الجامع

لأخلاق الراوي وآداب السامع

تأليف

الحافظ الخطيب البغدادي

٣٩٢ - ٤٦٣هـ

تحقيق

الدكتور محمود الطحان

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين بالرياض

مكتبة المعارف

الرياض

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨ - ٤٠٢٣٩٧٩
الرياض - المملكة العربية السعودية

الجامع

لأخلاق الرّاوي و آداب السّامع



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله القائل: « وإنك لعلى خُلُق عظيم » والصلاة والسلام على نبيه الكريم، سيدنا محمد بن عبدالله الذي كان خلقه القرآن، القائل: « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ».[1] وعلى آله وصحبه الكرام الذين تخلّقوا بأخلاقه، وتتبعوا سننه وآدابه، فكانوا قدوة لمن بعدهم في الخُلُق والدين.

أما بعد: فقد سبق لي الاطلاع على كتاب « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » للحافظ أبي بكر الخطيب، قبل عشر سنوات، وذلك بسبب بحثي في موضوع « الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث » الذي كان موضوع رسالتي لنيل العالمية من درجة أستاذ (الدكتوراه) في الحديث الشريف وعلومه، من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر.

فقد جمعت- بسبب بحثي المذكور- جميع ما أمكنني الوصول إليه من مؤلفات الخطيب، سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة. وكان منها هذا السِفْر العظيم، الفريد في بابه، الذي لم يُسْبَق مؤلفُه إليه، بل لم يَزِدْ مَنْ أتى بعده عليه. ولقد قرأته وأعطيت وصفاً كاملاً عنه في رسالتي التي نوقشت من عشر سنوات.

ومنذ ذلك الوقت وأنا أفكر في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه بشكل يليق بمقامه ومقام مؤلفه. فقد صَوَّرْتُ الموجود من نُسَخه المخطوطة من ذلك الوقت، وابتدأت بنسخها، لكنني توقفت عن متابعة النسخ والتحقيق أمَلاً في العثور على نسخ أخرى مخطوطة له. ولكن ما يسر الله ذلك طوال تلك الفترة، مع السؤال والبحث الحثيث. ولما انقطع أملي في الحصول على نسخ منه، استأنفت

(١) أخرجه مالك في الموطأ بلاغاً- كتاب حسن الخلق- ٢/٩٠٤- بلفظ « بعثت لأتمم حسن الأخلاق. وقال ابن عبد البر: « هو حديث مدني صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره » وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٣٨١ بلفظ « صالح الأخلاق »

العمل والتحقيق منذ سنتين تقريباً، مستعيناً بالله تعالى على إتمام تحقيقه وإخراجه بالشكل اللائق، ولقد منَّ الله تعالى عليّ بذلك، وهو خير معين، فيسر لي العمل فيه، وحبَّبَهُ إليّ، فكنت آنَسُ في تحقيقه في فترات من النهار، وساعات طويلة من الليل، حتى كلّل الله مسعاي بإتمامه، وها هو ذا يخرج إلى حيز الحرية بعد أن كان حبيساً قرابة ألف عام، وأسأله تعالى أن أكون قد وفقت في سعيي، وجانبت الشطط والزلل في عملي. كما أرجو من إخواني أهل العلم والتحقيق أن يغضوا الطرف عن الهفوات والزلات التي لا أبرّئ نفسي وعملي منها، فإن العصمة لكتاب الله وحده. كما أسأل إخواني طلبة العلم أن يتحفوني عند قراءته بدعوة صالحة، فهي خير ما أرجوه وأبتغيه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

راجي عفو ربه المنّان

أبو حفص محمود بن أحمد الطحان

الرياض، غرة ربيع الأول من سنة ١٤٠١هـ

- تنبيه -

اطلعت- أثناء إصلاح تجارب الطبع الأخيرة- على طبعة للكتاب ظهرت، تولتْ نشرها مكتبة الفلاح بالكويت، أهداني نسخة منها محققُها الدكتور محمد رأفت سعيد حفظه الله. ولدى اطلاعي السريع عليها فوجئت بأمور كثيرة وقع فيها الأستاذ المحقق ما كان ينبغي له الوقوع فيها، وأنا أذكرها بشكل عام، ثم استعرض الملاحظات التفصيلية والأخطاء في قراءة النص وفهمه في الصفحات الأولى من تحقيق النص.

أولاً: الملاحظات العامة:

١ - اعتماد الأستاذ المحقق على نسخة مخطوطة كُتبت سنة ١٩٣٥م، التي رمز لها بحرف (ك) وقال: إنها نسخة كتبت عن النسخة القديمة التي رمز لها بحرف (م). وما أدري ما فائدة هذه النسخة في التحقيق؟ وما قيمتها العلمية؟ اللهم إلا تكثير عدد النسخ المخطوطة، وإثقال حواشي الكتاب بالمفارقات بينها، ثم إنه لم يذكر اسم ناسخها، فالظاهر أنه مجهول. ثم الظاهر أنه جاهل ليس من أهل العلم، بدليل أنه يخطىء في قراءة النص وفهمه، فيأتي الأستاذ، فيعتمد تلك المفارقات، ويذكرها وكأنها من الأهمية بمكان.

٢ - عنايته بذكر مفارقات النسخة (ك) وعدم عنايته بذكر مفارقات الجزء الرابع من المخطوطة الذي هو في المكتبة الظاهرية، والذي رمز له بحرف (ظ) مع أن هذا الجزء نفيس جداً. وعليه سماع يدل على أن هذه النسخة قرئت على المؤلف. وهو الجزء الرابع حقيقة من تجزئة الأصل، لا كما ذكر الاستاذ من أنه يرجح أنه الجزء الثالث، فهو خطأ واضح وفاحش.

٣ - تحريفه للنصوص، وذلك من عدم معرفته لقراءة النص وفهمه، فمثلاً في ٣٤/٢ «عن عائشة قالت: خمس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر، المرأة والمكحلة والمشط والمدر أو السواك» هكذا جاء النص عند الأستاذ المحقق! والنص الصحيح- كما في النسخة المخطوطة- كما يلي «... المرآة والمكحلة والمشط، والمِدْرا، والسواك» فحرّف النـصَّ في ثلاثـة مواضع، أولاً «المرأة» بدل «المرآة» بالمد، وشتان بين المرأة والمرآة. ثانياً في «المدر» بدل المِدْرَى، و«المِدْرِى» هو شيء يشبه المشط كما هو معروف، وتكتب بالألف المقصورة، فأخطأ الناسخ- كعادته- وكتبها بالألف الطويلة، فظنها الأستاذ المحقق أنها «المَدَر» ثالثاً- وهو مبني على التحريف الثاني- لما قرأ الكلمة «المَدَر» أَلْحَقَ ألفها بواو العطف بعدها فصارت «أو السواك» بدل «والسواك» وهو شيء يفسد المعنى أيضاً، إذ يصبح العدد أربعة لا خمسة.

وزاد الأستاذ المحقق الطين بَلَّة حين شرح كلمة المدر، فثبَّت بذلك أن الأمر ليس خطأ مطبعياً، وإنما هو خطأ في قراءة النص وفهمه، فقال في شرحها: «والمدري: هو الطين المتماسك لئلا يخرج منه الماء، ومنه حديث: إنما هو مدر: أي مطبوع بالمدر، النهاية (٣٠٩/٤)»!... وأدع للقارئ الأمر بدون تعليق خشية الإطالة. ولكن أرجو من القارئ الرجوع إلى النهاية ٣٠٩/٤ ليرى سوء النقل وتحريفه أيضاً!

ثم ما فائدة حمل النبي صلى الله عليه وسلم «المدر»- وهو الطين المتماسك- في السفر والحضر؟ الظاهر أنه أمر تعبدي لا دخل للعقل فيه، والعلم عند الله تعالى.

٤ - عدم الشكل والضبط: فلا يكاد يشكل أو يضبط كلمة أو عَلَماً من الأعلام، وهو قصور كبير في أصول التحقيق، حتى الكلمات التي ضُبطتْ في المخطوطة أهمل المحقق ضبطها.

٥ - خطؤه في أرقام الآيات عند عزوها، فهو دائماً يزيد في رقم الآية واحداً. فإذا كان رقم الآية/٢٥/ جعلها /٢٦/ وإذا كانت /٧/

جعلها /٨/ وهكذا. ومن العجيب أنه في ٢٤٢/١ جاء قوله تعالى « إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً » فقال في الحاشية رقم (١) « سورة النصر آية ٢ ، ٣ »! يا ترى أين الآية رقم (١) التي قبل « إذا جاء... »؟.

٦ - تركه للأخطاء المطبعية الكثيرة والفاحشة بدون تصحيح ولا جدول خطأ أو صواب في آخر الكتاب.

٧ - تخريجه لكثير من الأحاديث من المصادر غير الأصلية النازله، مع وجودها في المصادر الأصلية العالية الميسورة، وهو قصور فني كبير، فمثلاً في ١٧/٢ الحاشية رقم (٣) قال: في تخريج حديث « إن الله طيب يحب الطيب الخ... » قال: «رواه أحمد عن أبي ريحانة، ومسلم والترمذي عن ابن مسعود، وأبو يعلى عن أبي سعيد، والطبراني عن أبي أمامة وابن عمرو وجابر الخ... ثم قال: كشف الخفاء /٢٤، حديث ٦٨٧ » فهل يصلح هذا في أصول تخريج الأحاديث؟.

٨ - عدم التزامه بأصول الطباعة الحديثة، فلا يبدأ كل خبر أو حديث أو فكرة من أول السطر بفقرة مستقلة إلا قليلاً. وهو شيء لا يعذر فيه الطلاب في بحوثهم التي يقدمونها في المدارس والجامعات.

- الملاحظات والأخطاء في قراءة النص أو الأخطاء المطبعية-

في الصفحات الأولى من تحقيق النص

١ - جاء في ص ٧- وهو أول صفحة في تحقيق نص الكتاب- في السطر (١٠) ما يلي:

« ما يحدوا إذا... » وقال في التعليق عليها « هكذا رسم الكلمة في (م، ك) وبعدها (إذا) ».

قلت: هو خطأ، والنص واضح تمام الوضوح في (م) « ما يحدو إذا » فهي « ذا » وليس « إذا ».

٢ - في ص ٨- سطر ٥. سقطت الواو قبل كلمة « نقله ».

٣ - في ص ٩- سطر ١ « ابو حلزم » والصواب « ابو حازم ».

٤ - في ص ٩- سطر ٢ « إملأ » والصواب « إملاءً ».

٥ - في ص ٩- سطر ٢ « محمد ابن إسحاق » والصواب « محمد بن إسحاق ».

٦ - في ص ١٠- سطر ٦ « غسان ابن رضوان » والصواب « غسان بن رضوان ».

٧ - في ص ١٠- سطر ٧ « البرا صعداد » والصواب « البزاز ببغداد ».

٨ - في ص ١٠- سطر ٩ « قلت آه عنده » والصواب « قلت له عنده ».

٩ - في ص ١٠- سطر ١٠ « فقال بيده كنا نروح يمنة ويسرة » والصواب « فقال بيده كذا يُرَوِّح يمنة ويَسْرَة »

١٠- في ص ١١- سطر ١ « الحسن بن عبدالرحمن بن خلال » والصواب « الحسن بن عبدالرحمن بن خلاَّد ».

١١- ص ١١- سطر ٢ « النستري » والصواب « التُسْتَري ».

١٢- في ص ١١- سطر ٥ « نهياً » والصواب « تيهاً ».

١٣- في ص ١٣- سطر ٣ « أعلا » والصواب « أعلى ».

١٤- في ص ١٣- سطر ٧ « ناملك » والصواب « نا مالك ».

١٥- في ص ١٣- سطر ١٠ « أمامة » والصواب « أمامه ».

١٦- في ص ١٤- سطر ١ « غسان الفلالي » والصواب « غسان الغَلاَّبي ».

١٧- في ص ١٤- سطر ٦ « ونهمية أنواعه » والصواب « وتسمية أنواعه ».

١٨- في ص ١٤- سطر ٧ « حفاظ أخلاقنا » والصواب « حفاظ أخلافنا ».

١٩- في ص ١٤- سطر ١١ « المعافا » والصواب « المُعَافَى ».

٢٠- في ص ١٤- سطر ١١ « الهوى » والصواب « الهروي ».

٢١- في ص ٢١- سطر ١ « الرسوي » والصواب « الطَرَسوسي ».

٢٢- في ص ٢١- سطر ٢ « الدهري » والصواب « الداهري ».

٢٣- في ص ٢١- سطر ٣ « ربعي بن جراش » والصواب « ربعي بن حِراش ».

٢٤- في ص ٢١- سطر ٦ « النريس » والصواب « النَرْسِي ».

٢٥- في ص ٢١- سطر ٦ « الخُنّلي » والصواب « الخُنُّلي ».
٢٦- في ص ٢١- سطر ٧ « أبو حبيب » والصواب « أبو خُبَيْب ».
٢٧- في ص ٢١- سطر ٧ « أحمد بن العباد » والصواب « أحمد بن عاصم العَبَّاداني ».
٢٨- في ص ٢١- سطر ٨ « الوصيفي » والصواب « أبو صَيْفي ».
٢٩- في ص ٢١- سطر ١٤ « عن بن جريج » والصواب « عن ابن جُرَيْج ».
٣٠- في ص ٢١- سطر ١٦ « وتجتروا به المجالس » والصواب « وتخيَّروا به المجالس ».

هذا عدا عن الأخطاء في التعليقات والحواشي فهي كثيرة أيضاً لكن أمرها أخف من الخطأ والتحريف في نص المؤلف الذي نود نشر علمه، فهو أمانة بين أيدينا، فعلينا أن نوليه العناية الكبرى، ولو كانت العناية ابتغاء مثوبة الله تعالى فقط.

هذا ولم أقصد من هذا التنبيه انتقاص الدكتور المحقق ولا الناشر، وإنما أردت البيان إبراءً للذمة ونصحاً للعلم الذي ينبغي خدمته والمحافظة على نصوصه، وعدم تحريفها، ولعل الله يهدي الأستاذ المحقق والناشر أن يتلافيا هذه الأخطاء فيعيدا طبعه بشكل يليق بقدر الكتاب وقدر مؤلفه، ولا أدعي أنا ولا غيري العصمة عن الخطأ والزلل، لكن كثرة الأخطاء وفحشها هو الذي يؤاخذ عليه المرء. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المحقق



مقدمة التحقيق

وتشتمل على:

١ - ترجمة الخطيب.
٢ - التعريف بكتاب « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع »
٣ - التعريف بالنسخ المخطوطة.
٤ - عملي في التحقيق.
٥ - نماذج من مخطوطات الكتاب.



١
ترجمة الخطيب[١]

إن الباحث في حياة الخطيب يجد فيها مثالاً كريماً للعالم الدءوب الذي خالط حب العلم شغاف قلبه، وشغله التحقيق في مسائله، والغوص على دقائقه عن كل شيء، فحصل منه على كل ما يريد. فهو الذي يمكن أن يسمى بحق رجل العلم الذي عاش للعلم، ورحل للعلم، واضطهد في سبيل العلم.

ويمكن للواقف على حياة الخطيب العلمية أن يميز فيها ثلاث مراحل بارزة، هذه المراحل هي:

١) مرحلة ابتداء الطلب والتثقيف العام.
٢) مرحلة إنشاء الرحلات لسماع الحديث وجمعه.
٣) مرحلة التصنيف والإسماع.

وهي مراحل طبيعية يمر بها عادة أكثر المحدثين الذين اشتهروا، وتألق نجمهم واستفاد الناس من علمهم ومصنفاتهم.

مجمل حياته:

ومجمل حياته أنه ولد من أسرة غير مشهورة سنة ٣٩٢هـ، ونشأ في رعاية والده فعلمه القرآن، ثم دفعه إلى مؤدب ليعلمه القراءة والكتابة، ولما بلغ

(١) تراجع ترجمته في: البداية والنهاية: ١٠١/١٢ وتبيين كذب المفتري ص ٢٦٨ وتذكرة الحفاظ: ١١٣٥/٣ وشذرات الذهب: ٣١١/٣ ومعجم الأدباء: ١٣/٤ والمنتظم: ٢٦٥/٨ والنجوم الزاهرة: ٨٧/٥ ووفيات الأعيان ٧٦/١ وطبقات الشافعية الكبرى: ٢٩/٤ وغيرها.

كما تنظر ترجمته العلمية الوافية في كتابي «الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث» الذي صدر قريباً.

الحادية عشرة من عمره بدأ بسماع الحديث، ثم درس الفقه، ولما بلغ العشرين من عمره عزم على الرحلة، فرحل إلى البصرة لسماع الحديث ومرّ بالكوفة ثم رجع إلى بغداد. ولما بلغ الثالثة والعشرين رحل إلى نيسابور وأصبهان وهمذان والجبال والدينور، ثم رجع إلى بغداد وقد صار محدثاً وراوية كبيراً، ومكث في بغداد إلى أن بلغ ثنتين وخمسين سنة، وعندها خرج للحج ودخل دمشق وصور ليسمع من محدثيها، ثم بعد الحج عاد إلى بغداد، حتى إذا بلغ تسعاً وخمسين سنة خرج إثر فتنة البساسيري إلى دمشق مهاجراً، فاستقر في دمشق حتى بلغ تسعاً وستين سنة، حيث أخرج منها، فقصد صور، فبقي فيها- وفي تلك الفترة كان يتردد إلى القدس- وعندما بلغ سبعين سنة، أي قبل وفاته بسنة عزم على الرجوع إلى بلده بغداد، فرجع إليها ماراً بطرابلس وحلب، ومكث بقية عمره فيها إلى أن توفي ببغداد وله من العمر إحدى وسبعون سنة رحمه الله.

هذا مجمل حياته، وهو عبارة عن إشارات وخطوط عريضة لا تشفي الغليل، لكن في عرضها يرتسم بوضوح في ذهن القارىء معالم حياته وملخصها، ولنبدأ الآن بعرض حياة الخطيب ومراحلها بشيء من التفصيل:

اسمه ونسبه:

اسمه أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، ويكنى أبا بكر، واشتهر بالخطيب البغدادي.

أصلــه:

ذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة والده[1] أن أصله من العرب، وأن له عشيرة كانوا يركبون الخيول، مسكنهم بالحصاصة[2] من نواحي الفرات.

أما والده أبو الحسن فلم يكن من العلماء المشهورين في فن من الفنون، وإنما كان له إلمام بسيط بالعلم، فقد كان يخطب الجمعة والعيدين بقرية قريبة من

---

(١) تاريخ بغداد: ٣٥٩/١١.

(٢) الحصاصة: قرية من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من أعمال الكوفة: معجم البلدان ٢٦٣/٢

بغداد اسمها (درزيجان)[1] فقد قال السبكي في كتابه «طبقات الشافعية الكبرى» ما يلي:

«وكان لوالده الخطيب أبي الحسن علي إلمام بالعلم، وكان يخطب بقرية (درزيجان) احدى قرى العراق»[2].

ولذلك لم يصف الخطيب والده بأنه من العلماء، وإنما وصفه بأنه من حفاظ القرآن فقد قال في ترجمته في تاريخ بغداد: «... كان أحد حفاظ القرآن، قرأ على أبي حفص الكتاني وتولى الإمامة والخطابة على المنبر بـ «درزيجان» نحواً من عشرين سنة»[3]

ويبدو أن لقب الخطيب لحق والده بسبب توليه الخطابة مدة طويلة، ومن والده انتقل إليه.

ويذكر ابن كثير في البداية أنه كان خطيباً للجمعة والعيدين في بغداد، بينما في كتاب معجم الأدباء عن النخشبي أنه كان يخطب بقرية من قرى بغداد، وقد تكون تلك القرية «درزيجان» التي كان يخطب فيها والده من قبل.

هذا ولم ينفرد الخطيب بهذا اللقب (الخطيب) فقد لقب به عدد من العلماء، منهم تلميذه الخطيب التبريزي وآخرون يطول ذكرهم.

ولادتـــه:

ولد أبو بكر الخطيب يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة، هذا ما عليه أكثر مصادر التاريخ، كتاريخ دمشق لابن عساكر[4]، ووفيات الأعيان[5]، ومعجم الأدباء[6]، والطبقات للسبكي،

---

(١) في معجم البلدان: ٥٦٧/٢ ما نصه: «درزيجان»: بفتح أوله وسكون ثانيه وزاء مكسورة وياء مثناة من تحت وجيم وآخره نون. قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي منها وكان والد أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي يخطب بها.

(٢) السبكي: ٢٩/٤.

(٣) تاريخ بغداد: ٣٥٩/١١

(٤) ٣٩٩/١

(٥) ٧٦/١

(٦) ١٦/٤

وشذرات الذهب، وتذكرة الحفاظ، وغيرها.

وتذكر بعض المصادر الأخرى أن ولادته كانت في سنة احدى وتسعين وثلاثمائة، مثل المنتظم لابن الجوزي[1]، وتبعه ابن كثير في البداية وغيره. وكأنه وهم منه، لأنه قال بعد ذلك: «وأول ما سمع الحديث في سنة ثلاث وأربعمائة وهو ابن إحدى عشرة سنة» فلو كانت ولادته سنة إحدى وتسعين لكان عمره في سنة ثلاث وأربعمائة اثنتي عشرة سنة.

المرحلة الأولى من حياته

نشأتـــه:

نشأ أبو بكر في كنف والده، فبعث فيه روح العلم والتقى، وحبب إليه القرآن والعلم، وحضور مجالس العلماء، وما أن صار في سن التمييز حتى دفعه إلى هلال بن عبدالله الطيبي[2] ليعلمه القراءة والكتابة، فتأدب به، وتعلم القراءة والكتابة، وقراءة القرآن الكريم، كما تعلم وجوه القراءات[3] وسمع الحديث وعمره إحدى عشرة سنة.

المرحلة الثانية من حيـاته:

وفي هذه السنة (٤١٢هـ) تبدأ المرحلة الثانية من حياته، وهي مرحلة إنشاء الرحلات لجمع الحديث والتخصص فيه، فيلتقي فيها بمشاهير محدثي الإسلام في ذلك الوقت، ويأخذ عنهم الحديث.

وقد قام بثلاث رحلات في هذه المرحلة من حياته، زار فيها ثلاث عشرة ناحية ومدينة، كانت من أشهر بلاد المسلمين ازدهاراً بالحديث وعلومه في ذلك الوقت. هذه الرحلات على الترتيب هي:

١) إلى البصرة: ماراً بالكوفة.
٢) إلى نيسابور: ماراً بأصبهان والري وهمذان والدينور والجبال.

---

(١) المنتظم ٢٦٥/٨.

(٢) ترجم الخطيب في تاريخ بغداد لمؤدبه المذكور في: ٧٥/١٤ بقوله: «هلال بن عبدالله بن محمد ابو عبدالله الطيبي (مؤدبي) سكن بغداد وحدث بها عن ابن مالك القطيعي.

(٣) المنتظم ٢٦٥/٨

٣) إلى مكة المكرمة: ماراً بدمشق، وصور، والمدينة المنورة، والقدس.

هذا عدا هجرته إلى دمشق، ومقامه بها، ثم إخراجه منها إلى صور، ثم مروره بطرابلس وحلب عند رجوعه إلى بغداد.

وسأتكلم على هذه الرحلات الثلاث تفصيلاً.

الرحلة الأولى:

أما رحلته إلى البصرة، فكانت في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة[١]. التقى هناك بكبار محدثيها وروى عنهم. ومن أبرزهم القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، رواية السنن. فيسمع منه سنن أبي داود، وغيرها، وأكثر عنه حتى أنه روى عنه في كتاب «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» وحده اثنين وثلاثين حديثاً، وقد قال الخطيب في ترجمة شيخه في تاريخ بغداد- لأنه دخلها وحدث بها ولكن قبل ولادة الخطيب-: «... وكان ثقة أمينا ولي القضاء بالبصرة، وسمعت منه بها سنن أبي داود وغيرها... »[٢].

ومنهم أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد[٣] كذلك أكثر الرواية عنه، وأخرج عنه في كتاب «الأسماء المبهمة» أحد عشر حديثاً، ومنهم أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النيسابوري، روى عنه في الكتاب السابق خبراً واحداً. ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز الذي روى عنه خبرين في الكتاب السابق.

ثم عاد إلى بغداد في السنة نفسها وفي طريقه مرّ بالكوفة، والتقى بمحدثيها، وأخذ الحديث عنهم[٤].

وقد استفاد من هذه الرحلة فوائد لم يكن يعرفها شيوخه الكبار ببغداد،

---

(١) تاريخ بغداد: ٤١٧/١، حيث يقول في ترجمة أبي بكر بن حوران: «مات أبو بكر بن حوران سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وكنت إذ ذاك بالبصرة» وانظر: السبكي: ٢٩/٤ والمنتظم ٢٦٥/٨ والتذكرة: ١١٣٦/٣.

(٢) تاريخ بغداد: ٤٥١/١٢.

(٣) التذكرة ١١٣٦/٣

(٤) التذكرة ١١٣٦/٣ والسبكي: ٢٩/٤.

فهذا شيخه الكبير أبو القاسم عبيدالله بن أحمد الأزهري- الذي يقول عنه الخطيب في تاريخ بغداد: «وكان أحد المكثرين من الحديث كتابة وسماعاً، ومن المعنيين به والجامعين له، وسمعنا منه المصنفات الكبار، والكتب الطوال»[1]- يحتاج إلى بعض مسموعاته التي جمعها من تلك الرحلة، ويطلب منه أن يقرأها عليه، فيجيبه الخطيب إلى طلبه، فيجلس مجلس المحدّث، ويقرأ على شيخه ما يريد[2]، ومن هذه الحادثة وأمثالها تظهر فوائد الرحلة في طلب الحديث، ولذلك نرى المحدثين قد أكدوا على ضرورتها، وطبقوها فعلاً. وقد شعر الخطيب بفوائد الرحلة وضرورتها لطالب الحديث، فصنف رسالة سماها «الرحلة في طلب الحديث».

وفاة والده:

هكذا شأن الحياة فلا يفرح الإنسان بشيء حتى يصاب بما يكدّره، فما تكاد عين والد الخطيب تقر برؤياه وهو يحدث ويروي، وما يكاد الخطيب يفرح بنتيجة رحلته حتى عاجلت المنية والده فتوفي يوم الأحد للنصف من شوال من السنة ذاتها، فتولىّ ابنه دفنه بنفس صابرة محتسبة راضية بقضاء الله وقدره، ولم يكن هذا الحدث ليؤثر في نفس الخطيب، أو يثنيه عن الطريق الذي اختطه لنفسه وشجعه عليه والده، بل استمر بعزيمة أقوى وصبر أشد، ليتم الطريق، ومما يدل على عدم تأثره أمران: الأول منهما أنه استمر في الطريق نفسها. والثاني: أنه لما ذكر وفاة والده في ترجمته لم يذكر ما يشير إلى ذلك، فقد قال في ترجمته «وتوفي يوم الأحد للنصف من شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، ودفنته من يومه في مقبرة باب حرب»[3].

ولم يزد على هذا كلمة واحدة.

---

(١) تاريخ بغداد: ٣٨٥/١٠.

(٢) تبيين كذب المفتري ص ٢٧١ ومعجم الأدباء: ٣٢/٤.

(٣) تاريخ بغداد: ٣٥٩/١١.

الرحلة الثانية:

وبعد وفاة والده تابع جمعه للحديث من أفواه المحدثين، فعاد يطوف على محدثي بغداد، ويأخذ الحديث عنهم، حتى إذا اطمأن بأنه اطلع على مروياتهم وتلقاها عنهم، عزم على الرحلة مرة ثانية، لكن في هذه المرة إلى مكان بعيد، إما إلى مصر، وإما إلى نيسابور. ويتردد بأيتهما يبدأ فيستشير شيخه البرقاني، قائلاً «هل أرحل إلى ابن النحاس إلى مصر، أو أخرج إلى نيسابور إلى أصحاب الأصم؟»[١] فيشير عليه شيخه أن يبدأ بنيسابور ويبين له السبب فيقول له: «إنك إن خرجت إلى مصر إنما تخرج إلى رجل واحد، إن فاتك ضاعت رحلتك، وإن خرجت إلى نيسابور ففيها جماعة، إن فاتك واحد أدركت من بقي[١]. قال: فخرجت إلى نيسابور».

وقبل خروجه يزوده شيخه البرقاني برسالة إلى محدث أصبهان أبي نعيم، يوصيه فيها بالخطيب ويصفه له، فيقول في قسم منها: «وقد نفذ إلى ما عندك عمداً متعمداً أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت- أيده الله وسلمه- ليقتبس من علومك، ويستفيد من حديثك، وهو بحمد الله، من له في هذا الشأن سابقة حسنة، وقدم ثابتة، وفهم حسن، وقد رحل فيه وفي طلبه، وقد حصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله الطالبين له، وسيظهر لك منه عند الاجتماع به من ذلك، مع التورع والتحفظ، وصحة التحصيل، ما يحسن لديك موقعه، ويجمل عندك منزلته، وأنا أرجو إن صحت منه لديك هذه الصفة، أن تلين له جانبك، وأن تتوفر له، وتحتمل منه ما عساه يورده من تثقيل في الاستكثار، أو زيادة في الاصطبار، فقديماً حمل السلف عن الخلف ما ربما ثقل، وتوفروا على المستحق منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل ما لم ينله الكل منهم»[٢].

بدء الرحلة:

ويخرج الخطيب من بغداد بصحبة رفيق له من أصحابه هو أبو الحسن علي ابن عبدالغالب متوجهاً إلى نيسابور، ولا ندري أي طريق سلك وبأي بلد مر أولاً.

---

(١) السبكي: ٤/٣٠ والتذكرة: ٣/١١٣٧.

(٢) معجم الأدباء: ٤/٤٢.

وأما مخطط الرحلة، فالذي أظنه- والله أعلم- أنه بدأ بأصبهان، ثم عرّج على همذان، فالري ثم انتهى بنيسابور، وفي رجوعه بالدينور. وقد استغرقت هذه الرحلة حوالي سنتين، من ٤١٥- ٤١٧هـ.

ثم يمكث الخطيب ببغداد يترقب قدوم العلماء والمحدثين إما لزيارة بغداد ومن فيها من العلماء- وبغداد إذ ذاك عاصمة الخلافة وموطن العلماء- أو يمرون بها في طريقهم إلى الحج. فكان يترقب أولئك ليجتمع بهم ويسمع منهم، وربما يكون الشيء عنده، ولكن يسمعه إما بسند أعلى أو برجال أوثق، أو لتكثير الطرق، وقد حصل له من ذلك شيء عجيب يدل على أن علم الحديث قد شغفه حباً حتى أنساه شهوته للطعام والشراب. بل ربما أنساه حاجته للنوم. فمن تلك العجائب أنه قرأ صحيح البخاري على إسماعيل بن أحمد الضرير الحيري في ثلاثة أيام.

وبقي الخطيب ببغداد عاكفاً على جمع مادة تاريخ بغداد الكبير، مدة طويلة تزيد على العشرين سنة لم يرحل، ولم يشتغل بالتدريس أو التحديث، إلا ما كان من المذاكرة مع بعض شيوخه أو الاجتماع بالشيوخ القادمين إلى بغداد للاستفادة مما عندهم. ولما تمت فصول الكتاب واجتمعت مادته واستراح فكره، عزم على أداء فريضة الحج أداء للفريضة، وشكراً لله على ما من به عليه من التيسير في تصنيف التاريخ. وليتم رحلاته في أقطار العالم الاسلامي الحافلة بالعلماء والمحدثين، لعله يأخذ عنهم ما عساه يحتاجه في تصانيفه التي ينوي إخراجها ويعد مخططاتها.

الرحلة الثالثة (رحلة الحج):

وبخروجه للحج سنة أربع وأربعين وأربعمائة تبدأ رحلته الثالثة، ويتوجه إلى دمشق فيدخلها سنة خمس وأربعين وأربعمائة، ويسمع من عدد كثير من محدثيها مثل أبي الحسن محمد بن عبدالواحد بن عثمان بن القاسم التميمي، وأبي القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي وغيرهما، قال السبكي في طبقاته عن الخطيب: «وقدم دمشق سنة خمس وأربعين حاجاً، فسمع خلقاً كثيراً، وتوجه إلى الحج»[١].

---

(١) السبكي: ٢٩/٤.

ثم تابع طريقه إلى مكة المكرمة، ولا يترك الوقت في الطريق يضيع سدى بدون فائدة بل يشغله بتلاوة القرآن الكريم وتحديث الناس بأحاديث سيد المرسلين، فهذا أبو الفرج الإسفراييني يصف لنا الخطيب في سفره معهم فيقول: «كان الخطيب معنا في طريق الحج، فكان يختم كل يوم ختمة إلى قرب الغياب قراءة ترتيل، ثم يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولون حدثنا فيحدثهم»[١]. وهكذا قضى الطريق بخير ما يتقرب الناس من الأعمال إلى ربهم. ويا ليت علماء المسلمين يفعلون ما فعل الخطيب في الطريق إلى الحج.

ولما وصل مكة، ودخل بيت الله الحرام، طاف بالبيت، وصلى ركعتين خلف المقام ثم توجه إلى زمزم فشرب منه ثلاث شربات، وسأل الله تعالى ثلاث حاجات، آخذاً بقول رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له»[٢]، والحاجات الثلاث هي:

الأولى: أن يحدث بتاريخ بغداد بها.

الثانية: أن يملي الحديث بجامع المنصور.

الثالثة: أن يدفن عند بشر الحافي.

وينتهز فرصة وجوده بمكة ليجتمع بالمحدثين ويسمع منهم، فيسمع من القاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي المصري قاضي الديار المصرية، حج في ذلك العام، والتقى به الخطيب وروى عنه انظر المنتظم: ٢٦٥/٨ وشذرات: ٢٩٣/٣. وأبي القاسم بن عبدالرحمن المصري[٣].

ويبلغه أن كريمة بنت أحمد المروزية مجاورة بمكة المكرمة، وعندها سماع عال لصحيح البخاري سمعته من أبي الهيثم الكشميهني، وهو أقدم سماع منه في ذلك العصر، فيذهب إليها ويقرأ عليها صحيح البخاري في خمسة أيام[٤]. وتوفيت

---

(١) التذكرة: ١١٣٩/٣ والتبيين: ص ٢٦٨ والسبكي: ٣٤/٤.

(٢) حديث رواه ابن ماجه بسند جيد، وكذا ابن أبي شيبة والبيهقي وغيرهم، وفيه كلام كثير لكن له طرق كثيرة يرتفع بمجموعتها إلى مرتبة الحسن، انظر تفصيل الكلام عليه في كشف الخفاء للعجلوني: ١٧٦/٢.

(٣) انظر كتاب (الأسماء المبهمة) ق ١/١٨

(٤) المنتظم: ٢٦٥/٨ ومعجم الأدباء: ١٨/٤ والتذكرة: ١١٣٨/٣ والسبكي: ٣٠/٤.

كريمة بمكة في السنة التي توفي فيها الخطيب ولها من العمر مائة سنة، وعدها ابن الأهدل من الحفاظ(١).

وبعد الانتهاء من فريضة الحج والاجتماع بالمحدثين من أهل مكة والمجاورين بها والقادمين للحج ومشاهدته المنافع الكثيرة التي هي من أهداف الحج وحكمة مشروعيته والتي قال الله فيها لسيدنا إبراهيم عليه السلام: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله..»(٢).

بعد هذا قفل راجعاً إلى الشام فمر ببيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله ﷺ، مر بها لزيارة المسجد الأقصى المبارك، وليجتمع بالعلماء ويأخذ عنهم، فاجتمع بأبي محمد عبدالعزيز بن أحمد ابن عمر المقدسي، وسمع منه الحديث، والظاهر أن مجيئه لبيت المقدس كان في سنة ست وأربعين وأربعمائة، وذلك من قوله في تاريخ بغداد ١٣/٢٢١ في ترجمة المطهر بن محمد اللحافي «توفي اللحافي بايذج في رجب من سنة خمس وأربعين وأربعمائة وبلغنا وفاته ونحن ببيت المقدس بعد رجوعنا من الحج».

ثم ينتقل إلى «صور» فيسمع فيها من عبدالوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان أبي الفرج الغزال»، وذلك في سنة ست ووأربعين وأربعمائة، ويقول الخطيب في ترجمة شيخه هذا في تاريخ بغداد: «وانتقل من بغداد إلى الشام فسكن بالساحل في مدينة صور وبها لقيته وسمعت منه عند رجوعي من الحج وذلك في سنة ست وأربعين وأربعمائة»(٣).

المرحلة الثالثة:

وبعد انتهائه من المكث بمدينة صور توجه راجعاً إلى وطنه بغداد، حاملاً معه رواياته، ومتزوداً بمسموعاته. وبدخوله بغداد تنتهي المرحلة الثانية من مراحل حياته التي قام فيها بالرحلات وجمع الحديث وتصنيف التاريخ، وتبدأ

---

(١) الشذرات: ٣/٣١٤.
(٢) الحج: الآيتان ٢٧ و٢٨.
(٣) تاريخ بغداد: ١١/٣٤.

المرحلة الثالثة، وهي مرحلة التصنيف والإسماع والإملاء.

وينكب في هذه المرحلة على مسموعاته الكثيرة وأماليه الطويلة، فيجمع المتفرق منها ويرتب المتناثر منها وليهذب المتكرر، ويوفق بين المختلف من الحديث، ويجعل منها مادة دسمة وغنية لتصانيفه التي كان يخطط لها، وبدأ في هذه المرحلة بإنشائها وإخراجها بعد أن نضجت في فكره واستوت في ذاكرته وامتزجت بحياته، فليس له شغل غيرها، وليس له غاية يرمي إليها دونها، فهي الأنيس له إذ لا أهل له ولا ولد، وهي ثمار جهوده في الرحلة لكل قطر وبلد.

وفعلاً فقد أعدّ معظم مصنفاته في هذه الفترة، وهيأها للتحديث والإملاء، كي تُحمل عنه ويستفيد الناس من ثمرة جهوده وأتعابه المضنية فيها.

وهذا محمد بن أحمد المالكي الأندلسي يعدد في فهرسته لمصنفات الخطيب أربعة وخمسين مصنفاً إلى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائه[1].

ولا ننسى أن الخطيب مهتم بما دعا الله به عندما شرب من ماء زمزم، من الحاجات الثلاث فأما الحاجة الأولى وهي: تحديثه بتاريخ بغداد، فقد كان يحدث به ويمليه على بعض تلاميذه في حجرة كانت له بباب المراتب بدرب السلسلة قرب المدرسة النظامية، وكان من بين أولئك التلاميذ مكي بن عبدالسلام المقدسي، وأبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه وغيرهم.

وأما الحاجة الثانية وهي إملاؤه الحديث بجامع المنصور، فالظاهر أنه ليس بالأمر الميسور، لأنه- على ما يبدو- ما كان يسمح للشخص بإملاء الحديث في المسجد الجامع إلا بإذن من الخليفة أو من نقيب النقباء في ذلك الوقت، وكأنّ نقيب النقباء في ذلك العصر يشبه المشرف على التدريس والوعظ والإرشاد في وزارة الأوقاف في زماننا، والله أعلم.

ولعل الخطيب يصعب عليه كثيراً أن يتوسط أحد الأشخاص لدى الخليفة أو نقيب النقباء ليسمح له بالإملاء والتحديث في جامع المنصور.

وكان من حسن حظ الخطيب أن زميلاً من زملائه في العلم والرواية صار

---

(١) فهرست المالكي.

وزيراً للخليفة العباسي القائم بأمر الله، وهو علي بن الحسن بن أحمد أبو القاسم المعروف بابن المسلمة، ولقبه الخليفة رئيس الرؤساء، شرف الوزراء، جمال الورى.

ويقول الخطيب عنه في ترجمته في تاريخ بغداد: «كتبت عنه، وكان ثقة، وكان أحد الشهود المعدّلين، ثم استكتبه الخليفة القائم بأمر الله، واستوزره، ولقبه رئيس الرؤساء، شرف الوزراء، جمال الورى، وكان قد اجتمع فيه من الآلات ما لم يجتمع في أحد قبله، مع سداد مذهب وحسن اعتقاد، ووفور عقل، وأصالة رأي»[١].

وقد جرت حادثة سنة سبع وأربعين وأربعمائة[٢] مع هذا الوزير، هذه الحادثة كان لها أكبر الأثر في رفع مقام الخطيب وانتشار سمعته، وهي كما رواها ابن الجوزي في المنتظم فقال: «وكان قد أظهر بعض اليهود كتاباً، وادعى أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادات الصحابة، وأنّ خطّ علي بن أبي طالب فيه، فعرضه رئيس الرؤساء ابن المسلمة على أبي بكر الخطيب، فقال: هذا مزوّر. قيل: من أين لك؟ قال: في الكتاب شهادة معاوية بن أبي سفيان، ومعاوية أسلم يوم الفتح، وخيبر كانت في سنة سبع، وفيه شهادة سعد بن معاذ، وكان قد مات يوم الخندق، فاستحسن ذلك منه»[٣] واعتمده وأمضاه، ولم يجز اليهود على ما في الكتاب لظهور تزويره.

وقال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ: «ولما حقق لهم الخطيب ما تقدم صنف رئيس الرؤساء المشار إليه في إبطاله جزءاً، وكتب عليه الأئمة أبو الطيب الطبري وأبو نصر بن الصباغ ومحمد بن محمد البيضاوي ومحمد بن علي الدامغاني وغيرهم»[٤].

وارتفعت منزلته عند ابن المسلمة، وكبر في عينيه كثيراً ووثق بدقة علمه،

---

(١) تاريخ بغداد: ٣٩١/١١.
(٢) الإعلان بالتوبيخ ص ١٠.
(٣) المنتظم: ٢٦٥/٨ والتذكرة: ١١٤١/٣ والسبكي: ٣٥/٤.
(٤) الإعلان بالتوبيخ ص ١١.

فتقدم إلى الخطباء والوعاظ والقُصّاص الا يورد أحد منهم حديثاً عن رسول الله ﷺ حتى يعرضه على أبي بكر الخطيب، فما أمرهم بإيراده أوردوه، وما منعهم منه ألغوه[1].

وبذلك صار المرجع الأول في عاصمة الخلافة الإسلامية في الحديث ومعرفة صحيحه من مكذوبه.

واشتهر الخطيب وارتفع ذكره حتى سمع به الخليفة وعرف منزلته في الحديث، واستفاد الخطيب من هذا، وكان قد وقع إليه جزء حديث فيه سماع الخليفة القائم بأمر الله، فحمل الجزء ومضى إلى باب حجرة الخليفة، وسأل أن يؤذن له في قراءة الجزء، فقال الخليفة: هذا رجل كبير في الحديث، فليس له إلى السماع مني حاجة، ولعل له حاجة أراد أن يتوصل إليها بذلك، فسلوه ما حاجته؟ فسئل، فقال: حاجتي أن يؤذن لي أن أملي بجامع المنصور. فتقدم الخليفة إلى نقيب النقباء بأن يؤذن في ذلك. فحضر النقيب »[2] وأذن للخطيب بالإملاء، واجتمع الناس بجامع المنصور وأملى الحديث وتم له اثنتان مما دعا الله به عند زمزم، وبقيت الثالثة.

حادثة البساسيري:

وبقي الخطيب طيب النفس قرير العين بما بلغه من أمانيه التي استجابها الله تعالى له فهو يملي التاريخ في بيته، ويملي الحديث بجامع المنصور، ويصنّف، ويهذب، إلى أن حدثت فتنة البساسيري، وهي عبارة عن انقلاب سياسي خطير كاد يطيح بالخلافة العباسية السُنيّة، ويحل محلها الخلافة الفاطمية الباطنية. واستطار شر هذه الفتنة حتى كاد يقع الخطيب في شراكها لولا أنه أسرع في الخروج من بغداد متخفياً إلى دمشق.

هجرته إلى دمشق:

وخشي الخطيب أن تدبر له مؤامرة ويوشى به لدى البساسيري للقضاء عليه، وليس له في ذلك الوقت حول ولا قوة، والبلاد في فتنة تموج كموج

---

(١) معجم الأدباء: ١٩/٤ والتذكرة: ١١٤١/٣.
(٢) تاريخ دمشق: ٣٩٩/١ ومعجم الأدباء ١٦/٤ والتذكرة: ١١٤٢/٣.

البحر، والخليفة الشرعي مخلوع، وعملاء الباطنية هم أصحاب السلطان، لذلك قرر الهجرة إلى دمشق، ولم يعلن ذلك خشية من منعه والبطش به، وما أن انتصف شهر صفر من سنة إحدى وخمسين وأربعمائة حتى استتر[1] الخطيب وخرج من بغداد مصطحباً كتبه وتصانيفه وسماعاته، قاصداً دمشق، عازماً على المقام بها، ولقد وصلها سالماً.

وصوله إلى دمشق وإقامته فيها:

ولما وصل إلى دمشق، اتخذ المأذنة الشرقية من الجامع الأموي مسكناً له، وبدأ التدريس في المسجد نفسه، وصارت له حلقة كبيرة يجتمع الناس فيها كل يوم، ويحدثهم بعامة كتبه ومصنفاته. والكتب التي رواها عن شيوخه وورد بها دمشق.

وطاب له المقام بدمشق وصار يخرج إلى بساتين الغوطة ويقرأ كتب الأدب المسلية وكتابه «التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادرهم» في ذلك الجو الناعم والظل الوارف. وقد جاء في سماعات الكتاب المذكور ما يلي: «سمع كتاب الطفيليين من الشيخ الأجل أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رضي الله عنه بقراءته على الجماعة المثبوتين بدمشق في بستان عين الدولة بظاهر دمشق...»[2].

قراءته فضائل العباس وثورة الروافض عليه واخراجه من دمشق:

وفيما يقرأ من الكتب التي ورد بها دمشق قرأ يوماً كتاب (فضائل الصحابة الأربعة) لأحمد بن حنبل وكتاب «فضائل العباس» لابن رزقوية في المسجد على ملأ من الناس كعادته فسمع بذلك الروافض- وكانت لهم شوكة لأن البلاد في ذلك الوقت تابعة لحكم الفاطميين في مصر- فثاروا عليه وأرادوا قتله لكنه استجار بالشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم الزينبي- وكان مسكنه قريباً من الجامع- فأجاره على أنه يخرج من دمشق، فخرج منها إلى صور، وفي ذلك يقول ابن كثير في البداية: «وكان جهوري الصوت يسمع صوته من أرجاء الجامع

---

(١) تاريخ بغداد: ٣٩٢/١١.

(٢) التطفيل: ص ١٠٥.

كلها فاتفق أنه قرأ على الناس يوماً فضائل العباس، فثار عليه الروافض من أتباع الفاطميين فأرادوا قتله، فتشفع بالشريف الزينبي، فأجاره، وكان مسكنه بدار العقيقي[1] ثم خرج من دمشق فأقام بمدينة صور[2].

إقامته بصور، وتردده على بيت المقدس:

خرج الخطيب منفياً إلى صور في صفر سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وقد اختار صور لما فيها من العلماء والمحدثين وطلبة الحديث في ذلك الوقت، وقد مر بنا كيف أن الخطيب زار مدينة صور عند رجوعه من الحج سنة ست وأربعين وأربعمائةوسمع فيها من بعض الشيوخ، وها هو اليوم يهاجر إليها ليروي فيها الحديث، ويملي بعض المصنفات، فقد جاء في كتاب «الأسماء المبهمة» أن الخطيب أملى عدداً من أجزاء هذا الكتاب بمدينة صور.

وفي صور تعرف إلى أحد الكرام وهو عز الدولة فانتفع به وأعطاه مالاً كثيراً ورزقه الله من حيث لا يحتسب. قال الذهبي في التذكرة: «قال ابن شافع: خرج الخطيب فقصد صور وبها عز الدولة أحد الأجواد وتقرب منه فانتفع به وأعطاه مالاً كثيراً»[3] وكان في هذه المدة يتردد على بيت المقدس للزيارة ويعود إلى صور[4].

رجوعه إلى بغداد ماراً بطرابلس وحلب:

ولما بلغ سبعين سنة وشاخ وشعر بقرب أجله وطمح في أن يستجيب الله دعوته الثالثة وهو أن يدفن عند بشر الحافي في بغداد، عزم على السفر إلى بغداد، فبلغ الخبر تلميذه وصاحبه عبدالمحسن بن محمد بن علي بن أحمد الشيحي التاجر المحدث، فعرض عليه أن يتكفل بسفره وكل ما يحتاجه ذلك السفر من أسباب وتكاليف، فخرج الخطيب بصحبته وعهدته في شعبان من سنة اثنتين وستين وأربعمائة، فسلكا طريق الساحل حتى وصلا طرابلس فنزلا فيها وبقيا

---

(١) مكان قريب جداً من المسجد الأموي، تقوم عليه الآن المكتبة الظاهرية.

(٢) البداية: ١٠٢/١٢.

(٣) التذكرة: ١٣٩/٣.

(٤) التذكرة: ١١٤٢/٣.

أياماً قلائل، تعرف فيها على بعض أهل العلم وناظرهم، منهم الحسين بن بشر بن علي الاطرابلسي المعروف بالقاضي الشيعي، فناظره، وطرابلس آنذاك تحت حكم الشيعة.

ثم ترك طرابلس، وسار إلى حلب، ولما وصلها أقام فيها أياماً يسيرة، قضاها في العلم والتحديث، وسمع من بعض الشيوخ بحلب وروى عنهم[1] منهم أبو الفتح أحمد بن النحاس.

ثم توجه إلى بغداد فوصلها في ذي الحجة من سنة ثنتين وستين وأربعمائة مع زميله الشيحي. وقد استغرقت الرحلة من صور إلى بغداد أربعة أشهر.

ما هو ورده في الطريق؟

لم يترك الخطيب الوقت في الطريق يضيع سدى فقد شغله بأفضل الأعمال وأجل القربات إلى الله عز وجل وهو قراءة القرآن الكريم فلقد كان يختم في كل يوم ختمة كاملة كما فعل في طريقه إلى الحج. ولنترك زميله وصاحبه الذي كان عديلاً له يركب معه على راحلة واحدة يقص علينا ما رأى، قال الساجي: سمعت عبد المحسن الشيحي يقول «كنت عديل أبي بكر الخطيب من دمشق إلى بغداد فكان له في كل يوم وليلة ختمة»[2].

ولقد سر الخطيب بوصوله سالماً إلى بغداد بعد فراق لها دام إحدى عشرة سنة، وكان مرتاحاً بهذا السفر لما قام به الشيحي من خدمة وعناية، وأراد الخطيب مكافأته، فلم يجد ما يكافئه به غير أن يهديه نسخة من تاريخ بغداد بخطه، فأهداه إياها وقال: لو كان عندي أعز منها لأهديتها له[3]. وهل لدى الإنسان أعز من شيء أفنى فيه عمره، ووضع فيه كل ما وصل إليه من أخبار علماء بغداد.

---

(١) فقد جاء في كتابه (الفقيه والمتفقه) الجلد الأول ص ٥٣- باب بيان الفقه ما يلي: «أنا أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد النحاس بحلب نا الحسين بن علي بن عبيدالله الاسامي نا موسى بن القاسم بن موسى بن الأشيب القاضي قال: قال ثعلب أحمد بن يحيى النحوي: «يقال فقه الرجل إذا كمل، وفقه إذا شدا شيئاً من الفقه».

(٢) شهبة: ق ٢/١٣٩/ والتذكرة: ١١٣٩/٣.

(٣) المتنظم: ١٠٠/٩.

واستأنف الخطيب دروسه وتحديثه في جامع المنصور بعد عودته إلى بغداد، وقد رجع فيها الأمر إلى نصابه وصار الأمر فيها لأهل السنة وللخليفة العباسي القائم بأمر الله.

واجتمع الناس وطلاب الحديث حوله بشوق ولهفة يسمعون دروسه، ويكتبون ما يمليه عليهم، فحدث بسنن أبي داود من روايته، وأملى بعض فصول من التاريخ والإضافات التي أضافها إليه خلال تلك الفترة.

مرضه وتوزيع ثروته:

ومرض الخطيب في نصف رمضان من سنة ثلاث وستين وأربعمائة في حجرته بباب المراتب بدرب السلسلة، قرب المدرسة النظامية، وكأن نفسه حدثته بقرب أجله وكان عنده شيء من المال والثياب ولم يكن له عقب ولا وارث[١] فأراد أن يختم حياته بعمل من أعمال البر يتوج به أعماله فكتب إلى القائم بأمر الله: إني إذا مت كان مالي لبيت المال وإني أستأذن أن أفرقه على من شئت فأذن له ففرقه على أصحاب الحديث وكان مائتي دينار[٢]، ووكل أمر توزيعه إلى أبي الفضل بن خيرون فوزع ابن خيرون هذا المال في حياة الخطيب.

وصيته ووفاته:

وأوصى بأن يُتَصَدَّقَ بجميع ثيابه وما يملكه من أشياء بعد موته، ووقف جميع كتبه ومصنفاته على المسلمين وسلمها إلى أبي الفضل بن خيرون فكان يعزها ثم صارت إلى ابنه الفضل فاحترقت في داره[٣].

وفي أوائل ذي الحجة اشتد مرضه وأويس منه وتوفي ضحى يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة رحمه الله رحمة واسعة، قال الذهبي في التذكرة نقلاً عن مكي الرميلي: «مرض الخطيب في رمضان من سنة ثلاث

---

(١) الظاهر أن الخطيب لم يتزوج قط، وسكناه في الأذنة والمسجد في دمشق وصور، ورحلاته بمفرده يشير إلى هذا، مع أن النصوص لا تصرح بأنه لم يتزوج، وإنما تكتفي بأنه لم يترك عقباً فالله أعلم.

(٢) المنتظم: ٢٦٩/٨ والتذكرة ١٤٣/٣ ومعجم الأدباء: ٤٥/٤.

(٣) المنتظم: ١١٤٤/٣ تاريخ دمشق: ٤٠١/١ وعنه معجم الأدباء ٤٤/٤ والمنتظم: ٢٦٦/٨

وستين في نصفه إلى أن اشتد به الحال في أول ذي الحجة يوم سابعه.. واستجاب الله دعوته الثالثة، فدفن عند قبر بشر الحافي.

وبوفاته طويت صفحة من صفحات العلم الحافلة بالتحقيق والتصنيف، وفقد المسلمون علماً من أعلام المحدثين الذين أغنوا الخزانة الإسلامية بما تحتاجه من علوم الحديث فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيراً وعفا عنه ورحمه رحمة واسعة آمين.

علومــه:

هذه صورة لحياة الخطيب وما فيها من أحداث ومراحل، ودراسة وثقافة ومن هذه الصورة نتبين ما هي علومه التي درسها، وبالتالي التي درسها، وبالتالي التي تخصص بها وغلبت عليه.

لقد أخذ الخطيب من كل علم بنصيب جيد، فقد قرأ القرآن وتعلم وجوه القراءات في صغره، ثم درس الفقه وأصوله حتى صار فقيهاً من كبار فقهاء الشافعية، ودرس علوم الآلات واللغة والأدب حتى اعتبر نحوياً أديباً[١] كما سنرى في الكتب التي ورد بها دمشق والتي رواها عن شيوخه. وسمع الحديث ورحل فيه، وصنف وجمع وهذب ورتب ونقد، واشتغل بالتاريخ وخصوصاً تاريخ رجال الحديث وغلب عليه الحديث والتاريخ وأعطاهما نفسه وأوقاته وراحته، وتخصص فيهما بحق، وكان كما قال عنه ابن خلكان: «وكان فقيهاً فغلب عليه الحديث والتاريخ»[٢].

مناقبه وأخلاقه

يظهر لمن يتتبع سيرة الخطيب أنه كان على جانب كبير من الأخلاق الكريمة والمناقب النبيلة، وأنه كان مخلصاً في علمه وتصنيفه، حتى انعكست السنة التي يشتغل فيها على نفسه فأكسبتها كمالاً وتواضعاً وتقى وعملاً خيرا.

---

(١) فقد ترجمه ياقوت في معجم الأدباء واعتبره أديباً، انظر ترجمته الوافية في الكتاب المذكور ٤/١٣- ٤٥.

(٢) وفيات الأعيان: ١/٧٦.

ولنستخلص من سيرته بعض تلك الأخلاق والمناقب:

١) **كثرة تلاوته للقرآن:**

فكان لا يترك فرصة تمر به إلا ويشغلها بتلاوة القرآن. ولقد مر بنا أنه كان يقرأ في طريقه إلى الحج في كل يوم ختمة قراءة ترتيل، وكذلك فعل في رحلته من دمشق إلى بغداد.

٢) **ورعـــه:**

لقد وصفه شيخه البرقاني حينما زوده بكتاب إلى أبي نعيم يوصيه فيه فقال في جزء منه «... وسيظهر لك منه عند الاجتماع به من ذلك مع التورع والتحفظ وصحة التحصيل...»

٣) **عفتــــه:**

لم نر في سيرته أنه تسلم منصباً من المناصب الرسمية لدى الدولة، فلم يكن قاضياً ولا مفتياً ولا غير ذلك مع أنه كان أهلاً لذلك، وما كانت لتمتنع المناصب عليه لو أنه سعى إليها أو أرادها، ولكنه اختار أن يبقى بعيداً عن الأعمال الرسمية ليكون طليقاً في جسمه وفكره، ورضي بالكفاف من العيش، فلم يتطلع إلى الأموال ولا إلى البيوت والمساكن الواسعة، ولم يكن له خدم ولا جوارٍ بل ولا زوجة ولا أولاد.

وهذا مثال رائع يدل على عفة الخطيب وعدم حرصه على الدنيا. قال أبو سعد السمعاني: «سمعت أبا الفتح مسعود بن محمد بن أحمد أبي نصر الخطيب بمرو يقول: سمعت عمر النسوي- يعرف بابن أبي ليلى- يقول: كنت في جامع صور عند الخطيب، فدخل عليه بعض العلوية، وفي كمه دنانير، وقال للخطيب: فلان- وذكر بعض المحتشمين من أهل صور- يسلم عليك ويقول: هذا تصرفه في بعض مهماتك، فقال الخطيب لا حاجة لي فيه، وقطب وجهه، فقال العلوي: فتصرفه إلى بعض أصحابك، قال: قل له يصرفه إلى من يريد، فقال العلوي: كأنك تستقله، ونفض كمه على سجادة الخطيب وطرح الدنانير عليها وقال: هذه ثلاثمائة دينار فقام الخطيب محمرَّ الوجه، وأخذ السجادة ونفض الدنانير على الأرض، وخرج من المسجد. قال الفضل بن أبي ليلى: ما أنسى عز خروج

الخطيب. وذل ذلك العلوي، وهو قاعد على الأرض يلتقط الدنانير من شقق الحصر ويجمعها »[1].

٤) تواضعــه:

لم يكن الخطيب معجباً بما وصل إليه من العلم ولا متكبراً، بل كان متواضعاً حتى أنه ما كانت تروق له الأسماء والألقاب الكبيرة كالحافظ أو المحدث، فقد روى أبو نصر محمد بن سعيد المؤدب عن أبيه أنه قال: « قلت لأبي بكر الخطيب عند لقائي إياه: أنت الحافظ أبو بكر؟ فقال: انتهى الحفظ إلى الدارقطني، أنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب »[2].

٥) كرمــه:

لقد كان الخطيب كريماً معطاء ولا ننسى كيف أنه وزع مائتي دينار على أصحاب الحديث، ولم يوص بها لتوزع بعد موته وإنما جادت نفسه بها وهو على قيد الحياة، لكن قد يقال إنه جاد بها بعدما مرض مرض الموت، لكن حوادث أخرى جرت معه تدل على أنه كريم في جميع الحالات، فهذا تلميذه الخطيب التبريزي يقول: « دخلت دمشق فكنت أقرأ على الخطيب بحلقته بالجامع كتب الأدب المسموعة له، وكنت أسكن منارة الجامع، فصعد إلي وقال: أحببت أن أزورك في بيتك، فتحدثنا ساعة ثم أخرج ورقة وقال: الهدية مستحبة، اشتر بهذه أقلاماً ونهض، قال: فإذا خمسة دنانير مصرية. ثم إنه صعد مرة أخرى، ووضع نحواً من ذلك »[3].

٦) حرصه على تطبيق العلم:

لم يكن حرص الخطيب على تطبيق العلم بأقل من حرصه على جمعه وضبطه وفهمه، فلقد كان يؤكد دائماً على أن يتمثل العالم علمه، ويكون صورة حية للعلم الذي يحمله وينصح الناس به، ونرى ذلك في كثير مما كتب وصنف فمن ذلك

---

(١) معجم الأدباء: ٣١/٤- ٣٢ والتذكرة: ١١٣٨/٣ والسبكي: ٣٤/٤- ٣٥.

(٢) شهبة ق/١٤٠ والتذكرة: ١١٤١/٣.

(٣) شهبة: ق/١٣٩ والتذكرة: ١١٣٨/٣ ومعجم الأدباء: ٣٢/٤- ٣٣.

ما ذكره في مقدمة كتابه « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » ناصحاً طلبة الحديث بأن يطبقوا الأحاديث التي يجمعونها ويروونها للناس فقال والواجب أن يكون طلبة الحديث أكمل الناس أدباً وأشد الخلق تواضعاً وأعظمهم نزاهة وتديناً، وأقلهم طيشاً وغضباً لدوام قرع أسماعهم بالأخبار المشتملة على محاسن أخلاق رسول الله ﷺ وآدابه وسيرة السلف الأخيار من أهل بيته وأصحابه، وطرائق المحدثين ومآثر الماضين، فيأخذوا بأجملها وأحسنها ويصدفوا عن أرذلها وأدونها[1] كما نجد شيئاً من هذا في بعض أبواب الكتاب.

ولا يكتفي الخطيب بهذه الكلمات المتناثرة ليؤكد على تطبيق العلم بل يفرد كتاباً بالتصنيف لهذا الغرض وهو كتاب « اقتضاء العلم العمل » ويفصل فيه القول ويبوبه ويسوق الأدلة والبراهين بعاطفة صادقة وحرارة وتحمس ظاهر، يظهر صدقه وإخلاصه فيما يقول. وفي مقدمة ذلك الكتاب يقول: « ثم إني موصيك يا طالب العلم بإخلاص النية في طلبه واجهاد النفس على العمل بموجبه، فإن العلم شجرة والعمل ثمرة. وليس يعد عالماً من لم يكن بعلمه عاملاً، وقيل العلم والد، والعمل مولود، والعلم مع العمل، والرواية مع الدراية، فلا تأنس بالعمل ما دمت مستوحشاً من العلم، ولا تأنس بالعلم ما كنت مقصراً في العمل، ولكن اجمع بينهما وإن قل نصيبك منهما، وما من شيء أضعف من عالم ترك الناس علمه لفساد طريقته، وجاهل أخذ الناس بجهله لنظرهم إلى عبادته، والقليل من هذا مع القليل من هذا أنجى في العاقبة إذا تفضلُ الله بالرحمة »[2].

ثم يختم تلك النصيحة قائلاً: « وكما لا تنفع الأموال إلا بانفاقها، كذلك لا تنفع العلوم إلا لمن عمل بها وراعى واجباتها، فلينظر امرؤ لنفسه، وليغتنم وقته، فإن الثواء قليل والرحيل قريب والطريق مخوف، والاغترار غالب، والخطر عظيم، والناقد بصير، والله تعالى بالمرصاد، وإليه المرجع والمعاد، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره »[3].

---

(١) مقدمة الجامع.

(٢) اقتضاء العلم العمل ص ١٥٨ من مجموعة رسائل أربع مطبوعة معا.

(٣) المصدر السابق ص ١٥٩.

مزايا وصفاتـه:

تلك أخلاقه ومناقبه وأما مزاياه وصفاته، فلقد منحه الله تعالى مزايا وصفات كريمة زادت في رفعته، وأعانته على تحصيل علمه ونشره، فمن تلك المزايا والصفات:

١) جودة خطـه:

كان الخطيب جيد الخط، وجودة الخط قليلة لدى كبار المحدثين لانصرافهم إلى ما هو أهم، لكن الخطيب كان مع اهتمامه بالجمع والتصيف والنقد ممنوحاً جودة الخط، فقد قال ابن السمعاني عنه «انه حسن الخط كثير الضبط»[١].

وقال ابن النجار: «وخط الخطيب مليح كثير الشكل والضبط»[٢] ومعلوم أن جودة الخط تعين على فهم ما يكتبه الانسان ويصنفه. هذا ولقد عقد الخطيب باباً خاصاً سماه «باب تحسين الخط وتجويده» في كتابه «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» نصح فيه طلبة العلم بتحسين الخط وشرح لهم بعض ما يعينهم على ذلك[٣].

٢) فصاحة نطقـه:

بالإضافة إلى جودة خطه فقد كان فصيحاً في نطقه ولهجة كلامه، حسن القراءة جهوري الصوت، يدوي صوته إذا قرأ الحديث حتى يسمع كل من في المسجد على سعته وبعد اطرافه فقد روى ابن قاضي شهبة عن الخطيب التبريزي انه قال: «وكان إذا قرأ الحديث في جامع دمشق يسمع صوته في آخر الجامع، وكان يقرأ معرباً صحيحاً»[٤] وقال ابن الجوزي: «وكان حسن القراءة فصيح اللهجة»[٥].

---

(١) السبكي: ٣٣/٤ معجم الأدباء: ٣٠/٤ والتذكرة: ١١٣٨/٣ والشذرات: ٣١٢/٣.

(٢) شهبة: ق/١٤٠/ب.

(٣) انظر ذلك في الجامع: من ق/٥٢/- ق/٥٦/.

(٤) شهبة: ق/١٣٩/ والتذكرة: ١١٣٨/٣ والشذرات: ٣١٢/٣.

(٥) المنتظم: ٢٦٧/٨ ومعجم الأدباء: ٢٢/٤.

٣) حرصه على المطالعة وسرعة قراءته:

كان حريصاً على المطالعة حرصاً عجيباً فقد كان يمشي في الطريق وفي يده جزء من الحديث يطالعه، قال ابن الجوزي: «وكان حريصاً» على علم الحديث، وكان يمشي في الطريق وفي يده جزء يطالعه»[1] وكان سريعاً في القراءة حتى ضرب به المثل في ذلك فقد عقد القلقشندي في كتابه «صبح الأعشى» باباً سماه من كان فرداً في زمانه بحيث يضرب به المثل في أمثاله «فذكر أن أبا بكر الخطيب يضرب به المثل في سرعة القراءة، فقال: « .. وأبو بكر الخطيب في سرعة القراءة»[2].

وقد مر بنا أنه كان يختم كل يوم ختمة إلى قرب المغيب قراءة ترتيل في طريقه للحج وفي رجوعه إلى بغداد.

٤) هيبته ووقاره:

لقد أضفى الله عليه حلة من الهيبة والوقار فقد قال ابن السمعاني يصفه « ..اكتسى به هذا الشأن غضارة وبهجة ونضارة، وكان مهيباً وقوراً نبيلاً خطيراً وثقة صدوقاً متحرياً حجة فيما يصنفه ويقوله، وينقله ويجمعه، حسن النقل والخط، كثير الشكل والضبط، قارئاً للحديث، فصيحاً، وكان في درجة الكمال والرتبة العليا خلقاً وخلقاً وهيئة ومنظرا ... »[3]

آراء العلماء فيه

تمهيد:

مهما بلغت منزلة الشخص من الرفعة والعلم والصلاح والفضل، فلا يبعد أن نجد فيه غمزاً أو طعناً صادراً من بعض الناس بدافع الخصومة، أو العصبية المذهبية أو التحامل وعدم الانصاف.

---

(١) المنتظم: ٨/٢٦٧ وعنه معجم الأدباء: ٤/٢٢.

(٢) صبح الأعشى: ١/٤٥٤.

(٣) معجم الأدباء: ٤/٣٠.

لكن العبرة بالجمهور المنصفين من أهل العلم الذين يحكمون على الأشخاص من خلال البحث والتدقيق في أحوال هؤلاء الأشخاص وسيرتهم وعلمهم بعين مجردة عن الهوى أو التعصب أو التحامل.

والخطيب واحد من أولئك الأشخاص الذين نجد فيهم أقوالاً طيبة في مدحهم والثناء عليهم من عدد كثير من العلماء، كما نجد من ناحية ثانية بعض الأقوال السيئة في ذمهم وجرحهم.

على أنني - قبل الخوض في تفصيلات الموضوع- أود أن ألفت النظر إلى أمرين هما:

١) أن العلماء مجمعون على أن الخطيب إمام في علمه، متقن لرواياته، بارع في مصنفاته، حجة ثبت في نقوله، عمدة في تصانيفه ومؤلفاته.

٢) لكنهم مختلفون في الاعتراف له بالاخلاص في علمه، وبعده عن التعصب، على أن الذين أقروا له بذلك واعترفوا هم الجمهور، والذين اتهموه بالتعصب وعدم الاخلاص نفر قليل من الحنابلة والحنفية، لأن كلاً منهم اعتبره قد طعن في إمام مذهبه ولم يتهموه بسبب شيء آخر. والخطيب بريء من ذلك والخوض في تفصيلات هذا الأمر الطويل، ليس هذا محلـه.

فمن الذين أثنو عليه ومدحوه:

١) صاحبه وتلميذه **الحافظ ابن ماكولا** الذي يقول عنه «وكان آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة واتقاناً وحفظاً وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ، وتفنناً في علله وأسانيده وخبرة برواته وناقليه، وعلماً بصحيحه وغريبه، وفرده ومنكره، وسقيمه ومطروحه.

ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني من يجري مجراه، ولا قام بعده بهذا الشأن سواه، وقد استفدنا كثيراً من هذا اليسير الذي نحسنه به وعنه، وتعلمنا شطراً من هذا القليل الذي نعرفه بتنبيهه ومنه، فجزاه الله عنا الخير ولقاه الحسنى ولجميع مشايخنا وأئمتنا ولجميع المسلمين»[١].

---

(١) مقدمة «تهذيب مستمر الأوهام» وعنه ابن عساكر، مخطوطة الظاهرية: ٢/ق ٩.

فهذا الحافظ الذي لم يخلف الخطيب بعده ببغداد خيراً منه يصفه بهذا الكلام الدقيق البليغ، ولو لم يقل في مدح الخطيب والثناء عليه إلا هذا القول لكفاه.

٢) الحافظ أبو بكر بن نقطة الحنبلي:

وهذا الحافظ المنصف أبو بكر بن نقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩هـ الذي تتبع الخطيب في أوهامه وأخطائه، في كتاب له اسمه «الملتقط فيما في كتب الخطيب وغيره من الوهم والغلط» يخرج بعد كل هذا التتبع بنتيجة فيها الانصاف والعدل في القول حيث يقول فيه: «كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه»[١] وقال أيضاً في كتابه الاستدراك «وله مصنفات في علوم الحديث لم يسبق إلى مثلها ولا شبهة عند كل لبيب أي المتأخرين من أصحاب الحديث عيال على أبي بكر الخطيب»[٢].

فهذا الحافظ والذي قبله هما الحافظان اللذان تتبعا أوهامه يقولان فيه هذه الأقوال، ولم يمنع الحافظ أبا بكر بن نقطة من مدحه للخطيب كونه حنبلياً ولم ينزلق كما انزلق ابن الجوزي الذي اضطرب فيما قاله في الخطيب.

٣) أبو سعد السمعاني:- ٥٦٢هـ

لقد وصف أبو سعد السمعاني أبا بكر الخطيب بأنه امام عصره بلا نزاع في ذلك فقال: «إمام عصره بلا مدافعة، وحافظ وقته بلا منازعة، صنف قريباً من مائة مصنف صارت عمدة لأصحاب الحديث»[٣].

ويقول عنه أيضاً «إنه في درجة القدماء من الحفاظ والأئمة الكبار كيحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد بن أبي خيثمة وطبقتهم»[٤].

---

(١) نخبة الفكر لابن حجر ص ١.

(٢) الاستدراء لابن نفطة ق ٤- ق ٥.

(٣) الأنساب: ق/٢٠٣.

(٤) معجم الأدباء: ٤/٣٠.

ويقول أيضاً «انتهى إليه علم الحديث وحفظه، وختم به الحفاظ»[1].

٤) الحافظ ابن عساكر:

كذلك فان الحافظ ابن عساكر الذي ترجم في تاريخه للخطيب ترجمة مسهبة قال في أولها: «الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرين والحفاظ المبرزين ومن ختم به ديوان المحدثين»[2].

٥) ابن الأكفاني:- ٥٢٤هـ

ويقول ابن الأكفاني- وهو من تلاميذ الخطيب-: «كان ثقة ضابطاً خلوصاً متقناً متيقظاً متحرزاً»[3].

٦) عبد العزيز الكتاني: (٣٨٩- ٤٦٦)

وكذلك فان الكتاني قال عن الخطيب: (كان ثقة حافظاً متقناً متيقظاً متحرزاً»[4].

٧) ابن خلكان:

وأما ابن خلكان فانه يقول عنه في تاريخه (وفيات الأعيان): «كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين.. وفضله أشهر من أن يوصف»[5].

٨) ابن النجار:

وابن النجار يعتبره النهاية في علم الحديث وحفظه فيقول: (انتهى إليه علم الحديث وحفظه في وقته)[6].

---

(١) معجم الأدباء: ٤/٣٠ وشذرات الذهب: ٣/٣١٢.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢/ق ٨.

(٣) الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين لابن حاتم مخطوطة الظاهرية ١٦٨ ق/٨٧.

(٤) تبيين كذب المفتري ص ٢٧١.

(٥) وفيات الأعيان: ١/٧٦.

(٦) المصدر السابق.

٩) ابن شافع:

ويوافق ابن شافع ابن النجار ويزيد عليه فيقول: «انتهى إليه الحفظ والاتقان والقيام بعلوم الحديث»[١].

١٠) السبكي:

أما السبكي فيقول في «طبقات الشافعية الكبرى»: «ما طاف سور بغداد على نظيره يروى عن أفصح من نطق بالضاد، ولا أحاطت جوانبها بمثله، وإن طفح ماء دجلتها وروّى كل صاد»[٢].

١١) البرداني:

وأما أبو علي البرداني فيرى أنه لم يجد مثله فيقول: «أما حافظ وقته أبو بكر الخطيب فما رأيت مثله، ولا أظنه رأى مثل نفسه»[٣].

١٢) السلفي: (٤٧٢- ٥٧٦)

ويقول السلفي: «سألت أبا غالب شجاعاً الذهلي عن الخطيب فقال: «إمام مصنف حافظ لم ندرك مثله»[٤].

١٣) الساجي:

أما المؤتمن الساجي فيرى أن بغداد لم تخرج بعد الدارقطني أحفظ من الخطيب فيقول: «ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر»[٥].

١٤) أبو اسحاق الشيرازي:

وأما أبو اسحاق الشيرازي فانه يعتبره دارقطني عصره فيقول مرة- والخطيب حاضر- «هوذا دارقطني عصرنا»[٦].

---

(١) الاستدراك: ٥ ق/١.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣١/٤.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى: ٣٦/٤ وشهبة: ١٣٩ ق٢.

(٤) شهبة ٢٣٩ ق٢ والتذكرة ١١٤١/٣

(٥) الأربعين لابن حاتم ق٢ ٦٨ ومعجم الأدباء: ١٨/٤ والسبكي: ٣٦/٤

(٦) شهبة: ق٢ ١٣٩ والسبكي: ٣٦/٤

١٥) ابن الأثيـر:

وأما ابن الأثير فيعتبره إمام الدنيا في زمانه فيقول «وكان إمام الدنيا في زمانه»[١].

١٦) الذهـبي:

وأما الذهبي: فيعتبره خاتمة المتقنين للحديث وعلومه فيقول: «ختم به اتقان هذا الشأن»[٢] ثم بعد ذلك يعتبره حافظ الدنيا فيقول في كتـابيه «العبر» و «دول الإسلام» «وفيها مات حافظ الدنيا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب صاحب التصانيف»[٣]. فمن هذا العرض الموجز لمشاهير العلماء والحفاظ في القرون التي تلته يظهر الإجماع على توثيقه وضبطه وسعة اطلاعه وجودة تصنيفه، كما يظهر اتفاقهم على تلقيبه بالحافظ وإمام العصر وخاتمة الحفاظ، ومن إليه انتهى إتقان هذا الشأن.

حتى أن خصومه قد اعترفوا له بذلك، فهذا ابن الجوزي يقول في المنتظم بعد أن ذكر مصنفاته «ومن نظر فيها عرف قدر الرجل وما هُيِّئَ له مما لم يتهيأ لمن هو أحفظ منه كالدارقطني»[٤].

وقوله في كتابه «ذكر كبار الحفاظ» بعد أن عدّ الخطيب من كبار الحفاظ: «سمع الكثير، وصنف الكتب الحسان البعيدة المثل، وبه ختم الحفاظ»[٥].

وكفى بذلك شهادة على معرفة قدر الرجل في جودة التصنيـف الذي هيأ الله له أسبابه بما لم يهيئ لغيره من الحفاظ.

والجدير بالذكر أن المصنفين من الأئمة الذين صنفوا في الضعفاء أو

---

(١) الكامل: ٨/١١٠

(٢) شهبة: ق٢ ١٣٦.

(٣) دول الإسلام للذهبي: ١/١٩٩.

(٤) المنتظم: ٨/٢٦٩.

(٥) ذكر كبار الحفاظ لابن الجوزي: /ق١- ٢ /٢.

المجروحين أو المتكلم فيهم لم يذكر واحد منهم اسم الخطيب، مما يدل على أنه لو كان هناك قول في جرح الخطيب يلتفت إليه، أو له وزن، لذكروه في عداد من تكلم فيهم على الأقل وإن لم يسقط بذلك القول.

مصنفات الخطيب

كلمة عامة على مصنفاته:

لقد كان الخطيب أحد الأئمة المكثرين في التصنيف، المجيدين له، البارعين فيه. ولقد اشتهر بتصانيفه تلك، وعرف بها، فقد عرفه كثير ممن ترجم له بقوله: «صاحب التصانيف المنتشرة»[1] وقد وصفه ابن عساكر بقوله: «أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرين»[2] كما وصفه أبو غالب شجاع الذهلي بقوله: «إمام مصنف حافظ»[3] حتى أن ابن الجوزي- الذي حاول انتقاصه لم يستطع أن ينكر قيمة مصنفات الخطيب فقال فيه «وصنف الكتب الحسان البعيدة المثل»[4].

ولقد نقل المؤرخون الذين ترجموا له أقوالاً في عدد مصنفاته، فقد ذكر السمعاني في «الأنساب» أنه «صنف قريباً من مائة مصنف صارت عمدة لأصحاب الحديث»[5].

وذكر محمد بن أحمد المالكي أنه صنف ستة وخمسين مصنفاً قبل سنة ٤٥٣هـ أي قبل وفاته بعشر سنين.

والذي عثرت عليه من كتبه مسمى في الفهارس والكتب يزيد قليلاً على ثمانين مصنفاً بين كبير وصغير، الموجود منها أربعة وعشرون في حدود اطلاعي وقد طبع منها اثنا عشر مصنفاً وهي:

١ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام.

---

(١) انظر التذكرة: ١١٣٥/٣، والسبكي: ٣٠/٤.

(٢) تاريخ دمشق: ٣٩٨/١.

(٣) سنهبة: ق٢ ١٣٩.

(٤) ذكر كبار الحفاظ لابن الجوزي: ق١ ١٣٦.

(٥) الأنساب: ق٢ ٢٠٣.

٢ - الكفاية في علم الرواية.
٣ - موضح أوهام الجمع والتفريق.
٤ - شرف أصحاب الحديث.
٥ - الفقيه والمتفقه.
٦ - البخلاء.
٧ - التطفيل.
٨ - اقتضاء العلم العمل.
٩ - تقييد العلم.
١٠- نصيحة أهل الحديث.
١١- الرحلة في طلب الحديث.
١٢- الإجازة للمجهول والمعدوم وتعليقها بشرط.

وقد تناولت مصنفات الخطيب موضوعات متعددة، أشهرها ما يلي:

١ - تراجم الرجال.
٢ - المصطلح (علوم الحديث).
٣ - الأحاديث المخرّجة.
٤ - آداب المحدث والفقيه.
٥ - الحديث.
٦ - الفقه. والاستدلال له من الحديث.
٧ - الأدب.
٨ - التاريخ.

وكان ما يتعلق منها بعلوم الحديث وحده قريباً من ثلاثين مصنفاً، منها خصصه لجمع القواعد والضوابط لهذا الفن، مثل «الكفاية في علم الرواية» و «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» ومنها جعله أمثلة تطبيقية لتلك القواعد والضوابط، وذلك مثل كتاب «المتفق والمفترق» وكتاب «تلخيص المتشابه» وكتاب «السابق واللاحق» وغيرها.

وأشهر الكتب التي صنفها في علوم الحديث هي:

١ - الكفاية في علم الرواية.
٢ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.
٣ - المتفق والمفترق.
٤ - تلخيص المتشابه في الرسم، وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم.
٥ - تالي التلخيص.
٦ - السابق واللاحق.
٧ - موضح أوهام الجمع والتفريق.
٨ - تقييد العلم.
٩ - المزيد في متصل الأسانيد.
١٠- الفصل للوصل المدرج في النقل.
١١- رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب.
١٢- المكمل في بيان المهمل.
١٣- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة.
١٤- التفصيل لمبهم المراسيل.
١٥- روايات الآباء عن الابناء.
١٦- من حدّث ونسي.
١٧- المؤتنف في تكملة المؤتلف والمختلف.
١٨- غنية الملتمس إيضاح الملتبس.
١٩- الأسماء المتواطئة والأنساب المتكافئة.

وقد كان لهذه المصنفات الكثيرة أثرها الكبير الواضح في علوم الحديث وإرساء قواعده على أسس متينة، وإغناء أنواع علومه بالشواهد والأمثلة التطبيقية التي لم يسبق الخطيب إليها. فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء.

أثر الخطيب في علوم الحديث

والمراد بهذا العنوان بيان تأثير الخطيب في علوم الحديث بما صنفه فيه من المصنفات الكثيرة المتنوعة التي كانت عمدة من بعده من العلماء الذين كانوا

عالة عليه في تصنيفاتهم، وأمثلتهم وشواهدهم فيها.

فلا يتردد من له المام بعلوم الحديث أن للخطيب أثراً كبيراً بيناً في هذا الفن، بما يجد له من الآراء الدقيقة والتحقيقات العميقة، والشواهد المستفيضة في كثير من مسائله الأصلية منها والفرعية.

ولقد مر بنا في مبحث «مصنفاته» أنه صنف حوالي ثلاثين مصنفاً في فن علوم الحديث وحده، وكانت عمدة في هذا الفن لكل من جاء بعده من علماء الحديث.

ولقد زاد في تلك المصنفات كثيراً على من جاء قبله، ولم يزد من جاء بعده في هذا الفن إلا النزر اليسير، بل كانوا عالة عليها ينهلون من معينها.

٢

التعريف بكتاب « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع »

هذا الكتاب فريد في بابه، قيّم في موضوعه، فقد استوفى فيه الخطيب ذكر ما ينبغي للمحدث وطالب الحديث أن يتحليا به من الآداب والواجبات والأصول التي تقتضيها صنعة التحديث. بل أفاض في ذلك، وجمع فأوعى، ولم يبق زيادة لمستزيد. والحقيقة التي لا مرية فيها أن الكتاب يشفي- في موضوعه- كل من أراد النهاية في هذا البحث، والوصول إلى أعماق هذا الموضوع.

ولا غرابة في ذلك، فالخطيب هو فارس هذا الميدان، وإمام أهل الحديث في هذا الشأن، وكل من أتى بعده، فمن كتبه يغترف، ومن معينه الفياض يرتشف.

ورحم الله الحافظ أبا بكر بن نقطة الحنبلي حين قال: « كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه ».

ولقد أثنى الاشبيلي في فهرسته على كتاب الخطيب هذا عندما ذكره، ووصفه بأنه من جيّد الكتب[١]. كما أثنى عليه صاحب الرسالة المستطرفة، فوصفه بأنه « غاية في بابه »[٢].

وقد صنّفت كتب فيها شيء من موضوع هذا الكتاب. منها لمعاصر الخطيب، الحافظ ابن عبد البر الأندلسي حافظ المغرب، وهو كتاب « جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله » فقد ذكر فيه فصولاً تشبه بعض

(١) فهرست الإشبيلي ص ٢٦١.

(٢) الرسالة المستطرفة ص ١٦٣.

فصول « الجامع » للخطيب إلا أنه ذكر فيه فصولاً أخرى، لا علاقة لها بآداب الرواية، كما أنه لم يستوف في الفصول المتعلقة بآداب الرواية الاستيفاء الذي مشى عليه الخطيب في هذا الكتاب.

هذا وقد استفاد الخطيب في هذا الكتاب من تصنيفات من سبقه في هذا الموضوع لاسيما من كتاب « المحدّث الفاصل » للرامهرمزي، وليس في هذا غضاضة أو عيب على الخطيب، فاستفادة المتأخر ممن تقدمه مألوفة عند أهل العلم غير مستنكرة. لكنه زاد عليها زيادات أساسية كثيرة، بل إن ما استفاده منها يعتبر شيئاً يسيراً بالنسبة لحجم الكتاب وغزارة موضوعاته وتنوعها، وما ساقه من الروايات في كل جزئية منها.

وصف الكتاب وطريقة تأليفه:

المقدمة: بدأ الخطيب كتابه بمقدمة ليست بالقصيرة، بدأها بعد البسملة بحمد الله، والصلاة والسلام على رسوله، ثم بين أنه ذكر في كتابه « شرف أصحاب الحديث » ما يحدو ذا الهمة على تتبع آثار رسول الله ﷺ والاجتهاد في طلبها، والاهتمام بجمعها، والانتساب إليها، ثم بين أن لكل علم طريقة ينبغي لأهله أن يسلكوها، وآلات يجب عليهم أن يأخذوا بها ويستعملوها، ثم ذكر أنه رأى خلقاً من أهل زمانه ينتسبون إلى الحديث، ويعدون أنفسهم من أهله المتخصصين بسماعه ونقله، وهم أبعد الناس مما يدعون، ثم ساق أخباراً مسندة إلى قائليها تتضمن نماذج من هؤلاء الأدعياء، ثم أتبع ذلك بسرد روايات تتضمن مقدار ما يكون مع الرجل من الأحاديث حتى يسمى صاحب حديث.

ثم ذكر عبارة فيها وصف لمثل هؤلاء الأدعياء كقوله: « وهم مع قلة كتبهم له وعدم معرفتهم به أعظم الناس كبراً، وأشد الناس تيهاً وعجبا »، ثم ذكر أقوالاً مسندة لبعض أئمة الحديث لدعم ما يقول.

ثم عقب على ذلك بنصيحة منه لطلبة الحديث فقال: « والواجب أن يكون طلبة الحديث أكمل الناس أدباً، وأشد الخلق تواضعاً، وأعظمهم نزاهة وتديناً، وأقلهم طيشاً وغضباً، لدوام قرع أسماعهم بالأخبار المشتملة على محاسن أخلاق رسول الله ﷺ، وآدابه وسيرة السلف الأخيار من أهل بيته وأصحابه وطرائق

المحدثين، ومآثر الماضين، فيأخذوا بأجلها وأحسنها، ويصدفوا عن أرذلها وأدونها».

ثم عقب على هذا القول بسرد روايات تدعم ما يقول، وهكذا إلى آخر المقدمة[1].

وهذا جزء من المقدمة أسوقه بنصه ليقف عليه من أحب أن يسمع ما قاله الخطيب:

«أما بعد فقد ذكرت في كتاب «شرف أصحاب الحديث» ما يحدو ذا الهمة على تتبع آثار رسول الله ﷺ، والاجتهاد في طلبها، والحرص على سماعها، والاهتمام بجمعها والانتساب إليها، ولكل علم طريقة ينبغي لأهله أن يسلكوها، وآلات يجب عليهم أن يأخذوا بها ويستعملوها، وقد رأيت خلقاً من أهل هذا الزمان ينتسبون إلى الحديث، ويعدون أنفسهم من أهله المتخصصين بسماعه ونقله، وهم أبعد الناس مما يدعون، وأقلهم معرفة بما إليه ينتسبون، يرى الواحد منهم إذا كتب عدداً قليلاً من الأجزاء، واشتغل بالسماع برهة يسيرة من الدهر، أنه صاحب حديث على الإطلاق، ولمّا يجهد نفسه ويتعبها في طلابه، ولا لحقته مشقة الحفظ لصنوفه وأبوابه، كما ثنا أبو حازم عمر بن أحمد بن ابراهيم العبدوي الحافظ املاء بنيسابور، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن زياد، أنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا محمد بن سهل بن عسكر، قال: حضرت المأمون بالمصيصة، فقام إليه رجل بيده محبرة، فقال: يا أمير المؤمنين، صاحب حديث منقطع، قال: فوقف المأمون فقال له: إيش تحفظ في باب كذا وكذا؟ قال فسكت الرجل، فقال المأمون: ثنا ابن عُلَيَّة، عن فلان عن فلان، وحدثنا حجاج الأعور عن ابن جريح كذا حتى عدد كذا حديثاً، ثم قال: إيش تحفظ في باب كذا؟ قال فسكت، فسرد فيه كذا حديثاً، ثم قال: أحدهم يطلب الحديث ثلاثة أيام، يقول أنا صاحب حديث، أعطوه ثلاثة دراهم[2] ثم ساق بسنده إلى محمد بن العباس النسائي «قال: سألت أحمد بن حنبل عن الرجل يكون معه مائة ألف

(١) استغرقت المقدمة ثلاث صفحات من صفحات النسخة المخطوطة.

(٢) الورقة الأولى، الوجه الأول.

حديث، يقال انه صاحب حديث؟ قال لا، قلت له عنده مائتا ألف حديث يقال إنه صاحب حديث؟ قال: لا، قلت له ثلاثمائة ألف حديث؟ فقال بيده كـذا يروِّح يمنة ويسرة، وأَوْمأَ غسان[1] بيده كذا وكذا يقلبها »[2] إلى أن قال:

« وأنا أذكر في كتابي هذا بمشيئة الله ما بنَقَلَة الحديث وحمّاله حاجة إلى معرفته واستعماله، من الأخذ بالخلائق الزكية، والسلوك للطرائق الرضية، في السماع والحمـل والأداء والنقل، وسنن الحديث ورسومه، وتسمية أنواعه وعلومه، على ما ضبطه حفاظ أخلافنا عن الأئمة من شيوخنا وأسلافنا، ليتبعوا في ذلك دليلهم، ويسلكوا بتوفيق الله سبيلهم، ونسأل الله المعونة على ما يرضى، والعصمة من أتباع الباطل والهوى »[3].

أبواب الكتاب وفصوله:

لم يذكر الخطيب في المقدمة شيئاً عن تقسيمات الكتاب وأبوابه وفصوله، وإنما شرع يذكر الأبواب والفصول عقب المقدمة مباشرة وبدون أن يقول « الباب الأول، أو الثاني » مثلاً، وإنما ذكر عناوين الكتاب هكذا: باب كذا، أو ذكر عناوين تتفرع من الأبواب، وقد أحصيت الأبواب، فكان عددها ثلاثة وثلاثين باباً، كما أحصيت العناوين التي في داخل تلك الأبواب، والتي هي بمثابة فصول متفرعة من تلك الأبواب، فكان عددها ثلاثة وثلاثين فصلاً ومائتين[4].

وقد رأيت إيراد أسماء الأبواب فقط هنا، لعل الواقف عليها يستوحي مضمون ما في الكتاب ولو بشكل عام، وهذه الأبواب على ترتيبها في الكتاب كما يلي:

---

(١) هو أحد رجال سند هذه الرواية.

(٢) الورقة الأولى، الوجه الثاني.

(٣) الورقة الثانية، الوجه الأول.

(٤) لم يذكر الخطيب كلمة « فصل » للعناوين المتفرعة عن الأبواب، إلا في موضعين فقط وهما: في ورقة /١٥٣ ب/ وورقة/١٧٨ أ/ من المخطوطة.

وليس حجم الأبواب متساوياً ولا متقارباً كما رأينا من أرقام الصفحات آنفاً. فبينما نجد الباب الخامس عشر لا يتجاوز ثلاث صفحات، نجد الباب الخامس والعشرين يستغرق ستاً وأربعين صفحة.

وسأتكلم على باب واحد من هذه الأبواب تفصيلاً، وليكن الباب الأول لقصره، وما فيه من النصيحة والتذكير للعلماء وطلبة العلم.

ومن خلال الكلام على هذا الباب تتبين طريقة المؤلف في عرضه مضمون الأبواب في هذا الكتاب، وطريقته العامة في هذا الباب- وفي باقي الأبواب- أنه يأتي بالفكرة موجزة، ثم يسوق الأدلة والشواهد على دعمها مسندة إلى رسول الله ﷺ أو إلى أصحابها إن كانت عن غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وبعد الانتهاء من سرد الأدلة والشواهد على تلك الفكرة، يعطف عليها إيراد فكرة ثانية، ثم يدعمها بالأدلة والشواهد، وهكذا إلى نهاية الباب، ويقسم الباب إلى أقسام أو فصول كثيرة أو قليلة حسب الحاجة.

وهذا تفصيل ما تضمنه الباب الأول من الكتاب:

قال الخطيب: «باب النية في طلب الحديث»

ثم ذكر أنه يجب على طالب الحديث أن يخلص نيته في طلبه فقال: «يجب على طالب الحديث أن يخلص نيته في طلبه، ويكون قصده بذلك وجه الله سبحانه».

ثم ساق حديثاً- بسنده الطويل ذي التفرعات- إلى رسول الله ﷺ، شاهداً على ما يقول، وهو حديث: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» وأتبعه بسرد أقوال مسندة إلى بعض أئمة الحديث تدعم المعنى الذي ذكره، مثل قول سفيان «ما شيء أخوف عندي منه- يعني الحديث- وما من شيء يعدله لمن أراد الله به».

ثم عطف على الفكرة الأولى فكرة ثانية تتضمن التحذير لطالب العلم أن يجعل علمه سبيلاً إلى نيل المال والأعراض الدنيوية فقال: «وليحذر أن يجعله سبيلاً إلى نيل الأعراض وطريقاً إلى نيل الأعواض فقد جاء الوعيد لمن ابتغى ذلك بعلمه» ثم ساق ثلاثة أحاديث مسندة إلى رسول الله ﷺ أولها أنه قال:

« من تعلم علماً ينتفع به في الآخرة يريد به عرض شيء من الدنيا لم يرح رائحة الجنة[1] ثم أردف تلك الأخبار الثلاثة بأثرين أحدهما عن حماد بن سلمة وهو: « من طلب الحديث لغير الله مكر به ». والثاني عن سفيان حينما سئل « من الناس؟ قال: العلماء، قيل فمن السّفلة؟ قال: الظلمة قيل: فمن الغوغاء؟ قال: الذين يكتبون الحديث يأكلون به الناس. قيل: فمن الملوك؟ قال الزهاد »[2].

ثم قال: « وليتق المفاخرة والمباهاة به، وأن يكون قصده في طلب الحديث نيل الرياسة واتخاذ الأتباع، وعقد المجالس، فإن الآفة الداخلة على العلماء أكثرها من هذا الوجه » ودعم هذه الفكرة بأحاديث مرفوعة وأخرى غير مرفوعة، كما فعل سابقاً، فمن المرفوعة: « من طلب العلم ليباهي به العلماء أو ليماري به الجهلاء، وليقبل الناس إليه بوجوههم فله النار ».

ثم أردف ذلك بنصيحة فقال: « وليجعل حفظه للحديث حفظ رعاية، لا حفظ رواية، فإن رواة العلوم كثير، ورعاتها قليل، ورب حاضر كالغائب، وعالم كالجاهل، وحامل للحديث ليس معه منه شيء، إذ كان في اطراحه لحكمة بمنزلة الذاهب عن معرفته وعلمه ».

واستشهد لذلك بأحاديث منها: « همة العلماء الرعاية، وهمة السفهاء الرواية »[3].

وختم الباب بقوله: « وليعلم أن الله تعالى سائله عن علمه فيما طلبه فيجازيه على علمه به » وساق على ذلك الأحاديث المرفوعة، والآثار الموقوفة والمقطوعة، وأطال، فمن الأحاديث المرفوعة، حديث « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال، عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه ».

واشتمل الكتاب على الأخبار المسوقة بالأسانيد إلى أصحابها بما يقارب

---

(١) ورقة (٣ ب) من المخطوطة.

(٢) ورقة (٤ ب) من المخطوطة.

(٣) ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخه عن الحسن البصري مرسلاً، ورمز إلى ضعفه. قلت: وكذلك رواه الخطيب عن الحسن البصري مرسلاً أيضاً.

أَلْفَيْ خبر بين مرفوع وموقوف ومقطوع وروايات عن أئمة هذا الفن، المرفوع منها يقارب النصف، فهو عدد ضخم، وثروة عظيمة من الأحاديث، لاسيما وأنه ينفرد في إيراد بعض الأحاديث. لكن عيبه أحياناً في سياقه لهذه الأحاديث أنه يسوقها بسند تالف أو موضوع في موضع الاستشهاد، ولا يبيّن ذلك. وهذا شيء لا يعذر فيه، ولا يقبل منه، لأنه إن اعتذر له- وللأقدمين عموماً- عن إيرادهم الأحاديث الواهية والموضوعة بأسانيدها من غير بيان، وأن مجرد إيراد الحديث بسنده يغني عن البيان في ذلك العصر، لمعرفة الناس أنذاك بالأسانيد والرجال، لكن لا يعذر في إيراد تلك الأحاديث مورد الاستشهاد والاحتجاج على ما يقول لأن فيها تغريراً، لاسيا وهو عَلَم من أعْلاَم المحدِّثين.

وعسى أن يكون فيا قمت به من تحقيق هذا الكتاب وتخريج أحاديثه، وبيان مرتبتها عند الحاجة، ما يسد هذا النقص- أو أكثره- إن شاء الله تعالى.

وأخيراً: فهذا الكتاب يصلح- في رأيي- أن يكون مصدراً من مصادر أصول التدريس وعلم التربية- كما يسمونه اليوم- لأنه اشتمل على كل ما ينبغي أن يفعله المدرِّس من الآداب والسلوك وتحضير الدرس، وما إلى ذلك من واجبات المدرس. كما اشتمل من ناحية ثانية على كل ما ينبغي أن يتحلى به الطالب من الآداب والسلوك تجاه شيخه وأستاذه، وتجاه دروسه، من المذاكرة والجِدّ والحرص على الطلب وغير ذلك. كل ذلك بطريقة معقولة صحيحة، موافقة لما جاء به الشرع الإسلامي، ومدعمة بالنصوص الشرعية. بشكل لا يوجد له نظير في كتاب آخر.

وإني ألفت نظر المسئولين عن المناهج في وزارات التربية والهيئات التعليمية في البلاد الإسلامية إلى أهمية موضوع هذا الكتاب في علم أصول التدريس والمناهج التربوية. وأرجو منهم أن يمعنوا النظر في ما اشتمل عليه هذا الكتاب من مادة علمية غزيرة في موضوع التدريس وطرقه وآدابه، وأن يستفيدوا منه هم وأبناؤنا الطلبة في هذا المجال، ولاسيا الجامعات الإسلامية والمعاهد العلمية التي قررت إدخال مواد التربية وأصول التدريس في مقرراتها، وهي في طريقها إلى وضع هذا العلم على قواعد مستقاة من تراثنا الإسلامي الحنيف، فعساهم أن يستفيدوا من هذا المصدر الخصب كل ما ينشدونه، فيبنوا لنا هذا العلم على

أسس صحيحة من ديننا الإسلامي، ويخلّصونا من النظريات المستوردة المتصارعة التي ينقض بعضها بعضاً.

أبتهل إليه تعالى أن يكون ذلك قريباً، ويومئذ تثلج صدور المؤمنين.

أشهر من ذكر هذا الكتاب من المصنفين:

لقد ذكر هذا الكتاب في مؤلفاتهم وفهارسهم عدد كثير من المصنفين، وذلك لشهرة هذا الكتاب وأهميته، فمن أشهر هؤلاء ما يلي:

فقد ذكره ابن قاضي شهبة في تاريخه، وسماه «الجامع» وقال: إنه في خمسة عشر جزءاً. كما ذكره المالكي في فهرسته، وقال: إنه في خمسة عشر جزءاً أيضاً. كما ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» في ترجمة الخطيب، وهكذا ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء في ترجمة الخطيب أيضاً، كما ذكره الحافظ ابن حجر في مقدمة شرح النخبة، وسماه «الجامع لآداب الشيخ والسامع». كما ذكره الحافظ أيضاً في «المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس» ص ٢٨ وسماه: «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»[١]. كما ذكره الحافظ السخاوي في فتح المغيث، وسماه: «الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع» ووصفه بأنه «كتاب حافل» وقال: انه قرأه. وذكره غير هؤلاء.

(١) وهي التسمية الدقيقة للكتاب كما سماه به مؤلفه. وما ذكر عن التسميات غير ذلك فإنما ذكروه بالمعنى.

٣

وصف النُسَخ المخطوطة

لم أعثر- بعد البحث الطويل- من نُسَخ الكتاب المخطوطة إلا على نسخة واحدة كاملة، وعلى جزء صغير من خمسة عشر جزءاً من تجزئة المؤلف. وإليك وصفاً للنسخة الكاملة وللجزء.

أما النسخة الكاملة، فتوجد في مكتبة البلدية بالاسكندرية، في عشرة أجزاء حديثية، في ست وتسعين ومائة ورقة تحت رقم: /ن ١١ ٣٧ ج/. وخطها واضح جميل، وتوجد صورة شمسية عن هذه النسخة، في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم مصطلح الحديث /٥٠٥/ صُوِّرَتْ سنة /١٩٣٥/م.

وأما الجزء فيوجد في المكتبة الظاهرية بدمشق في المجموع /٥٥/ الرسالة /١١٣/. وهذه القطعة هي الجزء الرابع فقط في ست عشرة ورقة، وعليها سماعات كثيرة أولها سماع على المؤلف وذلك في سنة سبع وخمسين وأربعمائة، والخط لا بأس به، وعندي صورة شمسية عن هذه القطعة. وهذا الجزء من نسخة نفيسة جداً، لو وُجدت نسختُه كاملة لكانت ذات قيمة علمية عالية، لقِدَمِها وقراءتها على المؤلف. ولاعتُبِرَتْ أصلاً في التحقيق.

وصف نسخة الاسكندرية:

كُتِبَ على الصفحة الأولى من النسخة بخط كبير واضح وجميل ما يلي:

« الجزء الأول من كتاب الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع
تصنيف الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب الحافظ البغدادي رحمة الله عليه » .

وعلى الصفحة الثانية أول مقدمة الكتاب للمؤلف، وليس في أول النسخة ولا في آخرها سماعات، ولا سند للنسخة إلى مؤلفها، ولكن يوجد سماع واحد كررت كتابته في آخر كل جزء، وخط النسخة واضح وجميل والصفحات مملوءة بقلم دقيق، وتشتمل الصفحة على اثنين وعشرين سطراً، والعناوين موضوعة بشكل بارز بخط أكبر من بقية الكلام، وفي سطر مستقل أو سطرين، أو مع بقية الكتابة، لكن الناسخ يترك فراغاً بينها.

والنسخة مقسمة إلى عشرة أجزاء، إلا أنه كتب في أثناء بعض الأجزاء على الحاشية، عبارات تشير إلى انتهاء الجزء الأول أو الثاني مثلاً من تجزئة الأصل. ومن هذه العبارات يتبين أن الأصل مجزأ إلى خمسة عشر جزءاً، وهو عدد أجزاء الكتاب الذي ذكره أصحاب الفهارس كالمالكي وابن شهبة، كما أن الجزء الرابع الموجود في المكتبة الظاهرية- الذي سبقت الإشارة إليه- يدل على أن النسخة مجزأة إلى خمسة عشر جزءاً كتجزئة الأصل. لأن أول الجزء المذكور وافق- لدى مقابلتي له بما يوافقه من النسخة الكاملة- ما بعد الثلث الأول من الجزء الثالث، كما وافقت نهايته، نهاية الجزء الثالث. وقد كتب على حاشية آخر الجزء الثالث من نسخة الاسكندرية العبارة التالية: «آخر الجزء الرابع من الأصل».

وناسخ النسخة هو محمد بن شاكر بن عيسى بن مخلوف. فقد سمى نفسه في حاشية أعلى الورقة، من أول أكثر الأجزاء.

ولم يتضح لي تاريخ نسخها وذلك لعدم وضوحه في المخطوطة. وكان نسخها في مصر كما صرح بذلك كاتبها.

وهذه العبارة المكتوبة في حاشية أعلى الورقة /٢٢ ب/ وهي متكررة في أكثر الأجزاء مع اختلاف يسير.

«نَسَخَهُ والجزءَ الذي قبله محمدُ بنُ شاكر، وعارض بها نسخته المنقولة منها، فَصَحَّتْ، وذلك بمصر، في شهور سنة (   )[١]».

وعلى كل حال فالنسخة جيدة وقديمة ومقابلة كما صرح الناسخ في أكثر

---

(١) الظاهر أنها «أربع وخمسمائة».

الأجزاء، كما أنه وجد في نهاية كل جزء لفظ «قوبل». فهي نسخة يمكن الوثوق بها، والاعتماد عليها. لكن لم يذكر الناسخ لنا معلومات عن النسخة التي نقل منها هذه النسخة وعارضها بها وقابلها عليها.

وكما ذكرتُ آنفاً، فليس على النسخة سماعات إلا سماع واحد مثبت في نهاية كل جزء منها.

وخلاصة هذا السماع: أن أبا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي سمع هذه النسخة على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بابن البزوري بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني، وذلك سنة ٥٢٩هـ وسمع معه بنتاه فاطمة وزينب، وحضرت السماع بنتاه ليلى ورابعة، كما حضره فتاه نافع بن عبدالله.

وابن البزوري الذي قرئت عليه النسخة، له إجازة بهذه النسخة من المؤلف الخطيب. وهذه صورة السماع الذي في نهاية الجزء الأول:

«سمع الجزءَ جميعَه على الشيخ الجليل أبي القاسم المباركِ بنِ محمد بن الحسن المعروف بابن البُزُوري أبقاه الله، بِحَق إجازته عن أبي بكر الخطيب رحمه الله، الشيخُ الإمام العالم أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناتُه فاطمةُ وزينبُ، وحضرتْ ليلى ورابعةُ، وفتاهُ نافعُ بنُ عبدالله بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني. وذاك في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وخمسمائة».

أما السماعات التي في نهاية الجزء من النسخة الثانية فسأُثْبِتها وأتكلم عليها في أول المجلد الثاني إن شاء الله تعالى.

٤
عملي في تحقيق الكتاب

لقد كان عملي في تحقيق نص الكتاب على الوجه التالي:

١ - نسختُ الكتاب بنفسي، ثم قابلته بالنسخة المخطوطة على طريقة المحدثين.

٢ - قابلت النسخة الكاملة بالجزء الموجود من النسخة الثانية، وذكرت المفارقات في الحواشي، واعتبرْت نسخة مكتبة البلدية التي في الإسكندرية هي الأصل، لأنها كاملة، ورمزت إليها بـ «الأصل» ورمزت للجزء الموجود في المكتبة الظاهرية بحرف «ظ».

٣ - أثبَتُّ نص النسخة الكاملة، وأشرت إلى المفارقات الموجودة في الجزء من النسخة الثانية، إلا إذا كان النص في الجزء أصح، فإني أثبته وأشير إلى ذلك في الحاشية.

وكذلك فإني أُثبتُ النص الصحيح- فيما عدا ما يقابل ذلك الجزء- إذا كان هناك سقط واضح أو تصحيف أو تحريف أو سبق قلم من الناسخ أو خطأ في آية قرآنية أو نص حديث ليس له رواية أو لفظ آخر، أو ما أشبه ذلك مما ينبغي تصحيحه. ثم أشير في الحاشية إلى ما كان عليه النص قبل التصحيح، أمانة للنقل العلمي، ومحافظة على نص النسخة، والتزاماً بالمتَّبع المشهور في عرف المحققين.

٤ - خرّجت النصوص الواردة في الكتاب -على كثرتها- وهي تقارب ألفي نص، بين حديث مرفوع أو موقوف أو مقطوع، أو رواية عن إمام من أئمة هذا الشأن. وعُنيت بشكل خاص بتخريج الأحاديث المرفوعة، بعزوها إلى مصادرها الأصلية، وببيان مرتبتها إن كان هناك حاجة

لذلك، وعزوت النص إلى مصدره بالجزء والصفحة واسم الكتاب والباب ورقم الحديث، بشكل دقيق.

أما غير الأحاديث المرفوعة فحاولت ما استطعت تخريجها وعزوها إلى مصادرها، لكن لم أجهد نفسي في البحث عنها إن لم أعثر عليها في المصادر القريبة مني، وذلك لأن أهميتها ليست كأهمية الأحاديث المرفوعة.

٥ - عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر رقم الآيات في تلك السور.

٦ - تكلمت على بعض رجال الإسناد إذا اقتضى المقام ذلك، ونقلت أقوال العلماء فيهم، وأعطيت نتيجة تلك الأقوال في أولئك الرجال.

٧ - ترجمت لبعض الأشخاص الذين ورد ذكرهم في بعض الروايات، لكنني لم أكثر من التراجم، خشية إثقال حواشي الكتاب بدون كبير فائدة، ولأن مظان تراجم الرجال معروفة في الغالب. فلم أترجم إلا لمن توقعت أنه يصعب معرفته، أو فيه لَبْس أو إشكال.

٨ - ضبطت كثيراً من الكلمات لا سيا أسماء الأعلام، مما توقعت أنه يخطىء في قراءته وضبطه كثير من القرّاء.

٩ - وضعت أرقاماً تسلسلية للنصوص التي ساقها الخطيب بالسند إلى قائليها. وذلك تسهيلاً لمطالعة الكتاب والإحالة على فقراته.

١٠- وضعت نجمة خماسية أمام كل قول من أقوال الخطيب. تمييزاً لها عن النصوص التي يسوقها بأسانيدها، ويستشهد بها على أقواله تلك.

١١- شرحت الألفاظ الغريبة التي توقعت أنه يصعب فهمها على كثير من القرّاء، وأوضحت المراد من بعض التراكيب الغامضة.

١٢- عملت فهارس ضرورية للكتاب، هي:

أ - فهرس للآيات القرآنية مرتباً على حروف المعجم.

ب - فهرس لأطراف الأحاديث المرفوعة مرتباً على حروف المعجم.

حـ- فهرس للأحاديث الموقوفة مرتباً على حروف المعجم.

د - فهرس للمصادر والفهارس.

هـ- فهرس للموضوعات.

هذا وقد قدمتُ للكتاب بمقدمة علمية قبل تحقيق نصه، اشتملت على ما يلي:

١ -ترجمتُ للمصنِّف الخطيب البغدادي ترجمة علمية موسعة نسبياً.

٢ -عرّفتُ بكتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» تعريفاً أظهرتُ فيه قيمته العلمية، وما فيه من وجوه الإجادة أو التقصير.

٣ -عرّفتُ بالنسخ المخطوطة التي اعتمدت عليها في التحقيق.

٥
نماذج من مخطوطات الكتاب

ويشتمل على:

١ - غلاف نسخة الإسكندرية.
٢ - أول نسخة الإسكندرية.
٣ - آخر نسخة الإسكندرية.
٤ - غلاف الجزء من نسخة الظاهرية.
٥ - أول الجزء من نسخة الظاهرية.
٦ - آخر الجزء من نسخة الظاهرية.



الجزء الأول من كتاب الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب الحافظ البغدادي رحمة الله عليه

مطبعة دار الكتب المصرية
قسم التصوير
١٩٣٥

هذا غلاف نسخة الاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي العز [illegible] والنعم السابغة والافضال الذي من علينا بمعرفته ومن [illegible]

الى الاقرار بربوبيته وجعلنا من امة خاتم انبيائه السامي بفضله على سائر العالمين الطاهر الاعراق

[illegible] والدين [illegible] الله الاكرم مخاطبا له في الذكر الحكيم وانك لعلى خلق عظيم صلى

الله عليه وازلف منزلته لديه [illegible] اخوانه واقربيه وتحابيه الاخيار وتابعيه وسلم [illegible]

وعليهم اجمعين ابدا الى يوم الدين   اما بعد فقد ذكرت في كتاب شرف

[illegible] ما احمد [illegible] جمع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والاجتهاد في

طلبها والحرص على سماعها و[illegible] جمعها والانتساب اليها   ولكل علم طريقة

ينبغي لاهله ان يسلكوها والان يجب عليهم ان ياخذوا بها ويستعملوها   وقد رايت

خلقا من اهل هذا الزمان ينتسبون الى الحديث ويعدون انفسهم من اهله المختصين

[illegible] ونقله وهم ابعد الناس مما يدعون واقلهم معرفة بما اليه ينتسبون يرى الواحد

منهم اذا كتب عددا قليلا من الاجزاء واشتغل بالسماع برهة يسيرة من الدهر انه صاحب

حديث [illegible] الاطلاق ولما يجهد نفسه ويتعبها في طلابه ولا لحقته مشقة الحفظ

لصنوفه وابوابه [illegible] [illegible] محمد بن احمد بن ابرهيم العبدي الحافظ املاء [illegible] ابو

[illegible] عبد الله بن محمد بن [illegible] ابا محمد بن اسحق الثقفي [illegible] محمد بن سهل [illegible] المامون

[illegible] فقام اليه رجل بيده محبرة فقال يا امير المؤمنين صاحب حديث منقطع به [illegible]

[illegible] المامون فقال له ايش تحفظ في باب كذا وكذا قال فسكت الرجل [illegible] المامون

[illegible] [illegible] [illegible] حجاج الاعور عن ابن جريج كذا [illegible] كذا

حدثنا [illegible] في باب كذا [illegible] كذا حدثنا [illegible] قال احدهم

[illegible] الحديث [illegible] ثلاثة دراهم [illegible] ابو طالب يحيى بن

علي بن الطيب [illegible] ابو [illegible] محمد ابرهيم بن علي [illegible] باصبهان

[illegible]

احمد

هذه أول نسخة الإسكندرية

وهي الوجه الأول من الورقة الثانية بعد ورقة الغلاف

رزق قال أنا إسماعيل بن علي الخطبي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا

أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا أبو داود نا شعبة عن عمرو بن مرة قال كان عبد الله بن [illegible]

وكان حدثنا [illegible] ونعرف وننكر [illegible] قال إن الرجل إذا بلغ الرواية [illegible]

مثله الحديث [illegible] يسمى [illegible] ترك الحديث [illegible] الاستعداد [illegible] التسبيح [illegible]

[illegible] من [illegible] حديثه ما [illegible] القراءة عليه [illegible] أن [illegible] روايته

ويشتغل [illegible] بما ذكرناه من التسبيح [illegible] أنا محمد بن أحمد بن رزق ومحمد بن الحسين بن الفضل قالا

أنا دعلج بن أحمد نا [illegible] نا أحمد بن علي الأبار نا أبو عبد الله يعني أحمد بن عبد الرحمن

المصري نا ابن وهب قال كان [illegible] أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد

بن بشار النيسابوري [illegible] أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن [illegible] العسكري [illegible] بن إسحاق [illegible]

الأنباري [illegible] محمد بن [illegible] عن عبد الله [illegible] بكر [illegible] حتى [illegible]

حدثني محمد بن أحمد بن علي [illegible] أحمد بن إسحاق [illegible] أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد

قال [illegible] الحديث [illegible] التسبيح [illegible] العزم والتسبيح والاستعداد

وتلاوة القرآن [illegible] التسبيح [illegible] حديثه [illegible] به [illegible]

[illegible] الحديث [illegible] أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزاز إملاء وأبو نصر أحمد

بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي قراءة عليه قالا نا عثمان بن أحمد الدقاق نا يحيى بن جعفر

أنا علي بن عاصم أنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله عز وجل ثم رددناه

أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون قال ثم رددناه أسفل سافلين إلى

أرذل العمر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون قال رجل [illegible]

في شيبته خيرا فكبر وعجز عن ذلك [illegible] له من الأجر [illegible] عليه [illegible]

وصحته [illegible] بذلك [illegible] والسلام

هذا آخر الكتاب والحمد لله وصلواته على [illegible] وآله وسلم

[illegible]

آخر الكتاب من نسخة الإسكندرية، وفيه صورة السماع

وهو الوجه الثاني من الورقة ١٩٦

الجزء الرابع من كتاب الجامع

لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رضي الله عنه

سماع لأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ولولده

غلاف الجزء من نسخة الظاهرية

أول الجزء الرابع الموجود في الظاهرية

آخر الجزء الرابع الموجود في الظاهرية، وفيه بعض السماعات

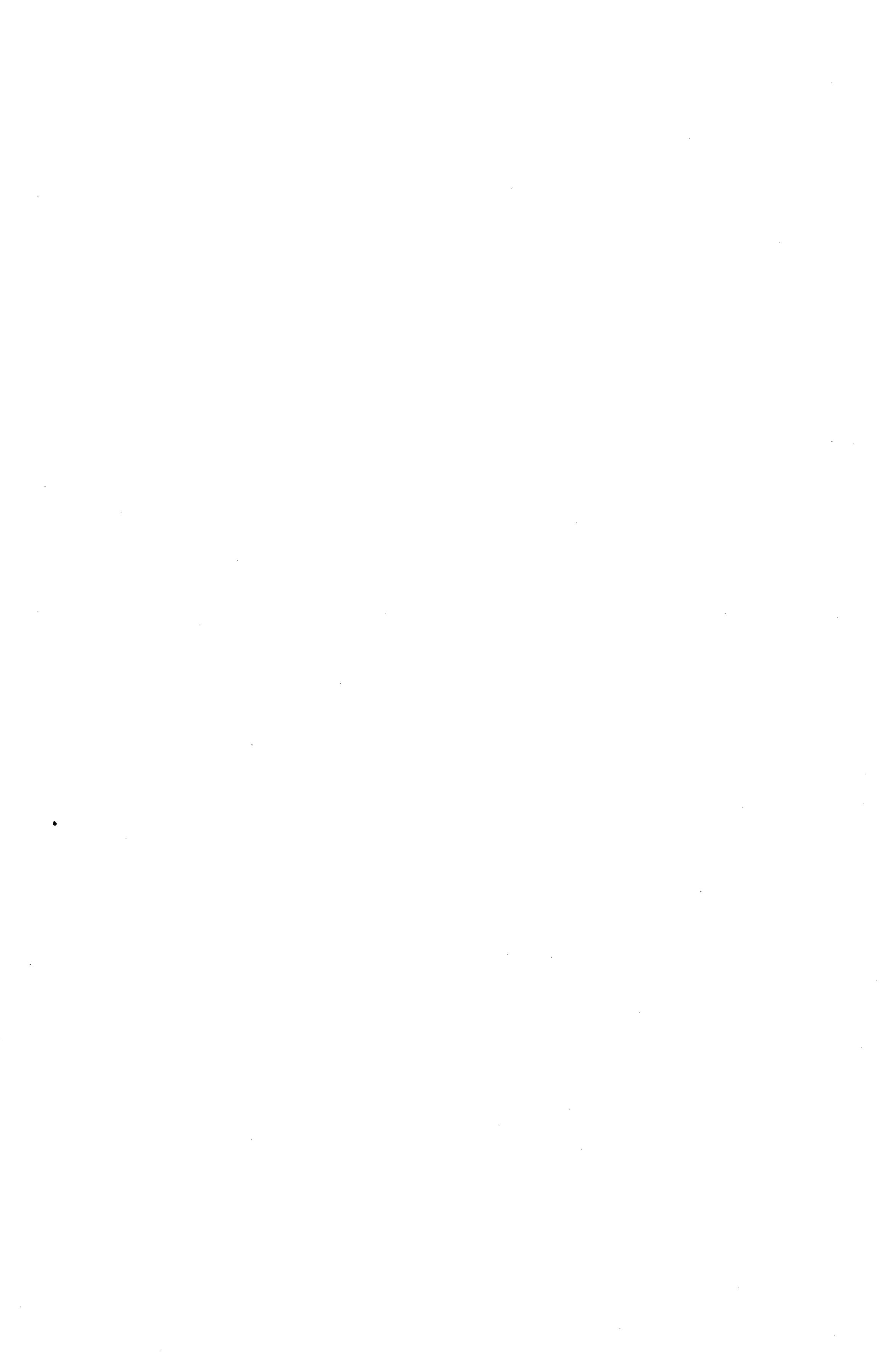
تحقيق نص الكتاب

الجزء الأول من كتاب الجامع

لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت

الخطيب الحافظ البغدادي رحمة الله عليه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي القدرة والجلال، والنِعَم السابغة والإفضال، الذي مَنَّ علينا بمعرفته، وهدانا إلى الإقرار بربوبيته، وجعلنا من أمة خاتم النبيين، السامي بفضله على سائرْ العالمين، الطاهر الأَعْراق، الشريف الأخلاق، الذي قال الله الكريم مخاطباً له في الذكر الحكيم: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾[١] صلى الله عليه وسلم، وأزلف منزلته لديه، وعلى إخوانه وأقربيه، وصحابته الأخيار وتابعيه، وسلم عليه وعليهم أجمعين، دائماً أبداً إلى يوم الدين.

★ أما بعد: فقد ذكرتُ في كتاب «شرف أصحاب الحديث» مَا يَحْدُو[٢]،ذا الهمة[٣].على تتبع آثار رسول الله ﷺ، والاجتهاد في طلبها، والحرص على سماعها، والاهتمام بجمعها والانتساب إليها. ولكل علم طريقة ينبغي لأهله أن يسلكوها، وآلات يجب عليهم أن يأخذوا بها ويستعملوها[٤].

★ وقد رأيتُ خَلْقاً من أهل هذا الزمان ينتسبون إلى الحديث، ويَعُدُّون أَنْفُسَهُم من أهله، المتخصصين بسماعه ونقله، وهم أبعد الناس مما يَدَّعون، وأقلُّهم معرفة بما إليه ينتسبون. يرى الواحد منهم إذا كتب عدداً قليلاً من الأجزاء، واشتغل بالسماع بُرْهة يسيرة من الدهر، أنه صاحب حديث على الإطلاق، ولمَّا يُجْهِدْ نفسه ويُتْعِبُها في طِلابه، ولا لَحِقَتْهُ مشقة الحفظ لصنوفه وأبوابه.

---

(١) سورة القلم - آية ٤.

(٢) في الأصل رسمت هكذا «يحدوا» بإثبات الألف بعد الواو، وهو خطأ.

(٣) في الأصل بياض بسبب رطوبه أو نحوها، والظاهر أنه كان في موضعه كلمة (الهمّة).

(٤) كتبت في الأصل هكذا «ويستعملونها» وهو خطأ واضح. والظاهر أنه من الناسخ.

١ - كما نا[1] أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العَبْدَوي الحافظ إملاءً بنيسابور، أنا[2] أبو محمد عبدالله بن محمد بن زياد، أنا محمد بن إسحق الثقفي، نا محمد بن سهل بن عَسْكَر قال: « حضرتُ المأمونَ بالمِصِّيصَة[3]، فقام إليه رجل بيده مَحْبَرَة فقال: يا أمير[4] المؤمنين، صاحبُ حديث منقطع به. قال: فوقف المأمون فقال له: إيش تحفظ في باب كذا وكذا؟ قال: فسكت الرجل. فقال المأمون: نا ابن عُلَيّة، عن فلان عن فلان عن فلان. وحدثنا حجاج الأعور، عن ابن جُرَيْج كذا، حتى عَدَّدَ له كذا حديثاً، ثم قال: إيش تحفظ في باب كذا؟ قال: فسكت، فَسَرَدَ فيه كذا حديثاً، ثم قال: أَحَدُهُم يطلب الحديث ثلاثة أيام، يقول أنا صاحب حديث! أَعْطوه ثلاثة دراهم ».

---

(١) لفظ « نا » اختصار لكلمة « حدثنا »، وهو اصطلاح جرى عليه كثير من كَتَبَة الحديث. انظر كتاب « علوم الحديث » لابن الصلاح ص ١٨٠. وقد جرى على هذا الاصطلاح كاتِبُ هذه النسخة من أولها إلى آخرها.

(٢) لفظ « أنا » اختصار لكلمة « أخبرنا »، وهو اصطلاح شائع، جرى عليه كثير من نُسَّاخ الحديث. انظر كتاب « علوم الحديث » لابن الصلاح ص ١٨٠. وقد جرى على هذا الاصطلاح كاتِبُ هذه النسخة من أولها إلى آخرها.

وأما الفرق بين « حدثنا » و« أخبرنا » في الاصطلاح. فإنه - بعد أن استقرَّ الاصطلاح - صارت كلمة « حدثنا » تُستعمل فيما سمعه الطالب من لفظ شيخه، وكلمة « أخبرنا » تُستعمل فيما قرأه الطالب على شيخه فأقرّه عليه

هذا وينبغي لقارىء السند أن يتلفَّظ بكلمة « حدثنا » بدل « نا » كما يتلفَّظ بكلمة « أخبرنا » بدل « أنا » ولا يجوز النطق بها كما هي مرسومة.

كما ينبغي للقارىء أن يتلفَّظ بكلمة « قال » قبل كلٍ من كلمة « حدثنا » و« أخبرنا » ليستقيم الكلام من حيث العربية. وإنما حذف النُسَّاخُ كلمة « قال » بين ألفاظ الأداء اختصاراً. وقد نبه علماء المصطلح على ذلك.

(٣) المِصِّيصة: بكسر الميم والصاد المشددة، مدينة كبيرة على ساحل بحر الشام. هكذا ضبطها السمعاني في الأنساب لوحة ٥٣٣. ويقول ياقوت في معجم البلدان ٥/١٤٥: « وهي مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم، تقارب طرسوس » لكنه ضبطها بضبط آخر نقله عن اللغويين فقال: « المَصِّيصة بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى... انظر ٥/١٤٤ من معجم البلدان.

(٤) في الأصل رسمت هكذا « يا مير » بحذف الألف التي هي مركز الهمزة. وهي قاعدة الناسخ في جميع ما يأتي.

٢ - نا أبو طالب يحيى بن عليّ الطيب الدسكري لفظاً بحُلْوان[١]، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عليّ بن المقرىء بأصبهان، نـا غسّان بن رضوان بن شعيب أبو الحسن البزاز ببغداد، نا أحمد بن[٢] العباس النسائي قال: « سألت /٢ب أحمد بن حنبل عن الرجل يكون معه مائة[٣] ألف حديث، يُقال: إنه صاحب حديث؟ قال: لا. قلتُ له: عنده مائتا[٤] ألف حديث، يقال: إنه صاحب حديث؟ قال: لا. قلت له: ثلاثمائة[٥] ألف حديث؟ فقال بيده كذا، يُرَوِّح يَمْنَةً ويَسْرَةً، وأَوْمَأَ غَسَّانُ بيده كذا وكذا، يُقَلِّبُها ».

٣ - حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النَّهَاوَنْدِي بالبصرة، نا الحسن بن عبدالرحمن بن خَلَّاد[٦]، نا الحسن بن عثمان التُّسْتَري[٧]، نا أبو زُرْعَة الرازي، قال: « سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: من لم يكتب عشرين ألف حديث إملاءً لم يُعَدَّ صاحب حديث ».

★ وهم - مع قلة كَتْبهم له، وعدم معرفتهم به - أعظمُ الناس كِبْراً، وأشد الخَلْق تِيهاً وعُجْباً، لا يُراعون لشيخ حُرْمَة، ولا يوجبون لطالب ذمة، يَخرُقون[٨] بالراوين، ويُعَنِّفُون على المتعلِّمين، خلافَ ما يقتضيه العلم الذي سمعوه وضدَّ الواجب مما يلزمهم أن يفعلوه. وقد وصف أمثالَهم بعضُ السلف فيما.

(١) حُلْوان: بضم الحاء وسكون اللام، مدينة في العراق وهي آخر السَّواد مما يلي الجبل. وهي المقصودة هنا. وهناك موضع في مصر من ضواحي القاهرة يقال له « حُلْوان » أيضاً. وليست هذه المقصودة هنا، لأن الخطيب لم يرحل إلى مصر.

(٢) كلام غير واضح بسبب رطوبة أصابت النسخة، وإنما استوضحتُ بقية الاسم من تاريخ بغداد ١٢/٣٣٠ في ترجمة غسان.

(٣) رسمت في الأصل هكذا « مأيه »

(٤) رسمت في الأصل هكذا « ماتي » وهو خطأ، والصحيح ما أثبته. هذا وقد وضعت فوق كلمة « ألف » ضَبَّة هكذا « صـ » إشارة إلى أن الناسخ وجدها هكذا، لكنه نبه عليها.

(٥) رسمت في الأصل هكذا « ثلثمايه » وهي قاعدة الناسخ في الكتاب.

(٦) هو أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامَهُرْمُزِي الفارسي، صاحب كتاب « المُحَدِّث الفاصل » الذي يعتبر أول كتاب مفرد لعلوم الحديث.

(٧) التُّسْتَري: نسبة إلى « تُسْتَر » وهي بلدة من كور الأهواز من خوزستان.

(٨) أي يجهلون بحقيقة الرواة. قال في القاموس ٣/٢٣٣ « وخَرُق بالشيء ككَرُم: جهله »

٤ - أخبرني القاضي أبو عبدالله الحسين بن علي بن محمد الصَيْمَرِي، نا علي ابن الحسن الرازي، نا محمد بن الحسين الزعفراني، نا أحمد بن زهير، أنا محمد بن سلاَّم الجُمَحِي قال: قال عَمرو بن الحارث: «ما رأيتُ علماً أشرفَ، ولا أهلاً أسخفَ من أصحاب الحديث»[١].

٥ - وحدثني أبو القاسم الأزهري، أنا عبيدالله بن عثمان بن يحيى، أنا علي ابن الحسين الأصبهاني، نا محمد بن خَلَف - وكيع - حدثني محمد بن إسماعيل بن يعقوب قال: حدثني محمد بن سَلاَّم، قال سمعت حماد بن سلمة يقول: «لا ترى صناعة أشرفَ، ولا قوماً أسخفَ من الحديث وأصحابه».

★ والواجب أن يكون طلبة الحديث أكملَ الناس أدباً، وأشد الخَلْق تواضعاً، وأعظمهم نزاهة وتديُّناً، وأقلهم طيشاً وغضباً، لدوام قَرْع أسماعهم بالأخبار المشتملة على محاسن أخلاق رسول الله ﷺ وآدابه، وسيرة السلف الأخيار من أهل بيته وأصحابه، وطرائق المحدثين، ومآثر الماضين، فيأخذوا بأجملها وأحسنها، ويَصْدِفوا عن أرذلها وأدونها.

٦ - أخبرنا أبو نُعَيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحق الحافظ بأصبهان، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان[٢]، قال: سمعت أحمد بن علي بن الجارود يقول: سمعت محمد بن عيسى الزجاج يقول: سمعت أبا عاصم يقول: «من طلب هذا الحديث فقد طلب أعلى أمور الدنيا، فيجب أن يكون خير الناس».

٧ - أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالواحد المَرْوَرُّوذِي[٣]، نا محمد بن عبدالله الضَّبي بنيسابور، أنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، نا محمد بن سعيد

---

(١) هذا القول من عَمرو بن الحارث، والقول الذي بعده لحماد بن سلمة لا يقصدان به الاستخفاف بأصحاب الحديث وأهله، وإنما يقصدان به -كما قال الخطيب في صدر هذين الأثرين- الجهلةَ من كَتَبَةَ الحديث الذين ليس لهم من الحديث وعلومه إلا رسمه وكتابته في الكراريس والأجزاء، بدون العناية بمعانيه وأحكامه، بالإضافة إلى الكِبْر والعُجْب الذي يتصفون به.

(٢) غير واضحة في المخطوطة، وكأنها كما أثبتُّها، والله أعلم.

(٣) هذه النسبة إلى «مَرْوَرُّوذ» وهي مدينة حسنة مبنية على نهر، وهي من أشهر مدن خراسان. وتكتب أيضاً هكذا «مَرْوَ الرُّوذ». ومعنى «الرُّوذ» بالعجمية «النهر».

الرازي، نا محمد بن عبدالله المُزَني بعَينْ زَرْبَة[1]، نا معن بن عيسى، نا مالك بن أنس، عن ابن شهاب /٣أ قال: «إن هذا العلم أَدَبُ الله الذي أَدَّبَ به نبيّه ﷺ، وأَدَّبَ النبيُّ ﷺ أمته، أمانةُ الله إلى رسوله، ليؤديه على ما أُدِّي إليه. فمن سمع عِلْماً فليجعله أمامه حجة فيما بينه وبين الله عز وجل».

٨ - أخبرني أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكري، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا المُفَضَّل بن غسّان الغَلاَّبي، حدثني أبي أو ابن مِسْعَر، عن سفيان بن عُيَينة أنه كان يقول: «إن رسول الله ﷺ هو الميزان الأكبر، فعليه تُعرض الأشياء، على خُلُقه وسيرته وهَدْيه، فما وافقها فهو الحق، وما خالفها فهو الباطل».

★ وأنا أذكر في كتابي هذا بمشيئة الله ما بِنَقَلَة الحديث وحُمَّالهِ حاجةٌ إلى معرفته واستعماله، من الأخذ بالخلائق[2] الزكية والسلوك للطرائق الرضيّة، في السماع والحَمْل، والأداء والنقل، وسنن الحديث ورسومه، وتسمية أنواعه وعلومه، على ما ضبطه حفاظ أخلافنا عن الأئمة من شيوخنا وأسلافنا، ليتبعوا في ذلك دليلهم، ويسلكوا بتوفيق الله سبيلهم، ونسأل الله المعونة على ما يَرْضى، والعصمة من اتباع الباطل والهوى.

٩ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخُوارزمي، أنا أبو الفضل محمد بن عبدالله بن خميرويه الهروي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، نا المعَافَى[3]، عن مالك بن أنس قال: قال ابن سيرين: «كانوا يتعلمون الهَدْي[4] كما يتعلمون العلم. قال: وبعث ابن سيرين رجلاً فنظر كيف هَدْيُ القاسم[5] وحالُهُ».

---

(١) عَيْن زَرْبَة: بلدة من الجزيرة تقارب «حَرَّان» و«الرها».

(٢) رسمت في الأصل هكذا «بالخلايق» وكذلك كلمة «للطرائق» رسمت بالياء هكذا «للطرايق» وهي طريقة مشى عليها الناسخ في جميع الكتاب، فيها وفي أمثالها.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «المعافا» وهو خطأ إملائي، وسيرسمها كذلك في جميع الكتاب.

(٤) الهَدْي: الطريقة والسيرة كما في القاموس ٤/٤٠٦. والمعنى: أنهم كانوا يتعلمون السلوك والتطبيق العملي من سيرة العلماء وحالهم كما كانوا يتعلمون مسائل العلم النظرية.

(٥) القاسم: هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أحد الفقهاء السبعة، وهو من أكابر التابعين الفضلاء العلماء.

١٠ - أخبرني عبدالله بن يحيى السكري، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا ابن الغلابي[١]، نا أَبي، نا إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال: قال لي أبي: «يا بني إيتِ الفقهاء والعلماء، وتعلم منهم، وخذ من أدبهم وأخلاقهم وهديهم، فإن ذاك أحب إليَّ لك من كثير من الحديث».

١١ - أنا الحسن بن أبي بكر، نا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصبهاني إملاءً، نا عبدالله بن صالح البخاري، نا إبراهيم بن سعيد، نا أَبو تَوْبَة، عن ابن المبارك قال: قال لي مَخْلَد بن الحسين: «نحنْ إلى كثير من الأدب أحوج منا إلى كثير من الحديث».

١٢ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي قال: سمعت أبا زكريا العَنْبَري يقول: «علم بلا أدب كنار بلا حطب، وأدب بلا علم كروح بلا جسم».

وإنما شَبَّهْتُ العلمَ بالنار لما روينا عن سفيان بن عيينة أنه قال: ما وجدتُ للعلم شبهاً إلا النار، نقتبس منها ولا ننتقص عنها[٢] /٣ب.

---

(١) هو المُفَضَّل بن غسَّان الغَلاَّبي الذي تقدم قريباً.

(٢) المعنى أننا نأخذ منها الدفء وغيره، ولا ينقص منها شيء. وكذلك العلم.

١

باب

النية في طلب الحديث

★ يجب على طالب الحديث أن يُخْلِص نيته في طلبه، ويكون قصده بذلك وجه الله سبحانه.

١٣ – فقد أرنا[١] أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدي البزاز، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، نا جَدِّي[٢] نا يزيد بن هارون، أنا يحيى بن سعيد[٣]، قال جَدِّي: وحدثنا[٤] أبو بدر شجاع بن الوليد، نا يحيى بن سعيد، وأنا[٥] أبو الحسن علي بن أبي بكر الطرازي بنيسابور – واللفظ له – قال: أنا أبو حامد أحمد بن علي بن حَسْنُوْيَهْ المقرىء، نا أبو جعفر أحمد بن الفضل العسقلاني الصائغ بعسقلان – وأصله من مرو – وأبو جعفر محمد بن هشام ابن ملاّس بدمشق، قالا: نا مروان بن معاوية الفزاري، نا يحيى بن

---

(١) هذا الاصطلاح «أَرَنَا» اختصار لكلمة «أخبرنا» وقد جرى على هذا الاصطلاح قليل من النُسَّاخ، وقد مرّ بنا قريباً أن الاصطلاح الشائع في هذا هو «أنَا» وهو الذي درج عليه الناسخ في هذا الكتاب، لكنه استعمل «أَرَنَا» نادراً.

(٢) القائل هو أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، وجده: هو يعقوب بن شيبة.

(٣) هو يحيى بن سعيد الأنصاري، وهو من صغار التابعين.

(٤) هذه متابعة قاصرة، إذ تابع أبو بدر يزيد بن هارون، وسميت متابعة قاصرة لأنها لم تكن من أول الإسناد.

(٥) القائل هنا هو الخطيب البغدادي، وهذه تسمى متابعة تامة، إذ تابع الطرازي البزازَ على رواية الحديث من أول الإسناد.

سعيد، عن محمد بن إبراهيم[1]، عن علقمة[2] قال: سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى»[3].

١٤ - نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البزاز، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي[4]، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا

---

(١) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، من أوساط التابعين.

(٢) علقمة هو علقمة بن وقاص الليثي، من كبار التابعين. فيكون في الإسناد ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض.

(٣) الحديث: أخرجه أصحاب الكتب الستة وأحمد.

فأخرجه البخاري في سبعة مواضع بألفاظ مختلفة والمعنى واحد، وهذه المواضع هي: بدء الوحي، والايمان، والنكاح، والطلاق، والأيمان، والحيل، والعِتْق، واللفظ الذي ساقه الخطيب هو في كتاب الأيمان والنذور - ٥٧٢/١١ - حديث ٦٦٨٩، لكن البخاري أتم الحديث إلى آخره، واقتصر الخطيب على هذا الجزء منه.

وأخرجه مسلم - في كتاب الإمارة - ١٥١٥/٣ - حديث ١٥٥ بلفظه لكن مسلماً أتم لفظ الحديث.

وأخرجه أبو داود - في كتاب الطلاق - باب فيما عنى به الطلاق والنيات - ٢٦٢/٢ - حديث ٢٢٠١ بمعناه مع تتمة الحديث.

وأخرجه الترمذي - في كتاب فضائل الجهاد - باب فيمن يقاتل رياءً وللدنيا - ١٧٩/٤ - حديث ١٦٤٧ - بلفظه، مع إتمام الحديث.

وأخرجه النسائي - في كتاب الطهارة - باب النية في الوضوء - ٥١/١ - بلفظه، مع إتمام الحديث، وأخرجه في كتاب الطلاق، وكتاب الأيمان.

وأخرجه ابن ماجه - في كتاب الزهد - باب النية - ١٤١٣/٢ - بمعناه.

وأخرجه أحمد في المسند - في ٢٥/١و٤٣ - بمعناه.

(٤) الخُلْدي: بضم الخاء وسكون اللام. هذه النسبة إلى «الخُلْد» وهي محلة ببغداد. أما جعفر بن محمد بن نُصير الخُلْدي هذا فقد قال ابن الأثير عنه في تهذيب الأنساب «الخَوَّاص أبو محمد، أحد مشايخ الصوفية، له كرامات ظاهرة، فإنما قيل له «الخُلْدي» لأنه كان يوماً عند الجُنَيْد، فسُئل الجنيد عن مسألة، فقال الجنيد: أجبهم. فأجابهم. فقال: يا خُلْدي من أين لك هذه الأجوبة؟ فبقي عليه. اللبـاب: ٣٨٢/١.

علي بن حكيم قال: سمعت وكيعاً يقول: سمعت سفيان[1] يقول: «ما شيء أخوف عندي منه - يعني الحديث - وما من شيء يَعْدِلُهُ لمن أراد الله به»[2].

١٥ - أنا علي بن أبي علي البصري، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن إبراهيم البخاري، نا إسحق بن أحمد بن خلف الأزدي الحافظ قال: سمعت محمد بن أبي هاشم، قال: سمعت عبد العزيز بن أبي رزمة، قال: «أتينا إسرائيل[3] مع نفر من أهل خراسات، فَسَأَلَنا، قلنا: نحن من أهل مرو، فقال: مَرْو أُمُّ خراسان، فإن استطعتم أن لا يكون أحد أسعدَ بما سمعتم منكم فافعلوا، من طلب هذا العلم لله تعالى شَرُف وسَعِد في الدنيا والآخرة، ومن لم يطلبه لله خسر الدنيا والآخرة».

★ وليحذر أن يجعله سبيلاً إلى نيل الأَعْراض[4]، وطريقاً إلى أخذ الأَعْواض[5]؛ فقد جاء الوعيد لمن ابتغى ذلك بعلمه.

١٦ - أنا أبو سعيد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصَّيْرَفي بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا إبراهيم بن منقد الخولاني بمصر، قال: حدثني إدريس بن يحيى، عن ابن عيّاش القِتْباني، عن خالد بن يزيد، عن المثنى بن الصَبَّاح، عن عَمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «من تعلم علماً يُنْتَفَع به في الآخرة، يريد به عَرَض شيء من الدنيا، لم يَرَحْ رائحة الجنة»[6].

---

(١) هو سفيان بن سعيد الثوري. أبو عبدالله الكوفي.

(٢) أخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/٥٩ بمعناه. ولفظه فيه: «ما من شيء أخوف عندي من الحديث، وما من شيء أفضل منه لمن أراد به الله عز وجل». وأخرجه المصنف في «شرف أصحاب الحديث» ص ٨١ قريباً منه.

(٣) إسرائيل: هو ابن يونس بن أبي إسحق السَّبِيعي، الهَمْداني الكوفي، قال الحافظ في «التقريب»: «ثقة، تُكلم فيه بلا حجة».

(٤) الأعراض: جمع عَرَض. والمراد به حطام الدنيا.

(٥) الأعواض: جمع عِوَض. والمراد به ما يأخذه من الأموال عوضاً عن تعليمه الناس. والمعنى المنهي عنه هو: ألاّ يكون قصده من طلب العلم الحصول على المال.

(٦) لم أجده بهذا اللفظ، لكن الحديث الذي سيأتي بعده بمعناه، وقد رأيته في مصادر كثيرة.

١٧ - أنا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، أنا أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد المقرىء، نا أبو شعيب الحراني، نا سعيد بن منصور. وأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج بنيسابور، أنا أبو عَمْرو بن مطر، نا محمد بن يحيى بن سليمان، نا بِشْر بن الوليد، قالا: /٤أ [نا] فُليح بن سليمان، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم علماً مما يُبْتَغَى به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به عَرْض الدنيا - وقال أبو نُعَيم: عرضاً من الدنيا - لم يجد عَرْف[1] الجنة يوم القيامة»[2].

١٨ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن صالح المالكي، نا محمد بن سهل بن بَيْداذ بالأُبُلَّة[3]، نا شَيْبان ابن فَرُّوخْ قال: نا نافع أبو هُرْمُز، عن أنس أن النبي ﷺ قال: «من طلب الحديث أو العلم يريد به الدنيا، لم يجد حَرْث الآخرة»[4].

١٩ - أخبرني أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن العباس الخَزَّاز، نا أبو العباس ابن سابور الدقاق، نا سليمان بن عبدالجبار، قال: سمعت إسحق بن عيسى بن

---

(١) عَرْف الجنة: أي ريحها، وقد جاءت مفسَّرة من بعض رواة الحديث، وقد صرح الإمام أحمد بأن الذي فسرها هو «سُرَيْج بن النعمان».

(٢) الحديث أخرجه أبو داود - في كتاب العلم - باب في طلب العلم لغير الله تعالى - ٣٢٣/٣ - حديث ٣٦٦٤ - بلفظه.

وأخرجه أحمد - ٣٣٨/٢ - بلفظه.

وأُخرجه ابن ماجه - في المقدمة - باب الانتفاع بالعلم والعمل به - ٩٢/١ - حديث ٢٥٢ - بلفظه.

وأخرجه ابن عبدالبر - في جامع بيان العلم ١٩٠/١ - بلفظه.

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد في - ٣٤٧/٥و٧٨/٨ - بلفظه أيضاً، كلهم من طريق سعيد بن يسار، عن أبي هريرة.

(٣) الأُبُلَّة: بضم الهمزة والباء وتشديد اللام المفتوحة. قال ياقوت في «معجم البلدان»: «والأُبُلَّة بلدة على شاطىء دجلة، البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة... انظر ٧٧/١ من المعجم.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ. والأحاديث في معناه كثيرة.

الطباع يقول: «قال حماد بن سلمة: «من طلب الحديث لغير الله مُكِرَ به»[١].

٢٠ - أنا أبو عثمان سعيد بن العباس بن محمد القُرَشي الهَرَوي، نا الحسين ابن أحمد بن محمد الصَفَّار، قال: أنا أبو الحسن الزهيري قال: سمعت علي بن خَشْرَم يقول: عن حَسْنُون العطار، يروي عن ابن المبارك قال: «قيل لسفيان[٢] مَن الناس؟ قال: العلماء. قيل: فمن السَّفَلَة؟ قال: الظَلَمَة. قيل: فمن الغَوْغَاء؟ قال: الذين يكتبون الحديث يأكلون به الناس. قيل: فمن الملوك؟ قال: الزُّهَّاد»[٣]

★ وليتق المفاخرة والمباهاة به، وأن يكون قصده في طلب الحديث نيل الرئاسة واتخاذ الأتباع وعقد المجالس؛ فإن الآفة الداخلة على العلماء أكثرها من هذا الوجه.

٢١ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحَرَشِي[٤] بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو أمية الطَرَسُوسي[٥]، نا الوليد بن صالح النخَّاس، نا أبو بكر الداهري[٦]، نا عطاء بن عجلان، عن نُعيم بن أبي

---

(١) أخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» - باب ذم الفاجر من العلماء، وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا - ١/١٩١ - بلفظه.

(٢) هو سفيان بن سعيد الثوري.

(٣) أخرج الرامهرمزي في المحدث الفاصل قريباً منه، ص ٢٠٥ لكن من قول ابن المبارك.

(٤) الحَرَشِي: بفتح الحاء والراء. قال ابن الأثير في اللباب: ١/٢٩٢: «هذه النسبة إلى نبي الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، نزلوا البصرة، ومنها تفرقوا».

(٥) الطَرَسُوسي: قال ابن الأثير في اللباب ٢/٨٥: «الطرسوسي بفتح الطاء والراء وضم السين المهملة، وسكون الواو، وفي آخرها سين ثانية، هذه النسبة إلى طَرَسُوس، وهي مدينة مشهورة كانت ثغرا من ناحية بلاد الروم على ساحل البحر الشامي.. ينسب إليها كثير من العلماء، منهم أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطَّرَسُوسي البغدادي، أكثر المُقام بطَرَسُوس، فنُسب إليها».

(٦) قال في اللباب ١/٤٠٨: «هذه النسبة إلى داهر، والمشهور بهذه النسبة أبو بكر عبدالله بن حكيم الداهري...»

قلت: والداهري متروك الحديث.

هند، عن رِبْعي بن حِراش، عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: « من طلب العلم ليباهي به العلماء أو ليماري[1] به الجهلاء، وليُقْبِل الناسُ إليه بوجوههم، فله النار »[2].

٢٢ - أنا أبو الحسين محمد بن أبي نصر النَّرْسي، أنا علي بن عمر الخُتُّلِي، نا أبو خُبَيْب العباس بن أحمد بن محمد البِرْتي[3]، نا أبو صالح أحمد بن عاصم العَبَّاداني، نا بشير بن ميمون أبو صَيْفي قال: سمعت أشعث بن سَوَّار، عن ابن سيرين، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولتماروا به السفهاء، ولتصرفوا به وجوه الناس إليكم. فمن فعل هذا فهو في النار، ومن علمتم هذا منه فارجموه بالحجارة »[4].

٢٣ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة، نا أبو العباس محمد بن أحمد الأَثْرَم، نا علي بن داود القَنْطري، نا سعيد بن الحَكَم، نا يحيى بن أيوب، عن ابن جُرَيج/٤ ب عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد

---

(١) أي ليجادل ويخاصم.

(٢) أخرجه ابن ماجه - في المقدمة - باب الانتفاع بالعلم والعمل به - ٩٦/١ - حديث ٢٦٠و٢٥٣ - بمعناه. قال المحقق: « في الزوائد: إسناده ضعيف » وأخرجه الدرامي - في المقدمة - باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله - ٨٨/١ - حديث ٣٨٠ بمعناه مرسلاً، وحديث ٣٧٩ موقوفاً على مكحول. وحديث ٣٧٣ موقوفاً على ابن مسعود بنحوه. وأخرجه الترمذي - في كتاب العلم - باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا - ٣٢/٥ - حديث ٢٦٥٤ موصولاً عن كعب بن مالك بمعناه. وقال الترمذي: « غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسحق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم، تُكلم فيه من قِبَل سوء حفظه ».

وأخرجه أبو نُعَيم في الحلية - ٩٦/٧ بنحوه. وأخرجه الخطيب في التاريخ - ٤٤٦/٩ - عن حذيفة بلفظه.

(٣) البِرْتي: قال في اللباب ١٠٧/١: « هذه النسبة إلى « بِرْت » وهي قرية بنواحي بغداد. والمشهور بهذه النسبة القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتي، وابنه العباس بن أحمد، وغيرهما ».

(٤) أخرجه ابن ماجة - في المقدمة - باب الانتفاع بالعلم، والعمل به - ٩٦/١ - حديث ٢٥٩ - عن حذيفة مرفوعاً بلفظه، إلا قوله « ومن علمتم هذا منه الخ.. » فليس فيه.

وأخرجه أحمد في المسند: ١٩٠/١ من كلام لقمان بنحوه.

الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء وتماروا به السفهاء، وتَخَيَّرُوا[1] به المجالسُ، فمن فعل ذلك فالنارُ النارُ»[2] [3].

٢٤ - أنا علي بن أبي علي البصري، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن إبراهيم البخاري، نا إسحق بن أحمد بن خلف الأَزْدي، نا محمد بن إسماعيل، قال حدثني إسماعيل بن أبي أُوَيس، قال حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن إسحق ابن يحي، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من ابتغى العلم ليباهي به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو يُقْبِل بأفئدة الناس إليه، فإلى النار»[4].

★ وليجعل حفظه للحديث حفظ رعاية، لا حفظ رواية، فإن رواة العلوم كثير[6]، ورعاتها قليل. ورب حاضر كالغائب[5]، وعالم كالجاهل، وحامل للحديث ليس معه منه شيء؛ إذ كان في اطِّراحه لحُكْمه بمنزلة الذاهب عن معرفة وعلمه.

٢٥ - حدثني عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي، نا أبو العباس أحمد بن محمد ابن الحسين الرازي، نا عبدالله بن محمد بن علي بن طَرْخان، نازكريا بن يحيى الطويل، قال ناحَوْ شب بن عبدالكريم الكِنْدي، نا عبدالله بن واقد أبو رجاء الهروي، عن بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تعلم الحديث ليحدث به الناس، لم يَرَحْ رائحة الجنة، وإنه لَيُصيبُ[7] رِيحَها من مسيرة خمسمائة عام»[8].

---

(١) أي ولتختاروا به المجالس ذات الشهرة، وتجلسوا في صدورها.

(٢) النار النار: يجوز بالضم على معنى «فله النار» ويجوز بالفتح على معنى «فيستحق النار»

(٣) أخرجه ابن ماجه - في المقدمة - باب الانتفاع بالعلم والعمل به - ٩٣/١ - حديث ٢٥٤ - من طريق جابر بن عبدالله - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة. وقال المحقق: «في الزوائد: رجاله ثقات. ورواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم، مرفوعاً وموقوفاً»

(٤) مرَّ تخريجه في خبر رقم ٢١، لكن بلفظ «من طلب»

(٥) رسمت في الأصل «كالغايب» بالياء، وهي طريقة الناسخ في جميع الكتاب، في هذا وأمثاله.

(٦) في المخطوطة «كثيرة» وهو سبق قلم.

(٧) كتبت علامة التصحيح «صح» فوق هذه الكلمة، إشارة إلى أنها هكذا صحيحة مضبوطة لا خطأ فيها. والمعنى أن المؤمن يشم رائحتها من مسافة خمسمائة عام.

(٨) لم أجده بهذا اللفظ. ووجدته في الجامع لابن عبد البر ١٨٧/١ - عن عائذ الله من قوله.

٢٦ - نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري لفظاً بحُلوان، نا عبدالله بن محمد بن عبدالله الدامَغاني بها، قال سمعت والدي يقول: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت حِبَّان بن موسى السُلَمي يقول: سمعت عبدالله بن المبارك المروزي يقول: «من طلب الحديث وكتب ليُكْتَب عنه، فلا يجد رائحة الجنة»[١]

٢٧ - أنا محمد بن أبي نصر النَرْسِي، نا علي بن عمر الخُتُّلي، نا أبو بكر محمد بن هارون بن حُميد بن المُجَدَّر[٢] البيِّع، نا محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي، لُوَيْن[٣]، نا أبو محمد الأَطْرَابُلُسي، عن أبي معمر، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هِمَّة العلماء الرعاية، وهمة السفهاء الرواية»[٤].

★ وليعلم أن الله تعالى سائله عن عمله فيمَ طلبه، ومُجازيه على عمله به.

٢٨ - كما أنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، نا سليمان ابن أحمد بن أيوب الطبراني، نا المُفَضَّل بن محمد الجَنَدِي، نا صامت بن معاذ، نا عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رَوَّاد، نا سفيان الثوري، عن صفوان بن سُلَيم، عن عَدِيِّ بن عَدِيِّ، عن الصُنَابِحي[٥]، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسْأَل عن أربع /٥أ خصال: عن عُمُرِه فيما أفناه، وشبابه فيما أَبْلاه، وعن ماله من أين اكتسبه

ووجدته في شرف أصحاب الحديث ص ٢٢ - عن حسين الجعفي - بمعناه.

(١) لم أجده أيضاً بهذا اللفظ ووجدته من قول عائذ الله في اقتضاء العلم العمل ص ٨١.

(٢) المُجَدَّر: بضم الميم وفتح الجيم والدال المشددة. قال في اللباب ٣/٩٩: «يقال هذا لمن به أثر الجدري»

(٣) لوين: بضم اللام وفتح الواو وسكون الياء. هذه الكلمة لقب لمحمد بن سليمان المذكور..

(٤) الحديث مرسل، كما هو مذكور، أرسله الحسن البصري. وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير ٦/٣٥٦ بلفظه، وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخه مرسلاً عن الحسن أيضاً. ورمز إلى ضعفه.

وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٢/٦ موصولاً عن أنس مرفوعاً وموقوفاً.

(٥) هذه النسبة إلى «صُنَابِح» بن زاهر، والمراد به: عبد الله بن عُسَيلة الصُنابحي رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فوجده قد مات قبله بخمس ليالٍ أو ست، لذلك لم يُكتب له شرف الصحبة. وروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلة.

وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه؟ »[١].

٢٩ - أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، أنا عبد الله ابن محمد بن عثمان المُزَني، نا عبدان - يعني الأهوازي - نا زيد بن الحُرَيْش، نا عبد الله بن خِراش، عن العوام بن حَوْشَب، عن أبي صادق، عن علي رضي الله عنه قال: « قال رجل: يا رسول الله ما ينفي عني حُجَّة الجهل؟ قال: العلم. قال: فما ينفي عني حجة العلم؟ قال: العمل »[٢].

٣٠ - أنا عُبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البَرْذَعي، أنا محمد بن عبد الله ابن المطلب الشيباني، نا إسحق بن محمد ابن العَكّي أبو يعقوب الفارقي بـ « آمد »[٣] نا محمد بن المغيرة بن بسام الجَرْميّ الشَّهْرَزُري بشِمْشَاط[٤]، نا عَمرو ابن عبد الجبار بن حسان السِّنْجَاري، عن ثور بن يزيد الرَّحَبِي، عن خالد بن مَعْدان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الشيطان لَيَسْبَعُكم بالعلم. قالوا: كيف يَسْبَعُنا به يا رسول الله؟ قال: لا يزال العبد للعلم طالباً، وللعمل تاركا حتى يَأُمَّهُ الموتُ »[٥].

٣١ - أخبرني أبو طاهر محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن جعفر الفقيه، أنا علي بن عبد العزيز البَرْذَعي، نا عمر بن الحسن بن علي بن مالك، نا صالح بن عمران الدَّعَّاء[٦]، نا الحسن بن بشر، عن أبيه، عن سفيان الثوري، عن ثُوَيْر بن أبي فاختَه، عن يحيى بن جعدة، عن علي بن أبي طالب أنه قال: « يا

---

(١) أخرجه الترمذي عن أبي برزَة الأَسْلَمي - في كتاب صفة القيامة - باب في القيامة - ٦١٢/٥ - حديث ٢٤١٧ - بلفظ مقارب، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه الخطيب في التاريخ ٤٤١/١١ من طريق الصُنابحي عن معاذ بلفظه.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: ١١/٢ بلفظه معلَّقاً عن علي.

(٣) آمِد: بمد الألف وكسر الميم. مدينة من ديار بكر..

(٤) شِمْشَاط: بكسر الشين الأولى وسكون الميم. مدينة من الثغور الجَزَرية بالقرب من مدينة « آمِد »

(٥) لم أجده بهذا اللفظ. وذكر الحافظ العراقي في تخريج الإحياء ٦٤/١ في تخريج حديث « إن الشيطان ربما يسوفكم بالعلم » فقال: « في الجامع من حديث أنس بسند ضعيف » وأخشى أن يكون قد وقع تصحيف في لفظ « يسبعكم » والله أعلم.

(٦) الدَّعَّاء: يقال هذا لمن يدعو كثيراً، واشتهر بهذا عدد من الناس.

حَمَلَة العلم، اعملوا به، فإنما العالم من عمل بما علم ووافق عملُه علمَه، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تَراقِيهَم، تخالف سريرتُهم علانيتَهم، ويخالف عملُهم علمَهم، يجلسون حِلَقاً، فيباهي بعضهم بعضاً، حتى أن أحدهم ليغضب على جليسه حين يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله عز وجل »[1].

٣٢ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرَّاج، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، نا عثمان بن سعيد الدارمي، نا زكريا ابن نافع الفِلَسْطيني، نا عَبَّاد بن عَبَّاد - هو الخَوَّاص - الرَمْلي، عن ابن شَوْذَب[2]، عن مَطَر[3] قال: « خير العلم ما نفع، وإنما ينفع الله بالعلم من علمه ثم عمل به، ولا ينفع به من علمه ثم تركه ».

٣٣ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطِيعي، أنا إسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النَّسَوِيّ[4]، نا جَدِّي، نا حرملة بن يحيى، أنا ابن وهب، نا سفيان - وهو ابن عيينة - قال: « إنما منزلة الذي يطلب العلم يَنْتَفِع به بِمنزلة العبد يطلب كل شيء يُرضي سيّده. يطلب التحبب إليه والتقرب إليه والمنزلة /٥ب، عنده لئلا يجد عنده شيئاً يكرهه. وقال: قال سفيان: إنْ أنا علمتُ بما أعلم فأنا أعلم الناس، وإن لم أعمل بما أعلم فليس في الدنيا أحد أجهل مني ».

٣٤ - أنا أبو بكر أحمد بن علي بن يزداد القارىء، أنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهاني، نا محمد بن علي بن مَخْلَد الفَرْقَدي، نا إسماعيل ابن عَمرو البَجَلي، نا عبد الله بن المبارك، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، قال: قال أبو الدرداء: « من عمل بعشر ما يعلم علَّمه الله ما يجهل ».

٣٥ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمد

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٧/٢ معلقاً عن علي رضي الله عنه بلفظه.

(٢) هو عبد الله بن شَوْذَب الخراساني، أبو عبد الرحمن، سكن البصرة، ثم الشام. صدوق عابد. مات سنة ١٥٧ هـ

(٣) هو مَطَر بن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي مولاهم، الخراساني، سكن البصرة، صدوق كثير الخطأ. مات سنة ١٢٥، وقيل سنة ١٢٩ هـ

(٤) هذه النسبة إلى مدينة بخراسان يقال لها « نَسَا » وينسب إليها أيضاً « نسائي »

ابن يعقوب الأصم، نا هارون بن سليمان الأصبهاني، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن بشر بن منصور، عن ثور بن يزيد، عن عبد العزيز بن ظبيان قال: قال المسيح عليه السلام: «من تعلم وعمل وعلَّم، فذاك يُسمى عظيماً في ملكوت السماء»[1].

٣٦ - أخبرني القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأَنْباري في كتابه إليَّ من مصر، وحدثنيه رفيقي في الرحلة الثانية علي بن عبد الغالب عنه قال أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن المِسْوَر، نا المقدام بن داود الرُعَيْني[2]، نا علي بن مَعْبَد بن شدَّاد العَبْدِي، نا حماد بن عُبيد الله بن عَمرو، عن عبد الحميد بن يوسف، عن يحيى بن المختار، عن الحسن قال: «تعلَّموا ما شئتم أن تعلموا، فلن يجازيكم الله على العلم حتى تعملوا: فإن السفهاء همتهم الرواية، وإن العلماء همتهم الرعاية»[3].

٣٧ - أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفَّار، نا محمد بن حميد بن سهيل المُحرِمي، نا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، نا هُذَيْل بن إبراهيم الجُمَّاني، نا مُجاشِع بن يوسف، نا يزيد بن ربيعة الدمشقي، عن واثلة بن الأَسْقَعْ الليثي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من طلب علماً فأدركه، أعطاه الله كِفْلَين من الأجر، ومن طلب علماً فلم يدركه، أعطاه الله كِفْلاً من الأجر. ففسَّرَه، قال: من طلب علماً فأدركه أعطاه الله أجر ما عَلِم، وأجر ما عمل، ومن طلب علماً فلم يدركه، أعطاه الله أجر ما علم، وسقط عنه أجر ما لم يعمل»[4].

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٥/٢ من طريق ثور بن يزيد عن عبد العزيز بن ظبيان، ولم يذكر الإسناد قبل ثور بن يزيد.

(٢) الرُعَيْني: بضم الراء وفتح العين. نسبة إلى «ذي رُعَيْن» وهو من أقيال اليمن.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٦/٢ مرفوعاً وموقوفاً على أنس ورجح ابن عبد البر الموقوف، لأن في سند المرفوع عبَّاد بن عبد الصمد، وهو من لا يحتج به. وأخرجه الخطيب في التاريخ: ٩٤/١٠ عن معاذ بن جبل مرفوعاً: بمعناه، لكن ليس فيه «فإن السفهاء... الخ» وأخرجه أبو نُعيم في الحلية: ٢٣٦/١ عن معاذ مرفوعاً وموقوفاً عليه بنحوه، وليس فيه «فإن السفهاء... الخ»

(٤) ذكره ابن حجر في المطالب العالية ١٣٠/٣ - حديث ٣٠٦٦ - بلفظه، وعزاه لأبي يعلى، وقال المحقق: «وفيه يزيد بن ربيعة الدمشقي وهو ضعيف. ورواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات، وفيهم كلام.

٢

باب

ذكر ما ينبغي للراوي والسامع
أن يتميزا به من الأخلاق الشريفة

٣٨ - أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي بالبصرة، نا أحمد بن عَمرو بن فَهْدَان، نا إبراهيم بن قَهْد، نا عبدالله بن إبراهيم الغضايري، نا عبدالله بن أبي بكر بن المنكدر، عن عمه /٦أ محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سَفْسَافَها»[١].

٣٩ - أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السراج النيسابوري، أنا أحمد بن محمد بن عَبْدوس الطرائفي، نا عثمان بن سعيد الدارمي، نا القَعْنَبي، نا خالد بن إلياس، عن محمد بن عبدالله، عن فاطمة بنت الحسين، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب معالي الأخلاق وأشرافها، ويكره سَفْسَافَها»[٢].

٤٠ - أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشَّار السابوري بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد مَحْمُويَه العسكري، نا بُهْلُول بن إسحق الأَنْباري، نا

(١ و ٢) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٤٢/٣ - حديث ٢٨٩٤ عن الحسين بن علي، بلفظ رواية الحسين إلا أنه قال بدل «الأخلاق» «الأمور» وقال الهيثمي في مجمع الزوائد - ١٨٨/٨ «رواه الطبراني، وفيه خالد بن إلياس، ضعفه أحمد وابن معين والبخاري والنسائي، وبقية رجاله ثقات»

وأما حديث جابر فأخرجه الطبراني في الأوسط بلفظ «إن الله جميل يحب الجمال، ويحب معالي الأخلاق، ويكره سفسافها» قال الهيثمي في مجمع الزوائد - ١٨٨/٨ «وفيه من لم أعرفه».
وذكر الهيثمي رواية عن سهل بن سعد بنحو الروايتين وعزاها للطبراني في الكبير والأوسط، وقال «رجال الكبير ثقات»

إبراهيم بن حمزة، نا عبدالعزيز. وأخبرنا أبو الفَرَج أحمد بن عمر بن عثمان الغضاري، أنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نُصير الخُلْدِي،[1] نا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق، نا محمد بن إسحق السَّهْمي، نا عبدالعزيز بن محمد، نا محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صالح الأخلاق»[2] وقال بُهْلُول: «محاسن الأخلاق».

٤١ - أنا أحمد بن علي بن يزداد القارىء، أنا عبدالله بن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهاني، نا محمد بن علي بن مَخْلَد الفَرْقَدي، نا إسماعيل بن عمرو، نا شَريك وحفص بن غياث، عن العلاء بن المسيّب، عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب: «تعلَّموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحِلْم، وتواضعوا لمن تُعَلِّمون، وتواضعوا لمن تَعَلَّمون منه، ولا تكونوا جبابرة العلماء؛ فلا يقوم علمكم بجهلكم»[3].

---

(١) الخُلْدي: بضم الخاء وسكون اللام. هذه النسبة إلى «الخُلْد» وهي محلة ببغداد. ويقول ابن الأثير في اللباب ٣٨٢/١: «وأما جعفر بن محمد بن نُصير الخُلْدي الخواص أبو محمد أحد مشايخ الصوفية له كرامات ظاهرة، فإنما قيل له الخُلْدي، لأنه كان يوماً عند الجنيد، فسئل الجنيد عن مسألة، فقال الجنيد: أجبهم، فأجابهم. فقال: يا خُلْدِي من أين لك هذه الأجوبة؟ فبقي عليه» وقد مرَّ الكلام عليه.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣٨١/٢ من طريق عبدالعزيز بن محمد الخ - بلفظه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٨/٨: «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح» وأخرجه مالك في الموطأ - كتاب حسن الخلق - حديث ٨ - بلفظ «بُعثت لأتمم حسن الأخلاق، إلا أنه ذكره بلاغاً، فهو من بلاغات مالك. لكن قال ابن عبدالبر: هو حديث مدني صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره. وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٥٧٢/٢. وعزاه لابن سعد والبخاري في الأدب المفرد والحاكم في المستدرك، والبيهقي في شعب الإيمان، ورمز لصحته.

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٩/١: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبَّاد بن كثير، وهو متروك الحديث» لكن رواه عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ «تعلموا العلم، وتعلَّموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلَّمون منه»

ورواه أبو نُعيم في الحلية ٣٤٢/٦ عن عمر مرفوعاً بلفظ «تعلموا العلم، وتعلموا للعلم الوقار» وقال: «غريب من حديث مالك عن زيد. (أي ابن أسلم) لم نكتبه إلا من حديث حبوش عن عبد المنعم»

=

٤٢ - أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزاز بالبصرة، نا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا ابن عثمان - يعني عبدان المروزي - أنا عبدالله - وهو ابن المبارك - أنا حُبَيِّب بن حُجر القيسي قال: «كان يُقال: ما أحسن الإيمان ويزينه العلم، وما أحسن العلم ويزينه العمل، وما أحسن العمل ويزينه الرفق. وما أُضيف شيء إلى شيء مثل حِلم إلى علم»[١].

٤٣ - نا عبدالعزيز بن علي الوراق لفظاً، نا محمد بن أحمد المُفيد، نا أحمد ابن الحسن بن هارون، نا محمد بن عبدالله الزُّهَيْرِي، نا يَعْلَى بن عُبيد قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «زَيِّنُوا الحديث بأنفسكم، ولا تَزَيَّنُوا بالحديث»[٢].

٤٤ - أنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا محمد بن المُعَافَى بن أبي حنظلة البَيْروتي، نا زكريا بن يحيى الوَقَار[٣]، قال: قُرِئ على عبدالله بن وهب وأنا أسمع، قال الثوري: قال مُجالد: قال أبو الوَدَّاك[٤]: قال أبو سعيد الخُدْري: قال عمر بن الخطاب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«قال أخي موسى عليه السلام: يا رب أَرني الذي كنتُ أرى في السفينة. فأوحى الله إليه يا موسى إنك ستراه. فلم يلبث موسى إلا يسيراً حتى أتاه

= وذكر السيوطي الروايتين في الجامع الصغير ٢٥٣/٣ حديث ٣٣٢١ و ٣٣٢٢ ورمز لضعفها.

(١) أخرج ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٢٦/١ عن رجاء بن حيوة قال: يقال ما أحسن... الخ نحوه.

(٢) أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٩٢/١ بلفظه.

(٣) الوَقَار: بفتح الواو والقاف المخففة، وقد رسمت في المخطوطة فوق القاف شدة، وهو خطأ من الناسخ، فقد قال ابن الأثير في اللباب ٢٧٦/٣: «الوَقَار بفتح الواو والقاف المخففة وبعد الألف راء، اشتهر بهذه الصفة أبو يحيى زكريا بن يحيى بن إبراهيم بن عبدالله الوقار، مولى قريش، إنما قيل له ذلك لسكونه وثباته. وهو مصري،...... روى عنه... ومحمد بن المُعَافِيَ البيروتي... »

(٤) هو: جَبْر بن نَوْف الهَمْداني البِكَالي. قال الحافظ في التقريب ١٢٥/١: «كوفي، صدوق يهم»

الخَضِر، وهو فتى طيّبُ الريح، حسن بياض الثياب/٦ ب فقال: السلام عليك يا موسى بن عمران، إن ربك يَقْرأ عليك السلام ورحمة[١] الله. قال موسى: هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، والحمد لله رب العالمين الذي لا أُحصي نِعَمَهُ، ولا أقدر على أداء شكره إلا بمعونته. ثم قال موسى: أريد أن توصيني بوصية ينفعني الله بها. فقال الخَضِر: يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع؛ فلا تُمِلَّ جُلَساءَك إذا حدثتهم، واعلم أن قلبك وعاء، فانظر ماذا تحشو[٢] به وعاءَك. واعزف نفسك عن الدنيا وانبذها وراءَك؛ فإنها ليستْ لك بدار، ولا لك فيها محل قرار، فإنها إنما جُعلتْ بُلْغَةً للعباد، ليتزودوا منها للمَعاد. يا موسى وَطِّنْ[٣] نفسك على الصمت تُلَقَّ[٤] الحُكْمِ[٥]، وأَشْعِر قلبك التقوى تَنَلِ[٦] العلم، ورُضْ[٧] نَفْسَك على الصبر تَخْلُصْ من الإثم. يا موسى تفرَّغ للعلم إن كنتَ تريده؛ فإنما العلم لمن تفرَّغ له، ولا تكونَنَّ مِكْثَارَ المنطق مِهْذاراً؛ فإن كثرة المنطق تُشينُ العلماءَ، وتُبدي مساوئ السُّخَفَاء. ولكن عليك بالاقتصاد، فإن ذلك من التوفيق والسَّداد، وأعرض عن الجُهَّال، واحلم عن السفهاء، فإن ذلك فعل الحكماء وزَيْن العلماء. إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حِلْماً، وجانبه حَزْماً، فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أكثر وأعظم. يا ابن[٨] عمران لا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلاً؛ فإن التعسُّف من الاقتحام والتكلُّف يا ابن عمران لا تفتحنَّ باباً لا تدري ما غَلْقُه، ولا تُغْلِقَنَّ باباً لا تدري ما مفتاحه، يا ابن عمران مَن لا تنتهي من الدنيا نَهْمَتُه[٩]، ولا تنقضي

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «ورحمت» وهو خطأ إملائي.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «تحشوا» بإثبات الألف الفارقة، وليس هذا محلها.

(٣) أي رَوِّض نفسك ودربها.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا «تُلَقَّا» وهو خطأ.

(٥) رسمت هكذا مشكولة أيضاً. ولعل الأنسب أن تكون «الحِكْمَة» والله أعلم:

(٦) رسمت في المخطوطة هكذا «تنال» وهو خطأ نحوي، إذ هو مجزوم بجواب الطلب. هذا وقد رسم الناسخ علامة التضبيب هكذا «صـ» فوقها إشارة إلى أنه رآها هكذا، لكنها خطأ.

(٧) فعل أمر من الرياضة، بمعنى عَوِّد نفسك ودربها..

(٨) رسمت هكذا «يابن» وهكذا في جميع ما يأتي يرسمها بدون ألف.

(٩) أي شرهه.

منها رغبته، كيف يكون عابداً؟ من يَحْقِر حالَهُ، ويتهم اللهَ بما قضى له، كيف يكون زاهداً؟ هل يكفُّ عن الشهوات من قد غَلَب عليه هواه، أو ينفعه طلب العلم والجهلُ قد حواه؟ لأَنَّ سَفْرَتَه إلى آخرته، وهو مُقبل على دنياه. يا موسى تعلَّم ما تعلَّمتَ لتعمل به، ولا تَعَلَّمْه لتحدِّثَ به، فيكون عليك بوره[1]، ويكون لغيرك نُورُه. يا موسى[2] بن عمران، اجعل الزهد والتقوى لباسَك، والعلمَ والذِّكْرَ كلامَك، واستكثر من الحسنات، فإنك مُصيبٌ السيئات، وزَعْزَعْ بالخوف قلبك، فإن ذلك يُرضي ربك، واعمل خيراً، فإنك لا بد عامل شرّاً. قد وُعِظْتَ إنْ حفظتَ ثم تولى الخضِرُ، وبقي موسى حزيناً مكروباً »[3].

٤٥ - أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن عبدالله المقرئ، أنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي، أنا أبو أحمد الجُلُودي[4]، عن ابن زَكُّوَيْهْ عن العُتْبي، عن أبيه قال: قال علي: « يا طالب العلم، إن العلم ذو فضائل كثيرة، فرأْسُهُ التواضع، وعينه البراءة من الحسد، وأذنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفَحْص، وقلبه حسن النية، وعقله معرفة /٧أ الأشياء والأمور الواجبة، ويده الرحمة، ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع، ومستقره النجاة، وقائده العافية، ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة، وسيفه الرضَى، وقوسه المداراة، وجيشه مجاورة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف، وماؤه الموادعَة، ودليله الهدى، ورفيقه صحبة الأَخْيَار ».

---

(١) بوره: من البَوَار، وهو الهلاك.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «ابن» وهو خطأ، لأنها وقعت بين عَلَميْن.

(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٠/١ - قريباً من لفظه، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط، وقال: وفيه زكريا بن يحيى الوَقار، قال ابن عدي: كان يضع الحديث.

(٤) الجُلُودي: بضم الجيم واللام، هذه النسبة إلى الجُلُود، وهو جمع جلد. وهي نسبة إلى: من يبيعها أو يعملها. وأبو أحمد الجُلُودي اسمه محمد بن عيسى النيسابوري نقل ابن الأثير في اللباب عن السمعاني أنه بضم الجيم. ثم عقب على ذلك بقوله «قلت: المعروف أن أبا أحمد الجلودي بفتح الجيم لا بضمها، وحيث ذكره في هذه الترجمة يدل على أنه ظنه بالضم. هذا وقد ضبطت في المخطوطة بضم الجيم، فالله أعلم.

ذكر ما يجب على طالب الحديث من الاحتراف للعِيال، واكتساب الحلال

★ إذا كان للطالب عِيال لا كاسب لهم غيره، فيكره له أن ينقطع عن معيشته، ويشتغل بالحديث عن الاحتراف لهم. والأصل في ذلك ما:

٤٦ - أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نايونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن أبي إسحٰق قال: سمعت وهب بن جابر الخَيْواني[١] يقول: «شهدتُ عبدالله بن عَمرو في بيت المقدس وأتاه مولى له فقال: إني أريد أن أقيم هذا الشهر هَهُنا[٢] - يعني رمضانَ- قال له عبدالله: هل تركت لأهلك ما يَقُوتُهم؟ قال: لا. قال: أَمَّالا، فارجع، فدعْ لهم ما يقوتهم، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كفى بالمرء إثماً أن يُضَيِّعَ مَن يَقُوت[٣]»

(١) الخَيْواني: بفتح الخاء وسكون الياء، هذه النسبة إلى «خَيْوان» بن زيد بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خَيْوان بن نَوْف بن هَمْدان، واسم خَيْوان مالك، وإليه ينسب الخيوانيون كلهم. وقد قال عن وهب بن جابر الخيواني الحافظ ابن حجر «مقبول» وقال الذهبي في الكاشف «وُثِّق»

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «هاهنا» والمراد بـ «ههنا» أي ببيت المقدس كما صرحت بذلك رواية الإمام أحمد في المسند ١٩٥/٢

(٣) أخرجه أحمد في المسند ١٩٥/٢ من طريق شعبة عن أبي اسحق عن وهب بن جابر الخيواني عن عبد الله بن عمرو بالسياق المذكور ذاته، وأخرجه في ١٦٠/٢ و ١٩٣/٢ و ١٩٤/٢ مقتصراً على الحديث المرفوع، بدون ذكر القصة.
وأخرجه أبو داود - كتاب الزكاة - باب في صلة الرحم - ١٣٢/٢ - حديث ١٦٩٢ - بلفظه، مقتصراً على المرفوع بدون القصة.
وأخرجه مسلم - كتاب الزكاة - ٦٩٢/٢ - حديث ٤٠ من طريق خيثمة بسياق آخر وفيه «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته» =

٤٧ - أنا محمد بن جعفر بن عَلاَّن الوَرَّاق، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدي الحافظ، نا أحمد بن محمد البَرْذَعي، نا عبدالله بن محمد، نا الفِرْيابي قال: قال الثوري: «عليك بعمل الأَبطال، الكسب من الحلال، والإنفاق على العيال».

٤٨ - أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإِسْتِرابا ذِي[١]، أنا خلف بن محمد الخَيَّام، نا إلياس بن هارون، نا حفص بن داود، أنا عيسى - يعني الغُنْجَار[٢] - عن إسماعيل بن أبي زياد، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر إلى رجل فأعجبه، قال: هل له حِرْفَة؟ فإن قالوا: لا. قال: سقط من عيني. قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنَّ المؤمن إذا لم يكن ذا حرفة تعيَّش بدِينه[٣] [٤]».

٤٩ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القَزْويني، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، نا أبو حاتم الرازي قال: حدثني سُوَيد ابن سعيد، عن عبد الرحيم بن سليمان الرازي قال: «كنا عند سفيان الثوري، فكان إذا أتاه الرجل يطلب العلم سأله: هل لك وجه معيشة؟ فإن أخبره أنه في كفاية، أَمَرَهُ بطلب العلم، /٧ب وإن لم يكن في كفاية، أَمَرَهُ بطلب المَعَاش»

٥٠ - أنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرّاج، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد العَدْل، أنا أبو العباس السرَّاج قال: سمعت مُؤَمَّلاً يقول: سمعت عبيد بن جَنَّاد يقول لأصحاب الحديث: «ينبغي للرجل أن يعرف من أين مطعمه وملبسه ومسكنه، وكذا وكذا، ثم يطلب العلم».

= وأخرجه أبو نُعيم في الحلية من طريق خيثمة بن عبد الرحمن في ٢٣/٥ و ٨٧/٥ و ١٢٢/٤ كسياق مسلم، وفي ١٣٥/٧ من طريق وهب بن جابر الخيواني كلفظ المؤلف.

(١) نسبة إلى إِسْتِراباذ، وهي بلد من بلاد ما زَنْدَران بين سارية وجُرْجان.

(٢) هو عيسى بن موسى التيمي، تيم قريش مولاهم. وغُنْجار لقب له، وإنما لُقب به لحمرة وجنتيه.

(٣) أي تكسَّب على حساب دينه، وذلك كالنفاق ومجاراة حكام السوء، وقول غير الحق ليحصل على دريهات، فيضيِّع دينه ليشبع بطنه.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ، وروى الطبراني في الكبير والأوسط عن ابن عمر بلفظ «إن الله يحب المؤمن المحترف» وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٢/٤: «وفيه عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف»

٥١ - أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شُعيب الرُّوْياني[١]، أنا محمد بن أحمد ابن محمد بن يعقوب، نا محمد بن السَّمْط بن الحسن الأَسَدِي، نا أبو نصر رجاء بن سهل الصَّغَاني[٢] نا أبو مُسْهِر قال: «كنا عند الحَكَم بن هشام العَقِيلي[٣] - وعنده جماعة من أصحاب الحديث - قال: فقال: «إنه مَن أغرَق في الحديث فلْيُعِدَّ للفقر جِلْباباً، فليأخذ أحدكم من الحديث بقدر الطاقة، وليحترف حَذَراً من الفاقة».

٥٢ - أنا أبو إسحق إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر المُعَدَّل[٤]، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكِيمي، نا جعفر بن محمد الصائغ[٥]، نا سعيد بن سليمان، نا أشعث أبو الربيع قال: قال لي شعبة: «لزمتَ سوقك فأفلحتَ وأَنْجحتَ، ولزمتُ أنا الحديثَ فأَفْلَسْتُ»[٦].

٥٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء، نا أحمد بن عليّ الأَبَّار، نا أبو عَوَانة محمد بن الحسن بن نافع البصري، نا إبراهيم بن بشَّار الرَمَادي، نا سفيان بن عُيينة، عن عبدالعزيز الطائي قال: «من طلب الحديث أفلس»[٧]

---

(١) الرُّوياني: بضم الراء نسبة إلى «رُويان» وهي مدينة بنواحي طبرستان.

(٢) هذه النسبة إلى بلاد مجتمعة وراء نهر جيحون يقال لها «صَغَانيان» ويقال لها بالعجمية «جَغَانِيَان». ويُنسب إليها «صَغَاني» و «صاغاني» أيضاً. انظر اللباب: ٥٦/٢.

(٣) العَقِيلي: بفتح العين، هذه النسبة في الأصل إلى عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه. وأما الحَكَم ابن هشام فهو ثقفي يُنسب إلى آل أبي عَقيل، وهو كوفيّ ثقة.

(٤) المُعَدَّل: قال في اللباب ١٥٧/٣: «المُعَدَّل: بضم الميم وفتح العين والدال المهملة، وفي آخرها اللام. يقال هذا لمن عُدِّل وزُكِّي وقُبلَتْ شهادته. وفيهم كثرة...»

(٥) رسمت في المخطوطة هكذا «الصايغ»

(٦) هذا القول لشعبة وما بعده من الأقوال، إنما أراد بها شعبة بيان حقيقة ما حصل معه أولاً، والنصحَ لتلاميذه أصحاب الحديث. الذين يستغرق طلبُ الحديث جميع أوقاتهم، فلا يتمكنون من الكسب الذي يسد حاجتهم وحاجة من يعولون. فيصبحون عالة على الناس. وهو خلاف ما أمرت به السنة المطهرة. ولا يُفهمن من كلامه أنه يتحسَّر على ما فاته من الدنيا، كلا فقد كان زاهداً كريما، حتى أن المهدي أهداه ثلاثين ألف درهم فقسَّمها، ومن أحب المزيد من معرفة كرمه وزهده فليراجع الحلية لأبي نعيم ١٤٤/٧ - ١٤٧ كما لا يفهمن من كلامه أنه يريد صرف الناس عن طلب الحديث، وإنما يريد منهم أن يطلبوا الحديث ويكسبوا معاشهم.

(٧) كذلك هذا القول لعبدالعزيز الطائي يحمل على المعنى الذي قصده شعبة وكذا أقوال العلماء=

٥٤ - نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن حفص بن الخليل الماليني، أنا أبو أحمد عبدالله بن علي الحافظ الجُرْجاني، نا أحمد بن جعفر، نا أبو بكر الأَعْيَنُ وأحمد بن آدم قالا: نا عبدالرحمن بن يونس مُسْتَمْلِي[١] ابن عيينة نا ابن عيينة قال: سمعت شعبة يقول: «من طلب الحديث أفلس. لقد أفلستُ حتى بِعْتُ طِسْتاً لأمّي بسبعة دنانير».

٥٥ - أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزّاز، أنا عثمان ابن أحمد الدقاق، نا أحمد بن بشر المَرْثَدي، نا أبو مسلم المُسْتَمْلِي عبدالرحمن بن يونس قال: سمعت ابن عيينة يقول: قال شعبة: «من طلب الحديث أفلس، بعتُ طِسْتاً لأُمِّي بسبعة دنانير».

٥٦ - نا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي لفظاً، قال سمعت إبراهيم بن أحمدبن رجاء يقول: سمعت الحسين بن عبدالله بن مَخْلَد يقول: سمعت عليٍّ بن خَشْرَم يقول: سمعت سفيان بن عُيينة يسأل رجلاً: «ما حرفتك؟ قال: طلب الحديث. قال: بَشِّرْ أهلك بالإِفْلاس».

٥٧ - وأنا أبو حازم أيضاً قراءة عليه، قال سمعت أبا سعيد محمد بن الفضل المُذَكِّر[٢] يقول: [سمعت][٣] محمد بن إسحق بن خزيمة يقول: سمعت أبا عمَّار الحسين بن حُرَيْث يقول: سمعت الفضل بن موسى الشيباني يقول: «طلب الحديث حِرْفَة المفاليس. وما رأيت أَذَلَّ من أصحاب الحديث»[٤]

٥٨ -/٨أ أنا أبو نعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، أنا محمد بن إسحق السرّاج قال: سمعت محمد بن سهل بن عسكر يقول: سمعت

= الآخرين في هذا المعنى، والله أعلم.

(١) المُسْتَمْلي: هو الذي يأخذ الحديث من الشيخ، ويبلغه للطلبة كي يكتبوه، فهو أشبه بالمبلِّغ لصوت الشيخ، لا سيا إذا كان الطلبة كثيرين..

(٢) المُذَكِّر: الذي يذكِّر الناس ويعظهم.

(٣) كلمة «سمعت» ساقطة من المخطوطة، وسياق الكلام يقتضي وجودها.

(٤) يريد بهذا - والله أعلم - أنهم يقفون الساعات الطوال بأبواب الشيوخ لِسماع الحديث وكتابته، وهم في منتهى المسكنة والتواضع.

الحُمَيْدي يقول: سمعت ابن عيينة يقول:
لا تدخل هذه المحابر بيت رجل إلا أشقى[1] أهلَهْ وولَدَه »[2]

٥٩ - أخبرني أبو بكر أحمد بن علي بن عبدالله الطبريّ، أنا أحمد بن الفرج ابن منصور بن الحجاج، نا أحمد بن عبدالله بن علي الفرائضي، نا أبو عيسى محمد ابن مالك الخُزاعي، نا عباس[3] مولى بني هاشم، نا قُرَاد[4] أبو نوح، قال سمعت شعبة يقول: « إذا رأيت المحبرة في بيت إنسان فارحمه، وإن كان في كُمِّك شيء فأطعمه »

٦٠ - أخبرني أبو طاهر عبدالواحد بن الحسين الحَذَّاء، أنا إسماعيل بن سعيد المُعَدَّل، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، نا محمد بن موسى المارستاني، نا الزبير بن أبي بكر قال: قالت ابنة أختي لأهلنا: خالي خير رجل لأهله، لا يتخذ ضَرَّه ولا يشتري جارية. قال: تقول المرأةُ: والله لَهَذِهِ الكتُبُ أشدُّ عليَّ من ثلاث ضرائر »

إيثار العزوبة للطالب وتركُهُ التزويج

★ المستحب لطالب الحديث أن يكون عَزَباً ما أمكنه ذلك، لئلا يقتطعه الاشتغال بحقوق الزوجة والاهتمام بالمعيشة عن الطَلَب[5].

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا « أشقا » وهو خطأ.

(٢) المراد بالمحابر هنا، المحابر التي يستعملها أصحاب الحديث ويصطحبونها معهم أينما ذهبوا لكتابة الأحاديث التي يتلقونها. والمراد بقول الحُمَيْدي: أنّ غالب أصحاب الحديث تشغلهم كتابة الحديث والعناية به عن كسب معاشهم وقوت عيالهم، فبذلك يبقى أهله وأولاده في حاجة وعوز، فيشقون بسبب تلك المحابر التي شغلت كاسبَهم ومُعيلَهم.

(٣) هو عباس بن عبد الرحمن، قال الحافظ في التقريب: « مستور من الثالثة » وقد وضع الناسخ علامة التضبيب فوق كلمة « عباس » إشارة إلى أنه رآها هكذا لكن فيها إشكال وهو كيف يروي عباس وهو من أوساط التابعين عن قراد وهو من صغار أتباع التابعين، والجواب أنه إذا أمكن اللقاء بينهما فلا إشكال في ذلك لأن كثيراً من الأكابر رووا عن الأصاغر ولا حرج. والله أعلم.

(٤) قُرَاد: بضم القاف، وهو عبد الرحمن بن غَزْوان الضبي، وقُرَاد لقب له.
قال الحافظ في التقريب: « ثقة له أفراد، من التاسعة مات سنة ١٨٧هـ ».

(٥) رحم الله الخطيب، فقد عاش عَزَباً، ولعل مزاجه كان كذلك، وأمزجة الناس تختلف، والأصل =

٦١ -أنا أبو عبدالله الحسين بن عمر بن برهان الغَزَّال، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا عباس بن عبدالله التُّرْقُفي، نا رَوَّاد بن الجراح، عن سفيان، عن منصور، عن رِبْعِي، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم في المائتين كل خفيف الحَاذ[١]»، قالوا: يا رسول الله، وما خفيف الحَاذ؟ قال: الذي لا أهل له ولا ولد»[٢].

٦٢ - نا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدَّل، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن المُغَلِّس، قال سمعت بِشْر بن الحارث يقول: «لا تؤثروا[٣] على حَذْف العلائق شيئاً، فإني لو كُلِّفتُ أن أعول دجاجة لخفتُ أن أصير شُرَطِيَّاً في الجِسْر، ومن لم يحتج إلى النساء فليتق الله ولا يألف أفخاذهن[٤]».

= في هذا وغيره الدليل، والدليل على عكس ما يستحبه الخطيب لطالب الحديث، ومن أولى من طلبه الحديث وطلبة العلم الشرعي بالزواج الذي رغّب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأحاديث الصحيحة الثابتة، وذلك حتى يكثر النسل الصالح والذرية الطيبة، ولو سمع طلبة الحديث نصيحة الخطيب، لكثر نسل الأشرار، وقل نسل الأخيار من طلبة الحديث الصالحين.

(١) الحاذ: بمعنى الحال.

(٢) حديث ضعيف منكر، لأن فيه «روّاد بن الجراح» وهو وإن كان لا بأس به، إلا أنه حدث عن سفيان بمناكير، كما قال الإمام أحمد، وقال النسائي: روى غير حديث منكر. وذكر الذهبي في الميزان ٢/٥٥ هذا الحديث وما في معناه من منكراته. ونقل عن البخاري أنه قال: «رواد عن سفيان: كان قد اختلط، لا يكاد يقوم، ليس له كبير حديث قائم. ونقل عن ابن معين أنه قال في روّاد «لا بأس به، إنما غلط في حديث عن سفيان، يعني إذا صلت المرأة خمسها» قال الذهبي تعقيباً على ابن معين هذا: «وحديث خيركم خفيف الحاذ» وقال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٢٠٣ - بعد إيراده للحديث المذكور -: «أبو يعلى في مسنده من حديث روّاد بن الجراح عن سفيان الثوري عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة مرفوعاً به. وعلّته روّاد. ولذا قال الخليلي ضعّفه الحفاظ فيه وخطئوه» ثم قال السخاوي وفي معناه أحاديث كثيرة، كلها واهية، منها.. الخ ما قال».

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «لا تؤثرون» وهو خطأ. والمراد بإيثار حذف العلائق أن يؤثر الوَحدة على الارتباط بالزوجة والأولاد والأصحاب وما إلى ذلك.

(٤) يُحمل قول بشر هذا وقول ابراهيم بن أدهم الذي بعده، على من أغرق في شهوة الجنس، وشغلته عما سوّاها من الواجبات أو الطاعات، وإلا كيف يتفق هذا مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وفي بُضع أحدكم صدقة؟»

٦٣ - وأنا ابن بشران أيضاً، أنا عثمان بن أحمد، نا الحسن بن عمرو الشِّيعيّ المروزي قال سمعت بِشْر بن الحارث يقول: قال إبراهيم بن أدهم: «ما أفلح من أحب أفخاذ النساء».

٦٤ - أنا ابراهيم بن مَخْلَد بن جعفر، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكِيمي، نا العباس بن محمد الدُّوري قال: سمعت خلف بن تميم قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: «من تعوَّد أفخاذ النساء لم يفلح».

٦٥ - أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن العباس بن حَسْنُوَيْهْ الدَلاَّل بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال: /٨ ب سمعت الحسن بن علي - يعني ابن عفان العامري الكوفي - يقول: سمعت ابن نُمَيْرٍ يقول: «قال لي سفيان: تزوجت؟ قلت: لا. قال: ما تدري ما أنت فيه من العافية».

٦٦ - نا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، أنا أحمد بن سلمان بن الحسن النَّجَّاد، نا محمد بن سليمان الواسطي قال: سمعت أبا منصور الحارث بن منصور يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «إذا تزوج الرجل ركب البحر، فإذا وُلد له كُسِر به»[1].

٦٧ - وأنا عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران الواعظ، أنا دَعْلَج بن أحمد المُعَدَّل، نا عبدالله بن سليمان، نا عبدالله بن خُبَيْق، نا يوسف بن أَسْبَاط قال: قال إبراهيم بن أدهم: «كان يقال من تزوج فقد ركب البحر، فإذا وُلد له فقد كُسِرَ به».

---

(١) هذا القول لسفيان رحمه الله، لعله قصد به المزاح والمداعبة، فنقله عنه بعض أصحابه، وصار فيما بعد قولاً يُستشهد به على التنفير من الزواج وولادة الأولاد. وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم واضحة في ذلك لا لبس فيها أبداً، فالزواج من سنن المرسلين، ثم قوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه أبو داود والنسائي والبيهقي وغيرهم: «تزوجوا الولود الودود، فإني مكاثر بكم الأمم» وما رواه أحمد وسعيد بن منصور والطبراني في الأوسط والبيهقي وآخرون عن أنس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالباءة، وينهى عن التبتل نهياً شديدا، ويقول: تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة. وقوله في الصحيح: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج..» كلها تدل على الترغيب الشديد في الزواج وإنجاب الأولاد، ثم إن الإسلام شرع الاحتفال بالزواج واعلانه، كما شرع الاحتفال بولادة الولد وذبح العقيقة، فأين هذا من ركوب البحر وكسر المركب به؟!...»

٦٨ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزار بالبصرة قال: نا يزيد بن إسماعيل الخَلاَّل، نا العباس بن عبدالله التُّرْقُفي قال: سمعت شيخاً يكنى أبا عَمرو، يُقال له كبَاث[1] بن مصعب، قال: «قيل لأعرابي: لَمَ لا تَزَوَّج؟ قال: إني وجدتُ مداراة العِفَّة أيسر من الاحتيال لمصلحة النساء»

★ قال أبو بكر: «إذا كان الطالب للحديث عَزَباً، فآثر الطلب على الاحتراف، فإن الله تعالى يعوضه، ويأتيه بالرزق من حيث لا يحتسب» كما:

٦٩ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن عَلاَّن الوَرَّاق، أنا عمر بن أحمد ابن يوسف الدلاَّل، نا محمد بن القاسم بن هاشم السمسار، نا أَبي، نايونس بن عطاء، نا سفيان الثوري، عن أبيه عن جده عن زياد بن الحارث الصُدَائي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من طلب العلم تكفَّل الله برزقه»[2].

٧٠ - أنا أحمد بن علي بن يَزْدَاد، أنا عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الأصبهاني، نا محمد بن علي الفَرْقَدي، نا إسماعيل بن عَمرو، نا جَرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عَمرو الفُقَيْمي، عن إبراهيم النخعي قال: «من ابتغى شيئاً من العلم يبتغي به وجهَ الله، آتاه الله منه بما يكفيه».

★ وإن جعل من وقته جُزءاً يسيراً للاحتراف، كالتوريق[3] وما أشبهه كان أفضل.

٧١ - أخبرني أبو طاهر عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب، نا عمر بن

---

(١) رسمت في المخطوطة كما أثبتها، ووُضع فوقها علامة التضبيب، إشارة إلى أن الناسخ وجدها هكذا، لكن فيها شيء. قلت: فلعل الكلمة «قُبَاث» والله أعلم.

(٢) أخرجه الخطيب أيضاً في التاريخ ١٨٠/٣ في ترجمة محمد بن القاسم السمسار، بلفظه من طريق يونس بن عطاء عن سفيان الثوري الخ.. والحديث ضعيف، لأن فيه يونس بن عطاء، فقد نقل الذهبي في الميزان ٤٨٢/٤ عن ابن حبان أنه قال: «يونس بن عطاء يروي العجائب، لا يجوز الاحتجاج به» وقد قال الخطيب في التاريخ بعد روايته للحديث «غريب من حديث الثوري عن أبيه عن جده، لا أعلم رواه إلا يونس بن عطاء..»

(٣) الاشتغال بصنعة الوِراقة، والمراد بقوله هذا، أن يخصص شيئاً من وقته للاشتغال عند الوراقين ببيع الورق وكتابته.

أحمد الواعظ، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو بكر الأَثْرَم قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

«لو كنتُ صانعاً صناعة، كنت أحب أن أكون وَرَّاقاً. قلت: يا أبا عبدالله، أيا أحب إليك: نكتب عدد حديث، أو عدد ورق؟ فقال: عددُ الحديث يقع الطويل والقصير، ولكن يكتب عدد ورق، ويُوَاصَف عليه».

مع أن أبا عبدالله محمد بن إدريس الشافعي قد قال: «لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس»[1].

٧٢ – أخبرنا بذلك أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين السَّلِيطي بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال سمعت الربيع /٩أ بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: «لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس، قيل: وإن كان مكْفِياً؟ قال: وإن كان مكفياً. قال: وأحسبه حكاه عن غيره».

٧٣ – أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدِّيْنَوِري[2] قال: سمعت أبا عبدالله الحسين بن جعفر العَنَزي يقول: سمعت أحمد بن الحسين – يعني الشُرُوطي – يقول: سمعت محمد بن عبدالله بن عبد الحَكَم يقول: سمعت الشافعي يقول: سمعت محمد بن الحسن يقول: «لا يفلح في هذا الشأن – يعني العلم – إلا من أَقْرَح البرُّ قلبَه»

★ قال أبو بكر: «ولن يصبر على الحال الصعبة إلا من آثر العلم على ما عداه، ورضي به عوضاً من كل شيء سواه»

٧٤ – أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصير الخُلْدِي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا عبدالله بن أحمد بن شَبُّويَهْ قال: سمعت أبا الوليد يقول: سمعت شعبة يقول: «إذا كان عندي شيء من

---

(١) هذا على الأغلب، لا سيا عندما كان طلب العلم يقصد به وجه الله تعالى، ولم تكن المدارس ولا الشهادات التي تنال بها الوظائف والمراكز والمُرَتَّبات المالية – لأن المال يشغل صاحبه عن التفرغ للعلم.

(٢) الدِّيْنَوَري: بكسر الدال وسكون الياء وفتح النون والواو. هذه النسبة الى «الدِّيْنَوَر» وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين.

دقيق وطُنٌّ[1] من قَصَب، فلا أبالي ما فاتني من الدنيا »

٧٥ - حدثني أبو رجاء هَبَة الله بن محمد بن علي الشيرازي، نا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النَقَّاش إملاءً بأصبهان، أنا أبو القاسم زيد بن عبدالله بن عبدالكبير النَّصْري بِرامَهُرْمُز، نا الحسين بن أبي طالب المِصِّيصي قال: سمعت محمد بن هارون الدمشقي يُنْشِد:

لَمَحْبَرَةٌ تُجالسني نهاري أحب إليَّ من أُنس الصديق
ورِزْمَةُ كاغِد[2] في البيت عندي أحب إليَّ من عِدْل الدَّقيق
ولَطْمَةُ عالم في الخَدِّ مِنّي أَلَذُّ لَدَيَّ من شرب الرَّحِيق

٧٦ - أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح، نا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، نا موسى بن محمد بن هاشم الفقيه بأنطاكية في مسجده قال: سمعت أبا إبراهيم المُزَني يقول: سمعت الشافعي يقول: « سُئل بعض السلف: ما بلغ من اشتغالك بالعلم؟ قال: هو سُلُوِّي إذا اهتممتُ، ولَذَّتي إذا سَلَوْتُ » قال: وأنشدني الشافعي شِعْرَ نَفْسِهِ:

وما أنا بالغيران من دون أهله إذا أنا لم أضح[3] غَيُوراً على عِلْمي
طبيب فؤادي مُذْ ثلاثين[4] حجَّةً وصَيْقَل ذهني والمُفَرِّجُ عن هَمّي

٧٧ -/٩ ب أنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النِّعالي، أنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبدالله الذارع، نا إسماعيل بن ميمون بن خالد، نا وهب بن سليمان الدَّيْر عاقولي قال سمعت سَرِيّاً السَّقَطي يقول: « من علم ما طلب هان عليه ما بذل ».

ذكر ما يجب تقديم حفظه على الحديث

★ ينبغي للطالب أن يبدأ بحفظ كتاب الله عز وجل، إذْ كان أَجَلَّ العلوم، وأولاها بالسَّبْق والتقديم. وقد:

(١) الطُنّ: بضم الطاء، حِزْمَه القصب، كما في القاموس ٢٤٧/٤.
(٢) أي حزمة الورق التي يكتب فيها العلم.
(٣) رسمت في المخطوطة هكذا « أُضحى » وهو خطأ.
(٤) رسمت في المخطوطة « مذ ثلاثون »

٧٨ - أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي الفارسي، أنا أبو عبدالله محمد بن مَخْلَد الدُّوري، نا محمد بن أحمد بن الجُنيد، نا أبو عاصم، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص، عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرءوا القرآن. فإنكم تُؤجَرون عليه، أَما إني لا أقول: «ألم» حَرْف، ولكن «أَلِفٌ» عَشْر، و «لام» عشر، و «ميم» عشر. فتلك ثلاثون»[١].

٧٩ - وأنا محمد بن أحمد بن رزق البزَّاز، أنا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق، نا أحمد بن يحيى الحُلْواني، نا يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني، نا أبو معاوية، عن إبراهيم الهَجَري، عن أبي الأحوص، عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا القرآن مَأْدُبَة الله، فتعلموا مَأْدُبته ما استطعتم. وإنَّ هذا القرآن هو حَبْل الله. وهو النُور البَيِّن، والشفاء النافع. عِصمةٌ لمن تمسَّك به، ونجاة لمن تبعه. لا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّم، ولا يَزيغ فيُسْتَعْتَب[٢]، ولا تنقضي عجائبه، ولا يَخْلَق[٣] عن كثرة الرَّدِّ»[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي - في كتاب فضائل القرآن - باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن، ماله من الأجر - ١٧٥/٥ - حديث ٢٩١٠ - عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً بمعناه. وقال الترمذي: «ويُروَى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود، ورواه أبو الأحوص عن ابن مسعود، رفعه بعضهم، ووقفه بعضهم على ابن مسعود» ثم قال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه»

وأخرجه الدارمي - في كتاب فضائل القرآن - باب فضل من قرأ القرآن - ٣٠٨/٢ - من طريق أبي الأحوص موقوفاً على ابن مسعود بمعناه، ورواه الحاكم في كتاب فضائل القرآن ٥٥٥/١ من حديث طويل جمعه مع الحديث الذي بعده هنا، مرفوعاً.

(٢) يُسْتَعْتَب: أي يُطلب منه العُتْبَى، وهي الرِّضَى. والمعنى هنا، أن القرآن الكريم لا يميل عن الحق، فلا يُطلب منه الرجوع الى الحق الذي يُرْضي، بل هو على الحق المبين أبداً.

(٣) أي لا يَبْلَى من كثرة الترداد، والمراد أنه مهما قرأه المسلم وردده، فإنه يراه جديداً غضاً كأنه لم يسمعه من قبل، بخلاف غيره من كلام الناس، فإن الشخص لو ردده مراراً يمل من سماعه. وهذا دليل عظيم على أن القرآن كلام الله تعالى.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك - كتاب فضائل القرآن ٥٥٥/١ من طريق إبراهيم الهَجَري عن أبي الأحوص عن ابن مسعود، بقريب من لفظه، وفيه زيادة هي الحديث السابق، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» لكن الذهبي قال متعقّباً له: «لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف» أي إبراهيم بن مسلم الهَجَري.

=

٨٠ - قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن عثمان بن أحمد الدقيقي، نا أحمد ابن محمد بن بكر الورَّاق، نا القاسم بن عثمان الدمشقي، نا الوليد - يعني ابنَ مسلم - قال: «كنا إذا جالَسْنا الأوزاعيَّ فرأى فينا حَدَثاً قال: يا غلام، قرأت القرآن؟ فإن قال: نعم. قال: اقرأ ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾[1] وإن قال: لا. قال: اذهب، تعلَّم القرآن قبل أن تطلب العلم».

٨١ - أخبرني أبو منصور أحمد بن محمد بن إسحق المقرىء، أنا عمر بن إبراهيم بن أحمد، نا أحمد بن علي الديباجي، نا محمد بن موسى النَّهر تِيري[2] قال: سمعت أبا هشام الرفاعي يقول: «كان يحيى بن يَمَان إذا جاءه غلام أمرد استقرأه، رأس سبعين من الأعراف، ورأس سبعين من يوسف، وأوَّل الحديث، فإن قرأه حدَّثه، وإلاَّ لم يحدَّثه».

★ فإذا رزقه الله تعالى حفظ كتابه، فليحذر أن يشتغل عنه بالحديث أو غيره من العلوم اشتغالاً يؤدي إلى نسيانه. فقد:

٨٢ - أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني بأصبهان، أنا أبو القاسم /١٠أ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا إسحق بن إبراهيم الدَّبَري، عن عبد الرزاق، عن ابن جُرَيْج، عن رجل، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عُرِضَتْ عليَّ أُجور أمتي حتى القَذاة[3] أو البعرة يخرجها الإنسان من المسجد، وعُرِضَ عليَّ ذنوب أمتي، فلم أَرَ ذَنْباً أكبر من آية أو سورة أُوتِيها رجلٌ فنسيَها»[4].

= ورواه الدارمي - في كتاب فضائل القرآن - باب فضل من قرأ القرآن - ٣٠٨/٢ - حديث ٣٣١٠ موقوفاً على ابن مسعود، مقتصراً على الجزء الأول منه. وفيه زيادات أخرى، وأخرجه الطبراني في الكبير - كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٤/٧ بنحو رواية الدارمي موقوفاً على ابن مسعود وقال: «رواه الطبراني بأسانيد، ورجال هذه الطريق رجال الصحيح»

(١) سورة النساء - من آية ١١.

(٢) نسبة إلى قرية يقال لها «نهرتِيرَى» بنواحي البصرة. كما في اللباب، وقال ياقوت في معجم البلدان: «بلد من نواحي الأهواز»

(٣) القذاة في الأصل ما يقع في العين من التراب ونحوه، والمراد بها هنا أيَّ قَشَّة أو عود صغير.

(٤) أخرجه الترمذي من طريق ابن جريج عن المطلب بن عبدالله بن حَنْطَب - وهو الرجل المبهم في السند الذي ساقه المؤلف - عن أنس بلفظه إلا أحرفاً يسيرة - كتاب فضائل القرآن - =

★ هكذا رَوى هذا الحديث عبدُ الرزاق بن هَمَّام، عن ابن جُرَيج، عن رجل غير مسمى، وقد سماه عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد، عن ابن جُرَيج، واْختُلِف عنه، فقال عبدالوهاب بن عبدالحكم، عن عبدالمجيد: هو المطلب بن عبدالله بن حَنْطب. وقال غيره، عن عبدالمجيد: هو الزهري. أما حديث المطلب:

٨٣ - فأخبرناه أبو الفضل عمر بن أبي سعد الهروي، أنا أبو الحسن محمد بن محمود الفقيه بمرو، نا أبو عبدالله محمد بن علي الحافظ، نا أبو علي عبدالوهاب بن عبدالحكم البغدادي الوراق، نا عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد، عن ابن جُريج، عن المطلب بن حَنْطَب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عُرِضَتْ عليَّ أجورُ أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعُرضت عليَّ ذنوب أمتي، فلم أَرَ ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها» وهكذا رواه أبو داود السجستاني عن عبدالوهاب. وأما حديث الزهري:

٨٤ - فحدثناه أبو نُعيم الحافظ إملاءً، نا أحمد بن عُبيد الله بن محمود قال: نا محمد بن إبراهيم بن زياد، قال: نا محمد بن رباح، قال: نا عبدالمجيد بن عبدالعزيز، عن ابن جُريج، عن الزهري، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عُرضت عليَّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد،

= ١٧٨/٥ - حديث ٢٩١٦. وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. قال: وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، واستغربه قال محمد: ولا أعرف للمطلب بن عبدالله سماعاً من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم. قال: وسمعت عبدالله بن عبدالرحمن يقول: لا نعرف للمطلب سماعاً من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. قال عبدالله: وأنكر علي بن المديني أن يكون المطلب سمع من أنس»

وأخرجه أبو داود بمثل رواية الترمذي سنداً ومتناً - في كتاب الصلاة - باب في كنس المسجد - ١٢٦/١ - حديث ٤٦١

قلت: والحديث من طريق ابن حنطب ضعيف لانقطاعه. ولوجود عبدالمجيد وأما من طريق الزهري التي ساقها المصنف ففيها عبد المجيد بن عبد العزيز قال الحافظ في التقريب: «صدوق يخطىء»

وعُرضت عليَّ ذنوب أمتي، فلم أَرَ ذنباً أعظم من آية أو سورة أُوتيها رجل ثم نسيها »

وهكذا رواه محمد بن يزيد الأَدَمي عن عبدالمجيد.

٨٥ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، نا أبو علي محمد بن أحمد بن عَمرو اللؤلؤي، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا محمد بن العلاء، نا ابن إدريس[١]، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد[٢]، عن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله تعالى يوم القيامة أَجْذَم » خالف ابنَ إدريس شعبةُ ابن الحجاج في إسناده.

٨٦ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر، نا سعيد بن عامر، نا شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن لَقيط، أو إياد بن لقيط[٣] / ١٠ ب عن رجل، عن سعد بن عبادة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ما من رجل تعلم القرآن ثم نسيه إلا لقي الله يوم القيامة وهو أَجْذَم[٤] »[٥]

---

(١) هو عبدالله بن إدريس الأَوْدي الكوفي. ثقة مات ١٩٢ هـ.

(٢) هو عيسى بن فائد، أمير الرقة. قال الحافظ في التقريب: « مجهول، وروايته عن الصحابة مرسلة »

(٣) إياد بن لقيط السدوسي، ثقة، من صغار التابعين. وأما عيسى بن لقيط، فلم أجده.

(٤) أجذم، أي مقطوع اليد. من الجَذْم، وهو القطع. وقال الخطابي: معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي، وهو أن من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير، صِفْرَها من الثواب.

(٥) أخرجه أبو داود - كتاب الصلاة - باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه - ٧٥/٢ - حديث ١٤٧٤، من طريق ابن إدريس، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن سعد ابن عبادة، بلفظه، وأخرجه الدارمي - كتاب فضائل القرآن - باب من تعلم القرآن ثم نسيه - ٣١٤/٢ - حديث ٣٣٤٣، من طريق شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى، عن رجل، عن سعد بن عبادة، بلفظه، ثم قال: « قال أبو محمد: عيسى هو ابن فائد » قلت: أبو محمد، هو الدارمي.

وأخرجه أحمد في المسند- مسند سعد بن عبادة- ٢٨٤/٥ من طريق شعبة عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى، عن رجل، عن سعد بنحوه، وفيه زيادة في أوله، وأخرجه في ٢٨٥/٥ من طريق خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن رجل، عن سعد بن عبادة=

٨٧ - أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرىء قال: سمعت أبا بكر النَقَّاش يقول: سمعت إدريس بن عبدالكريم الحدَّاد يقول: سمعت هارون بن معروف[١] يقول: «رأيت في المنام أن من آثر الحديث على القرآن عُذِّب، فآثرتُ الحديث على القرآن، فذهب بَصَرِي»

★ ثم الذي يتلو القرآن من العلوم أحاديثُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسُنَنُه. فيجب على الناس طلبها إِذْ كانت أُسَّ الشريعة وقاعدتَها. قال الله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[٢] وقال تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾[٣] وقال: ﴿وما ينطق عن الهوى﴾[٤]

٨٨ - أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النِّعَالي، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سالم الخُتُّلي، ناموس بن إسحق القاضي، نا محمد بن عُبيد - يعني المُحاربي - نا صالح بن موسى، عن عبدالعزيز بن رُفَيع، عن أبي صالح مولى أم حَبيبة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني قد خَلَفْتُ فيكم شيئين، لن تضلوا أبداً ما أخذتم بها، وعملتم بما فيها: كتابَ الله، وسُنتي. ولن يتفرَّقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض»[٥].

= بلفظ الرواية السابقة. وأخرجه في ٣٢٣/٥ من طريق عيسى بن فائد عن عبادة بن الصامت. وأخرجه في ٣٢٧/٥ من طريق أبي عوانة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى- قال وكان أميراً على الرقَّة- عن عبادة بن الصامت بلفظ الروايات السابقة.

قلت: فقد أخرجه الدرامي وأحمد في ٢٨٤/٥ من طريق شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى، عن رجل. فالظاهر أن ذكر «عيسى به لقيط، أو إياد بن لقيط» في الإسناد الذي ساقه الخطيب من طريق شعبة، وهم، والله أعلم

(١) هو هارون بن معروف المروزي، أبو علي الخزّاز الضرير، ثقة، مات ٢٣١ هـ.

(٢) سورة الحشر - آية ٧

(٣) سورة النساء - آية ٨٠

(٤) سورة النجم - آية ٣

(٥) أخرجه مالك في الموطأ - كتاب القدر - ٨٩٩/٢ - حديث ٣ - بلاغاً بنحوه. وأخرجه الترمذي - كتاب المناقب - باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم - ٦٦٢/٥ - حديث رقم ٣٧٨٦ و ٣٧٨٨ - بلفظ كتاب الله وعترتي، وقال عن كل منهما «حسن غريب» وأخرجه أحمد في المسند ٥٩/٣ بمثل حديث الترمذي. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٩٣/١.

★ وبِحَسْبِ المرء أن يشتغل في هذا الزمان بسماع السُّنَن وطلب الحديث. فقد:

٨٩ - أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُـويَهْ الفارسي، نا يعقوب بن سفيان. وأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد ابن الحسين ابن زَنْجُويَهْ المُعدَّل بأصبهان، نا أبو بكر عبدالله بن محمد بن محمد المقرئ القَبَّاب، نا علي بن جَبَلَة بن رُسْتَة قالا: نا إسماعيل بن أبي أُوَيْس، حدثني كثير بن عبدالله، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الدين بدأ غريباً، ويرجع غريباً، فطُوْبَى[1] للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدي من سُنَّتي»[2].

٩٠ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، أخبرني محمد بن يوسف بن ريحـان قال: حدثني أبي قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - يقول: «أفضل المسلمين رجل أحيا سنة من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أُميتتْ، فاصبروا يا أصحاب السُّنن رحمكم الله، فإنكم أقل الناس».

★ قال الشيخ أبو بكر: قول البخاري: «إن أصحاب السُّنَن أقل الناس» عَنَى به الحفاظَ للحديث، ، العالمين بطرقه، المميِّزين لصحيحه من سقيمه. وقد

---

(١) طوبى: فُعْلَى، من الطيب، وأصل الواو ياء حُوِّلت إلى الواو لمناسبة ضمة الطاء ومعنى طوبى للغرباء: أي فرح وقرَّة عين لهم.

(٢) أخرجه مسلم - كتاب الإيمان - ١٣٠/١ - حديث ٢٣٢ - عن أبي هريرة - بمعناه إلى قوله «طوبى للغرباء» ولم يذكر ما بعد ذلك. وأخرجه الترمذي - كتاب الإيمان - باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً - ١٨/٥ - حديث ٢٦٢٩ عن ابن مسعود كسياق مسلم، وحديث ٢٦٣٠ من طريق كثير بن عبدالله، بـن عَمرو بن عوف بن زيد بن مِلْحَة، عن أبيه، عن جده - بلفظه، وزاد في أوله «إن الدين ليأرز إلى الحجاز الخ...» وأخرجه ابن ماجه - كتاب الفتن - باب بدأ الإسلام غريباً - ١٣١٩/٢ - حديث ٣٩٨٦ عن أبي هريرة، و ٣٩٨٧ عن أنس و ٣٩٨٨ عن ابن مسعود كلهم بلفظ قريب من لفظ مسلم. وأخرجه الدارمي - كتاب الرقاق - باب إن الإسلام بدأ غريباً - ٢٢٠/٢ - عن ابن مسعود - بنحو حديث مسلم، وأخرجه أحمد في المسند ٣٩٨/١ عن ابن مسعود بنحو حديث مسلم، وأخرجه في مواضع أخرى من مسنده.

صدق رحمه الله في قوله، لأنك إذا اعتبرت[1] ١١/أ ....[2] لم تجد بلداً من بلدان الإسلام يخلو[3] من فقيه أو متفقّه يَرجع أهلُ مِصْرِهِ إليه، ويُعَوِّلون في فتاويهم عليه، وتجد الأمصار الكثيرة خالية من صاحب حديث عارف به، مجتهد فيه. وما ذاك إلا لصعوبة علمه وعِزَّته، وقلَّة من ينجب فيه من سامعيه وكَتَبَتِهِ. وقد كان العلم في وقت البخاري غَضاً طريّاً، والارتسام[4] به محبوباً شهياً، والدواعي إليه أكبر، والرغبة فيه أكثر. وقال هذا القول الذي حيكناه عنه. فكيف نقول في هذا الزمان؟ مع عدم الطالب، وقلة الراغب. وكان الشاعر وصف قلة المتخصصين من أهل زماننا في قوله:

وقـــد كنـــا نَعُدُّهُمُ قليـــلاً فقـــد صـــاروا أقـلَّ من القليـل

٩١ - أنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، نا أحمد بن عثمان الأَدَمي، نا أحمد بن سعيد، نا أبو نُعيم، نا شَريك، عن أشعث، عن ابن سيرين قال: «أدركتُ بالكوفة أربعة آلاف[5] شاب يطلبون العلم».

٩٢ - أنا أبو عبدالرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبدالله الحِيري الضرير، أنا زاهر بن أحمد السَّرْخَسِي، أنا أبو عبدالله محمد بن المسيب، نا عبدالله بن خُبَيْق، نا موسى بن طريف، عن شُعيب بن حرب قال: «كنا نطلب الحديث أربعة آلاف، فما أنجب منا إلا أربعة»

٩٣ - أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين بن سليمان السَّلِيطي بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: سمعت يحيى بن أبي طَالب يقول: سمعت أبا داود الطيالسي يقول: «كنتُ يوماً بباب شعبة، وكان المسجد مَلْآن قال: فخرج شعبة فاتَّكأ عليَّ وقال: يا سليمان، تُرَى هؤلاء كلهم يخرجون محدثين؟ قلت: لا. قال: صدقتَ، ولا خمسة. قلتُ: خمسة! قال: نعم. يكتب أحدهم في صِغَره، ثم

---

(١) أي بحثَت وفتشت.

(٢) في المخطوطة بياض مكان النقاط.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «يخلوا» بإثبات الألف الفارقة، ولا حاجة إليها هنا.

(٤) أي الاتصاف به، والانتساب إليه.

(٥) رسمت في المخطوطة هكذا «الف» وهو على عادة الناسخ في حذف الألِف من كثير من الكلمات.

إذا كبر تركه. ويكتب أحدهم في صغره، ثم إذا كبر يشتغل بالفساد. قال: فجعل يردّد عليَّ. قال أبو داود: ثم نظرتُ بعد، فما خرج منهم خمسة».

٩٤ - أنا عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكري، أنا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا عباس بن عبدالله التُرقُفي، قال: سمعت الفِرْيابي يقول: قال لي سفيان الثوري يوماً - وقد اجتمع الناس عليه - فقال لي: يا محمد، ترى هؤلاء ما أكثرهم، ثُلُث يموتون، وثلث يتركون هذا الذي تسمعونه، ومن الثلث الآخر ما أقل من يُنْجِب»

٩٥ - حدثني أبو يَعْلَى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، نا علي بن عمر الدار قطني، نا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا عباس - يعني الدُّوري - نا أسود بن عامر (شاذان)[1] عن إسرائيل[2] قال: «كَثُر من يطلب الحديث في زمن الأعمش، ١١/ب فقيل له: يا أبا محمد ما تَرى ما أكثرهم؟ قال: لا تنظروا إلى كثرتهم، ثلثهم يموتون، وثلثهم يلحقون بالأعمال، وثلثهم من كل مائة يُفْلِح واحد»

(١) شاذان: لقب أسود بن عامر.

(٢) إسرائيل هذا: هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السَّبيعي الهَمْداني الكوفي. ثقة. مات ١٦٠ هـ على المشهور.

٣
باب
القول في الأسانيد العالية

★ إذا عزم الله تعالى لامرئ على سماع الحديث، وحضرَتْهُ نيةٌ في الاشتغال به، فينبغي أن يقدم المسألة لله أن يوفقه فيه، ويعينه عليه. ثم يبادر إلى السماع، ويحرص على ذلك من غير توقف ولا تأخير، فقد:

٩٦ - أنا أبو علي الحسن بن أبي بكر بن شاذان، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب العَبَّاداني، نا علي بن حرب الطائي، نا عبدالله بن إدريس، عن رَبيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خَيْر، فاحرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تَعْجِزْ»[١]

٩٧ - وأخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا علي بن إسحق المادَرائي، نا الحسن بن علي بن شَبيب قال: حدثني طالوت - هو ابن عَبَّاد - نا عبدالواحد بن زياد، نا الأعمش، عن مالك بن الحارث، قال سمعتهم يذكرونه عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: ولا أعلمه إلا ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن التُّؤَدَةَ في كل شي خير إلا في عمل الآخرة»[٢]

---

(١) أخرجه مسلم - كتاب القدر - ٢٠٥٢/٤ - حديث ٣٤ - بلفظه، وزاد: «وإن أصابك الخ...» وأخرجه ابن ماجه - في المقدمة - باب القدر - ٣١/١ - حديث ٧٩ - مثل سياق مسلم. وأخرجه أيضاً في كتاب الزهد - باب التوكل واليقين - حديث ٤١٦٨ بنحو السياق الأول. وأخرجه أحمد في المسند ٣٦٦/٢ بمعنى حديث مسلم. وأخرجه أيضاً في ٣٧٠/٢.

(٢) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب كراهية التمادح - ٢٥٥/٤ - حديث ٤٨١٠ - بنحوه، من طريق الأعمش عن سعد بن أبي وقاص، وأخرجه الحاكم في المستدرك - كتاب الإيمان - ٦٣/١ من طريق الأعمش عن سعد بلفظ المصنِّف إلا لفظ «إن» وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه» وأقره الذهبي. =

★ ويعمد إلى أَسْنَدِ شيوخ مِصْرِه وأقدمهم سماعاً، فيُديم الاختلافَ إليه، ويواصل العكوف عليه.

★ ومذاهب الناس تختلف في ذلك. فمنهم من يكتفي بسماع الحديث نازلاً مع وجود من يرويه عالياً. ومنهم من لا يقتنع بذلك، ولا يقتصر على النزول وهو يجد العُلُوَّ. وأهل النظر أيضاً مختلفون في ذلك. فمنهم من يرى أن السماع النازل أفضل، لأنه يجب على الراوي أن يجتهد في معرفة جرح من يروي عنه وتعديله، والاجتهاد في أحوال رواة النازل أكثر، وكان الثواب فيه أوفر. ومنهم من يرى أن سماع العالي أفضل، لأن المجتهد مُخاطِر، وسقوطُ بعض الإسناد مُسْقِط لبعض الاجتهاد، وذلك أقرب إلى السلامة، فكان أولى[1].

★ والذي نستحبه طلب العالي؛ إذْ في الاقتصار على النازل إبطالُ الرحلة وتركها، فقد رحل خلق من أهل العلم قديماً وحديثاً إلى الأقطار البعيدة طلباً لعلو الإسناد. ولعلنا نذكر شيئاً من أخبارهم في هذا الكتاب بعدُ، إذا انتهينا إلى الموضع ١٢ أ المقتضي لذكر ذلك، إن شاء الله.

من اجتزأ بالسماع النازل مع كون الذي حَدَّث عنه موجوداً

٩٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن البصري، نا أبو الحسن علي بن إسحق المَادَرَائي، نا أحمد بن عبدالجبار العُطاردي، نا أبو بكر يعني ابن عيَّاش -. وأخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحِيْري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أحمد بن عبدالجبار العُطاردي أبو عمر، نا أبو بكر بن عَيَّاش، أبي حَصِين،[2] عن أبي عبدالرحمن، عن عليّ قال: «كنت

= وأشار السيوطي في الجامع الصغير - ٢٧٧/٣ - حديث ٣٣٨٨ إلى أن البيهقي أخرجه في شعب الإيمان أيضاً، ورمز لصحته.

(١) هذا الكلام للخطيب يشبه كثيراً كلامَ الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٢١٦.

(٢) ضُبطت في المخطوطة بضم الحاء وفتح الصاد، وهو خطأ، وأبو حَصِين هذا اسمه عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي. ثقة ثبت مات سنة ١٢٧هـ.

رجلاً مَذّاءً[1]، فاستحييتُ أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت ابنته تحتي، فسألت رجلاً يسأله، فسأله، فقال: عليك بالوضوء»[2] واللفظ للمادَرائي.

٩٩ - أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حَسْنُويَه الكاتب بأصبهان، نا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن مَعْبَد السمسار، نا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثني عبدالله بن محمد بن سالم، نا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحق، عن البَراء بن عازب قال: «ليس كُلُّنا كان يسمع[3] حديث رسول رسول الله، كانت لنا ضَيْعَة وأَشْغال. ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ، فيحدث الشاهدُ الغائب»[4].

١٠٠ - أخبرنا علي بن أبي علي النصري، أنا عُبيد الله بن محمد بن سليمان المُخَرِّمي، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفِيريابي، نا إبراهيم بن الحجاج السامي، نا حماد بن سلمة، عن حُمَيْد «أن أنس بن مالك حدث بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رجل: أنت سمعته من رسول الله؟ فغضب غضباً شديداً

---

(١) مَذَّاءً: أي كثير المَذْي. والمَذْي هو السائل اللَّزِج الذي يخرج من الذكر عند ملاعبة النساء.

(٢) أخرجه البخاري - في كتاب العلم - باب من استحيا، فأمر غيره بالسؤال - ١/٢٣٠ حديث ١٣٢ - بنحوه. وأخرجه في كِتاب الوضوء - باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين - ١/٢٨٣ - حديث ١٧٨ بمعناه، وأخرجه في كتاب الغسل أيضاً - باب غسل المذي والوضوء منه - ١/٣٧٩ - حديث ٢٦٩ بمعناه، وأخرجه مسلم في كتاب الحيض - ١/٢٤٧ - الأحاديث رقم ١٧ و ١٨ و ١٩ بمعناه. وأخرجه النسائي بروايات متعددة في كتاب الطهارة ١/٨٠ - ٨٢، كما أخرجه أبو داوو أحمد.
وأخرجه أيضاً الرامَهُرْمُزي في «المحدث الفاصل ص ٢٣٤

قلت: إن استشهاد الخطيب بهذا الحديث على اجتزاء علي رضي الله عنه بالسماع النازل يعكّر عليه أن هذا الاجتزاء كان لسبب، ولم يجتزي مطلقاً أو تكاسلاً، على أنه قد ورد في رواية النسائي ١/٨٠ ما يفيد أن علياً قال لرجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس يسمع السؤال والجواب فقد جاء في رواية النسائي المذكورة قوله: «فاستحييت أن أسأله، فقلت لرجل جالس إلى جنبي: سله، فسأله، فقال: فيه الوضوء»

(٣) في المخطوطة «نسمع» وهو خطأ سببه أن «كان» كانت ساقطة فاستُدركتْ على الحاشية.

(٤) أخرجه الرامَهُرْ مُزي في «المحدث الفاصل» في «من لا يرى الرحلة والتعالي في الإسناد إذا حصل له الحديث مسموعاً» ص ٢٣٥

وقال: والله ما كل ما نحدثكم سمعناه من رسول الله، ولكن كان يحدث بعضُنا بعضاً، ولا يتهم بعضنا بعضاً »[١]

١٠١ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا علي بن محمد بن عيسى الهروي، نا آدم، نا شعبة، عن الحَكَم قال: رأيت طاوساً يرفع يديه إذا افتتح الصلاة، وإذا ركع، وإذا رفع من الركوع رفعهما. فسألت بعض أصحابه، فقيل: إنه يحدثه عن ابن عمر، عن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم »

١٠٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا سلمة - يعني بن شَبيب - نا أحمد - هو ابن حنبل - نا محمد بن جعفر (غُنْدَر)[٢]، نا شعبة قال: سمعت مَيْسَرَة بن عمران بن عُمير يحدث عن أبيه عن جده (أنه خرج مع عبدالله[٣] - وهو رديفه على بغلة له، مسيرة أربعة فراسخ - فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين » قال شعبة: حدثني ميسرة وأبوه شاهد[٤].

١٠٣ - أنا أحمد بن علي بن يزداد القارىء ١٢ب، أنا عبدالله بن محمد بن جعفر الأصبهاني بها، نا عبدالله بن محمد بن زكريا، نا إسماعيل - هو إبن عَمْرو البَجَلي - نا قيس - يعني ابن الربيع عن أبي حَصين قال: « مَرَّ بنا قَزَعَة؛ فأَمَرْنا المغيرةَ بن عبدالله اليَشْكُري أن يسأله؛ فقام فسأله، ثم جاء فحدثنا عنه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تُشَدُّ الرِّحال إلاَّ إلى

---

(١) في مجمع الزوائد ١٥٣/١ نحوه، بدون ذكر سبب الحديث، وعزاه للطبراني في الكبير، وقال رجاله رجال الصحيح.

(٢) غُنْدَر: لقب لمحمد بن جعفر المذكور صاحب شعبة، ومعنى « غُنْدَر » المُشَغِّب عند أهل الحجاز وسبب تلقيبه بهذا اللقب أن ابن جُرَيج قدم البصرة فحدث بحديث عن الحسن البصري، فأنكره عليه، وأكثر من الشَغَب عليه. فقال له: اسكت يا غُنْدَر. هذا ولُقِّب بـ « غُنْدَر » غيره من رواة الحديث.

(٣) هو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) مكان الشاهد في سياق هذا الحديث هو قول شعبة: « حدثني ميسرة، وأبوه شاهد » وهذا يدل على أن شعبة اجتزأ برواية الحديث عن ميسرة نازلاً، مع سهولة أن يرويه عن أبيه عمران عالياً.

ثلاثة مساجد: إلى المسجد الحرام، ومسجدي هذا، ومسجد الأقصى. ولا تسافر المرأة فوق ثلاث إلا ومعها ذو محرم، أبوها أو زوجها أو أخوها. ولا صلاة بعد ساعتين: بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس. ولا صوم يومين: يوم الفطر، ويوم النحر»[١].

١٠٤ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن العباس الخَزَّاز، نا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، نا عمي محمد بن الأشعث، نا عمر بن حفص بن غياث، حدثني أبي، ناهُود بن الأعمش - والأعمش جالس - عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبدالله قال: «كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سَفَر، فأُتِي بقَدَح فيه ماء» وساق الحديث[٢].

١٠٥ - أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النَّهاوندي، نا الحسن بن عبد الرحمن،[٣] نا عَبْدان - هو الأهوازي - نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا خالد بن خِداش، عن حماد بن زيد قال: «كنا نكون في مجلس أيوب، فنسمع رجلاً يحدثنا عن أيوب، فنسمعه منه، ولا نسأل أيوب عنه»[٤].

١٠٦ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر بن عبد الملك، نا عبد الرازق، عن مَعْمَر. وأنا محمد بن الحسين أيضاً، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأَبَّار، نا الحسين بن محمد

---

(١) أخرجه البخاري - كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة - باب مسجد بيت المقدس - ٧٠/٣ - حديث ١١٩٧ - بنحوه، وأخرجه في كتاب الصوم - باب صوم يوم النحر - ٢٤٠/٤ - حديث ١٩٩٥ - بنحوه أيضاً. وأخرجه في كتاب الصيد أيضاً وأخرجه مسلم - كتاب الحج - ٩٧٦/٢ - حديث ١٥ وما بعده بنحوه. كما أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي والدارمي وأحمد.

(٢) مكان الشاهد في هذا الحديث هو قوله في الإسناد: «نا هود بن الأعمش - والأعمش جالس - عن الأعمش».

(٣) هو أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خَلّاد الرامَهُرْمُزِي الفارسي، صاحب كتاب «المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي» المتوفى سنة ٣٦٠هـ

(٤) أخرجه الرامَهُرْمُزِي في المحدث الفاصل ص ٢٣٦، وقد أخرجه الخطيب هنا من طريقه بالسند الذي ذكره الرامهرمزي والمتن إلا أحرفاً يسيرة.

الجريري البَلْخي، نا عبد الرزاق قال: قال مَعْمَر: «كان أيوب يحدثنا عن نافع - ونافع حَيّ - فاكتفينا به».

١٠٧ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، نا أبي، نا علي بن ثابت قال: «قال لي سعيد بن أبي عَروبة: كنت أذهب مع قتادة إلى الحسن، فأُمْسِكُ حمارَه، فيخرج فيحدثني، وأحفظ عنه».

١٠٨ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر قال: نا يعقوب ابن سفيان، قال: سمعت عيسى بن محمد قال: قال الفِيْريابي: «كنت بمكة، فَجِئْتُ إلى سفيان أستشيره في أمري - وساق قصة طويلة - إلى أن قال: فخرجت معه، فنزلت معه، أو بقُربه، فكان يملي عَليَّ. وربما قال: أريد أن أذهب إلى شيخ فتعال معي، فأقول له: اذهب فاسمع، فإذا رجعت ١٣أ فحدثني عنه. قال: فكان يفعل ذلك».

من سمع حديثاً نازلاً فطلبه عالياً

١٠٩ - أنا علي بن القاسم الشاهد، نا علي بن إسحق المادَرائي، نا بكر بن عبدالوهاب، نا محمد بن عبدالملك، نا يوسف الماجَشون، أخبرني محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبي»[١] قال سعيد: فأحببت أن أشافه به سَعْداً، فأتيته فذكرت له ما ذكر لي عامر، فقال لي: نعم. فقلت: أنت سمعته؟ فأدخل يده في أذنه فقال: نعم، وإلاّ اصْطَكّتا».

١١٠ - أنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني الحافظ بنيسابور، أنا أبو عَمْرو محمد بن أحمد بن حمدان، أنا الحسن بن سفيان، نا إسحق بن أبي

---

(١) أخرجه أبو نُعيم في الحلية ٣٤٥/٤ بلفظه، وفي ١٩٥/٧ من طريق عامر بن سعد، عن سعد بلفظ «ألا ترضى أن تكون مني..» وفي ١٩٦/٧ بلفظ «أما ترضى..» من حديث شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد، عن سعد، وقال أبو نعيم «صحيح مشهور من حديث شعبة عن الحكم» وفي ١٩٧/٧ بلفظ المصنف. وفي ٣٠٧/٨. وأخرجه الخطيب في التاريخ في مواضع متعددة منها في ٣٢٣/١٢ و٤٣/١٠ و٣٢٥/١ بلفظه.

إسرائيل، نا سفيان بن عُيينة قال: «كان عَمرو بن دينار حدثناه عن القعقاع، عن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد. قال سفيان: فلقيت ابنه - يعني سهيل بن أبي صالح - فقلت: سمعتَ حديثاً نا عمرو، عن القعقاع، عن أبي صالح؟ قال: سمعتُه من الذي حَدَّثَ أبي. سمعتُ عطاء بن يزيد الليثي يحدث، عن تميم الداري قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة ثلاثاً. قالوا: يا رسول الله لمن؟ قال: لله ولكتابه ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم»[1].

١١١ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان نا أبو بكر - يعني الحُمَيْدي - قال: قال سفيان - في حديث تميم الداري: إن النبي ﷺ قال: الدين النصيحة - قال: كان عَمرو بن دينار نَاْهُ[2] أولاً عن القعقاع بن حَكيم، عن أبي صالح مرسلاً، فلقيتُ سُهيلاً، فقلتُ: لو سألته عنه لعله يحدثنيه عن أبيه، فأكون أنا وعَمرو فيه سواءً. فسألته، فقال سهيل: أنا سمعته من الذي سمعه منه أبي. أخبرنيه عطاء بن يزيد الليثي، صديقٌ كان لأبي من أهل الشام.

١١٢ - أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حَسْنُويَه الأصبهاني، نا أبو محمد عبدالله بن الحسن بن بُنْدار المديني، نا علي بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي، نا المِنْجاب بن الحارث، أنا ابن مُسْهِر،[3] عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن علقمة بن قيس، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ بهاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كَفَتَاهُ» قال عبد الرحمن: فلقيتُ أبا مسعود ١٣ب- وهو يطوف بالبيت- فسألته، فحدثني به عن رسول الله ﷺ.[4]

---

(١) أخرجه مسلم - كتاب الإيمان -٧٤/١- حديث ٩٥، بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وساق الإسناد، وفيه نحو ما ساقه الخطيب عن سفيان وسهيل. وأخرجه الترمذي والنسائي والدارمي وأحمد.

(٢) نَاْهُ اختصار لكلمة «حَدَّثَنَاهُ» وهو اصطلاح معروف لدى أصحاب الحديث.

(٣) هو علي بن مُسْهِر القرشي الكوفي قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد ما أضرّ. مات ١٨٩هـ.

(٤) أخرجه البخاري - في كتاب المغازي - ٣١٧/٧ - حديث ٤٠٠٨ بمعناه، وفيه من طريق الأعمش عن إبراهيم عن عبدالرحمن، عن علقمة عن أبي مسعود، وفيه: قال عبدالرحمن: فلقيت الخ... وأخرجه أيضاً في فضائل القرآن، وأخرجه مسلم - في كتاب صلاة=

١١٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحق بن إبراهيم البغوي، نا عبدالله بن الحسن الهاشمي، نا شَبَابَة بن سَوَّار، نا شعبة، عن حُميد بن نافع، عن زينب بنت أم سلمة، عن أمها «أن امرأة توفي عنها زوجها، فرَمِدَتْ، فاشتكت عينها حتى خَشُوا عليها. فسألت النبي ﷺ: أتكتحل؟ فقال النبي ﷺ: قد كانت إحداكن تمكث في بيتها في شَرِّ أَحْلاسِها، أو في أَحْلاسِها في شرّ بيتها حَوْلاً، فإذا مرَّ كلب رَمَتْ ببعرة، ثم خرجت. فلاَ، أربعة أشهر وعَشْراً» قال شعبة: كان يحيى بن سعيد حدثني بهذا الحديث عن حُمَيْد، فلقيتُ حُميداً، فسألته، فحدثني به.[1]

١١٤ - أنا محمد بن أحمد رُزَيْق، أنا أحمد بن سليمان بن أيوب العَبَّاداني، نا محمد بن عبدالملك الدقيقي، نا أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد، نا يزيد بن زُرَيْع، عن رَوْح بن القاسم، عن محمد بن عجلان، عن المَقْبُرِي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فلْيسلِّم، فإن أراد أن يجلس فليجلس، فإن قام والقوم جلوس فلْيسلِّم، فإن الأُولى ليست بأحقَّ من الآخِرة»[2] قال الدقيقي: فقيل لأبي عاصم: إنما نريد حديثك أنت عن ابن عجلان، فقال: ناهُ محمد بن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة.[3]

= المسافرين - ٥٥٤/١ - ٥٥٥ - حديث ٢٥٥ و٢٥٦ بلفظه وفيه: قال عبدالرحمن: فلقيت الخ... وأخرجه أيضاً أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي وأحمد. وأخرجه الخطيب في التاريخ ٢٤١/١٤.

(١) أخرجه البخاري - في كتاب الطب - باب الإثمد والكحل من الرمد - ١٥٧/١٠ - حديث ٥٧٠٦ - قريباً من لفظة من طريق إلى آخر الإسناد كإسناد المصنف، وليس فيه: قال شعبة الخ.. وأخرجه في كتاب الطلاق - باب الكحل للحادّة - ٤٩٠/٩ - حديث ٥٣٣٨ بنحوه. وأخرجه مسلم - في كتاب الطلاق - ١١٢٥/٢ - حديث ٦٠ - ٦١، وأخرجه النسائي وأحمد.

(٢) فإن الأولى ليست بأحق من الآخرة، أي إن السلام في المرة الأولى وهي عند الانتهاء إلى المجلس، ليست بأولى من التسليم في المرة الثانية، وهي عندما يريد أن يقوم ويفارق المجلس.

(٣) أخرجه الترمذي - كتاب الاستئذان - باب ما جاء في التسليم عند القيام وعند القعود ٦٢/٥ - حديث ٢٧٠٦ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وقال أبو عيسى الترمذي «هذا حديث حسن» وأخرجه أبو داود وأحمد.

١١٥ - أن أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر اليَزْدي بأصبهان، نا عمر بن عبدالله بن أحمد، نا يَعْرُب بن خَيْران، نا محمد بن جعفر النيسابوري، قال: سمعت أبا عبد الرحمن الطوسي يقول: سمعت محمد بن أسلم الطوسي يقول: « قُرْبُ الإسناد قُرْبَة إلى الله عز وجل »

١١٦ - حدثني عبدالله بن أبي الفتح قال: سمعت أبا سَعْد[1] عبدالرحمن ابن محمد الإدريسي يقول: سمعت أبا أحمد بن عدي يقول: نا عبدالمؤمن بن أحمد ابن حَوْثَرَة الجُرْجاني قال: سمعت عَمَّار بن رجاء يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: « طلب إسناد العُلُوّ من السُّنة »

١١٧ - حُدِّثْتُ عن عبدالعزيز بن جعفر الحنبلي قال: أنا أبو بكر أحمد محمد بن هارون الخَلاَّل، نا حرب بن إسماعيل الكرماني قال: « سُئل أحمد عن الرجل يطلب الإسناد العالي؟ قال: طلب الإسناد العالي سُنّة عَمَّن سَلَف، لأن أصحاب عبدالله كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة، فيتعلمون من عُمر، ويسمعون منه ».

١١٨ - أنا أبو القاسم بن محمد بن /١٤أ بن سليمان المؤدِّب بأصبهان، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا الحسن بن حَبيب الدمشقي إمامُ باب الجَابِيَة، نا علاَّن بن المغيرة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: « الحديث بنزول كالقُرْحَة في الوجه »

١١٩ - حدثني عبيد الله بن أبي الفتح قال: سمعت أبا سعد الإدريسي يقول: سمعت أبا أحمد بن عدي يقول: سمعت بكر بن محمد الكاتب يقول: سمعت إسماعيل بن إسحق يقول: سمعت علي بن المديني يقول: « النزول شؤم »

١٢٠ - أخبرني أبو علي عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابوري

---

(١) كلمة « سعد » غير واضحة في المخطوطة بسبب غياب حرف العين بسبب من الأسباب وقد عرفت هذه الكلمة من مصادر أخرى، منها كتاب اللباب، في نسبة « الإدريسي » فقال في ٢٩/١: « والمشهور بهذه النسبة أبو سعد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الخ... »

الحافظ بالري، أنا طاهر بن محمد المُعَدَّل بنيسابور قال: سمعت أبا عبدالله محمد ابن يعقوب بن يوسف الحافظ يقول: «استأذن أبو عمرو المُسْتَمْلي محمد بن يحيى الخروج إلى علي بن حُجْر فقال: يا أبا عَمرو انزل درجة واكتب ما شئت. قال فقال: يا أبا عبدالله، النزول شُؤْم».

اختيار النزول عن الثقات على العلو عن غير الثقات

١٢١ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيمي، نا علي بن عبدالله بن الحسن الهَمَذاني بمكة، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن خلف العُصْفُري، نا أبو الحسن محمد بن عبدالله بن زُفَر بن عبدالله الناقد، عن يحيى بن معين قال: «الحديث النزول عن ثبت خير من عُلُوٍّ عن غير ذي ثبت».

١٢٢ - أنا أبو الحسين محمد بن عبدالرحمن بن عثمان التميمي بدمشق، أنا يوسف بن القاسم المَيَانَجِي[1] قال: نا عمر بن أيوب السَّقَطي، نا يعقوب بن إبراهيم قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: «لا يزال العبد في فُسْحة من دينه ما لم يطلب الإسناد - يعني التعالي فيه[2]».

١٢٣- أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزَّاز بهمَذَان، نا أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي، نا الحسين بن علي، نا عبدالرحمن بن محمد - يعني الحَنْظَلي الرازي - نا أبي قال: سمعت علي بن مَعْبَد قال: سمعت عُبيد الله بن عَمرو - وذُكِرَ له قربُ الإسناد - فقال: «حديث بعيد الإسناد صحيح، خير من حديث قريب الإسناد سقيم، أو قال ضعيف».

١٢٤ - نا الحسن بن أبي طالب، نا أبو عمرو عثمان بن عيسى الصَّمُّوت العابد قال: في كتابي عن أبي بكر ابن الأنباري أنه أنشد:

علم النزول اكتبوه فهو ينفعكم وتَرْكُكُم كَتْبَه ضَرْب من العَنَت

---

(١) المَيَانَجي: بفتح الميم والياء والنون. قال في اللباب ١٩٧/٣: «هذه النسبة إلى موضعين: أحدهما «مَيَانَج» وهو موضع بالشام.. ينسب إليه أبو بكر يوسف بن القاسم المَيَانَجي... والثاني منسوب إلى «مَيَانَة» بلد بأذربيجان..»

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٢٣٦ بلفظه عن عمر بن أيوب كإسناد الخطيب إلا أنه نسب القول إلى شعبة، وليس إلى عبد الرحمن بن مهدي.

إن النزول إذا ما كان عن ثَبَت   أعلى[1] لكم من علو غير ذي ثَبَت

١٢٥ - أنشدنا علي بن أبي علي البصري قال: أنشدنا الوليد بن بكر الأندلسي وأنشدنا عبد العزيز بن أبي الحسن القِرْمِيسيني[2] قال: أنشدني محمد بن عبيد الله العامري لنفسه:

لِكَتابي عن رجال ارتضيهم بنزول   هو خير من كتابي بعُلُوَّ عن طُبُول

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «أعلا» وهو خطأ.

(٢) هذه النسبة إلى بلدة في جبال العراق تسمى قِرْميسين، على ثلاثين فرسخاً من هَمَذَان.

٤

« باب »

القول في تَخَيُّر الشيوخ إذا تبايَنَتْ أوصافُهم

★ درجات الرواة لا تتساوَى في العلم. فيُقَدَّم السماع ممن علا إسناده على ما ذكرنا. فإن تكافأت أسانيد جماعة من الشيوخ في العلـو، وأراد الطالب أن يقتصر على السماع من بعضهم، فينبغي أن يتخيّر المشهور منهم بطلب الحديث المشار إليه بالإتقان له والمعرفة به.

١٢٦ - لِمَا أخبرنا أبو بكر البَرْقاني قال: قُرِئَ على عمر بن نوح البَجَلِيِّ وأنا أسمع، حدثكم ابن أبي داود، نا محمد بن مُصَفَّى[1] قال سمعت بقية بن الوليد. وأخبرني عبد العزيز بن علي الورّاق، أنا عمر بن محمد بن إبراهيم القاضي، نا عبدالله بن سليمان بن الأشعث إملاءً، نا محمد بن مُصَفَّـى[1] قال: سمعت بقية يقول: سمعت شعبة يقول: « اكـتبوا المشهور عن المشهور ».

١٢٧ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُوْيَهْ، نا يعقوب بن سفيان، حدثني عبدالعزيز بن عِمْران، نا ابن وهب، أنا أسامة بن زيد، وأنا أبو إسحق إبراهيم بـن محمد الأُرْمَويّ بنيسابور - واللفظ له - أنا محمد بن عبدالله بن زكريا الجَوْزَقي، أنا مكي بن عَبْدان، نا مسلم بن الحجاج قال: قلت لمحمد بن مهران الرازي: حدثكم حاتم بن إسماعيل قال: نا أسامة بن زيد، عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد قال: « قلت لسالم بن عبدالله: في أيّ الشِّقّ كان ابن عمر يُشْعِرُ بُدْنَهُ؟ قال: في الشق الأيمن. قال: فأتيتُ نافعاً، فقلت: في أي الشق كان ابن عمر يُشْعِرُ بُدْنَه؟ قال: في الشق الأيسر. فقلت: إن سالماً أخبرني أنه كان يُشْعِرُ في الشق الأيمن. قال نافع: وَهَلَ سالم[2]. إنما أُتي

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا « مُصفًا » وهو خطأ.

(٢) وَهَل إلى الشيء يَوْهَل، ويَهِل وَهْلاً، ذهب وهمه إليه وهو يريد غيره، مثل وَهَمَ.

ببدنتين مقرونتين صعبتين ففرق[1] أن يدخل بينهما، فأشعر هذه في الأيمن، وهذه في الأيسر. فرجعت إلى سالم فأخبرته. بقول نافع، فقال: صدق نافع. عليكم بنافع؛ فإنه /١٥أ أحفظ لحديث عبدالله. فأقرَّ به محمد بن مِهْران».

★ وإذا تساوَوْا في الإسناد والمعرفة، فمن كان من الأَشراف وذوي الأنساب، فهو أولى بأن يُسْمَع منه.

١٢٨ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحق البغوي، نا أحمد بن إسحق الوزّان، نا أبو يَعْلَى محمد بن الصَّلْت، نا ابن رجاء، عن يونس قال: سمعت نافعاً يقول: «يا عجباً لزُهريِّكم هذا! يجيء فيسألني، فأحدّثه عن عبدالله، ثم يأتي سالماً فيقول: سمعت من أبيك كذا وكذا؟ فيقول: نعم. فيحدث عنه ويتركني».

١٢٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالا: نا عبدالله بنْ أحمد بن حنبل، حدثني أبي. وأنا ابن رزق أيضاً، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله، نا عبدالرزاق، أنا معمر قال: «قيل للزهري: زعموا أنك لا تحدث عن الموالي. قال: إني لأُحدّث عنهم، ولكن إذا وجدتُ أبناء المهاجرين والأنصار أتّكِئُ عليهم، فما أصنع بغيرهم؟»[2].

١٣٠ - نا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله ابن محمد البغوي، حدثني ابن زَنْجُوَيْهْ، نا محمد بن أبي غالب، أنا هُشَيْم، أنا شعبة قال: «حَدِّثوا عن أهل الشرَف، فإنهم لا يكذبون».

★ هذا كله بعد استقامة الطريقة، وثبوت العدالة، والسلامة من البدعة. فأما من لم يكن على هذه الصفة، فيجب العدول عنه، واجتناب السماع منه..

١٣١ - أنا أبو العلاء محمد بن الحسن بن محمد الورّاق، أنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي، نا أبو إسماعيل الترمذي قال: سمعت محمد بن عمرو أبا غسّان الرازي الطيالسي - لَقَبُهُ زُنَيْج - يقول: «لو أنَّ لرجل على رجل عشرة

(١) أي خاف.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٤٠٩ بمعناه.

دراهم ثم جحدها، لم تستطع أن تأخذها منه إلا بشاهدين عدلين. فَدِينُ[١] الله أحق أن نطلب عليه العدول. وكان إذا مَرَّ بالحديث الصحيح الإسناد قال: دَسْتٌ بِدَسْتٍ - يعني يَداً بيد - شهادات المَرْضِيِّين بعضهم على بعض. وإذا مَرَّ بالحديث في إسناده شيء قال: هذا فيه عُهْدَة »[٢].

١٣٢ - حدثني محمد بن أحمد الدقاق، نا أحمد إسحق النَّهَاوَنْدِي. نا أبو محمد ابن خَلَّاد، نا الساجي - يعني زكريا بن يحيى - نا أحمد بن محمد الأزرق قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «آلة الحديث الصدق والشهرة والطلب وترك البدع واجتناب الكبائر».

١٣٣ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا محمد بن إسحق الصَّغَاني، أنا أبو الأحوص محمد بن حيّان، نا هُشَيْم، أنا مَغيرة، عن إبراهيم قال: «كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه، نظروا إلى سَمْته[١]، وإلى صلاته، وإلى حاله، ثم يأخذون عنه».

١٣٤ - /١٥ب أخبرنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب بن محمد القرشي بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا أحمد بن المُعَلَّى الدمشقي، نا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، نا مَسْلَمة بن علي قال: نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن علي بن مسلم البكري قال: حدثني أبو صالح الأشعري، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «يحمل هذا العلم من كل خَلَف عُدُولُه، ينفون عنه تحريف الغالِين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»[٤].

---

(١) المراد بدين الله هنا الأحاديث، لأنها تبين أحكام الدين، فهي من دين الله، فينبغي أن نطلب العدول على إثبات أن النبي ﷺ قالها.

(٢) العُهْدَة شرعاً: ضمان الثمن للمشتري. أي إذا استحق المبيع أو وُجد فيه عيب. والمعنى هنا، أن هذا الحديث في روايته مسئولية وضمان لأن فيه عيوباً في رجال الإسناد، ونحو ذلك.

(٣) السَّمْت: هيئة أهل الخير، كما في القاموس، ١/١٥٦.

(٤) هذا الحديث مختلف في تصحيحه وتضعيفه فله طرق كثيرة كلها ضعيفة، وقد قوى بعض العلماء بعضها. وقد ذكر العراقي في «التقييد والإيضاح» كلاماً طويلاً على هذا الحديث، فمنه قوله: «ومع هذا فالحديث أيضاً غير صحيح، لأن أشهر طرق الحديث رواية مُعَان بن رفاعة السلامي عن إبراهيم بن عبدالرحمن عن النبي ﷺ، هكذا رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل، وابن عدي في مقدمة الكامل، والعقيلي في تاريخ الضعفاء في ترجمة معان بن رفاعة، وقال: إنه لا =

١٣٥ - أخبرني أبو الحسين حمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، نا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، نا محمد بن عُمر الصَّيْمَرِي قال: سمعت عَمِّي يقول: سمعت عيسى بن صَبيح أبا موسى يقول: «قد صَحَّ أن النبي ﷺ قال: يحمل هذا العِلْم من كل خَلَفٍ عُدُولُه، ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين. قال: فسبيل العلم أن يُحْمَل عَمَّن هذه سبيله ووصفه».

١٣٦ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، قال حدثني محمد بن أحمد بن الخطاب، نا يوسف بن موسى المَرْوَرُّذِي، أنا مُخَيْمِر بن سعيد، نا رَوْح بن عبد الواحد، نا خُلَيْد بن دَعْلَج، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا العلم دِين، فلينظر أحدكم ممن يأخذ دِينه»[١].

١٣٧ - أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله، حدثني جَدِّي، أنا أبو عبدالله الصُوفي، نا سُرَيْج، نا أَصْرَم بن غياث، عن سعيد بن سِنان، عن هارون بن عنترة، عن أبي هريرة قال: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذونه».

١٣٨ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزّاز بالبصرة، نا أبو بكر يزيد بن إسماعيل بن عُمر بن يزيد الخلاّل، نا الحسن بن مُكْرَم، نا رَوْح بن عُبادة، نا ابن عَوْن، عن محمد[٢] قال: «إن هذا العلم دين، فانظروا ممن تأخذون دينكم»[٣].

١٣٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق والحسن بن أبي بكر قالا: أنا أحمد بن

= يُعْرَف إلا به.» ثم قال: «وهذا إما مرسل أو معضل...» ثم نقل العراقي تصحيح الإمام أحمد له، وتعقب ابن القطان له. الخ..» ورواه الخطيب في كتاب شرف أصحاب الحديث ص ٢٨ - ٢٩ من طرق متعددة.

(١) هذا الحديث أخرجه الحاكم مرفوعاً عن أنس أيضاً. وأخرجه السجزي في الإبانة عن أبي هريرة، ورمز السيوطي في الجامع الصغير ٥٤٥/٢ إلى ضعفه، ورواية المصنف ضعيفة أيضاً لأن في إسنادها خُلَيْد بن دعلج السدوسي البصري، وهو ضعيف كما قال عنه الحافظ في التقريب. لكن هذا القول رواه مسلم في المقدمة ١٤/١ من قول ابن سيرين بسند صحيح.

(٢) هو محمد بن سيرين

(٣) تقدم قبل قليل أن مسلماً أخرج هذا القول عن ابن سيرين في مقدمة صحيحة ١٤/١ بلفظه إلا أنه قال «عمّن» بدل «ممّن» وأخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٤١٤

سليمان العَبَّاداني. وأنا أبو العلاء محمد بن الحسن الورّاق، نا إسماعيل بن محمد الصَفَّار إملاءً، قالا: نا محمد بن عبدالملك الدقيقي، نا محمد بن إسماعيل السُكَّري الكوفي، نا حماد بن زيد قال: «دخلنا على أنس بن سِيرين[١] في مرضه فقال: اتقوا الله يا معشر الشباب، انظروا ممن تأخذون هذه الأحاديث، فإنها من دينكم»[٢].

١٤٠ - أنا الحسن بن أحمد بن شاذان، أنا أحمد بن إسحق بن وهب البُنْدَار، نا موسى بن إسحق الأنصاري، نا مِنْجاب بن الحارث، أنا ابن مُسْهِر، عن زكريا بن أبي زائدة، عن سعد بن إبراهيم قال: «كان يقال: خذوا الحديث من الثقات» /١٦أ.

ذِكْرُ مَنْ يُجْتَنَبُ السماعُ منه

★ اتفق أهل العلم على أن السماع ممن ثبت فسقه لا يجوز. ويثبت الفسق بأمور كثيرة لا تختص بالحديث، فأما ما يختص بالحديث منها، فمثل أن يضع متون الأحاديث على رسول الله ﷺ، أو أسانيد المتون. ويقال: إنّ الأصل في التفتيش عن حال الرواة كان لهذا السبب.

١٤١ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان. نا أبو سعيد السُكّري، أنا الرياشي، نا ابن أبي رجاء، نا الهيثم بن عدي، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبدالرحمن قال: «لم يكن الناس يسألون عن الإسناد حتى كان زمن المختار[٣] فاتهموا الناس».

---

(١) أنس بن سيرين هو: أخو محمد بن سيرين، وهم ستة إخوة كلهم رواة للحديث، وهم: محمد وأنس ويحيى ومَعْبَد وحفصة وكريمة بنو سيرين.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٤١٤ بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي كإسناد الخطيب.

(٣) المختار هو: المختار بن أبي عُبيد الثقفي، قال عنه الذهبي في الميزان ٨٠/٤: «الكذاب. لا ينبغي أن يُرْوَى عنه شيء لأنه ضال مضل. كان يزعم أن جبرائيل عليه السلام ينزل عليه، وهو شر من الحجاج أو مثله» وقال الحافظ في اللسان: «وكان ممن خرج على الحسن بن علي بن أبي طالب في المدائن، ثم صار مع ابن الزبير بمكة، فولاه الكوفة، فغلب عليها، ثم خلع ابن الزبير ودعا على الطلب بدم الحسين، فالتفّتْ حوله الشيعة، وكان يظهر لهم الأعاجيب... ثم توجه =

١٤٢ - أنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، نا محمد بن المُعَلَّى بن عبدالله الأَزْدي إملاءً بالبصرة، أنا أبو جَزْء محمد بن حمدان القشيري، نا أبو العَيْناء، عن أبي أنس الحَرَّاني قال: قال المختار لرجل من أصحاب الحديث: «ضع لي حديثاً عن النبي ﷺ أَنِّي كائن بعده خليفة، وطالب له بِتِرَةِ وَلَدِهِ، وهذه عشرة آلاف درهم وخُلْعَة ومركوب وخادم. فقال الرجل: أمّا عن النبي ﷺ فلا، ولكن اختر من شئتَ من الصحابة، وأَحُطُّكَ من الثمن ما شئت. قال: عن النبي ﷺ أَوْكَد. قال: والعذاب عليه أَشَدُّ».

★ ومنها أن يَدَّعي السماع ممن لم يلقه. ولهذه العلة قَيَّدَ الناسُ مواليدَ الرواة وتاريخ موتهم. فوُجِدَتْ روايات لقوم عن شيوخ قصَّرَتْ أسنانهم عن إدراكهم.

١٤٣ - أخبرني محمد بن عبدالواحد بن محمد الأكبر، أنا محمد بن العباس الخزّاز، نا أبو محمد سليمان بن داود بن كثير الطُوسي قال: سمعت أبا حسّان الزيادي يقول: سمعت حسان بن زيد يقول: «لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ، نقول للشيخ: سَنَةَ كم وُلِدْتَ؟ فإذا أخبر بمولده عرفنا كذبه من صدقه. قال أبو حسان: فأخذتُ في التاريخ، فأنا أعمله من ستين سنة».

★ وضبط أصحاب الحديث صفات العلماء وهيئاتهم وأحوالهم أيضاً لهذه العلة. وقد افتضح غير واحد من الرواة في مثل ذلك»

امتحان الراوي بالسؤال عن وقت سماعه

١٤٤ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا يوسف بن أحمد بن يوسف الصيدلاني بمكة، نا محمد بن عمرو بن موسى/١٦ ب العُقَيْلي قال: رأيت في كتاب محمد بن مسلم بن وَارَة - أخرجه إليَّ ابنُه بالرَّيّ - سألت أبا الوليد عن عامر بن أبي عامر الخَزَّاز فقال: «كتبتُ عنه حديث أيوب بن موسى عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ: ما نَحَلَ - يعني وَلَداً والدٌ أفضل من أدب حسن - فبينا نحن عنده يوماً إذ قال: نا عطاء بن أبي رباح، أو سمعت عطاء بن أبي رباح - وسُئِل عن

بعد ذلك مصعب بن الزبير إلى الكوفة فقاتله فقتل المختار وأصحابه... وكان قتل المختار سنة سبع وستين، ويقال: إنه الكذاب الذي أشار إليه النبي ﷺ بقوله: «يخرج من ثقيف كذاب ومبير» والحديث في صحيح مسلم».

كذا وكذا - فقلت: في سنة كم؟ قال: في سنة أربع وعشرين. قلنا: فإن عطاء توفي سنة بضع عشرة».

١٤٥ - نا أبو عبدالرحمن محمد بن يوسف القطان النيسابوري لفظاً، أنا محمد بن عبدالله بن محمد بن حَمْدُوْيَهْ أبو عبدالله الضَبِّي، أخبرني أبو علي الحافظ، نا محمد بن عبدالله البيروتي، نا سليمان بن عبدالحميد البَهْراني، نا يحيى ابن صالح، نا إسماعيل بن عَيّاش قال: «كنت بالعراق، فأتاني أهل الحديث فقالوا: ههنا[١] رجل يحدث عن خالد بن مَعْدان، فأتيته، فقلت: أيّ سنة كتبتَ عن خالد بن مَعْدان؟ قال: سنة ثلاث عشرة. فقلت: أنت تزعم أنك سمعت من خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين. قال إسماعيل: مات خالد سنة ست ومائة».

١٤٦ - ونا محمد بن يوسف، أنا محمد بن عبدالله أبو عبدالله قال:[٢] سمعت أبا عليّ الحافظ يقول: «لما حدَّث عبدالله بن إسحق الكَرْمَاني[٣] عن محمد بن أبي يعقوب، أتيتُه، فسألته عن مولده؟ فذكر أنه وُلد سنة إحدى وخمسين ومائتين.

فقلت له: مات محمد بن أبي يعقوب قبل أن تُولد بتسع سنين، فاعْلَمْهُ. قال أبو عبدالله:[٤] ولما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكِسِّي[٥] وحدث عن عبد بن حُمَيْد، سألته عن مولده؟ فذكر أنه وُلد سنة ستين ومائتين. فقلت لأصحابنا: سمع هذا الشيخُ من عبد بن حُمَيْد بعد موته بثلاث عشرة سنة[٦]».

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «هاهنا».

(٢) زيد في المخطوطة كلمة «قال» بعد «قال» فصارت مكررة، وهو سهو من الناسخ.

(٣) الكَرْمَاني: قال في اللباب: «بكسر الكاف وقيل بفتحها - وسكون الراء، وفتح الميم وبعد الألف نون. هذه النسبة إلى ولاية كبيرة تشتمل على عدة بلدان...» وقد ضُبطت في المخطوطة بفتح الكاف، فتركتها كما هي.

(٤) هو أحد الرواة المذكورين في هذا الإسناد.

(٥) الكِسِّي: قال في اللباب: «الكِسِّي: بكسر أولها وتشديد السين المهملة. هذه النسبة إلى «كِسّ» وهي مدينة بما وراء النهر بقرب نَخْشَب، ذكرها الحفاظ في تواريخهم كذلك. غير أن الناس يكثرون ذكرها بفتح الكاف والشين المعجمة...».

(٦) هنا حاشية تبدأ من قبالة السطر الذي فيه «سمعت أبا علي الحافظ يقول...» غير واضحة =

امتحان الراوي بالسؤال عن صفة مَن رَوَى عنه

١٤٧ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا علي بن إبراهيم المُسْتَملي، نا محمد بن سليمان بن فارس، نا محمد بن إسماعيل البخاري قال سهيل بن ذكوان أبو السِنْدي المكي «سمعت عائشة »- وقال عَبَّاد بن العوام: كنا نتهمه بالكذب - قلت له: صِفْ لي عائشة. قال: كانت أَدْمَاء، وقال غيرُ عبّاد: كانت شقراء بيضاء».

١٤٨ - أنا أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، أنا محمد بن عبدالله بن خَميرويه الهروي، أنا الحسين بن إدريس قال: قال ابن عمار: «سئل وكيع عن أُمِّ داود الوابِشِيَّة فقال: امرأة كانت ذكية الفؤاد /١٧ أ. قال: وسئل عنها يحيى ابن سعيد فقال: سألها رجل عن شُرَيْح؟ قال: فقالت: كان مثل أُمِّكَ. قلتُ لابن عمار: ما معناه؟ فقال: كان أَثطَّ - تعني كَوْسَجاً لم تكن له لحية -».

«وقال ابن عمار: عبدالله بن أُذَيْنة الأُذَيْني لا تكتب حديثه، مَرَّ ههنا، فقدم الموصل، فنزل على حَرْب أبي عليّ، قال: فسمع منه ابن أبي الزرقاء وقاسم الجَرْمي. قال: فذهبت إليه، قال: فَحَدَّثَنَا عن محمد بن سالم، قال: فذكرتُ ذلك للقاسم، قال: وقلت: إني أخاف أن يكون هذا كذاباً. قال: فقال لي قاسم: إن سفيان الثوري أخبرنا أن محمد بن سالم كان أعمى؛ فَسَلْهُ: أصحيحاً كان أم أعمى؟ قال: فأقْلَبْتُ المسألة، فقلت: محمد بن سالم كان أعور أم صحيحاً؟ فقال: صحيحٌ والله أَصَحُّ بصراً منك! قال: فأخبرت قاسماً بذلك؛ فأَلْقَوا حديثه».

امتحان الراوي بالسؤال عن الموضع الذي سمع فيه

١٤٩ - أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصَيْرَفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، نا أبي، نا أبو

تماماً، فهمت منها ما يلي: «نيسابوري، سمعت بعض أصحابنا يقول: مات أبو علي هذا... ثم كلام غير واضح. ثم كتب «صح من صحيح مسلم» وتحت هذه الحاشية كلمة وحدها وهي كلمة «حامد» ووضع تحت الحاء حاءٌ صغيرة لضبطها.

أحمد الزُبَيْري، نا شَريك، عن أبي إسحق، عن حُبْشِي بن جُنادة، قلت[1] لأبي إسحق: أين سمعته منه؟ قال: وقف علينا على فَرَس له في مجلس في جَبَّانة السَّبيع».

١٥٠ - أخبرني محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن عليّ الأَبَّار قال: «سألت مجاهد بن موسى عن أبي داود - يعني النخعي - قال: قلت له: يزيد بن أبي حبيب، أين لقيته؟ فقال: ما حدثت عنه حتى هيَّأْتُ له الجواب، لقيتُه بالباب والأبواب. قال: مجاهدٌ دَلَّني على مكان لا أقدر عليه».

١٥١ - أنا علي بن محمد بن الحسن السمسار، أنا عبدالله بن عثمان الصَفَّار، أنا محمد بن عمران الصيرفي، نا عبدالله بن علي بن المديني قال: سمعت أبي يقول: محمد بن الحسن الواسطي روى عن الأعمش غير شيء - وهو ثقة - ونا عن سهيل بن ذكوان - وكان ضعيفاً - عن عائشة، وقيل له: أين لقيتَ عائشة؟ قال: بواسط».

مَن بانَ كذبه بحكايته عن شيخه خلاف المحفوظ عنه

١٥٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي بن الخُطَبِي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا سليمان بن حرب قال: قال رجل لأيوب: «إن عَمراً /١٧ ب رَوى عن الحسن: لا يُجلَد السكران من النبيذ. قال أيوب: كذب. أنا سمعت الحسن يقول: يُجْلَدُ السكران من النبيذ».

١٥٣ - أخبرني الحسن بن محمد البلخي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى،[2] قال: سمعت أبا محمد أحمد بن محمد بن محمد بن محمود الخُزاعي يقول: سمعت أبا علي الحسين بن إسماعيل بن سليمان الفارسي يقول: سمعت أبا مَعْشَر حَمْدُوْيَهْ بن الخطاب يقول: سمعت محمد بن إسماعيل ومحمد بن يوسف بن الحَكَم يقولان: «لمّا قدم عبدالله بن عبدالرحمن الأُسَامِي[3] المَدِيني بخارى، كنا

(١) الظاهر أن القائل هو شريك.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «ببخارا».

(٣) قال في اللباب: «الأُسامي: بضم الألف وفتح السين وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى أسامة بن زيد حِبّ رسول الله ﷺ. والمشهور بالانتساب إليه أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد بن =

نختلف إليه، وهو يحدثنا. فحدثنا يوماً بحديث عن النبي ﷺ أنه كان يَحْتَجِم يوم السبت. ثم قال: رأيت سفيان بن عُيينة يحتجم يوم السبت غيرَ مرة. قال محمد بن يوسف: فأتينا أبا جعفر المُسْنَدي،[٣] فذكرنا له ذلك؛ فقال: أقيموني أقيموني. سمعت سفيان بن عُيينة يقول: ما احتجمتُ قط إلا مرة واحدة، فغُشِي عَلَيَّ. قال: فعلمنا حينئذ أنه كذاب. قال أبو مَعْشَر: فلذلك كذَّبوه. كان يأخذ كتاب القَعْنَبِي وكتاب قُتيبة، فينظر فيه، فيروي لهم عن الليث بن سعد وغيره. أو كما قال ».

★ قال أبو بكر الخطيب: « وإذا سَلِم الراوي من وضع الحديث وادعاء السماع ممن لم يَلْقَهُ، وجانَبَ الأفعالَ التي تَسْقُط بها العدالة، غير أنه لم يكن له كتاب بما سمعه، فحدَّثَ من حفظه، لم يصح الاحتجاج بحديثه حتى يشهد له أهل العلم بالأَثَر والعارفون به أنه ممن قد طلب الحديث وعاناه وضبطه وحفظه. ويُعْتَبَر إتقانه وضبطه بقَلْب الأحاديث عليه ».

امتحان الراوي بقلب الأحاديث وإدخالها عليه

١٥٤ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المُعَدَّل، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: قُرِئ على محمد بن أحمد بن البراء وأنا حاضر، قال: قال علي بن عبدالله المديني عن بَهْز، عن حماد بن سَلَمَة قال: « كنت أقلب على ثابت البُنَاني حديثه. وكانوا يقولون: القُصَّاص لا يحفظون - وكنتُ أقول لحديث أنس: كيف حدثك عبدالرحمن بن أبي ليلى؟ فيقول: لا، إنما حدثناه أنس. وأقول لحديث عبدالرحمن بن أبي ليلى: كيف حدثك أنس؟ فيقول: لا، إنما حدثناه عبدالرحمن بن أبي ليلى ».

١٥٥ - أنا أبو بكر البَرْقاني قال: قرأت على محمد بن محمود المروزي بها،

= مالك بن زيد بن أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي الأُسامي. توفي بعد سنة خمس وعشرين ومائتين، وكان كذاباً ».

(٣) المُسْنَدِي: بضم الميم وسكون السين وفتح النون، قال في اللباب: « هذه النسبة إلى المُسْنَد من الحديث دون المنقطع والمرسل. وعُرف به أبو جعفر عبدالله بن محمد... المسندي. قيل له ذلك لأنه كان يطلب المُسْنَد ويترك ما سواه... مات في ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين ».

حدثكم محمد بن علي الحافظ، نا زياد بن يحيى، نا بَهْز بن أسد، عن حماد بن سلمة قال: قَلَبْتُ أحاديث على ثابت البُناني فلم تنقلب، وقلبتُ على أَبان بن أبي عَيَّاش فانقلبتْ».

١٥٦ - /١٨ أ أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا يوسف بن أحمد الصيدلاني، نا محمد بن عَمرو العُقَيْلي، نا محمد بن سعيد بن بلج، نا عبد الرحمن بن الحَكَم بن بَشير بن سَلْمَان قال: «سمعت بَهْزاً - وسأله حَرَمِيّ عن أَبان بن أبي عَيَّاش - فذكر عن شعبة قال: كتبتُ حديث أنس عن الحسن، وحديث الحسن عن أنس، فدفعتُها إليه، فقرأها عَلَيَّ، فقال حَرَمِيّ: بئس ما صنع، وهذا يَحِلّ؟»

١٥٧ - قرأت على محمد بن أبي القاسم الأزرق، عن دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأَبّار، قال سمعت مجاهداً - وهو ابن موسى - يقول: «دخلنا على عبدالرحمن بن مَهْدي في بيته. فدفع إليه - يعني حارثاً النَقَّال - رُقْعَة فيها حديث مقلوب، فجعل يحدثه حتى كاد أن يفرغ، ثم فطن، فنقده، فرمى به وقال: كادت والله تمضِي، كادت والله تمضي».

١٥٨ - أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، قال سمعت القاضي أبا عبد الله الحسين بن هارون الضَّبي يقول: سمعت القاضي أبا الحسين محمد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أبا العباس بن عُقْدَة يقول: «خرج أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني إلى الكوفة إلى أبي نُعَيم، فدلَّس عليه يحيى بن معين أربعة أحاديث، فلما فرغوا رَفَسَ يحيى بنَ معين حتى أقلبه[1]، ثم قال: أما أحمد فيمنعه ورعه من هذا، وأما هذا - يعني علياً - فتَحَنْيثه[2] يمنعه من ذلك. وأما أنت، فهذا من عملك. قال يحيى: فكانت تلك الرَفْسَة أحبَّ إليَّ من كل شيء».

★ وإذا كان الرواي من أهل الأهواء والمذاهب التي تخالف الحق لم يُسْمَع

---

(١) أقلبه وقلبه بمعنى واحد كما في القاموس. والمعنى هنا أنه انقلب على وجهه ووقع على الأرض بسبب الرَّفْسَة التي رفسه إياها أبو نُعيم الفضل بن دُكين، وقد ذُكر أنهم كانوا جالسين على مكان مرتفع، فلما رفسه انقلب فوقع على الأرض.

(٢) أي تعبّده وتقواه.

منه وإن عُرِف بالطلب والحفظ[1].

في ترك السماع من أهل الأهواء والبدع

١٥٩ - أنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، أنا عبدالله ابن الحسن بن بُنْدار المديني، نا أحمد بن مهدي، نا نُعيم بن حماد، نا ابن المبارك، أنا ابن لَهيعة، نا بكر بن سَوادة. وحدثني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن المظفَّر الحافظ، نا محمد بن محمد بن سليمان، نا سُوَيد بن سعيد، نا عبدالله بن يزيد المُقْرِئ، عن سعيد بن أبي أيوب، عن بكر بن سوادة، عن أبي أمية قال: « قال رسول الله ﷺ: مِن أشراط الساعة أن يُلْتَمَس العلم عند الأَصاغِر »[2].

١٦٠ - قرأت على أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، عن إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي،[3] أنا محمد بن إسحق الثقفي، قال سمعت محمود بن محمد الحَلَبي يقول: « سمعت أبا صالح محبوب بن موسى - وذكر الحديث عن ابن المبارك في أشراط الساعة أن /١٨ب يُلْتَمَس العلم عند الأصاغر - قال أبو صالح: فسألت ابن المبارك: مَن الأصاغر؟ قال: أهل البدع ».

١٦١ - أنا علي بن أبي المُعَدَّل، أنا عُبيد الله بن محمد بن سليمان المُخَرِّمي، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفيريابي، نا يوسف بن الفَرَج بِكِسٍّ سنة ثمان وعشرين، ثم حدثني أبو نُعيم الحلبي بحلب سنة ثلاث وثلاثين، ثم حدثني إسحق بن بهلول الأنباري، قالوا جميعاً: نا عبدالله بن يزيد المقرئ، نا ابن لَهيعة، قال « سمعت شيخاً من الخوارج تاب ورجع، وهو يقول: إن هذه الأحاديث دين، فانظروا

---

(١) كان المناسب أن تكون هذه الفقرة من كلام الخطيب بعد العنوان الذي سيأتي بعدها، لأنها تندرج تحت ذاك العنوان.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط عن أبي أُمية أيضاً، وقال الهيثمي في المجمع: « فيه ابن لهيعة ضعيف ». قلت، لكن رواه الخطيب من طريق ابن لهيعة، ثم من طريق سعيد بن أبي أيوب، وهو ثقة ثبت، قد أخرج له الستة. فزال ما كنا نخشاه من ضعف ابن لهيعة. والله أعلم.

(٣) المزكي: بضم الميم وفتح الزاي، وكسر الكاف المشددة، يقال هذا لمن يزكي الشهود، ويبحث عن حالهم، قال ابن الأثير « منهم أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي شيخ نيسابور في عصره ».

عمن تأخذون دينكم. فإنا كنا إذا هَوِينا أمراً صَيَّرْناه حديثاً »[1].

١٦٢ - أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة، نا يزيد بن إسماعيل الخَلَّال، نا أبو عوف البُزُوري[2]، نا عبدالله بن أبي أمية، قال حدثني حماد بن أبي سلمة[3]، حدثني شيخ لهم - يعني الرافضة - تاب، قال: « كنا إذا اجتمعنا [و] استحسنّا شيئاً جعلناه حديثاً ».

١٦٣ - أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن رَوْح النَّهْرَواني بها، أنا طلحة بن أحمد بن الحسن الصوفي، نا محمد بن أحمد بن أبي مَهْزول قال: سمعت أحمد بن عبدالله يقول: سمعت شُعيب بن حَرْب يقول: سمعت الثوري يقول: « من سمع من مبتدع لم ينفعه الله بما سمع. ومن صافحه فقد نقض الإسلام عروة عروة ».

ترك السماع ممن لا يعرف أحكام الرواية وإن كان مشهوراً بالصلاح والعبادة

١٦٤ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدَوي[4]، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغِطْرِيْف العبدي، قال: سمعت أبا خَليفة - يعني الجُمَحيَّ - يقول: سمعت أبي يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: « أرى هذا الأمر يُكتب من غير وجهه، ويُحمل عن غير أهله ».

١٦٥ - أنا أحمد بن أبي جعفر، نا عبيدالله بن محمد بن إسحق المَتُّوثي[5]، نا

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٤١٥ بمعناه من غير طريق ابن لهيعة، وأخرجه الخطيب في الكفاية ص ١٢٣ عن ابن لهيعة بلفظة.

(٢) البُزُوري: نسبة إلى البُزُور، ويقال هذا لمن يبيع البزور للبقول وغيرها.

(٣) الظاهر أن كلمة « أبي » مقحمة سهواً من الناسخ. والله أعلم.

(٤) العَبْدَوي: بفتح العين وسكون الباء وفتح الدال وكسر الواو، نسبة إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وضبطها كذلك هو عند النحاة. أما المحدثون فينطقون بها هكذا « عَبْدُوِي » وبناء على ذلك فكان المفروض أن تكون هنا « عَبْدُوِي » على مذهب المحدثين. انظر اللباب ١١٣/٢.

(٥) المَتُّوثي: بفتح الميم وضم التاء المشددة، هذه النسبة إلى مَتُّوث » وهي بلدة بين قُرْقوب وكُوَر الأهواز.

عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا عبيدالله بن عمر القواريري، نا حماد بن زيد، قال سمعت أيوبَ[١] يقول: «إن لي لجاراً بالبصرة، ما أكاد أُقَدِّم عليه بالبصرة أحداً، لو شهد عندي على فِلْسَيْن أو تمرنين لم أُجِزْ شهادته»[٢].

١٦٦ - نا أبو سعد الماليني، أنا عبدالله بن عَديّ الحافظ، نا عبدالله بن محمد بن حبّان، نا محمد بن أبان البلخي، نا الحسن بن عبدالرحمن الحارثي، عن ابن عَوْن، عن رجاء يعني بن حَيْوَة أنه قال لرجل: «حدثنا، ولا تحدثنا عن مُتَماوِت ولا طَعَّان».

١٦٧ - أنا محمد بن جعفر بن عَلاَّن الورّاق/١٩أ أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدي، نا الحسين بن مَحْمِيّ بن بهرام المُخَرِّمي، نا عبيدالله بن عمر القواريري قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: «ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن يُنْسَب إلى الخير والزهد».

١٦٨ - أنا محمد بن الحسن القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسي، نا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم بن المنذر. ونا أبو نُعيم الحافظ إملاءً، نا علي بن هارون السمسار، نا جعفر الفريابي، حدثني إبراهيم بن المنذر، حدثني معن بن عيسى قال: «كان مالك بن أنس يقول: لا يُؤْخَذ العلم من أربعة، ويؤخذ ممن سوى ذلك. لا تأخذْ من سفيه مُعْلِن بالسَّفَه وإن كان أَرْوَى[٣] الناس، ولا تأخذْ من كذاب يكذب في أحاديث الناس، إذا جُرِّب ذلك عليه، وإن كان لا يُتَّهم أن يكذب على رسول الله، ولا من صاحب هوى يدعو[٤] الناس إلى هواه، ولا من شيخ له فضل وعبادة، إذا كان لا يعرف ما يُحَدِّث. قال إبراهيم بن المنذر: فذكرت هذا الحديث لمُطَرِّف بن عبدالله اليساري مولى زيد بن أسلم، فقال: ما أدري ما هذا، ولكن أشهد لسمعت مالك بن أنس يقول: لقد أدركت

---

(١) هو: أيوب السختياني.

(٢) قد قال أيوب هذا القول لأن جاره لا يضبط الأمور، وإن كان صالحاً حسن المعاملة لجيرانه.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «أروا» وهو خطأ.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا «يدعوا» وهو خطأ.

بهذا البلد - يعني المدينة - مَشْيَخَةً لهم فضل وصلاح وعبادة يحدثون، ما سمعت من واحد منهم حديثاً قط. قيل: ولِمَ يا أبا عبدالله؟ قال: لم يكونوا يعرفون ما يحدثون» واللفظ لحديث يعقوب بن سفيان.

كراهة السماع من الضعفاء

★ إذا كان الراوي صحيح السماع، غير أنه متساهل في الرواية، ومعروف بالغفلة، فالسماع منه جائز، غير أنه مكروه، ويُضَعَّف حالُهُ بما ذكرنا.

١٦٩ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد[١] بن عبدالله القطعان، نا أحمد بن علي الأبّار، نا نُوح بن حبيب القومسي قال: سمعت وكيعاً يقول: «ويل للمحدث إذا استضعفه صاحب حديث».

١٧٠ - أنا أحمد بن أبي جعفر، نا عبدالوهاب بن الحسن الدمشقي بها، نا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب، نا أحمد بن أبي الحواري قال: قال وكيع: «ويل للمحدث إذا استضعفه أصحاب الحديث».

١٧١ - أنا عبدالعزيز بن أبي الحسن قال: سمعت عمر بن أحمد الواعظ يقول: قال[٢] سمعت ابن أبي داود قال: سمعت أبي قال: سمعت مُسَدَّداً يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: «كنا إذا استضعفْنا محدِّثاً أَكَلْنَاه، وإذا استضعَفَنا أَكَلَنا».

١٧٢ - أنا أحمد بن محمد بن أحمد المُجَهِّز، قال حدثني عبدالرحمن بن عمر الحافظ بدمشق من لفظه، نا علي بن أحمد المَقَابِري[٣] البغدادي، نا بِشْر بن موسى، قال سمعت يحيى بن معين يقول: «ويل للمحدث إن استضعفه أصحاب الحديث. قلت له: يعملون به ماذا؟ قال: إن كان كذوباً سرقوا كتبه، وأفسدوا حديثه، وحَبَسوه وهو حاقِن حتى يأخذه الحُصْرُ، فيقتلوه شر قِتْلَة. وإن كان ذَكَراً فَحْلاً استضعفهم، وكانوا بين أمره ونهيه. قلت: وكيف يكون ذلك؟ قال يَعْرف ما يخرج من رأسه، ويكون هذا الشأن صنعته. أما سمعت أبا بكر الهُذَلي

(١) هنا كلمة غير واضحة من أثر رطوبة، والظاهرة أنها «محمد» كما أثبتُّها.

(٢) كلمة «قال» هنا زائدة، ولعلها سبق قلم من الناسخ.

(٣) نسبة إلى المقابر. وعرف بهذه النسبة عدد من العلماء. وإنما قيل لهم ذلك لكثرة زيارتهم المقابر.

كيف يقول؟ قال لي الزهري: أيعجبك الحديث؟ قلتُ: نعم. قال: أما إنه يُعجب ذكورَ الرجال، ويكْرَهُه مؤنَّثُهم. أما ذكور الرجال فهم الذين يطلبون الحديث والعلم، وعرفوا قَدْرَه. وأما مؤنثهم فهم هؤلاء الذين يقولون: إيش نعمل بالحديث، وندع القرآن؟ أَوَ مَا علموا أن السنة تقضي على الكتاب. أصلحنا الله وإياهم[١] ».

(١) روى الدارمي في سننه- المقدمة- باب السنة قاضية على الكتاب ١/١١٧- حديث ٥٩٣- نحو هذا القول عن يحي بن أبي كثير

٥

باب

آداب الطَّلَبْ

* ينبغي لطالب الحديث أن يتميز في عامة أموره عن طرائق القوام، باستعمال آثار رسول الله ﷺ ما أمكنه، وتوظيف السُّنَن على نفسه، فإن الله تعالى يقول: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة[1]﴾.

١٧٣ - وقد أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الرُّوْياني، نا محمد بن العباس الخَزَّاز، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحق الجَلاَّب[2] قال: «قال لي إبراهيم الحَرْبي: ينبغي للرجل إذا سمع شيئاً من آداب النبي ﷺ أن يتمسّك به».

١٧٤ - أنبأنا أبو الحسن محمد بن عُبيدالله بن محمد الحِنَّائي، نا جعفر بن محمد ابن نُصَير الخُلْدِي، نا أحمد بن محمد بن مسروق قال: سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت ثابت بـن محمد يقول: سمعت الثوري يقول: «إن استطعت ألاَّ تَحُكَّ رأسك إلا بأَثَر فافعل».

١٧٥ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو جعفر محمد بن عُبيدالله بن المُنادي، نا رَوْح بن عُبادة، عن هشام، عن الحسن قال: «كان الرجل يطلب العلم، فلا يَلْبَث أن يُرَى ذلك في تَخَشُّعه وهَدْيه ولسانه وبصره ويده»[3].

١٧٦ - أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوتي، حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، حدثني عيسى بن إسحق أبو العباس

(١) سورة الأحزاب - آية ٢١.

(٢) الجلاب هو: من يجلب الرقيق والدواب.

(٣) أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٢٧/١ بنحوه عن الحسن.

الأنصاري، قال: سمعت أبي يقول: سمعت ابن عُيينة يقول: «كان الشاب إذا وقع في الحديث احْتَسَبَهُ أهْلُهُ».

★ ٢٠/أ قال أبو بكر: يعني أنه كان يجتهد في العبادة اجتهاداً يقتطعه عن أهله، فيحتسبونه عند ذلك».

١٧٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد الخُلْدِي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا محمود بن غَيْلان، نا وكيع عن إبراهيم بن إسماعيل قال: «كان أصحابنا يستعينون على طلب الحديث بالصوم»[1]

١٧٨ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم، قال سمعت أبا سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن سفيان يقول: سمعت أبا عصمة عاصم بن عصام البيهقي يقول: «بِتُّ ليلة عند أحمد بن حنبل. فجاء بالماء فوضعه. فلما أصبح نظر إلى الماء فإذا هو كما كان. فقال: سبحان الله! رجل يطلب العلم لا يكون له وِرْد من الليل».

١٧٩ - نا أبو حازم العَبْدَوِي إملاءً، قال سمعت أبا عَمْرو بن حمدان يقول: سمعت أبي يقول: «كنت في مجلس أبي عبدالله المروزي، فحضرت صلاة الظهر؛ فأذّن أبو عبدالله؛ فخرجت من المسجد؛ فقال: يا أبا جعفر إلى أين؟ قلت: أتطهر للصلاة. قال: كان ظني بك غيرَ هذا، يدخل عليك وقت الصلاة وأنت على غير طهارة!».

١٨٠ - أنا محمد بن الحسين بن محمد الحَرَّاني وعُبيدالله بن أبي الفتح الفارسي وعبدالعزيز بن علي الأَزْجي[2]، قالوا: أنا أبو الفضل عُبيدالله بن عبدالرحمن الزهري، نا إبراهيم بن عبدالله بن أيوب المُخَرِّمي[3]، قال حدثني قاسم بن إسماعيل بن علي، قال: «كنا بباب بِشْر بن الحارث؛ فخرج إلينا؛ فقلنا: يا أبا

(١) أخرج ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ٢/١١ نحوه عن الشعبي.

(٢) الأَزْجي: نسبة إلى محلة كبيرة ببغداد تسمى باب الأَزَج

(٣) نسبة إلى «المُخَرِّم» بكسر الراء، وهي محلة ببغداد.

نصر حَدِّثْنَا؛ فقال: أتؤدّون زكاة الحديث؟ قال: قلت له[١] يا أبا[٢] نصر، وللحديث زكاة؟ قال: نعم. إذا سمعتم الحديث، فما كان في ذلك من عمل أو صلاة أو تسبيح استعملتموه».

١٨١ - حدثني الحسن بن علي بن محمد الواعظ، نا الحسين بن إسماعيل، نا عُبيد بن محمد الوراق، قال سمعت بِشْر بن الحارث يقول: يا أصحاب[٣] الحديث أدوا زكاة هذا الحديث. قالوا يا أبا نصر كيف نؤدي زكاته؟ قال: اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث».

١٨٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأَبَّار، أنا يوسف الصَّفَّار، نا محمد بن عبدالله الأَسَدي، قال سمعت أبا خالد الأحمر يقول: سمعت عَمرو بن قيس المُلائي يقول: «إذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله».

١٨٣ - أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، نا أبو جعفر محمد بن يوسف بن حمدان الهَمَذَاني، قال سمعت أبا القاسم بن مَنيع يقول: «أردت الخروج إلى سُوَيْد بن سعيد فقلت لأحمد بن حنبل يكتب لي إليه، فكتب: وهذا رجل يكتب الحديث. فقلت يا أبا عبدالله.؟[٤] لك ولزومي. لو كتبت: هذا رجل من أصحاب الحديث /٢٠ب. قال: صاحب الحديث عندنا من يستعمل الحديث».

١٨٤ - وحُدِّثْتُ عن عبدالعزيز بن جعفر الخُتُّلي قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخَلَّال، نا المَرُّوْذِي قال: «قال لي أحمد: ما كتبتُ حديثاً عن النبي ﷺ إلا وقد عملت به، حتى مَرَّ بي الحديث أن النبي ﷺ احتجم وأعطى أبا طَيْبة ديناراً. فأعطيتُ الحجّام ديناراً حتى احتجمتُ».

١٨٥ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ، قال سمعت أبا عَمرو محمد بن

---

(١) لفظ «له» غير واضح منها في المخطوطة غير اللام، والظاهر أنها «له» كما أثبتُّها.

(٢) «يا أبا» يرسمها الناسخ دائماً بدون الألف هكذا «يابا»

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «يا صحاب».

(٤) هنا بياض بمقدار كلمة لم يبق منها إلا لفظ «تي» والظاهر من سياق الكلام أنها «صحبتي»

أبي جعفر بن حمدان يقول: «كان والدي أبو جعفر يصلي صلاة المغرب مع أبي عثمان - يعني سعيد · إسماعيل - وربما أقام في بعض الليالي حتى يُصَلِّي معه صلاة العشاء الآخِرة. فإذا أبطأ علينا خرجت إلى مسجد أبي عثمان. فخرجتُ ليلة من الليالي إلى مسجد أبي عثمان، فخرج علينا لصلاة العشاء الآخِرة - وعليه إزار ورداء - فصلى بنا، ثم دخل داره. ورجعت مع أبي إلى البيت. فقلت لأبي: يا أبة ،أبو عثمان قد أحرم؟ فقال: لا. ولكنه هُوَ ذا يسمع مني المُسْنَد الصحيح الذي خرَّجته على كتاب مسلم. فإذا سمع بسُنَّة لم يكن استعملها فيما مضى، أَحَبَّ أن يستعملها في يومه وليلته. وإنه سمع في جُملة ما قُرِئَ عليَّ أن النبي ﷺ صلى في إزارٍ ورداءٍ فأحب أن يستعمل تلك السُنَّة قبل أن يصبح».

١٨٦ - سمعت أبا الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس يقول، سمعت محمد ابن عبدالله الحافظ يقول، سمعت إسماعيل بن نجيد يقول سمعت أبا عثمان سعيد ابن إسماعيل الزاهد يقول: «مَنْ أَمَّرَ السُنَّة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة، ومن أَمَّرَ الهوى على نفسه نطق بالبدعة. لأن الله يقول: ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾[١].

يتلوه في الثاني إن شاء الله

«البُكور إلى مجالس الحديث»[٢]

والحمد لله وصلى الله على نبيه محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم

سمع[٣] الجزءَ جميعَه على الشيخ الجليل أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بابن البُزُوْرِي أبقاه الله بحق إجازته عن أبي بكر الخطيب رحمه الله، الشيخُ الإمام العالم أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناته فاطمة وزينب. وحضرت ليلى ورابعة وفتاه نافع بن عبدالله، بقراءة حامد بن

(١) سورة النور - آية ٥٤.

(٢) كتب هنا على الحاشية اليسرى من الصفحة لفظ «قُوبِل» وهذا يدل على أن النسخة مقابلة..

(٣) هذه صورة السماع الموجودة في نهاية كل جزء.

أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني وذلك في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

الجزء الثاني من كتاب الجامع

لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

الحافظ البغدادي رحمة الله عليه[1]

---

(١) كتب هنا على ورقة الغلاف ما يلي « استوعبتُ هذا الجزء نسخاً بعون الله وتيسيره وتوفيقه. وكَتَبَ الفقيرُ إلى مولاه عبدُالملك بن سعيد بن مالك المقرىء حامداً لله عز وجل ومصلياً على نبيه وآله وصحبه. »



بسم الله الرحمن الرحيم

البُكُور إلى مجالس الحديث

١٨٧ - أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم الشاهد بالبصرة، نا علي بن إسحق المَادَرَائي، نا محمد بن راشد، نا عُبيد الله - يعني ابن عائشة -، نا عبدالواحد - هو ابن زياد - نا عبدالرحمن بن إسحق، عن النعمان بن سعد، عن علي قال: «قال رسول الله ﷺ: اللهم بارك لأمتي في بُكورها»[١]

---

(١) رواه الترمذي - كتاب البيوع - باب ما جاء في التبكير بالتجارة - ٥١٧/٣ - حديث ١٢١٢ - من طريق عُمارة بن حديد، عن صخر الغامدي رضي الله عنه - بلفظه، وفيه زيادة. ثم قال الترمذي: «وفي الباب عن علي وابن مسعود وبُريدة وأنس وابن عُمرو ابن عباس وجابر» ثم قال: «حديث صخر الغامدي حديث حسن» قلت: أي حسن لغيره كما هو اصطلاح الترمذي. وذلك لتعدد طرقه. وإنما كان حسناً لغيره ولم يكن حسناً لذاته، لأن فيه عُمارة بن حَديد، قال عنه الحافظ في التقريب: «مجهول».

ورواه أبو داود - كتاب الجهاد - باب الابتكار في السفر - ٣٥/٣ - حديث ٢٦٠٦ - بلفظه، وبإسناد الترمذي إلا شيخه المباشر. ورواه ابن ماجة - كتاب التجارات - باب ما يرجى من البركة في البكور - ٧٥٢/٢ - حديث ٢٢٣٦و٢٢٣٧و٢٢٣٨ - بلفظه، وفي حديث ٢٢٣٧ زيادة «يوم الخميس» بإسناد الترمذي إلا شيخه المباشر بالنسبة لحديث ٢٢٣٦، وعن أبي هريرة وابن عمر في الحديثين الأخيرين. وفي إسنادهما ضعفاء. ورواه أحمد في مواضع كثيرة من المسند، منها في ١٥٤/١و١٥٥/١ من طريق عبدالواحد بن زياد عن عبدالرحمن بن إسحق عن النعمان بن سعد، عن علي رضي الله عنه وفيه النعمان بن سعد بن حَبْتَة، قال عنه الحافظ في التقريب «مقبول». وإسناد المؤلف يلتقي مع إسناد أحمد هذا.

قلت والحديث ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية، وذكر له طرقاً كثيرة عن خمسة عشر صحابياً، وضعفها كلها. وقد جمع المنذري طرقه، فبلغ عدد من روى عنه من الصحابة عشرين صحابياً. انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ١٠٤/٢. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٩٠: «وقال شيخنا: ومنها ما يصح، ومنها ما لا يصح، وفيها الحسن والضعيف».

١٨٨ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد الحرشي بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا إبراهيم بن إسحق الصوّاف، نا جعفر بن أبي حمزة، عن أحمد بن بَشير، عن شَبيب، عن أنس قال: « قال رسول الله ﷺ: اللهم بارك لأمتي في بُكورها ».

١٨٩ - أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن السَرِيّ النَّهْرَواني، نا أبو بكر محمد بن جعفر العسكري، نا يوسف بن أحمد بن الحَكَم النَّصْري - قدم علينا مُجْتازاً - نا عبدالله بن مَسْلَمَة، نا مالك بن أنس، عن نافع قال: « سألت ابن عمر عن قول النبي ﷺ: اللهم بارك لأمتي في بكورها. فقال: في طلب العلم، والصف الأول ».

١٩٠ - أنا أبو الفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري الخطيب بالدِّنْيَوَر، أنا علي بن أحمد بن علي بن راشد، أنا أحمد بن يحيى بن الجارود قال: « قال علي بن المديني إن شَريكاً قال: صليت مع أبي إسحق ألف غَداة ».

١٩١ - نا أبو طالب يحيى بن علي الدَّسْكَرِي بحُلْوان، أنا أبو بكر بن المقرىء بأصبهان، أنا عبيدالله بن أحمد الخَشَّاب، نا الحسين بن معاذ، نا سلمة بن شَبيب، نا ابن الأصبهاني قال: « قيل لشَرِيك: يا أبا عبدالله، ما بال حديثك مُنْتَقَد[١]؟ قال: لِتَرْكي العصائد[٢] بالغَدَوات[٣][٤].

١٩٢ - نا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا علي بن عبدالله بن جعفر المديني، قال: « سمعت يحيى بن سعيد القطان - وذكروا طلب الحديث - فقال: كنت أخرج من البيت قبل

---

(١) هكذا في المخطوطة بخط واضح، وجاءت في المحدث الفاصل للرامهرمزي « منتقى » وهي المناسبة لسياق الكلام.

(٢) العصائد: جمع عصيدة، وهي دقيق يُلَتُّ بالسمن ويطبخ.

(٣) الغَدَوات: جمع غُدْوَة أو غَداة كما في القاموس.
والمعنى أنني ما كنت أتشاغل بألوان الطعام، بل كنت مهتماً بضبط حديثي.

(٤) رواه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » ص ٢٠٢ من طريق سلمة بن شبيب عن شريك قريباً من لفظه.

الغَداة، فلا أرجع الى العَتَمَة[١]».

١٩٣ - أنا علي بن أحمد بن المقرىء، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبِيّ، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال سمعت أبي يقول: «كنت ربما أردت البُكور إلى الحديث، فتأخذ أمي ثيابي وتقول: حتى يُؤَذِّن الناس، وحتى يُصبحوا. وكنت ربما بكّرتُ إلى مجلس أبي بكر بن عَيَّاش وغيره»[٢].

١٩٤ - /٢٢ب أناأبوبكر البَرْقاني،أناعمر بن بِشْران، ناأحمد بن الحسن بن عبدالجَبَّار الصُوفي، نا أحمد - يعني بنَ إبراهيم الدَّوْرَقي - قال: سمعت سَلَمَة ابن عَقَّار[٣] يقول: «إذا جاء الرجل يطلب الحديث، ولم يَجِيءْ في المجلس الآخِر - ونَعْلُهُ[٤] مُعَلَّقة في يده - فايْأَسْ من خَيْرِهِ[٥]».

مَشْي الطالب على تُؤَدَة من غير عَجَلَة

١٩٥ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي بالبصرة، نا أبو علي محمد بن أحمد بن عَمرو اللؤلؤي، نا أبو داود سليمان بن الأَشْعَث، نا وهب بن بقية، أنا خالد، عن حُميد، عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ إذا مشى كأنه يَتَوَكأُ»[٦].

---

(١) العَتَمَة: قال في القاموس ١٤٨/٤: «والعَتَمَة محركة: ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق، أو وقت صلاة العشاء الآخرة.

(٢) كُتب هنا في حاشية أعلى الصفحة ما يلي: «نَسَخَهُ والجزءُ الذي قبله محمدُ بن شاكرٍ، وعارضَ بها نسخته المنقولة منها، فَصَحَّتْ، وذلك بمصر،، في شهور سنة أربع وخمسمائة».

(٣) هو سلمة بن عَقَّار، بفتح العين المهملة وتشديد القاف، ترجم له الخطيب في التاريخ ١٣٤/٩، فذكر في ترجمته أن ممن روى عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي. ثم نقل عن يحيى بن معين أنه سئل عنه فقال: ثقة مأمون.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا «ونعلعه» وهو سبق قلم من الناسخ، والله أعلم.

(٥) المراد من قول سلمة هذا، أن طالب الحديث إن لم يُكثر المجيء والذهاب والمواظبة على حضور مجالس الحديث فلا خير فيه، فهو كناية، وليس المراد حقيقة الصورة التي صَوَّرَها، إذْ ربما تهترئ نعلاه فيشتري غيرهما، ولا يحتاج أن يأتي بنعله وهي معلقة في يده.

(٦) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في هدي الرَّجل - ٢٦٦/٤ - حديث ٤٨٦٣ - بلفظه، وقد أخرجه المصنف من طريق أبي داود بإسناده تماماً.

وأخرجه الحاكم في المستدرك - كتاب الأدب - ٢٨١/٤ - بلفظه - من طريق حميد =

١٩٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد القطان، نا محمد ابن يونس، نا يوسف بن كامل، نا عبد السلام بن سليمان الأزدي، عن أبان، عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله ﷺ: سُرْعة المشي تَذْهَب بماء الوجه»[١].

١٩٧ - أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: حدثني أبو يعلى الطُوَيْتي، نا أحمد ابن محمد بن المغيرة بن حكيم، حدثني أبو بكر الوَزّان، نا مسلم بن إبراهيم قال: قال شعبة: «ما رأيت أحداً قط يَعدو إلا قلت: مجنون أو صاحب حديث»[٢].

١٩٨ - أنا أبو علي عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضالة الحافظ النيسابوري بالري، أنا أبو حامد أحمد بن عبدالله بن نعيم السرخسي بَهَراة، نا أبو علي الحسين بن محمد بن مصعب السِّنَجِي، نا القاسم بن محمد المهلبي، قال

الطويل عن أنس، ثم قال الحاكم: «قال ابن أبي مريم: وأخبرنا غير ابن أيوب بالحديث فقال: «كأنه يتكفأ» ثم قال: «هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وأقرّه الذهبي.

قلت: وكأنّ معنى الحديث على غير ما استشهد به المؤلف رحمه الله. فقد ساقه الخطيب يستشهد به على المشي بتؤدة، أي على مهل. وظاهر الحديث يفيد هذا، لكن شراح الحديث كلهم أفادوا أن معنى الحديث أنه ﷺ كان يسرع في مشيه، وأن معنى «يتوكأ» يسرع، فقد قال المُناوي في فيض القدير ١٦٢/٥ عند شرحه لهذا الحديث: «أي لا يتكلم، كأنه أَوْكأ فاهُ فلم ينطق، ومنه خبر ابن الزبير: «كان يوكأ بين الصفا والمروة سعياً، والمراد سعى سعياً شديداً» وقال في عون المعبود ٤١٧/٤: «قال الأزهري: الاتكاء في كلام العرب يكون بمعنى السعي الشديد، كذا في السراج المنير» ويشهد لهذا المعنى ما رواه أبو داود بعد حديث الباب «إذا مشى كأنما يهوي في صبوب» أي كأنه ينزل في موضع منخفض. قال الخطابي في معالم السنن ٢٠٧/٧ «وقد جاء في أكثر الروايات «كأنه يمشي في صبب» وهو المحفوظ. وقوله «يهوي» معناه ينزل ويتدلى. وذلك في مِشية القوي من الرجال» وروى ابن سعد عن يزيد بن مرثد مرسلاً أنه ﷺ «كان إذا مشى أسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه».

(١) أخرجه أبو نُعيم في الحلية ٢٩٠/١٠ عن أبي هريرة بلفظ «سرعة المشي تذهب بهاء المؤمنين» وفيه أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن، قال عنه الذهبي: «واه». وأخرجه المصنف في التاريخ ٤١٧/١ بلفظ أبي نعيم إلا قوله «المؤمنين» فقال بدلاً عنها «المؤمن» وفيه أبو معشر أيضاً. وذكره الذهبي في تلخيص العلل المتناهية بلفظ الخطيب في تاريخه، من ثلاثة طرق كلها واهية وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١٤٠/٤ بلفظ الخطيب في تاريخه، ورمز لضعفه، فالحديث ضعيف والله أعلم. وأما لفظ المصنف هنا فلم أجده.

(٢) المراد بذلك العدو في الأماكن العامة، وهذا لا يفعله إلا مجنون أو شخص مشغوف بحب الحديث والحرص على حضور مجالسه، فربما عدا لئلا يفوته المجلس.

سمعت أبا عاصم يقول: سمعت شعبة يقول: « ما فَقُه رجل طلب الحديث على دابة ».

تشميره ثيابه وبَذَاذَتُه في الهيئة[1]

١٩٩ - أنا القاضي أبو بكر الحيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الحسن بن علي بن عفان، نا حسن بن عطية، نا حسن - يعني ابن صالح - عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: « كان رسول الله ﷺ يلبس قميصاً قصير الكُمَّيْن والطول[2] ».

٢٠٠ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا معاذ بن المثنى، نا عَمرو بن مرزوق، أنا شعبة، عن الأشعث بن سُلَيم، عن عمته، عن عمها قال: « كنت أمشي وعليَّ بُرْد أَجُرُّه. قال: فقال لي رجل: ارفع ثوبك، فإنه أَتْقَى وأَنْقَى. قال: فنظرت، فإذا هو رسول الله. قال: فقلت: إنما هي بُرْدَةٌ لي مَلْحَاء. فقال أَمَا لَكَ فيَّ أُسْوة؟ قال فنظرتُ، فإذا إزاره إلى نصف ساقه[3] ».

٢٠١ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْناني بنيسابور، أنا أحمد بن محمد بن عَبْدُوس الطرائفي/٢٣ أ، نا عثمان بن سعيد الدارمي، نا عبدالله ابن محمد النُفَيلي، نا محمد بن سَلَمَة عن محمد بن إسحق، عن عبدالله بن أبي أُمامة، عن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبي أُمامة قال: « ذَكر أصحابُ النبي ﷺ يوماً عنده الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: ألا تسمعون، ألا تسمعون. إن البَذَاذة من الإيمان »[4]

---

(١) كتب هنا على الحاشية اليسرى ما يلي: « سمعت من... إلى أول... » وفي هذه الكتابة كلمات غير مقروءة.

(٢) رواه ابن ماجه - كتاب اللباس - باب كُمّ القميص كَمْ يكون؟ - ١١٨٤/٢ - حديث ٣٥٧٧ - بلفظه، إلا أنه قال: « اليدين » بدل « الكمّين » وفي الحديث مسلم بن كيسان، متفق على ضعفه. ومدار الحديث عليه. لكن للحديث شاهد عند الترمذي، عن أسماء بنت يزيد بن السكن. وقد حسنه الترمذي انظر الترمذي - كتاب اللباس ٢٣٨/٤ - حديث ١٧٦٥ .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣٦٤/٥ بمعناه من طريق الأشعث، عن عمته، عن عمها، من طريقين، وسمى في الطريق الثانية عمته « رهم » وسمى عمها « عبيدة بن خلف » وفي الحديث « رهم بنت الأسود » عمة الأشعث، قال الحافظ في التقريب: « لا تُعْرَف ».

(٤) أخرجه أبو داود - في أول كتاب الترجل - ٧٥/٤ - حديث ٤١٦١ - بلفظه - من =

٢٠٢ - أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المَرْوَرُّوْذِي، نا محمد بن عبدالله الضبي، قال سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المُزَكيّ يقول: سمعت أبا عبد الله البُوشَنْجِي يقول: «وأما البذاذة التي قال رسول الله ﷺ إنها من الإيمان، فهي رَثاثة الثياب في المَلْبَس والمَفْرَش، وذلك تواضع عن رَفيع الثياب وثَمين الملابس والمُفْتَرَش. وهي ملابس أهل الزهد في الدنيا. يُقال: فلان بَذِيُّ الهيئة، رَثُّ الملبس. والله أعلم».

٢٠٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سليمان محمد بن الحسن الحَرَّاني، نا عبدالله بن محمد بن سالم ببيت المقدس، وموسى بن الحسن الكوفي بمصر، قالا: نا حَرْمَلَة بن يحيى، قال: نا ابن وهب، أخبرني ابن لَهيعة، عن عُقَيْل، عن يعقوب ابن عُتْبَة بن المغيرة بن الأَخْنَس، عن أبي هريرة «أن رسول الله ﷺ قال: إن الله يحب المُتَبَذِّل[١] الذي لا يُبالي ما لَبِس»[٢].

٢٠٤ - أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أَبان الهِيْتي[٣] التغلبي، نا أحمد بن سلمان النجَّاد، نا محمد بن عبدوس، نا سُرَيج[٤] بن يونس، قال سمعت يحيى بن يَمَان يقول: «عهدي بالحديث لا يطلبه إلا مُخَرَّق الثوب[٥]، وما سمعت الثوري

طريق النفيلي بإسناد المؤلف. وأخرجه ابن ماجه - كتاب الزهد - باب من لا يُؤْبَه له - ١٣٧٩/٢ - حديث ٤١١٨ - مقتصراً على قوله «البذاذة من الإيمان».

(١) أي التارك للزينة تواضعاً.

(٢) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢٨٩/٢ بزيادة كلمة «المؤمن» قبل قوله «المتبذل» وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان، ورمز لضعفه.

وقال المناوي في شرح هذا الحديث: «ثم قال - أعني البيهقي -: كذا وجدته في كتابي، والصواب: عن يعقوب، عن المغيرة مرسلاً انتهى» ثم قال: «وعزاه المنذري للبيهقي وضعفه».

(٣) الهِيتي: بكسر الهاء وسكون الياء، هذه النسبة إلى «هِيْت» وهي مدينة على الفرات فوق الأنبار، وبها قبر عبدالله بن المبارك.

(٤) رسمت في المخطوطة بالحاء المهملة «سُرَيْح» وهو إما خطأ من الناسخ، أو لأنه يهمل الحروف كثيراً ولا ينقطها. وسُرَيْج بن يونس هو: أبو الحارث، مروزي الأصل، ثقة عابد. مات ٢٣٥هـ.

(٥) وذلك إما لأن طلبة الحديث فقراء - وهو الأغلب - وإما لعزوفهم عن الزينة، وانشغالهم بطلب الحديث وتحصيله.

يعيب العلم قط، ولا مَن يطلبه. قالوا: ليست لهم فيه نيّة. قال: إن طلبهم للعلم نيّة».

٢٠٥ - سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن علي الصابوني يقول: نا أبو علي بن الصواف، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال سألت أبي عن عبدالله ابن داود الخُرَيْبي [١] فقال: «يا بُنَي، كان رجلاً له هَيئة. فقلت له: يا أبه، وما كانت هَيئته؟ قال: كان قميصه مُقَبَّباً» [٢].

٢٠٦ - أنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن بُكَير التاجر، قال أنا عبدالله بن إبراهيم بن أيوب، أنا أبو أحمد محمد بن عبدوس بن كامل، نا أبو مَعْمَر، حدثني أبي قال: «جاء رجل إلى مِسْعَر - وأنا عنده وعليه ثياب جياد- فقال: أنت من أصحاب الحديث؟ فقال: نعم. فقال مِسْعَر: ليس هذا من آلة أصحاب الحديث. من طلب الحديث فليتقشف، وليمش حافياً».

استعماله السَّمْتُ وحُسْنَ الهَدْي[٣]

٢٠٧ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا النُّفَيْلي، نا زهير، نا قابوس بن أبي ظبيان أن أباه حدثه، قال نا عبدالله بن عباس «أن نبي الله ﷺ /٢٣ ب قال: إن الهَدْيَ الصالح والسَّمْت الصالح والاقتصاد[٤] جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة»[٥].

(١) عبدالله بن داود الخريبي - نسبة إلى الخُرَيْبَة، وهي محلة بالبصرة - الهَمْدَاني، روى عن الأعمش، وروى عنه أهل العراق، مات سنة ٢١١هـ.

(٢) القميص المُقَبَّب هو: الذي تُخاط به قطع القماش للزينة، قال في القاموس «والقَبُّ:... وما يُدْخَل في جيب القميص من الرِّقاع».

(٣) السمت: هيئة أهل الخير، كما في القاموس وتطلق على الزي الحسن والهيئة المثلى في الملبس وغيره. والهَدْي: الطريقة والسيرة، كما في القاموس أيضاً. وحسن الهدي: أي حسن السيرة والسلوك.

(٤) الاقتصاد: سلوك القصد في الأمور، سلوك الطريق الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، وإنما الاعتدال الذي يمكِّن صاحبه من المداومة عليه.

(٥) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الوقار - ٢٤٧/٤ - حديث ٤٧٧٦ -

٢٠٨ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا محمد بن عبدالله بن أحمد ابن عَتَّاب، نا يحيى بن أبي طالب، أنا داود بن مُحَبَّر، نا يزيد بن عياض بن جُعْدُبَة[1]، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: من أعجبه سَمْت رجل فهو مثله»[2].

٢٠٩ - أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، أنا محمد بن مَخْلَد العطار، نا أحمد بن منصور، نا حَرْمَلَة، نا ابن وهب، قال سمعت مالكاً يقول: «إنَّ حقاً على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية، وأن يكون مُتَّبِعاً لأَثَر مَن مضى قبله».

٢١٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحَق، نا قَبِيصة، نا حسن بن صالح، نا أصحابنا، عن علي قال: «إذا تعلمتم العلم فاكظموا عليه، ولا تخلطوه بضحك وباطل، فتمجُّه القلوب».

★ يجب على طالب الحديث أن يتجنّب اللعب والعبث والتبذُّل في المجالس، بالسخف والضحك والقهقهة وكثرة التنادُر، وإدْمان المزاح والإكثار منه، فإنما يُسْتَجاز من المزاح يسيرُه ونادره وطَريفه الذي لا يَخرج عن حد الأدب وطريقة العلم. فأما مُتَّصِلُه وفاحشه وسخيفه وما أَوْغَرَ منه الصدور، وجَلَب الشرَّ، فإنه مذموم. وكثرة المزاح والضحك يضع من القدر، ويزيل المروءة.

بلفظه - من طريق النُفَيلي بإسناد الخطيب. وأخرجه أحمد ٢٩٦/١ بلفظه مع زيادة «إنَّ» في أوله، من طريق زهير الخ... وأخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في التأني والعجلة - ٣٦٦/٤ - عن عبدالله بن سَرْجِس المزني - بلفظ: «السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة» وأخرجه مالك بلاغاً وموقوفاً على ابن عباس - كتاب الشعر - حديث ١٧ - ٩٥٤/٢ - بنحو حديث الترمذي. والحديث ضعيف الإسناد، لأن فيه قابوس بن أبي ظبيان، قال عنه الحافظ في التقريب: «فيه لين» وقال الذهبي في الكاشف «قال أبو حاتم وغيره: لا يحتج به» قلت: وقد سكت عنه أبو داود فهو يصلح للاعتبار، والله أعلم.

(١) جُعْدُبَة: بضم الجيم وسكون العين، وضم الدال وفتح الباء.

(٢) الحديث ضعيف الإسناد جداً، لوجود يزيد بن عياض بن جعدبة، قال عنه الذهبي في الكاشف «تُرك» وقال الحافظ في التقريب: «كذبه مالك وغيره» وانظر ترجمته في الميزان ٤٣٦/٤. وفيه أيضاً داود بن مُحَبَّر، قال عنه الحافظ في التقريب: «متروك».

٢١١ - أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الخَزَّاز، نا جعفر ابن محمد الخَوّاص، نا ابن مسروق، نا محمد بن الحسين قال: قال سعيد بن عامر: «كنا عند هشام الدَّسْتَوائي، فضحك رجل منا، فقال له هشام الدستوائي: تضحك وأنت تطلب الحديث!».

٢١٢ - نا أبو بكر البَرْقاني قال: قرأت على زاهر بن أحمد السرخسي، أخبركم سعيد بن محمد بن أحمد أخو زهير الحافظ، نا إسحق بن أبي إسرائيل[١]، نا عبدالرحمن بن مهدي، قال: «ضحك رجل عند هشام الدستوائي، فقال له هشام: يا فتى تطلب العلم وتضحك! قال فقال: أليس الله أضحك وأبكى؟ فقال هشام: فابْكِ إِذَنْ»[٢].

٢١٣ - دفع إليَّ أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله المقرىء الحذّاء كتابه، فوجدتُ فيه: أنا أحمد بن جعفر بن سالم، نا أحمد بن محمد بن عبدالخالق، قال حدثّني يعقوب بن يوسف أبو يوسف، حدثني أحمد بن عبدالله الجزَري، عن إسماعيل بن يحيى، قال: «رآني سفيان وأنا أُمازح رجلاً من بني شيبة عند البيت، فتبسمتُ، فالتفت إليَّ، فقال: تبتسم في هذا الموضع! إنْ كان الرجل ليسمع الحديث الواحد، فنرى عليه ثلاثة أيام سمتَة وهديَة». /٢٤أ

---

(١) رسمت «إسرائيل» في المخطوطة هكذا «إسرايل» وهو سبق قلم من الناسخ. واسم أبي إسرائيل إبراهيم بن كامَجْرا، وإسحق ابن أبي إسرائيل مروزي نزل بغداد، صدوق، مات سنة ٢٤٥هـ.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «إذاً» وهو رسم صحيح، لكن الأولى رسمها كما أثبتُّها لتتميز عن «إذا».

٦

باب

أدب الاستئذان على المحدِّث

٢١٤ - حدثني عبيدالله بن أبي الفتح الفارسي، نا أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن مروان المالكي، نا أحمد بن عيسى المؤدِّب، قال:: سمعت أبا عُبيد القاسم بن سلاّم يقول: «ما استأذنت قط على محدث. كنت انتظره حتى يخرج إليَّ. وتأوَّلْتُ قوله تعالى: (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم)[١] ».

★ قال أبو بكر: إذا وجد الطالبُ الراوي نائماً فلا ينبغي له أن يستأذن عليه، بل يجلس وينتظر استيقاظه، أو ينصرف إن شاء.

٢١٥ - أنا أبو القاسم عُبيدالله بن عمر بن أحمد الواعظ، أنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر، نا علي بن الفضل الواسطي. وأنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أحمد بن منيع. وأنا محمد ابن أحمد بن رزق - واللفظ له - أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، نا أبي إسحقُ بن حنبل، قالوا: نا يزيد بن هارون، أنا جرير بن حازم، عن يَعْلَى بن حكيم، عن عكرمة عن ابن عباس قال: «لما قُبض رسول الله ﷺ قلتُ لرجل من الأنصار: هَلُمَّ، فلنسأل أصحاب رسول [الله ﷺ] فإنهم اليوم كثير. قال: واعجباً لك يا ابن عباس، أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله [ﷺ] مَن فيهم؟ قال: فترك ذاك، وأقبلت أنا أسأل أصحاب رسول الله [ﷺ] عن الحديث. فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل، فآتي بابه وهو قائل، فأتوسَّد ردائي على بابه، تُسْفي الريح عليَّ من التراب، فيخرج فيقول: يا ابن[٢] عم رسول الله ما جاء بك؟ ألا أرسلتَ إليَّ

---

(١) سورة الحجرات - آية ٥.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «يا بن».

فآتيك؟ فأقول: أنا أحق أن آتيك. فأسأله عن الحديث. قال: فعاش ذلك الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألوني. فيقول: هذا الفتى كان أعقل مني ».

٢١٦ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا محمد بن عبدالله بن المثنى بن أنس الأنصاري. وأنا محمد بن علي بن الفتح الحربي - واللفظ له - أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا محمد بن عبدالله الأنصاري، نا محمد بن عمرو بن علقمة، نا أبو سلمة، عن ابن عباس قال: «وجدت عامة علم رسول الله ﷺ عند هذا الحي من الأنصار. إنْ كنتُ لأَقيل بباب أحدهم، ولو شئتُ أن يُؤْذَن لي عليه لأُذِن لي عليه، ولكن ابتغي بذاك طيب نفسه[١] ».

٢١٧ - أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا إسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان، نا جَدِّي، نا /٢٤ب حرملة بن يحيى، أنا ابن وهب، نا سفيان - وهو ابن عيينة - عن ابن أبي حسين قال: «كان ابن عباس يأتي الرجل من أصحاب النبي ﷺ يريد أن يسأله عن الحديث. فيقال له: إنه نائم، فيضطجع على الباب. فيقال له: ألا نوقظه؟ فيقول: لا ».

٢١٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله - يعني أحمدَ بن حنبل - نا عبد الرزاق، أنا مَعْمَر، قال: سمعت الزهري يقول: «إن كنتُ لآتي باب عروة، فأجلس، ثم أنصرف فلا أدخل. - ولو شئت أن أدخل لدخلت - إعظاماً له ».

كيفية الوقوف على باب المحدث للاستئذان

* إذا كان باب دار المحدث مفتوحاً، فينبغي للطالب أن يقف قريباً منه، ويستأذن.

٢١٩ - لما أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الربيع بن سليمان المرادي، نا عبدالله بن وهب، أنا

(١) ما أرفع هذا الأدب من ابن عباس رضي الله عنه! وما أسمى هذا الذوق في تحصيل العلم، وأخذه عن الشيوخ! فحري بطلبة العلم الآن أن يتأسوا بابن عم رسول الله ﷺ فلا يثقلوا على شيوخهم بكثرة الاستئذان في كل وقت.

سليمان - يعني ابن بلال - عن كثير، عن وليد، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل البصر فلا إذْن»[١]

٢٢٠ - وأنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا مُؤَمَّل بن الفضل الحرَّاني في آخَرين، قالوا: نا بقيّة، نا محمد بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن بُسْر، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر، ويقول: السلام عليكم، السلام عليكم. وذلك أن الدُّور لم يكن عليها يومئذٍ سُتور»[٢].

★ وإن كان الباب مردوداً، فله أن يقف حيث شاء منه ويستأذن.

جواز طَرْق الباب وصفته

٢٢١ - أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي الفارسي، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفّار. وأنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا محمد بن عبدالله المنادي، نا شجاع أبو بدر، نا عبد الرحمن - وقال الأصم: عن عبد الرحمن - قالا: نا ابن أبي الزناد، عن أبيه قال: شهد عندي أبو سلمة بن عبدالرحمن لأَخْبَرَهُ عبدُالرحمن بن نافع ابن عبدالحارث أن أبا موسى الأشعري أخبره «أن رسول الله ﷺ كان في حائط[٣] بالمدينة على قُفّ البئر[٤]، مُدَلِّي[٥] رجليه في البئر، فدق الباب أبو

---

(١) أي إذا نظر الشخص المستأذن إلى داخل البيت، فلا فائدة للإذن بعد ذلك. والحديث أخرجه أبو داود - في كتاب الأدب - باب في الاستئذان - ٣٤٣/٤ - حديث ٥١٧٣ - من طريق الربيع بن سليمان مثل إسناد المؤلف - بلفظه.

ويشهد لمعنى الحديث هذا حديث: «إنما جعل الإذن من أجل البصر» الذي أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) أخرجه أبو داود - في كتاب الأدب - باب كَم مرة يسلم الرجل في الاستئذان - ٣٤٨/٤ - حديث ٥١٨٦ - بلفظه - من طريق مؤمل كإسناد الخطيب.

(٣) الحائط: البستان الذي له سور.

(٤) قُفّ البئر: هي الدَّكَّة التي تُجعل حولها، كما في النهاية، أي المكان المرتفع الذي يجعل حول البئر ملتصقاً بحافته.

(٥) هكذا رسمت في المخطوطة. والصحيح أن تكون «مدلياً» لأنها حال من النبي ﷺ، ثم إن كان =

بكر، فقال له رسول الله ﷺ: ائْذَنْ له، وبشِّرْهُ بالجنة »[1].

★ هكذا رواه عبد الرحمن بن أبي الزناد، وتابعه صالح بن كيسان /٢٥ أ ويونس بن يزيد، فَرَوَوْهُ جميعاً عن أبي الزناد، عن أبي سلمة، عن عبد الرحمن بن نافع، عن أبي موسى. وخالفهم محمد بن عَمرو الليثي، فرواه عن أبي الزناد، عن أبي سلمة، عن نافع بن عبدالحارث، عن النبي ﷺ كذلك.

٢٢٢ - أنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله الواعظ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، نا محمد بن رباح البزاز، نا يزيد بن هارون، نا محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن نافع بن عبدالحارث قال: « قال لي رسول الله ﷺ: يا نافع، أمسك عليَّ الباب، وجاء فجلس على القُفّ، ودَلَّى رجليه في البئر، وضُرب الباب، فقلت: مَن هذا؟ قال: هذا أبو بكر. قلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر. قال ائْذَنْ له، وبشره بالجنة. وساق بقية الحديث » وإسناد الأول أصح، والله أعلم.

٢٢٣ - أنا أبو بكر محمد بن عمر بن القاسم النَرْسِي، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا إسحق بن الحسن، نا أبو غسّان، نا المطلب بن زياد، أخبرني أبو بكر بن عبدالله بن الأصبهاني، عن محمد بن مالك بن المنتصر، عن أنس بن مالك قال: « كانت أبواب النبي ﷺ تُقْرَع بالأظَافير »[2].

٢٢٤ - أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أنا أحمد بن عمر بن العباس

لها وجه للرفع، فالواجب حذف الياء، وتكون « مُدَلٍّ ». وقد جاءت في مسند أحمد « مدلّياً » وهو الصواب.

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤٠٧/٤ من طريق أبي الزناد موافقاً لإسناد الخطيب - بلفظه، وفيه زيادة. وأخرجه البخاري - كتاب الفتن - باب الفتنة التي تموج موج البحر - ٤٨/١٣ - حديث ٧٠٩٧ - بنحوه، وأخرجه في كتاب فضائل الصحابة - باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً - ٢١/٧ - حديث ٣٦٧٤ - بنحوه أيضاً. وأخرجه مسلم - كتاب فضائل الصحابة - ١٨٦٨/٤ - حديث ٢٩ وما بعده - بنحوه أيضاً. وفي الجميع زيادة.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد عن أنس - ٥١٥/٢، وأخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث - في النوع الخامس وهو معرفة الموقوفات من الروايات ص ٢٤ عن المغيرة بن شعبة - بلفظ: « كان أصحاب رسول الله ﷺ يقرعون بابه بالأظافير ».

القزويني، نا محمد بن موسى الحُلواني، نا حميد بن الربيع، نا المطلب بن زياد الثقفي، نا عمر بن سُوَيْد، عن أنس بن مالك قال: «كان باب رسول الله ﷺ يُقْرَع بالأَظافير».

لفظ الاستئذان، وتعريفُ الطالبِ نَفْسَه

٢٢٥ - أنا أبو إسحق إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر المُعَدَّل، نا أحمد بن كامل القاضي، نا أبو جعفر محمد بن جَرير الطبري، حدثني عبدالله بن الصباح، نا المُعْتَمِر بن سليمان، قال: سمعت إبراهيم أبا إسماعيل - رجلاً من أهل مكة - عن ابن[١] الزبير عن جابر «أن نبي الله [ﷺ] قال: من لم يبدأ بالسلام فلا تأْذَنُوا له»[٢].

٢٢٦ - أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن البخاري، نا أبو الخير أحمد بن محمد، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا محمد بن سلام، أخبرني مَخْلَد بن يزيد، أنا ابن جُرَيْج، أخبرني عطاء، قال: سمعت أبا هريرة يقول: «إذا قال: أَأَدْخُلُ ولم يُسَلِّم، فقل: لا، حتى يأتي بالمفتاح. قلتُ: السلام؟ قال: نعم».

٢٢٧ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بِشْران، أنا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبدالرزاق، أنا مَعْمَر، عن سعيد الجُرَيْري، عن أَبي تَميمة[٣] الهُجَيْمِيّ قال: «سَلَّم أبو جُرَيّ[٤] على النبي ﷺ،

---

(١) هكذا في المخطوطة «ابن الزبير» وقد وضعت فوق «ابن» ضَبَّة، إشارة إلى أنه رآها هكذا، لكن فيها شيء. والظاهر أنها «أبي الزبير» وهو: أبو الزبير محمد بن مسلم بن تَدْرُس المكي، وهو تابعي صغير، يروي كثيراً عن جابر رضي الله عنه، وهو صدوق، إلا أنه يدلس. مات سنة ١٢٦هـ.

(٢) في المصنف لعبد الرزاق- كتاب الجامع- الاستئذان بعد السلام ٣٨٢/١٠- حديث ١٩٤٢٧ حديث فيه الأمر بالسلام قبل الاستئذان. وفي مجمع الزوائد ٣٢/٨ نحوه، وعزاه إلى أبي يعلى، وقال: وفيه من لا أعرفه.

(٣) أبو تميمة اسمه: طريف بن مجالد البصري، تابعي ثقة.

(٤) أبو جُرَي اسمه: جابر بن سُليم بن جابر الهُجَيمي، صحابي معروف.

فقال: عليكم السلام. فقال: عليكم السلام تحية الموتى. ولكن قل: سلام عليكم»[١].

★ ٢٥/ب ويكره للطالب إذا استأذن فقيل: مَن ذا؟ أن يقول: أنا، من غير أن يُسَمِّيَ نَفْسَهُ.

٢٢٨ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أبو العباس الحسن ابن سفيان النسائي، نا حبّان بن موسى، أنا عبدالله بن المبارك، عن شعبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: «استأذنت على النبي ﷺ في دَيْن كان على أَبي. فقال: مَن هذا؟ فقلتُ: أنا. فقال: أنا أنا! كأنه كره ذلك»[٢].

٢٢٩ - أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن عبدالله بن المطلب، نا عمر ابن إسحق بن أبي حماد الجُوَيْني القاضي، نا الحسن بن محبوب بن أبي أمية قال: قدم علينا عليّ بن عاصم الواسطي بغدادَ، فحدثنا في بعض مجالسه قال: «قدمتُ البصرة، فأتيت منزل شعبة، فدَقَقْتُ عليه الباب، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا. فقال: يا هذا؟ ما لي صديق يقال له أنا! ثم خرج إليَّ فقال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: أتيت النبي ﷺ في حاجة لي، فضربت عليه الباب، فقال: من هذا؟ قلت: أنا. فقال: أنا أنا! كأنَّ رسول الله [ﷺ] كره قولي هذا، أو قوله هذا».

٢٣٠ - أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد الوزان، قال حدثني جَدِّي، [نا][٣]

---

(١) أخرجه الترمذي - في كتاب الاستئذان - باب ما جاء في كراهية أن يقول: «عليك السلام» مبتدئاً - ٥/٧١ - حديث ٢٧٢١ و٢٧٢٢ - بمعناه بسياق أتمّ وقال: «وهذا حديث حسن صحيح» وأخرجه أبو داود - في كتاب اللباس - باب ما جاء في إسبال الإزار - ٤/٥٦ - حديث ٤٠٨٤ - بمعناه، بسياق أطول. وأخرجه ابن ماجه وأحمد. وعبدالرزاق ١٠/٣٨٤.

(٢) أخرجه البخاري - في كتاب الاستئذان - باب إذا قال من ذا قال أنا - ١١/٣٥ - حديث ٦٢٥٠ - بمعناه.

(٣) ليست موجودة في المخطوظة، وإنما زدتُها تصحيحاً للكلام. وذلك لأن محمد بن عبيدالله بن الفضل الكيّال ليس جَدّاً لأحمد بن محمد بن أحمد الوزان.

محمد بن عبيدالله بن الفضل الكيّال، نا محمد بن يحيى النديم، نا أحمد بن يحيى قال: دقَّ رجل على رجل البابَ، فقال: من ذا؟ قال: ها أنا ذا قال: يا ها أنا ذا ادخل. قال فبقي لقب الرجل ها أنا ذا!».

٢٣١ - أنا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عُبيدالله بن المُهْتَدي الخطيب، أنا محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون، نا أبو بكر بن الأَنباري، نا محمد بن المَرْزُبان، نا عمر بن شَبَّة، نا محمد بن سلام، عن أبيه قال:

«دَقَقْتُ على عَمرو بن عُبيد الباب، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا. فقال: لا يعلم الغَيْبَ إلا الله».

٢٣٢ - سمعت علي بن المحسن القاضي يحكي عن بعض الشيوخ أنه كان إذا دُقَّ بابُهُ، فقال: من ذا؟ فقال الذي على الباب: أنا. يقول الشيخ: أنا هُمْ دَقَّ؟».

٢٣٣ - أنا علي بن القاسم البصري، نا علي بن إسحق المادَرائي، نا جعفر ابن محمد بن شاكر الصائغ، نا يحيى بن إسماعيل الواسطي، نا ابن أبي زائدة، عن صالح بن صالح[١]، عن سلمة ابن كُهَيْلْ، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس «عن عمر بن الخطاب أنه أتى النبيَّ ﷺ وهو في مَشْرُبَة[٢] له، فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليكم. وقال يحيى بن إسماعيل مرةً أخرى. فقال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم، أيدخل عمر؟»[٣].

٢٣٤ - أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد، أنا عمر بن جعفر بن سالم الخُتُّلي، نا إبراهيم بن إسحق الحربي، نا عبيدالله بن عائشة[٤]، نا نوح بن قيس، نا عون بن أبي شداد قال: «كان ابن عباس قاعداً، فجاء رجل فقال:

---

(١) «عن صالح بن صالح» كأن في هذا السياق شيئاً. فلعله «عن الحسن بن صالح» أو «عن الحسن عن أبي صالح» وقد جاء في المسند: «حدثنا الحسن - يعني ابن صالح - عن أبيه».

(٢) المشرُبة: بفتح الراء وضمها، الغرفة العالية.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٣٠٣/١ من طريق الحسن بن أبي صالح بإسناد الخطيب - بنحوه.

(٤) هو عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر التيمي، وقيل له: ابن عائشة، نسبة إلى عائشة بنت طلحة، لأنه من ذريتها.

السلام /٢٦أ عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته. فقال ابن عباس: انتهوا إلى البركات، فإنها تحية أهل البيت الصالحين»[١].

٢٣٥ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن، أنا أبو الخير أحمد بن محمد، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا علي بن الحسن، نا الحسين - يعني بن واقد - نا عبدالله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه قال: «خرج النبي ﷺ إلى المسجد - وأبو موسى يقرأ - فقال: مَن هذا؟ فقلتُ: أنا بُرَيْدَة[٢]. فقال: قد أُعطي هذا مِزْماراً من مزامير آل داود»[٣].

فَضْلُ إفْشَاء السلام
والقدرُ المستحب من رفع الصوت به

٢٣٦ - أنا علي بن القاسم الشاهد، نا علي بن إسحق، نا أحمد بن عبدالجبار العُطَارِدِي، نا أبو معاوية، عن عبدالرحمن بن إسحق، عن النعمان بن سعد، عن علي قال: «قال رسول الله ﷺ: إن في الجنة غُرَفاً يُرَى بطونُها من ظهورها، وظهورها من بطونها. فقال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ قال: هي لمن طَيَّبَ الكلام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناسُ نيام»[٤].

---

(١) أخرج عبدالرزاق في المصنف - في كتاب الجامع - باب انتهاء السلام - ٣٩٠/١٠ - حديث ١٩٤٥٣ - نحوه عن ابن عمر.

(٢) هو بُرَيدة بن الحُصَيب: صحابي مشهور.

(٣) أخرجه البخاري - في كتاب فضائل القرآن - باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن - ٩٢/٩ - حديث ٥٠٤٨ - عن أبي موسى - بلفظ «يا أبا موسى لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود. وأخرجه مسلم - في كتاب صلاة المسافرين - ٥٤٦/١ - حديث ٢٣٥و٢٣٦، الأول من طريق عبدالله بن بريدة عن أبيه، والثاني عن أبي موسى، كلاهما بمعناه، وأخرجه الترمذي - في كتاب المناقب - باب في مناقب أبي موسى - ٦٩٣/٥ - حديث ٣٨٥٥ - عن أبي موسى - بمعناه. وأخرجه النسائي - في كتاب افتتاح الصلاة - باب تزيين القرآن بالصوت - ١٤٠/٢- عن عائشة - بمعناه - وأخرجه ابن ماجه - في كتاب إقامة الصلاة - باب في حسن الصوت بالقرآن - ٤٢٥/١ - حديث ١٣٤١ - عن أبي هريرة - بمعناه. وأخرجه الدرامي وأحمد.

(٤) أخرجه الترمذي - في كتاب البر والصلة - باب ما جاء في قول المعروف - ٣٥٤/٤ - حديث ١٩٨٤ - من طريق عبدالرحمن بن إسحق كإسناد المؤلف - نحوه - وليس فيه =

٢٣٧ - أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، أنا أبو عبدالله الحسين بن يحيى بن عياش القطان، نا الحسن بن محمد بن الصَبَّاح الزعفراني، نا عفّان، نا حماد[١]، عن ثابت[٢]، عن ابن أبي ليلى[٣]، عن المقداد قال: «وجاء النبي ﷺ، فسلم تسليماً يُسْمِع اليقظان، ولا يوقِظ النائم»[٤].

٢٣٨ - أَنَاهُ أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي، نا سعد بن سليمان، نا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن المقداد قال: «كان رسول الله [ﷺ] يسلم تسليماً لا يُنَبِّهُ النائم، ويسمع اليقظان».

الاستئذان بالفارسية

٢٣٩ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن، نا أبو الخير أحمد بن محمد، نا محمد بن إسماعيل، نا عبدالرحمن بن المبارك، نا عبدالوارث، نا علي بن العلاء الخُزاعي، عن أبي عبدالملك مولى أم مسكين بنت عاصم بن عمر بن الخطاب قال: «أرسلتني مولاتي إلى أبي هريرة، فجاء معي. فلما قام بالباب فقال: أندرا يم. قالت: أندرون».[٥]

٢٤٠ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أحمد بن

= «وأفشى السلام» وقال: «غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن إسحق، وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبدالرحمن بن إسحق هذا من قبل حفظه» وأخرجه أيضاً في كتاب صفة الجنة - باب ما جاء في صفة غرف الجنة - ٦٧٣/٤ - حديث ٢٥٢٧ - مثل الرواية السابقة إسناداً ومتناً. وأخرجه أحمد - ١٥٦/١ - من طريق عبدالرحمن بن إسحق مثل إسناد الخطيب - نحوه - وليس فيه قوله «وأفشى السلام». وأخرجه الخطيب في التاريخ - ١٧٨/٤ من طريق آخر عن ابن عباس، وفيه لفظ «وأفشى السلام

(١) هو ابن سلمة

(٢) هو البُناني

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى.

(٤) أخرجه أحمد - ٢/٦ و٣ و٥ من طريق حماد باسناد المؤلف - بلفظه، وله قصة، وأخرجه مسلم - في كتاب الأشربة ١٦٢٥/٣ - حديث ١٧٤ - بمعناه، وله قصة. وأخرجه الترمذي - في كتاب الاستئذان - باب كيف السلام، ٧٠/٥ - حديث ٢٧١٩ - بلفظه، وفيه تقديم وتأخير، وله قصة.

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد- باب كيف يستأذن على الفرس ص ١٦١.

رِشْدِين، قال: سمعت أحمد بن صالح يقول: كان الدَّرَاوَرْدي من أهل أصبهان، نزل المدينة، وكان يقول للرجل إذا أراد أن يَدْخُل: أندرون، فلقَّبه أهل المدينة الدَّرَاوَرْدي»[١].

إذا استأذن الطالبُ فأُمِرَ بالانتظار أين يعقد؟

٢٤١ - /٢٦ب أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن، نا أبو الخير أحمد بن محمد، نا محمد بن اسماعيل، نا عبدالله بن صالح، حدثني أبو شريح عبدالرحمن أنه سمع واهب بن عبدالله المُعَافِري يقول: حدثني عبدالرحمن ابن معاوية بن حُدَيْج، عن أبيه قال:« قدمت على عمر بن الخطاب، فاستأذنت عليه. فقالوا لي مكانَك حتى يخرج إليك. فقعدت قريباً من بابه، فخرج إليَّ».

انتهاء الاستئذان إلى ثلاث والانصراف بعدها لمن لم يُؤْذَنْ له

٢٤٢ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المُعَدَّل، أنا محمد بن عَمرو بن البَخْتَري الرزاز، نا علي بن إبراهيم الواسطي، نا يزيد بن هارون، أنا داود بن أبي هند، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد قال: «استأذن أبو موسى علي عمر بن الخطاب ثلاثاً، فلم يُؤْذن له، فانصرف. فأرسل إليه عمر فدعاه. فقال: ما شأنك رجعتَ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من استأذن ثلاثاً فلم يُؤْذن له فليرجع، فقال عمر: لتأتيني على هذا - يعني بَيِّنَةً - أو لأفعلن. فأتى مجلس قومه، فناشدهم بالله، فقلتُ: أنا معك. قال: فشهد له بذلك، فخلَّى عنه»[٢].

(١) الدَّرَاوَرْدي: بفتح الدال والراء والواو، وسكون الراء الثانية، وكسر الدال الثانية قال في الأنساب ٥/٣٣٠: «هذه النسبة لأبي محمد عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي... إلى أن قال: وكان أبوه من «داراجرد» مدينة بفارس، وكان مولى لجهينة، فاستثقلوا أن يقولوا: داراجردي، فقالوا: الدراوردي... إلى أن قال: وقال أحمد بن صالح: كان الدراوردي من أهل أصبهان، نزل المدينة، وكان يقول للرجل إذا أراد أن يدخل «أندراور» فلقبه أهل المدينة الدراوردي».

(٢) أخرجه البخاري - في كتاب الاستئذان - باب التسليم والاستئذان ثلاثاً - ٢٦/١١ - حديث ٦٢٤٥ - بمعناه. وأخرجه مسلم - في كتاب الآداب - باب الاستئذان -=

٢٤٣ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيْرَفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو الحسن عبدالملك بن عبد الحميد الرَّقِّي، نا رَوْح بن عبادة، نا أشعث، عن محمد،[١] عن أبي العلانية[٢] قال: «استأذنت علي أبي سعيد الخدري ثلاثاً، ثم جلست على الباب. فخرجت الجارية فأذنت. فقلت: إني استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي. فقال: لو زدت لم نأذن لك»[٣].

٢٤٤ - نا محمد بن عُبيد الله الحِنَّائي، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا إسحق ابن إبراهيم بن سُنَيْن الخُتُّلي، نا سالم بن حماد بن عيسى، عن عطاء السرخي، نا هُشَيْم، عن مغيرة قال: «جاء رجل إلى إبراهيم النخعي فقال: أههنا أبا عِمران؟- وإبراهيم يسمع- ثم قال: أَهنا أَبي عمران. قال يقول له إبراهيم -: قل الثالثة وادخل».

= ١١٩٤/٣ - حديث ٣٣ - ٣٧ - بمعناه. وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي وأحمد. وأخرجه عبدالرزاق في المسند ٣٨١/١٠.

(١) هو محمد بن سيرين.

(٢) أبو العلانية: قال الحافظ في التقريب: «أبو العلانية المَرَئي، بفتح الميم والراء بعدها همزة غير مد، البصري، اسمه مسلم، مقبول، من الرابعة» أي من طبقة صغار التابعين. وأبو العلانية هذا هو الذي يروي عن أبي سعيد الخدري، وروى عنه ابن سيرن، كما قال الذهبي في «المَقْتَنَى في سَرْد الكُنَى» ٤١٧/١ قلت: وجاء في مصنف عبدالرزاق «عن أبي العالية» بدل أبي العلانية. فيحتمل أنه أبو العالية البَرَّاء، ويحتمل أن يكون أبو العالية الرياحي رفيع، ويحتمل غير ذلك والله أعلم.

(٣) مصنف عبدالرزاق - كتاب الجامع - باب الاستئذان ثلاثاً - ٣٨١/١٠ - حديث ١٩٤٢٤ - بمعناه.

(٤) هنا وقع خطأ نحوي في مكانين هما: في قوله «أبا عمران» في المرة الأولى، وفي قوله: «أبي عمران» في المرة الثانية. والصحيح «أبو عمران» في المكانين. والظاهر أنه خطأ من الناسخ. وأبو عمران كنية إبراهيم النخعي.

٧

باب

أدب الدخول على المحدّث

★ لا يجوز الدخول على المحدث من غير استئذان. فمن فعل ذلك أُمر بالخروج وأن يستأذن ليكون تأديباً له في المستقبل.

٢٤٥ - كما أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، وأبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصيّاد، وأبو علي الحسن بن أبي بكر بن شاذان، قالوا: أنا أحمد ابن يوسف بن خَلَّاد العطار، نا الحارث بن محمد التميمي، نا رَوْح - هو ابن عُبادة - نا ابن جُرَيْج، أخبرني عمرو بن أبي سفيان، أن عَمرو بن عُبيد الله بن صفوان - قال أبو بكر[١]: هكذا في الكتاب، وإنما هو عَمرو بن عبدالله - أخبره أن كَلْـدَةْ بن الحَنْبَل أخبره أن صفوان/٢٧ ابن أمية قدم في الفتح - وقال ابن شاذان: بعثه في الفتح - بلِبأ[٢] وجَدَايَةَ[٣] وضَغابِيسَ[٤] والنبي ﷺ بأعلى[٥] الوادي، قال: فدخلت عليه ولم أُسَلِّم، ولم أستأذن. فقال النبي ﷺ: ارجع، فقل: السلام عليكم، أأَدْخُل؟ (وذلك) بعد ما أسلم صفوان»[٦].

---

(١) أي الخطيب البغدادي المؤلف. والمعنى: أنه هكذا وجده في كتابه، والصحيح أنه «عمرو بن عبدالله» وهو الذي في أسانيد أبي داود والترمذي وأحمد.

(٢) لِبأ: كـ «عِنَب» هو أول ما يُحْلب عند الولادة.

(٣) جَدَايَة: هي من أولاد الظِّباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة، ذكراً كان أو أنثى. كما في النهاية.

(٤) الضَّغَابيس: جمع ضُغْبُوس، بضم الغين، وهي صغار القِثَّاء. كما في القاموس. أو نبات كالهِلْيُون. وقال الترمذي بعد روايته لهذا الحديث: «هو حشيش يؤكل».

(٥) رسمت في المخطوطة هكذا «بأعلا» وهو خطأ. وجاء في سنن أبي داود «بأعلى مكة» وهو المراد بـ «أعلى الوادي».

(٦) أبو داود - في كتاب الأدب - باب كيف الاستئذان - ٣٤٤/٤ - حديث ٥١٧٦ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة. وأخرجه الترمذي - في كتاب الاستئذان - باب ما جاء في التسليم=

قال عَمرو: وأخبرني بهذا الخبر أُمَيَّة بن صفوان، ولم يقل: سمعته من كلدة.

★ وإذا حضر جماعة من الطلبة باب المحدث، وأذن لهم في الدخول، فينبغي أن يُقَدِّموا أَسَنَّهم[1]، ويُدْخِلوه أمامهم، فإن ذلك هو السُّنة.

تقديم الأكابر في الدخول

٢٤٦ - أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزّاز، أنا أبو عبدالله محمد بن مَخْلَد العطار، نا عيسى بن عبدالله، نا الوليد بن مسلم، عن ابن[2] المبارك، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس «أن النبي ﷺ قال: البركة مع أكابركم»[3].

٢٤٧ - أنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن عُبيد الله الأصبهاني بها، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا بكر بن سهل الدمياطي، نا نُعيم بن حماد، نا عبدالله بن المبارك، عن أسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «أمرني جبريل أن أُكَبِّر، أو قال: قدموا الكُبَرَ»[4].

٢٤٨ - أخبرني أبو بكر محمد بن المظفر بن علي بن حرب الدِّيْنَوَرِي، نا أبو علي ابن حَبَش، نا عبدالله بن حمدان بن وهب، نا أبو سعيد الأشج، نا عبدالله ابن إدريس، نا مالك بن مِغْوَل قال: «كنت أمشي مع طلحة بن مُصَرِّف، فصرنا

= قبل الاستئذان - ٦٥/٥ - حديث ٢٧١٠ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة. وأخرجه أحمد ٤١٤/٣ بلفظه.

(١) أي أكبرهم سِناً.

(٢) سقطت كلمة «ابن» من المخطوطة، وهو سبق قلم من الناسخ. وابن المبارك هو: عبدالله بن المبارك. وخالد هو: خالد بن مهران الحذاء.

(٣) أخرجه الحاكم - كتاب الإيمان - ٦٢/١ - بلفظه وقال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه» وأقره الذهبي. وأخرجه أبو نعيم في الحلية - ١٧١/٨ بلفظه. وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه - زيادة على ما مر - لابن حبان، والبيهقي في شعب الإيمان.

(٤) ذكره السيوطي في الجامع الصغير - ١٩٣/٢ - بلفظ «أمرني جبريل أن أكبر» وعزاه للحكيم الترمذي والحلية. وفي مجمع الزوائد - كتاب الأدب - باب توفير الكبير ورحمة الصغير - ١٥/٨ - بلفظ: «الكبيرَ الكبيرَ» وعزاه للطبراني في الأوسط. ومعنى الحديث: أن جبريل أمره ﷺ أن يقدم الكبير في الشرب ونحوه احتراماً لسنّه.

إلى مضيق، فتقدّمني، ثم قال لي: لو كنت أَعْلَمُ أنك أكبر مني بيوم ما تقدمتك».

٢٤٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأبّار، نا أبو عمار، عن الفضل بن موسى قال: «انتهيت أنا وعبدالله بن المبارك إلى قنطرة، فقلت له: تقدم، وقال لي: تقدم. فحاسبته، فإذا أنا أكبر منه بسنتين».

٢٥٠ - وأنا الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخلال، نا إسحق بن محمد بن حمدان المُهَلَّبي ببخارَى، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب، نا قيس بن أبي قيس، نا محمد بن حرب المروزي، نا إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، عن أبيه قال: «رأيت الحسن بن عمارة وأَبي انتهيا إلى قنطرة، فقال له أَبي: تقدم. فقال: أتقدم؟ تقدم أنت. فإنك أفقهنا وأعلمنا وأفضلنا».

٢٥١ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزار بالبصرة، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، قال: «بلغني أن الحسن، وعلياً ابني صالح كانا تَوْأَمَيْنِ، خرج الحسن قبل عليّ. فلم يُرَ /٢٧ب قط الحسن مع علي في مجلس إلا جلس علي دونه، ولم يكن يتكلم مع الحسن إذا اجتمعا في مجلس».

★ وإن قَدَّمَ الأكبرُ على نفسه مَنْ كان أعلمَ منه جاز ذلك، وكان حَسَناً.

٢٥٢ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضَّبِّي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن إبراهيم بن يزيد الأسلمي يقول: سمعت محمد بن إسحق بن ميمون الفارسي يقول: سمعت محمد بن عبدالوهاب الفَرَّاء يقول: سمعت الحسين ابن منصور يقول: كنت مع يحيى بن يحيى وإسحق - يعني ابن راهُوْيَهْ - يوماً نعود مريضاً. فلما حاذَيْنا الباب، تأخَّر إسحق وقال ليحيى: تقدم. فقال يحيى لإسحق: تقدم أنت. قال: يا أبا زكريا أنت أكبر مني، قال: نعم، أنا أكبر منك، وأنت أعلم مني، فَتَقَدَّمَ إسحقُ».

كراهة تسليم الخاصة

★ إذا دخل الطالب على الراوي، فوجد عنده جماعة، فيجب أن يعمّهم بالسلام.

٢٥٣ - لما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أن أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد

المصري، نا محمد بن إسماعيل، نا أبو صالح، حدثني الليث، قال حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عبدالله بن عَمرو «أن رجلاً سأل النبي ﷺ أيُّ الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام، وتَقْرأ السلام على مَن عرفتَ، وعلى من لم تعرف»[1].

٢٥٤- أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن، نا أحمد ابن محمد أبو الخير، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا أبو نُعَيْم، عن بَشير بن سلمان، عن سَيَّار أبي الحكَم، عن طارق[2] قال: «كنا عند عبدالله[3] جلوساً، فجاء أُذُنَهُ «قد قامت الصلاة»، فقام. وقمنا معه، فدخلنا المسجد، فرأى الناس ركوعاً في مُقَدَّم المسجد، فكبّر وركع ومشى، وفعلنا مثل ما فعل. فمرّ رجل، فقال: عليكم السلام يا أبا عبدالرحمن. فقال: صدق الله، وبلَّغ رسولُهُ. فلما صلينا رجع فولج على أهله، وجلسنا في مكاننا ننتظره حتى يخرج. فقال بعضنا لبعض: أيكم يسأله؟ قال طارق: أنا أسأله. فسأله، فقال: عن النبي ﷺ قال: بين يدي الساعة تسليم الخاصة»[4].

٢٥٥ - أنا محمد بن أحمد بن يوسف الصياد، أنا عمر بن جعفر الخُتُّلي، نا إبراهيم الحربي، نا أبو بكر - يعني ابن أبي شيبة - نا كثير بن هشام، عن جعفر بن بُرْقان، عن زياد بن بيان، عن ميمون بن مِهْران «أن رجلاً سلَّم على أبي بكر، فقال: السلام عليك يا خليفة رسول الله قال: مِن بين هؤلاء أجمعين؟!» /٢٨أ

---

(١) أخرجه البخاري - كتاب الإيمان - باب إطعام الطعام من الإسلام - ١/٥٥ - حديث ١٢ - بلفظه، ونقص «على» من قوله: «وعلى من لم تعرف. كما أخرجه أيضاً في الكتاب المذكور - باب إفشاء السلام من الإسلام - ١/٨٢ - حديث ٢٨ باللفظ السابق. وأخرجه مسلم - كتاب الإيمان - ١/٦٥ - حديث ٦٣ - بلفظه. وأخرجه ابن ماجه وأحمد.

(٢) هو طارق بن شهاب.

(٣) هو عبدالله بن مسعود.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ١/٤٠٧ بسياق أطول، وأخرجه في ١/٤١٩ بسياق مختصر.

استحباب المشي على البساط حافياً

★ يستحب للطالب أن لا يمشي على بساط المحدث إلا بعد نزع نعليه من قدميه، لما لا يُؤْمَن أن يكون في النعلين من الأقذار. وذلك أيضاً من التواضع وحسن الأدب.

٢٥٦ - أنا أبو عمر بن مهدي، أنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش القطان. وأنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنا محمد بن عَمرو الرزاز، قالا: نا محمد بن عبدالملك الدقيقي، نا مسلم بن إبراهيم، نا فرقد بن الحجاج، نا عقبة قال: «دعوت أبا هريرة إلى منزلي، وفي منزلي بساط مبسوط. فلم يجلس حتى خلع نعليه، ثم مشى على البساط».

٢٥٧ - وأنا ابن بشران أيضاً، أنا محمد بن عمرو، نا محمد بن عبدالملك الدقيقي، نا أبو علي الحنفي، نا عبيد الله بن عبدالمجيد، نا فرقد بن الحجاج القرشي قال: سمعت عقبة بن أبي حسناء اليامي قال: «رأيت أبا هريرة إذا دخل البيت وفيه بساط، لا يمشي على البساط وعليه نعليه. يخلع نعليه، ثم يمشي على البساط».

★ ويجب أن يبتدىء بنزع اليسرى من نعليه دون اليمنى.

٢٥٨ - فقد أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العَلّاف، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، نا إسحق بن الحسن الحربي، نا عبدالله بن مَسْلَمَة القَعْنَبِي، عن مالك، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة «أن رسول الله ﷺ قال: إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال. ولتكن اليمنى أوَّلَها تُنْعَل، وآخرَها تُنْزَع»[1].

(١) أخرجه البخاري - كتاب اللباس - ٣١١/١٠ - حديث ٥٨٥٦ - بلفظه.
وأخرجه مسلم - كتاب اللباس والزينة - ١٦٦٠/٣ - بمعناه ولم يذكر «ولتكن الخ...»
وأخرجه أبو داود - كتاب اللباس - باب في الانتعال - ٧٠/٤ - حديث ٤١٣٩ - بلفظه. وأخرجه ابن ماجه - كتاب اللباس - باب لبس النعال وخلعها - ١١٩٥/٢ - حديث ١٦٣٦ - بمعناه، مقتصرا على القسم الأول من الحديث. وأخرجه مالك وأحمد.

جلوس الطالب حيث ينتهي به المجلس
والنهي عن تَخَطِّي الرِّقاب

٢٥٩ - أنا أبو الصَّهْباء وَلاَّدُ بن علي بن سهل التميمي الكوفي، أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحَيْم الشيباني، نا أحمد بن حازم، أنا محمد بن سعيد - هو ابن الأصبهاني - أنا شَريك، عن سِمَاك، عن جابر بن سَمُرَة قال: «كنا إذا انتهينا إلى النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي»[١].

٢٦٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، نا أحمد بن يونس، نا زهير، نا أبو إسحق قال: «كنا نجلس عند البراء، بعضنا خلف بعض».

٢٦١ - أنا أبو نُعَيْم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عَلاَّن بن عبدالصمد، نا عمر بن محمد بن الحسن، نا أبي، نا إبراهيم بن طهمان، عن جعفر ابن الزبير، عن القاسم، عن أبي أُمامة قال: «قال رسول الله ﷺ: /٢٨ ب من تخطى[٢] حلقة قوم بغير إذنهم فهو عاصٍ»[٣].

الكراهة له أن يُقيم رجلاً ويَجْلِسَ مكانَه

٢٦٢ - أنا أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى البلدي، نا إبراهيم بن أحمد ابن الحسن القِرْمِيسِيني، نا الحسين بن حُميد بن موسى العَكِّي، نا يحيى بن عبدالله ابن بُكَيْر، حدثني الليث، عن نافع، عن عبد الله، «عن رسول الله ﷺ أنه قال:

---

(١) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في التحلق - ٤/٢٥٨ - حديث ٤٨٢٥ -. قريباً من لفظه.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «تخطا» وهو خطأ.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة بلفظه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد - كتاب الأدب - ٨/٦٢ «رواه الطبراني، وفيه جعفر بن الزبير، وهو متروك» قلت: وجعفر بن الزبير في السند الذي ساقه الخطيب. بل إن الخطيب ساق الحديث من طريق الطبراني. فالظاهر أن إسناد الخطيب هو إسناد الطبراني. فالحديث ضعيف كما رمز له السيوطي في الجامع الصغير.

لا يُقيمنَّ أحدُكم الرجلَ من مجلسه ثم يجلس فيه »[1].

٢٦٣ - وأنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبد الله بن إسحق البَغَوي، نا أحمد ابن ملاعب، نا أبو نُعيم، نا إبراهيم بن إسماعيل، حدثني عَمرو بن دينار أن ابن عمر قال: « قال رسول الله ﷺ: لا يُقيمنَّ أحدُكم أخاه من مجلسه [و[2]] يجلس في مكانه ».

★ وهكذا يكره أن يجلس في موضع، وإن[3] قام له عن مجلسه باختياره.

٢٦٤ - أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشَّار السَّابُوري بالبصرة، نا محمد بن أحمد بن مَحْمُويه العسكري، نا جعفر بن محمد القلانِسي، نا آدم بن أبي إياس، نا شعبة، عن عبدربه بن سعيد، أخي يحيى بن سعيد، قال: سمعت مولى لآل أبي موسى الأشعري يُكنَى أبا عبدالله، قال سمعت سعيد بن أبي الحسن يخبر: « أنه دُعي إلى شهادة، فقام له رجل من مجلسه. فحدَّث سعيد بن أبي الحسن أنّ[4] أبا بكرة قال: نهى رسول الله ﷺ إذا قام الرجل للرجل من مجلسه أن يقعد فيه، وأن يمسح الرجل يده بثوب مَن لا يملك »[5].

٢٦٥ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا

(١) أخرجه البخاري - كتاب الجمعة - باب لا يقيم الرجل أخاه... - ٢/٣٩٣ - حديث ٩١١ - بمعناه. وأخرجه أيضاً في كتاب الاستئذان - باب لا يقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه - ١١/٦٢ - حديث ٦٢٦٩ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وأيضاً في الاستئذان - باب إذا قيل لكم تفسحوا الخ.. حديث ٦٢٧٠ - بنحوه. وأخرجه الترمذي - كتاب الأدب - باب كراهية أن يُقام الرجل... - ٥/٨٨ - حديث ٢٧٤٩ و٢٧٥٠ - بمعناه. وأخرجه الدارمي - كتاب الاستئذان - باب لا يقيمن أحدكم أخاه من مجلسه - ٢/١٩٣ - حديث ٢٦٥٦ - بنحوه. وأخرجه أحمد في مواضع متعددة من مسنده.

(٢) هذه الواو ليست في المخطوطة، وقد أضفتها تصحيحاً للكلام. هذا، وقد وضعت ضبة فوق كلمة « مجلسه » وضبة أخرى فوق كلمة « يجلس » إشارة إلى أن في العبارة شيئاً.

(٣) هنا في موضع « وإن » كلمة غير واضحة.

(٤) في المخطوطة « أنا » وهو سبق قلم من الناسخ، لأن سياق الكلام يقتضي أن تكون « أنَّ » والله أعلم.

(٥) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب الجلوس وسط الحلقة - ٤/٢٥٨ - حديث ٤٨٢٧، بنحوه. إلا أن الذي فيه أن أبا بكرة هو الذي جاء للشهادة، وأن شخصاً قام له من مجلسه، فأبى أن يجلس فيه، ثم حدث بالحديث عن النبي ﷺ.

أبو داود، نا عثمان بن أبي شيبة، أن محمد بن جعفر حدثهم عن شعبة، عن عقيل ابن طلحة، قال: سمعت أبا الخَصيب، عن ابن عمر، قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ. فقام له رجل عن مجلسه، فذهب ليجلس فيه، فنهاه رسول الله ﷺ».

قال أبو داود: أبو الخَصيب: زياد بن عبدالرحمن.[1]

كراهة الجلوس وسْط الحَلْقة وفي صدرها

٢٦٦ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا الحسين بن يحيى بن عيّاش المَتُّوثي، نا علي بن مسلم، نا أبو داود. أنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت أبا مِجْلَز لا حِقَ بن حُميد يقول: «إن رجلا قعد وسط الحلقة، قال: فقال حذيفة: ملعون على لسان النبي ﷺ، أو قال رسول الله: لعن[2] الذي يجلس وسط الحلقة»[3].

٢٦٧ - أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، أنا علي بن عبدالله /٢٩أ بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: قال عبدالله بن المُعْتَزّ: لا تسرع إلى أرفع موضع في المجلس. فالموضع الذي تُرْفَع إليه خير من الموضع الذي تُحَطُّ عنه».

٢٦٨ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، نا محمد بن نُعيم الضبي قال: سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المُزَكِّي يقول: سمعت عبدالله بن سلمة المؤدِّب يقول: سمعت محمد بن عبدالوهاب يقول: سمعت عُيينة المُهَلَّبي - وكان مؤدِّب الأمير عبدالله

---

(١) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب الجلوس وسط الحلقة - ٢٥٨/٤ - حديث ٤٨٢٨ - بلفظه، إلا قوله «عن» فقال بدلاً عنها «من» في قوله: «فقام له رجل عن مجلسه». هذا وقد أخرجه الخطيب من طريق أبي داود بإسناده.

(٢) جاء لفظه في المسند للإمام أحمد: «لعن رسول الله الذي...» وهو أوضح.

(٣) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب الجلوس وسط الحلقة - ٢٥٨/٤ - حديث ٤٨٢٦ - نحوه. وأخرجه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء في كراهية القعود وسط الحلقة - ٩٠/٥ - حديث ٢٧٥٣ - بمعناه، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وأخرجه أحمد ٣٨٤/٥، و٣٩٨ و٤٠١.

ابن طاهر - ويُكْنَى أبا المنهال - يقول: «كان يُقال: لا يَتَصَدَّرُ إلا فائق أو مائق»[1].

٢٦٩ - أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإسترِا بادي، نا عبدالله بن عَدِيّ الحافظ الجُرْجاني بها، أخبرني محمد بن خلف بن مَرْزُبان، نا أبو يَعْلَى زكريّا بن يحيى بن خَلاّد، نا الأَصْمَعي، عن سفيان بن عيينة، عمن أخبره قال: «كان كعب عند عمر بن الخطاب، فتباعد في مجلسه. فأنكر عمر ذلك عليه، فقال كعب: يا أمير المؤمنين، إن في حكمة لقمان ووصيته لابنه: يا بني إذا جلست إلى ذي سلطان، فليكن بينك وبينه مقعد رجل. فلعله يأتيه من هو آثَرُ عنده منك، فتُنَحَّى[2] عنه، فيكون ذلك نقصاً عليك».

٢٧٠ - أنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله الكاتب، أنا محمد بن أحمد ابن الحسن الصواف، نا بِشْر بن موسى، نا خلاّد بن يحيى، عن عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد قال: «كان يقال: من رَأْس التواضع الرضى بالدُّون من شرف المجلس»[3].

كراهية الجلوس بين اثنين بغير إذنهما

٢٧١ - أنا الحسن بن علي السَّابوري، نا محمد بن أحمد بن مَحْمُويَهْ العسكري، نا عمران بن موسى بن أيوب النَّصِيبي، نا عَبْدَة بن سليمان، نا ابن المبارك، عن أسامة بن زيد، حدثني عَمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جده «أن رسول الله ﷺ قال: لا يحل لرجل أن يُفَرِّق بين اثنين إلا بإذنهما - يعني في المجلس -»[4].

---

(١) الفائق من الناس: هو الذي يعلو أصحابه بالشرف ويرجح عليهم بالفضل وغيره. والمائق: هو الأحمق في غباوة. ومعنى هذا القول: أنه لا يجلس في صدور المجالس إلا أحد شخصين، إما شخص علا أصحابَه بالشرف والعلم وغير ذلك، وإما شخص أحمق غبي يظن أنه خير من جميع الحاضرين.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «فتنحّا» وهو خطأ.

(٣) رواه الطبراني في معجمه الكبير عن طلحة بن عُبيد مرفوعاً بمعناه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٩/٨: «وفيه أيوب بن سليمان بن عبدالله بن حدلم، ولم أعرفه ولا والده».

(٤) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما ٢٦٢/٤ - حديث ٤٨٤٥ - بلفظه. وأخرجه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء =

٢٧٢ - أنا القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا محمد ابن عُبيد وأحمد بن عبدة المَعْنِيّ[١] قالا: نا حماد[٢]، نا عامر الأَحْوَل عن عمرو بن شعيب - قال ابن عبدة - عن أبيه عن جده «أن رسول الله ﷺ قال: لا يُجْلَسْ بين رجلين إلا بإذنهما»[٣].

★ قال أبو بكر: ومتى فسح له اثنان ليجلس بينهما فَعَلَ ذلك، لأنها كرامة أكرماه بها، فلا ينبغي أن يردها.

٢٧٣ - وقد أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد البزّاز، نا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي، نا أبو جعفر محمد بن عثمان العبسي، نا عبد الجبار بن عاصم، حدثني عُبيد الله بن عَمرو عن عبد الملك /٢٩ ب بن عُمير، عن مصعب بن شيبة، قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا أخذ القوم مجالسهم، فإن دعا رجل أخاه، فأَوْسَع في مجلسه، فليأته، فإنما هي كرامة أكرمه، فليجلس فيه»[٤].

٢٧٤ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، أنا العباس بن الوليد البيروتي، أخبرني أبي، قال: حدثني ابن جابر، قال: حدثني سُلَيْم بن عامر، قال: «من أتى قوماً، فوسّعوا له فليَقْبَل، فإنما هي كرامة أُهديتْ له، وإلا فلا يجالسهم».

٢٧٥ - أنا أبو القاسم علي بن محمد بن موسى البزاز، أنا علي بن محمد بن أحمد المصري، نا موسى بن جمُهور، قال حدثني محمد بن العباس اليزيدي، قال حدثني عمي، عن أبي محمد اليزيدي، قال: «أتيتُ الخليل بن أحمد في حاجة

= في كراهية الجلوس بين الرجلين بغير إذنهما - ٥/٨٩ - حديث ٢٧٥٢ - بلفظه، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وأخرجه أحمد ٢/٢١٣.

(١) المَعْنِي: بفتح الميم وسكون العين وكسر النون. نسبة إلى معن بن مالك.

(٢) هو حماد بن زيد.

(٣) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما - ٤/٢٦٢ - حديث ٤٨٤٤ - بلفظه، وقد أخرجه المؤلف من طريق أبي داود بإسناده.

(٤) في مجمع الزوائد ٨/٥٩ عن مصعب بن شيبة، عن أبيه بنحوه، وقال الهيثمي: «رواه الطبراني، وإسناده حسن».

فقال لي: ههنا يا أبا محمد. فقلت: أُضَيِّقُ عليك. قال فقال لي: إن الدنيا بجذافيرها تضيق عن متباغضين، وإن شبراً في شبر لا يضيق عن متحابَّيْن».

٢٧٦ - حدثني عُبيد الله بن أبي الفتح، أنا أبو سعد الإدريسي، قال سمعت أبا بكر محمد بن سعيد بن حمزة السَّرْخَسي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن حَسْنُوْيَهْ يقول: حدثني أيوب بن غسّان، عن يحيى بن خالد البرمكي أنه قال: «لا يضِيق شبر عن متحابَّيْن، ولا تتسع الدنيا لمتباغِضَيْن».

٢٧٧ - أنشدني محمد بن علي بن عبدالله، قال أنشدني محمد بن مَعْقِل الأزدي بحمص لنفسه:

لمْ يَضِقْ مجلس بأهل ودادٍ قطُّ لكنه فسيح رحيبُ
بَسَطَ الفضلُ بينهم من بساطِ الوُدّ ما استجمعتْ عليه القلوب

★ قال أبو بكر: ويجب على من فَسَحَ له اثنان، فجلس بينهما، أن يَجْمَعَ نفسه.

٢٧٨ - فقد أخبرنا أبو بكر عبدالله بن علي بن حَمُّوْيَهْ بن أَبْرَك الهَمَذاني بها، قال أنا أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي، أنا الحسن بن أحمد بن بُنْدار الجُرْجاني الخطيب بِسِنْج[1]، نا محمد بن نصر الهُوْرَقاني[2]، قال سمعت أبا داود السنجي يقول: سمعت ابن الأعرابي يقول: «قال بعض الحكماء: اثنان ظالمان: رجل أُهْدِيَتْ إليه النصيحة فاتخذها ذَنْباً، ورجل وُسِّع له في مكان ضيق، فقعد متربِّعاً».

كراهة القعود في موضع من قام وهو يريد العَوْد إلى المجلس

٢٧٩ - أنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنا أحمد بن إسحق بن وهب البُنْدار، نا موسى بن إسحق الأنصاري، نا مِنْجاب بن الحارث، أنا ابن مُسْهِر، عن محمد بن إسحق، عن نافع، عن ابن عمر قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يتناجى اثنان دون الثالث إذا لم يكن معهم /٣٠أ غيرهم، أو أن يَخْلُف

---

(١) سِنْج: بكسر السين وسكون النون، قال في اللباب: «قرية كبيرة من قرى مرو».
(٢) هذه النسبة إلى «هُوْرَقان» وهي قرية قريبة من سِنْج، من أعمال مرو كما في اللباب.

الرجلُ الرجلَ في مجلسه. قال وإذا رجع فهو أحق به »[1].

٢٨٠ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن عَتّاب، نا يحيى بن أبي طالب، أنا علي بن عاصم، أنا سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: « قال رسول الله ﷺ: إذا قام أحدكم من مجلسه، ثم رجع إليه، فهو أحق به »[2].

٢٨١ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحق البغوي، نا أحمد بن ملاعب، نا أبو نعيم، نا إبراهيم بن إسماعيل، حدثني عَمرو بن دينار قال: « كان عبدالله - يعني ابن عمر - إذا قام الرجل من مجلسه، لم يجلس في مكانه إذا ظن أن الرجل راجع إليه ».

الاستحباب للطالب أن يسلم على أهل المجلس إذا أراد الانصراف قَبْلَهم

٢٨٢ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه الخُوارِزْمي، أنا محمد بن جعفر الأنباري، نا محمد بن أبي العَوّام. وأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان البُنْدار، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري. قالا: نا أبو عاصم، عن ابن عجلان، عن المَقْبُرِيّ، عن أبي هريرة قال: « قال رسول الله ﷺ: إذا أتى أحدكم المجلس فليسلم. فإن قام - والقوم جلوس - فليسلم. فإن الأولى ليست بأحق من الآخرة »[3].

٢٨٣ - أنا محمد بن أحمد بن يوسف الصياد، أنا عمر بن جعفر الخُتُّلي، نا إبراهيم بن إسحق الحربي، نا عُبيدالله بن عمر، نا جعفر بن سليمان، نا بسطام، عن معاوية بن قُرَّة قال: « قال أبي: إذا كنت في قوم، فذكروا الله، فبدت لك حاجة، فسلم عليهم إذا قمت، فإنك لا تزال لهم شريكاً ما داموا جلوساً ».

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٢/٢ بلفظه إلا أحرفاً يسيرة.

(٢) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب إذا قام من مجلس ثم رجع - ٢٦٤/٤ - حديث ٤٨٥٣ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة.

(٣) أخرجه الترمذي - كتاب الاستئذان - باب ما جاء في التسليم عند القيام وعند القعود - ٦٢/٥ - حديث ٢٧٠٦ - بمعناه وقال: « هذا حديث حسن ». وأخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في السلام إذا قام من المجلس - ٣٥٣/٤ - حديث ٥٢٠٨ - بمعناه. وأخرجه أحمد ٢٣٠/٢ و٢٨٧ - بمعناه.

٨

باب

تعظيم المحدث وتبجيله

٢٨٤ - نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن محمود النيسابوري الواعظ، أنا أبو الفضل، نا محمد بن الحسين القاضي بمرو، نا عبد الله بن محمود السَّعْدي، نا صخر بن محمد الحاجِبيِّ، نا الليث بن سعد، عن الزهري، عن أنس بن مالك «أن رسول الله ﷺ قال: بَجِّلُوا المشايخ، فإن تبجيل المشايخ من إِجْلال الله عز وجل»[١].

٢٨٥ - أنا عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّري، أنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكَم الواسطي، نا يعقوب بن إسحق أبو يوسف الواسطي، نا يزيد بن هارون، نا حُميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله ﷺ: إن من إِجْلالي توقيرَ الشيخ من أمتي»[٢].

٢٨٦ - أنا محمد بن الحسين القطان، /٣٠ ب أنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عَتّاب، نا أبو الأحوص محمد بن الهيثم، نا الوَضّاح بن يحيى النَّهْشَلي، نا أبو بكر بن

---

(١) لم أجد الحديث في شيء من كتب الحديث المشهورة. والحديث موضوع - والله أعلم - لأن في إسناده «صخر بن محمد الحاجي» ذكره الذهبي في الميزان ٣٠٨/٢ وقال «قال ابن طاهر: كذاب» ثم قال: «وقال ابن عدي: حدث عن الثقات بالبواطيل، فمن ذلك... إلى أن قال: وله عن الليث، عن الزهري، عن أنس رَفَعَهُ: تبجيل المشايخ من إجلال الله» ثم نقل عن ابن عدي أنه قال: «عامة ما يرويه من موضوعاته». وقد رواه ابن الجوزي في الموضوعات- باب إكرام الأشياخ ١٨٢/١.

(٢) لم أجده في شيء من المصنفات الحديثية، إلا أن في سنده يعقوب بن إسحق الواسطي، ترجم له الذهبي في الميزان ٤٤٨/٤ فقال: «يعقوب بن إسحق بن تَحِيَّة الواسطي. عن يزيد بن هارون. ليس بثقة. قد اتهم. قال: حدثنا يزيد بن حميد (قال محمود: لعله «يزيد عن حميد») عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: إن من إجْلالي توقير المشايخ من أمتي» قال الذهبي: «قلت: هو المتهم بوضع هذا».

عيّاش، عن عاصم، عن زِر، عن عبدالله قال: «قال رسول الله ﷺ: ليس منا مَن لم يُوَقِّرْ كبيرَنا، ويرحم صغيرنا»[١].

٢٨٧ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم النَّصْري، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوِيّ، نا يعقوب بن سفيان، نا يوسف بن محمد الصَفَّار، نا ابن أبي فُدَيْك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن كعب الأحبار قال: «ثلاثة نجد في الكتاب يحق علينا أن نكرمهم، وأن نُشَرِّفهم، وأن نوسّع عليهم في المجالس: ذو السِّن، وذو السلطان لسلطانه، وحامل الكتاب».

٢٨٨ - أنا محمد بن محمد بن عثمان السَّوَّاق، نا عيسى بن حامد بن بِشْر الرُّخَّجِي،[٢] نا هيثم بن خلف الدُوري، نا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، حدثني بُكَيْر بن محمد بن أسماء بن عبيد، نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد قال: رأيت عبدالرحمن بن أبي ليلى، وأصحابُهُ يعظمونه ويُسَوِّدونه ويُشَرِّفونه مثل الأمير».

٢٨٩ - أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خَمِيْرُوْيَهْ الهَرَوي، أنا الحسين بن إدريس، نا أبو عبدالله يحيى بن عبدالملك الموصلي قال: «رأيت مالك بن أنس غير مرة، وكان بأصحابه من الإعظام له والتوقير له.[٣] وإذا رفع أحد صوته صاحوا به. وكان إلى الأُدْمَة[٤] ما هو».

٢٩٠ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا علي بن إبراهيم المستملي، نا محمد

---

(١) أخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في رحمة الصبيان - ٣٢١/٤ - حديث ١٩١٩ - بلفظه، إلا أن فيه تقديماً وتأخيراً، وقال: «هذا حديث غريب. وزَرْبِيّ له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك وغيره» قلت: «زَرْبِيّ» ضعيف، لكن الخطيب رواه من طريق زرّ بن حبيش، وهو ثقة. وأخرجه أحمد في ٢٥٧/١ عن ابن عباس، بمعناه، وفيه زيادة. وأخرجه أيضاً في ٢٠٧/٢ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، بنحوه.

(٢) الرخجي: بضم الراء وفتح الخاء المشددة. هذه النسبة إلى «الرُخَّجية» قرية بقرب بغداد.

(٣) وضع في المخطوطة فوق كلمة له علامة تضبيب، إشارة إلى أن في العبارة شيئاً. وهو كذلك، فإن في الكلام نقصاً مثل: «ما يشبه توقير الأمراء».

(٤) الأُدْمَة: بضم الهمزة وسكون الدال وفتح الميم: السُّمْرَة، كما في القاموس. «وكان إلى الأُدْمة ما هو» يعني كان أقرب إلى السُّمْرَة.

ابن سليمان بن فارس، قال: «سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: ما رأيت أحداً أَوْقر للمحدثين من يحيى بن معين».

★ وإذا خاطب الطالبُ المحدثَ عَظَّمة في خطابه، بنسبته إياه إلى العلم. مثل أن يقول له: أيها العالِم، أو أيها الحافظ، ونحو ذلك.

٢٩١ - فقد أخبرني أبو نصر محمد بن علي بن أحمد الرزاز، أنا الحسن بن القاسم الخَلاَّل، نا أحمد بن عبدالله صاحبُ أبي صَخرة، نا علي بن مسلم، نا يوسف ابن الماجشون، أخبرني محمد بن المنكدر قال: «ما كنا ندعو الراوية إلا راوية الشِّعْر. وكنا نقول للذي يروي الحديث والحكمة: عَالِمٌ».

★ وإذا قال الطالب للمحدث في خُطابه له: يا سيدي، كان ذلك جائزاً.

٢٩٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أحمد بن عثمان بن يحيى الأَدَمي، نا محمد بن مَسْلَمة الواسطي، أنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن عَمرو، عن أبيه، عن جده[1]، قال: أخبرتني عائشة قالت: «خرجت أقفو[2] آثار الناس يوم الخندق. وساق الحديث... إلى ان ذكر قصة حَصْرِ النبي ﷺ بني قريظة، وقولهم: ننزل على حكم سعد بن مُعاذ. قال أبو سعيد الخُدْري: فلما طلع على رسول الله [ﷺ]- يعني سعدَ بن مُعَاذ /٣١أ- قال رسول الله ﷺ -: قوموا إلى سيدكم فأنزلوه»[3].

هَيْبَة الطالب للمحدِّث

٢٩٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، نا قَبِيصة. وأنا محمد بن الحسين القطان، نا عبدالله بن جعفر بن

---

(١) هو علقمة بن وقاص الليثي.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «أقفوا» وهو خطأ.

(٣) أخرجه البخاري - كتاب الاستئذان - باب قول النبي ﷺ: قوموا إلى سيدكم - ٤٩/١١ - حديث ٦٢٦٢ - عن أبي سعيد نحوه، وليس فيه «فأنزلوه». وأخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب ما جاء في القيام - ٣٥٥/٤ - حديث ٥٢١٥ - كلفظ البخاري، وأخرجه أحمد في ٢٢/٣ و٧١ كلفظ البخاري، وأخرجه في ١٤١/٦ وساق القصة التي أشار إليها الخطيب بطولها، ولفظه كلفظ المؤلف «قوموا إلى سيدكم فأنزلوه».

دُرُستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو نُعيم وقَبِيصة، قالا: نا سفيان، عن مغيرة قال:

« كُنَّا نَهابُ إبراهيمَ[1] كما يُهَابُ الأَميرُ »[2].

٢٩٤ - أنا محمد بن محمد بن عثمان السَوَّاق، نا عيسى بن حامد الرُّخَّجِي، نا هَيْثَم[3] بن خلف، نا أحمد بن إبراهيم الدَورقي، قال: حدثني عبدالرحمن بن المبارك الطُفاوي، نا حماد بن زيد، عن أيوب، قال:

« كان الرجلُ يَجْلِسُ إلى الحسن ثلاثَ سنينَ، فلا يَسْأَلُهُ عن شيءٍ هيبة له ».

٢٩٥ - أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان ابن أبي شيبة، نا أَبي، نا إسماعيل بن عَيَّاش، عن عبد الرحمن بن حَرْمَلَة الأَسْلَمِي قال:

« ما كان إنسان يجترئ على سعيد بن المسيب يسأله عن شيء حتى يستأْذِنَه كما يُسْتأْذَنُ الأمير ».

٢٩٦ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطِيعي، أنا إسحق بن سعيد بن الحسن بن سفيان، نا جَدِّي، نا حَرْمَلَة، أنا ابن وهب، أنا سفيان قال:

« كان ابن شهاب يقول: جالستُ سعيدَ بنَ المسيب ست سنين، تُحُاكُّ رُكبتِي ركبتَـه، لا أقدر منه على حديث، إلا أَني أقول: قالوا اليوم كذا، وقالوا اليوم كذا، فيتكلم ».

٢٩٧ - أخبرني عبدالله بن يحيى السُكري، أخبرني محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا ابن الغلابي قال: قال ابن الخياط يمدح مالك بن أنس:

---

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي الفقيه الثقة.

(٢) أخرجه الدرامي - في المقدمة - باب في توقير العلماء - ١/٩٢ - حديث ٤١٤ - من طريق أبي نُعيم عن سفيان عن مغيرة - بمعناه.

(٣) في المخطوطة رسمت أولاً هكذا « هُشَيْم » مع هذا الشكل أيضاً، ثم عدّلها الناسخ فوضع النقاط الثلاث فوق الثاء وجعلها « هَيثم »، لكنه ترك الشكل على حاله، وكذلك نقاط الشين. وعلى كل حال، الصحيح أنها « هَيْثَم » وليست « هُشَيْم ».

يَدَعُ الجوابَ فلا يُراجَع هَيْبَةً والسائلون نَواكِسُ الأَذْقَانِ
نُور الوقار وعِزُّ سلطانِ التُّقَى فهو المَهِيب وليس ذا سُلْطانِ

٢٩٨ - أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الكاتب، حدثني جَدِّي محمد بن عُبيدالله بن الفضل بن قفرجل، نا محمد بن يحيى النديم، نا محمد بن يونس، نا أبو عاصم قال:

«كنا عند ابن عَوْن[1] - وهو يحدِّث - فمرَّ بنا إبراهيم بن عبدالله بن حسن في موكبه، - وهو إذْ ذاك يُدْعَى[2] إماماً بعد قتل أخيه محمد - فما جَسر أحد أن يلتفت، فينظر إليه، فضلاً عن أن يقوم، هيبةً لابن عَوْن».

٢٩٩ - أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، نا محمد بن العباس الخزَّاز، نا أبو بكر الصُّولي، نا إسحق بن إبراهيم القَزَّاز، نا إسحق الشهيدي قال:

«كنتُ أرى يحيى القطَّان يصلي العصرَ، ثم يستندُ إلى أَصل مَنارَة مسجده، فيقفُ بينَ يديه /٣١ ب عليُّ بن المَدِيني، والشَّاذَكُوني، وعَمرو بن عليّ، وأحمدُ ابن حَنْبَل، ويحيى بن مَعِين، وغيرُهم، يسألونه عن الحديث - وهم قيام على أَرجلهم - إلى أَن تَحينَ صلاةُ المغرب. لا يقولُ لواحدٍ منهم: اجلسْ، ولا يجلسون هَيْبَةً وإِعْظاماً».

جواز القيام للمحدِّث

٣٠٠ - أنا أبو العلاء محمد بن الحسن بن محمد الوَرَّاق، أنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي، نا أبو قِلابة الرَّقاشي، نا بِشْر بن عُمر، نا شعبة، عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت أبا أُمامة بن سهل بن حُنَيْف يحدث عن أبي سعيد الخدري:

«أَنَّ بني قُرَيْظَة لَمَّا نزلوا على حُكْمِ سَعْدِ بن مُعاذٍ، أَرْسَلَ إليه رسولُ اللهِ [ﷺ] فجاءَ على حِمَارٍ. فلما دَنا من المسجد قال رسولُ الله ﷺ: قوموا إلى سَيِّدِكم، أو إلى خَيْرِكُم»[3].

(١) هو عبدالله بن عون بن أرطبان البصري الثقة الثبت الفقيه الفاضل توفي سنة ١٥٠هـ.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «يدعا» وهو خطأ.

(٣) تقدم تخريج الحديث في باب تعظيم المحدث وتبجيله برقم ٢٩٢

٣٠١ - أنا علي بن محمد بن بِشْران، أنا إسماعيل بن محمد الصَفّار، نا محمد بن غالب بن حرب قال: حدثني مُعَلًّى بن مَهدي، نا حماد بن زيد، قال:

«كُنَّا عند أَيوبَ، فجاءَ يونس، فقال حَمَّاد: قوموا لسيِّدِكم، أَو قال: لسيِّدنا».

٣٠٢ - أنا أحمد بن أبي جعفر، نا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، نا محمد بن أبي الأزهر الأنصاري أبو عبدالله إملاءً من لفظه، قال: سمعت أبا هاشم الرفاعي يقول:

«قامَ وَكيعٌ لسفيانَ، فأَنْكَرَ عليه قيامَهُ إليه. فقال: أَتُنْكِرُ عليَّ قيامي إليك، وأنت حدثتني عن عَمْرو بن دينار عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ مِن إجْلالِ الله إجْلالَ ذي الشَّيْبَةِ المسلم. قال فأخذ سفيانُ بيده، فأَقْعَدَهُ إلى جانبه»[١].

٣٠٣ - أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدَّل، أنا عثمان بن أحمد الدَقّاق، نا أحمد بن المُغَلِّس، نا قَطَنُ بن نُسَيْر أبو عَبَّاد الغُبَرِي، نا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن، عن أنس قال:

«ما كان شخصٌ أَحَبَّ إليهم من رسول الله ﷺ. وكانوا لا يقومون إليه، لِما يعلمون مِن كُرْهِهِ لذلك»[٢]

٣٠٤ - قال أحمد: وقال أبو نصر بشر بن الحارث - وقد ذكرتُ هذا الحديث بين يديه - فقال: إنما كره القيام على طريق الكِبْر، فأما على طريق المودة فلا. قد قام النبي ﷺ إلى عِكْرِمة بن أبي جهل[٣]، وألقى ثوبه

(١) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في تنزيل الناس منازلهم ٢٦١/٤ - حديث ٤٨٤٣ - عن أبي موسى الأشعري، وفيه زيادة، ولم يذكر قصة وكيع وسفيان. وأخرجه عبدالرزاق في المصنف - كتاب الجامع - باب مَن يوقَّر، وما جاء فيه ١٣٨/١١ - حديث ٢٠١٣٦ - بلفظ: «من تعظيم جلال الله أن يوقَّر ذو الشيبة في الإسلام».

(٢) أخرجه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل - ٩٠/٥ - حديث ٢٧٥٤ - بمعناه، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

(٣) أخرجه مالك في الموطأ - كتاب النكاح - باب نكاح المشرك إذا أسلمت زوجته قبله - ٥٤٤/٢ - حديث ٤٦.

لِظِئْرِه[1] وقال: قوموا إلى سيدكم[2]، وقال رسول الله ﷺ: من أُحبَّ أن يمثل له الرجال قياماً[3]. فكل من أحب أن تقوم له، فلا تَقُمْ، وكل مَن قمتَ إليه لك فيه تَفَرُّج[4]».

٣٠٥ - أنا محمد بن عمر الوكيل، نا أبو عُبيدالله محمد بن عِمْرانَ بن موسى، حدثني عمر بن داود العُمَاني[5] قال:

«حضرت بابَ أبي العباس أحمد بن يحيى (ثعلب) في يوم من /٣٢أ أيامه وقد حضر بابَه وجوهُ البلد وقُضَاتُهُ. ونحن ننتظر خروجه، فلما بَصُرْنا به قمنا فأَنْكَرَ أبو العباس قيامَنا. فلما جلس أنشدنا:

فلمّا بَصُرْنَا بـه مُقْبِلاً حَلَلْنَا الحُبَى وابْتَدَرْنَا القياما
فـلا تُنْكِرَنَّ قيامي لـه فـإنَّ الكريمَ يُجِلُّ الكِراما

الأخذ بركاب المحدِّث

٣٠٦ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْناني بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو قِلابة عبد الملك بن محمد الرَّقَاشي، نا عمر أبو حفص التمّار، (بَصْرِيٌّ)[6] نا جعفر بن سليمان بن علي. وأنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي بالبصرة، نا علي بن إسحق المادَرَائي، نا ابن أبي سعد، قال: حدثني محمد بن مرزوق، حدثني عمر بن عامر أبو حفص

---

(١) أخرجه الترمذي - كتاب الرضاع - باب ما جاء ما يذهب مذمة الرضاع - ٣/٤٦٠ - حديث ١١٥٣. وظئره: أي مرضعته.

(٢) تقدم تخريجه في باب تعظيم المحدث وتبجيله برقم ٢٩٢.

(٣) أخرجه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل - ٥/٩٠ - حديث ٢٧٥٥، وقال: «حديث حسن».

(٤) أي فُسْحة وسعة.

(٥) العُمَاني: بضم العين وفتح الميم المخففة، نسبة إلى عُمَان، القطر المعروف. هذا وقد وضعت ضمة في المخطوطة فوق العين، ولكنها غير واضحة، وكأنها نقطة.

(٦) هذا تعريف بالتمار أنه من أهل البصرة. وقد وضعت النقطة في المخطوطة تحت سن الصاد هكذا «لصبرى» وهو سبق قلم من الناسخ، والله أعلم.

السَّعْدِي قال: سمعت جعفر بن سليمان أمير البصرة يحدث عن أبيه عن جده علي ابن عبدالله، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ: من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه، غُفِرَ له»[1]

٣٠٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق البزاز، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، نا قَبِيصة بن عقبة، نا سفيان، عن رَزِين، عن الشعبي، قال: «أَمْسَكَ ابنُ عباس بركاب زيدِ بن ثابت. فقال: أَتُمْسِكُ لي وأنت ابنُ عم رسول الله؟ قال: إِنَّا هكذا نصنع بالعلماء»[2].

٣٠٨ - أنا أبو علي الحسن بن غالب المقرىء، نا أبو الحسن محمد بن جعفر ابن هارون التميمي بالكوفة، نا إسحق بن محمد بن مروان الغَزَّال، حدثني أبي، أخبرني إبراهيم بن هراسة، عن سفيان، عن رَزين، عن الشَّعْبي:

«أَنَّ ابنَ عبَّاس أخذ برِكاب زيد بن ثابت، فقال له زيد: أنت ابنُ عَمِّ رسول الله. فقال له ابن عباس: وأنتَ وأنتَ».

٣٠٩ - أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحَفَّار، نا علي بن محمد بن أحمد المصري، في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، نا مِقْدَام بن داود، نا عبدالله ابن يوسف، نا ابن لَهِيعة، عن سليمان بن رافع، عن الحسن قال:

«رُئِيَ ابن عبَّاسٍ يَأْخُذُ بِرِكاب أُبَيّ بن كَعْبٍ. فقيلَ لهُ: أنتَ ابنُ عَمِّ رسولِ اللهِ، تأخذُ بركاب رجل من الأنْصار؟ فقال: إِنَّه يَنْبَغي للحَبْرِ أَنْ يُعْظَّمَ وَيُشَرَّفَ».

٣١٠ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا أبو العباس محمد بن أحمد الأَثْرَم، نا العباس بن عبدالله التَرْقُفي، نا محمد بن يوسف الفِرْيابي، عن سفيان، عن أبي

(١) لم أجد هذا الحديث في شيء من المصادر التي بين يدي، ثم رأيته في ميزان الاعتدال للذهبي: ٢٠٩/٣ في ترجمة عمر بن عامر أبو حفص السعدي التار، فقال: «روى عنه أبو قلابة ومحمد بن مرزوق حديثاً باطلاً، قال: سمعت جعفر بن سليمان أمير البصرة يحدث عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه غفر له» ثم قال الذهبي: «قلت: العجب من الخطيب كيف روى هذا؟ وعنده عدة أحاديث من نمطه ولا يبين سقوطها في تصانيفه» فالحديث باطل.

(٢) أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم: ١٢٨/١ عن الشعبي.

قَيْس قال: «رأيتُ إبراهيمَ غلاماً مَحْلُوقاً آخِذاً بِرِكابِ /٣٢ب عَلْقَمَة».

٣١١ - أنا الحسن بن الحسين بن العباس النِعَالي، أنا أحمد بن نَصر بن عبد الله الذَّارِع حدثني محمد بن خَلَـف، نا إسحق بن محمد - يعني النخعي -، نا عبد الله بن محمد الكوفي، قال: «قالَ أبو مَعْشَرٍ: أَتيتُ حمّادَ بنَ زيد. فلما قمتُ لأركب، أمسك بركابي، فاقشعررت من ذلك، ولم أركب، فقال: ما بلغك أنه رُوي في الحديث: من أمسك بركاب أخيه لغير صنيعه غُفر له. ثم جاءني حماد بن زيد، فلما قام ليركبَ أَمْسَكْتُ بركابه. فامْتَنَعَ من الركوبِ وقال: أَمَا سمعتَ الخَبَرَ المَرْوِيَّ: لا تُكْرِمْ أَخاكَ بما يَشُقُّ عليه؟ فجعلَ أبو مَعْشَرٍ يقومُ ويقعدُ».

٣١٢ - أنا أحمد بن علي بن الحسين المُحْتَسِب، نا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، نا أبو بكر الصُولي، أنا محمد بن القاسم أبو العَيْناء قال:

«كُنَّا في جنازة عثمانَ بن عمرَ بن فارس سنةَ سَبْعٍ ومائتين، أو ثمانٍ ومائتين، ومعنا يحيى بن أَكْثَمَ قاضي البصرة. فلاذ أَصْحَابُ الحديث بأبي عاصم. فقال له يحيى بن أَكْثَمْ: لو لَمَظْتَ[1] هؤلاء بشيء. فقال له أبو عاصم[2]: هذا حَلَبٌ[3] لك شَطْره. ثم جلسوا حتى دُفِنَ. ثم وَثَبَ للانصراف، فجاء أبو عاصم ليركبَ، فأَمسكتُ بركابه. فلما استوى في سَرْجِهِ قال لي: يا بُنَيَّ سمعتُ عثمان بنَ الأَسْوَدِ يقول: سمعتُ مجاهداً يقول: كلُّ معروفٍ صدقةٌ. قال: فما انصرف أحد في ذلك اليوم بشيء عن أبي عاصم غيري».

تقبيل يد المحدِّث ورأسه وعينيه[4]

٣١٣ - قال الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب: أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، ومحمد بن أحمد بن يوسف الصَيَّاد، والحسن بن أبي بكر بن شاذان، قالوا: أخبرنا أحمد بن يوسف بن خَلَّاد، نا الحارث بن محمد

---

(١) أي أعطيتهم شيئاً يتلمظون به، والمعنى: لو حدثتَ هؤلاء بشيء من الحديث. أو قدّمت لهم شيئاً من الطعام.

(٢) أبو عاصم: هو أبو عاصم النبيل، واسمه الضحّاك بن مَخْلَد. ثقة، مات سنة ٢١٢هـ أو بعدها.

(٣) الحَلَب: بفتح الحاء واللام: هو اللبن المحلوب أو شراب التمر، كما في القاموس. هذا وقد ضبطت في المخطوطة هكذا «حَلَبَ» ولا معنى لهذا الضبط. فلعله سبق قلم من الناسخ.

(٤) كتب في المخطوطة قبالة هذا العنوان «قوبل».

التميمي، نا الحسن بن موسى الأَشْيَبُ، نا زهير، نا يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عبدالله بـن عمر قال:

«كنتُ في سَرِيَّةٍ من سَرَايا رسول الله ﷺ، فأتيناه حتى قَبَّلْنا يده»[1].

٣١٤ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا عُبيدالله بن عبدالله بن أبي سَمُرَةَ البغوي، نا عبدالرحمن بن الحسن الزَنْجِي، نا أبو هشام الرفاعي، نا سعيد بن عامر، نا شعبة، عن زياد بن عِلاقة، عن أسامة بن شَريك قال:

«قُمْنا إلى النبي ﷺ، فَقَبَّلْنا يَدَهُ».

٣١٥ - أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن البخاري، نا أحمد بن محمد أبو الخير، نا محمد بن إسماعيل، نا ابن أبي مريم، نا عَطَّاف بن خالد قال: حدثني عبدالرحمن بن رَزِين قال:

«مررنا بالرَّبَذَةِ، فقيل لنا: هَهُنا سَلَمَةُ بنُ الأَكْوَع. فأتيتُهُ مُسَلِّماً عليه، فأَخرجَ يديه فقال: بايَعْتُ بها تينِ نبيَّ الله ﷺ، فأخرج كَفّاً له ضخمةً كأَنَّها كَفُّ بَعِير! فقمنا إليها فقبَّلْنَاها»[2]

٣١٦ - أنا محمد بن أحمد بن رِزْق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبِيّ، وأبو علي ابن الصواف /٣٣أ وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أَبي، نا سفيان، نا عبدالكريم، عن سعيد بن جُبَيْر قال:

«كان ابنُ عباسٍ يحدثني بالحديثِ، فلو يأْذَنُ لي أُقَبِّلُ رأسَهُ لَقَبَّلْتُ».

٣١٧ - أنا عبدالعزيز بن علي الوَرّاق، أنا محمد بن أحمد المُفيد، نا الحسن ابن علي المعمري، ناهُدْبَة بن خالد، نا حَزْم، عن ثابت[3] قال:

---

(١) أخرجه أحمد من طريق الحسن بن موسى بإسناد المؤلف في ٧٠/٢ بلفظه، لكن بسياق فيه قصة. وأخرجه ابن ماجة - كتاب الأدب - باب الرجل يقبل يد الرجل - ١٢٢١/٢ - حديث ٣٧٠٤ - نحوه، مختصراً. وأخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في قبلة اليد - ٣٥٦/٤ - حديث ٥٢٢١ - بمعناه، وأشار إلى القصة.

(٢) رواه أحمد في المسند ٥٤/٤.

(٣) هو ثابت البُناني.

«قلتُ لأَنَسٍ: أَعطني عينيكَ التي رأيتَ بها رسُولَ الله [ﷺ] حتى أُقبِّلَها».

الاعتراف بحق المحدث

٣١٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا عثمان بن أحمد الدقيقي، نا محمد بن يونس، ح[1] وأنا محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، نا أبو بكر أحمد بن سلمان النَجَّاد، نا محمد بن يونس القرشي نا الأَصمعي قال: سمعت شعبة يقول:

«كنتُ إذا سمعت من الرجل الحديثَ كنتُ له عبداً ما حَيِيَ، فكلما لَقِيتُهُ سألتـه عنه» واللفظ للنَجَّاد[2].

٣١٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي، نا محمد بن عبدالله بـن سليمان الحضرمي، ح وأنا محمد بن عمر بن بُكَيْر المقرىء، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، نا هَيْثَمْ بن خَلَف الدُّوري - واللفظ للحضرمي - قالا: نا محمود بن غَيْلان، نا أبو داود، قال: سمعت شعبة يقول:

«ما أَحَدٌ عنده ثلاثةُ أحاديثَ إلاّ وأنا عبدُهُ حتى يموتَ، وما سمعتُ من أحدٍ شيئاً إلا واختلفْتُ إليه أكثرَ مِمَّا سمعتُ منه».

٣٢٠ - أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على أبي حامد أحمد بن عمر بن حفص بن مُكْرَم المَرْوَزِي بها، حدثكم عبدالله بن محمود، نا أبو قُدامة، قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول:

«قال شعبةُ: ما سمعتُ من أحد عدد حديث، إلا واختلفتُ إليه أكثرَ مِنْ عددِ ما سمعتُ منه الحديث»[3]

---

(١) (ح) رمز لتحويل السند إلى سند آخر. وقليلاً ما يأتي بها الناسخ في هذا الكتاب، وإنما ينتقل إلى الإسناد الآخر بذكر الواو وحدها بدون رسم هذه الحاء.

(٢) أخرج ابن عبدالبر في جامع بيان العلم نحوه عن شعبة في ١٢٧/١.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١٥٤/٧ - في ترجمة شعبة - نحوه بسياق أَخْصَر.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٤٨/٧ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة.

٣٢١ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصَيْرَفي بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الربيع بن سليمان، نا عمار بن نوح، عن عبدالملك، عن إسماعيل بن رجاء الزُبيدي، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال:

«كُنَّا جلوساً في المسجدِ، إذ خرج رسول ﷺ، فجلس إلينا، فكأَنَّ على رؤسنا الطَيْر، لا يتكلمُ أَحَدٌ مِنّا»[١].

٣٢٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، نا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح البزاز، نا عبد الملك بن محمد، نا بِشر بن عُمَر وسعيد بن عامر، قالا: نا شعبة، عن زياد بن عِلاقة، عن أسامة بن شَريك قال: «أتيتُ النبيَّ ﷺ، وأصحابُهُ كأنما على رءوسهم الطير»[٢].

٣٢٣ - أنا علي بن أبي علي البصري، أنا إسماعيل بن سعيد المعدَّل قال: «قال أبو بكر بنِ الأنباري: قولهم جُلَسَاءُ فلان كأَنّما على رُءوسهمُ الطيرُ، في هذا قولان: أَحَدُهُما أَنْ يكونَ المعنى أَنَّهم يسكنون فلا يتحركون، ويَغُضُّونَ أبصارَهم. والطيرُ لا يقعُ /٣٣ب إلاَّ على ساكن. يُقالُ للرَّجُل إذا كان حَلِيماً وَقُوراً: إنَّهُ لَسَاكنُ الطير الطائر، أَيْ كأَنَّ على رأسه طَيْراً، لِسُكونه. والقولُ الثاني: أَنَّ الأَصْلَ في قولهم: كأَنَّما على رءوسهم الطيرُ، أَنَّ سليمانَ بن داود كانَ يقولُ للريح: أَقلّينا، وللطيرِ أَظِلّينا، فتُقِلُّهُ وأصحابَهُ الريحُ، وتُظِلُّهُمُ الطيرُ. وكانَ أصحابُهُ يَغُضُّونَ أَبصارَهم هَيْبَةً لهُ وإِعظاماً، ويَسْكُنون فلا يَتَحَرَّكونَ، ولا يتكلمون بشيءٍ إلا أَنْ يسأَلَهُمْ عنه فيُجيبوا، فقيل للقوم إذا سكنوا: هم عُلَماءُ وقُرَّاءُ كأنما على رءوسهم الطيرُ، تشبيهاً بأصحاب سليمان عليه السلام. ومن ذلك الحديث

---

(١) في البخاري عن أبي سعيد - كتاب الجهاد - باب فضل النفقة في سبيل الله - ٦/٤٨ - حديث ٢٨٤٢، بسياق آخر، وأن رسول الله ﷺ قام على المنبر... وفيه «وسكت الناس كأن على رءوسهم الطير...»

(٢) أخرجه أبو داود - كتاب الطب - باب في الرجل يتداوى - ٤/٣ - حديث ٣٨٥٥ - بلفظه. وأخرجه أحمد في المسند ٤/٢٧٨، في مسند أسامة بن شريك بلفظه أيضاً.

الذي يُرْوَى: كان رسول الله [ﷺ]: إذا تكلَّمَ أَطْرقَ جُلَسَاوُهُ، كأنّما على رءوسهم الطيرُ ».

٣٢٤ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا أحمد بن إبراهيم، نا الحسن بن محمد بن عُفَيْر، نا أحمد بن سِنان القطان قال:

« كان عبدُالرحمن بنُ مهدي لا يُتَحَدَّثُ في مجلسه، ولا يُبْرَى(١) فيه قَلَمٌ، ولا يَبْتَسِمُ أحدٌ، فإِنْ تَحَدَّثَ أو بَرَى(٢) قلماً، صاحَ، ولَبِسَ نعليه، ودخل. وكذا يفعل ابن نُمَيْر. وكان من أَشَدِّ الناس في هذا. وكان وَكيعٌ أيضاً في مجلسه كأنهم في صلاة. فإِنْ أَنْكَرَ من أمرهم شيئاً انْتَعلَ ودخل. وكان ابنُ نُمَيْرٍ يغضبُ ويَصيحُ. وكان إذا رأى مَنْ يَبْرِي قلماً تَغَيَّرَ وجهُهُ ».

٣٢٥ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى البزاز بهَمَذان، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا علي بن ابراهيم القَزْويني، نا أبو علي الحسن بن أيوب، نا عبدالرحمن ابن عمر قال:

« ضحكَ رجلٌ في مجلس عبدالرحمن بن مَهْدِي. فقال: مَن ضَحِكَ؟ فأَشاروا إلى رجل. فقال: تطلبُ العلمَ وأنتَ تضحكُ؟لا حَدَّثْتُكُم شهراً ».

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا « ولا يبرا » وهو خطأ من الناسخ.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا « برا » وهو خطأ من الناسخ.

٩

باب

أدب السماع

★ أول ما يلزم الطالب عند السماع أَن يَصمت ويُصغي إلى استماع ما يرويه المحدث.

٣٢٦ - أنا محمد بن أَحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله - يعني أحمدَ بن حنبل - نا مَعْمَر بن سليمان الرَّقِّي، نا عَبِيدة بن حسان، عن الضحاك بن مُزاحم قال:

« أولُ باب من العلم: الصمتُ، والثاني: استماعُه، والثالث: العملُ به، والرابع: نشرهُ وتعليمُه ».

٣٢٧ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَيْرَفي، قال: نا محمد بن يعقوب الأصم، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا أبو الجهم عبدالقدوس بن بكر بن خُنَيْش، عن محمد بن النضر الحارثي، قال:

« كان يُقال: أولُ العِلْم الإنْصاتُ له، ثم الاستماعُ له، ثم حفظُه، ثم العملُ به، ثم نَثُّه »[١]

٣٢٨ - أنا محمد بن عيسى الهَمَذاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا إبراهيم ابن محمد بن يعقوب أبو إسحق، نا محمد بن يونس بن قَحْطَبَة المصِّيصِي، نا محمد بن كثير، نا مَعْمَر، عن قتادة، عن أنس /٣٤أ قال:

« سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: مِن أَخلاق المؤمن حُسْنُ الحديث إذا حَدَّثَ، وحُسْنُ الاستماع إذا حُدِّثَ، وحُسْنُ البِشْرِ إذا لَقِيَ، ووفاءُ الوعد إذا وَعَدَ »[٢].

---

(١) نَثُّه أي إفشاؤه ونشره، يقال: نَثَّ الخبر يَنُثُّه ويَنِثُّه: أفشاه، كما في القاموس.

(٢) لم أجد هذا الحديث في شيء من كتب السنة المشهورة، ثم وجدت الذهبي ذكره في ميزان=

٣٢٩ - أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن جعفر النجار، قال: حدثني إسحق بن يعقوب المؤذن، حدثني خِراش بن عبدالله، قال: حدثني مولاي أنس بن مالك قال:

«قال رسول الله ﷺ: مِن المُرُوءَة أَنْ يُنْصِتَ الأخُ لأخيه إذا حَدَّثه»[1].

٣٣٠ - أنا عُبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ، حدثني أبي، نا عُبيد الله ابن عبدالرحمن، نا زكريا بن يحي، نا الأصمعي، قال: «سمعت أَعْرابياً يقول: لا ينتفع الرجل بالقول وإنْ كان بَليغاً مع سُوء الاستماع».

٣٣١ - أنا عليّ بن المحسن بن علي التنوخي، قال: وجدتُ في كتاب جَدِّي: حدثني أحمد بن أبي العَلاء المكي، نا إسحق بن محمد بن أبان النخعي، قال: حدثني إسحق بن عبدالعزيز، عن المدائني، عن الأوزاعي قال: «حُسْنُ الاستماع قوةٌ للمحدِّث».

★ وإن عرض للطالب أمر احتاج أن يذكُرَه في مجلس الحديث، وجب عليه أن يخفض صوته لئلا يفسد السماع عليه أو على غيره.

٣٣٢ - أنا الحسن بن أبي بكر. نا محمد بن العباس بن نجيح، نا محمد بن هشام بن البختري، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد قال: «كنا عند أيوب، فسمع لَغَطاً، فقال: ما هذا اللَّغَطُ؟ أَما بلغهم أَنَّ رَفْعَ الصوت عند الحديث عن رسول الله، كرفع الصوت عليه في حياته».

٣٣٣ - أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على أبي الحسن الكُراعي،

الاعتدال ٧٤/٤ في ترجمة محمد بن يونس بن قحطبة، فقال: «محمد بن يونس بن قحطبة المصيصي. لا أعرفه. قد روى عن محمد بن كثير، عن معمر، عن قتادة، عن أنس، وساق الحديث بلفظ المؤلف، ثم قال: وهذا حديث لا يحتمله محمد بن كثير المصيصي، فإن النسائي روى له. وفيه لين» قلت فالحديث ضعيف، والله أعلم.

(١) لم أجد الحديث في شيء من الكتب المشهورة، وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٨/٦ وعزاه للخطيب، وأشار إلى ضعفه. قلت: الحديث تالف أو موضوع، لأن في إسناده خِرَاش ابن عبدالله، قال عنه الذهبي في الميزان ٦٥١/١: «ساقط عدم» وقال ابن حبان: «لا يحل كَتْبُ حديثه إلا للاعتبار» وقال ابن عدي: زعم أنه مولى أنس» وذكره سبط ابن العجمي في «الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث» في جملة من رُمي بوضع الحديث ٢١١/١.

حدثكم أحمد بن محمد بن عمر البِسطامي، نا ابن قُهْزاذ، نا سليمان بن حرب، قال: سمعته يقول: «كان حمادُ بن زيد إذا حَدَّث عن رسول الله [ﷺ] فرفع إنسانٌ صوتَه، لم يُحَدِّثْهُ».

٣٣٤ - أنا أبو عثمان سعيد بن العباس بن محمد القرشي الهَرَوي، نا أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهريّ إملاءً، نا علي بن محمد بن حاتم البَذَشِي بِبَذَش، [١] نا أبو زُرْعَة الرازي نا سليمان بن حرب، قال: «سمعتُ حمادَ بن زيد يقول في قوله الله تعالى - ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتَكم فوق صوتِ النبي﴾[٢] قال: أَرَى رَفْعَ الصوت عليه بعد موته كرفع الصوت عليه[٣] في حياته. إذا قُرِىء حديثٌ وجبَ عليك أَنْ تُنْصِت له كما تُنْصِتُ للقرآن».

★ وإن لم يبلغه صوت الراوي، لبُعْدِه عنه، سألَه أن يرفع صوتَه سؤالاً لطيفاً، لا سَمْجاً[٤]، ولا عَنيفاً.

٣٣٥ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، أخبرني أبو بكر الحَوْضي، حدثني أبو عبدالرحمن الحَوْضِي قال: «سألَ رجل عفّانَ بن مسلم عن حديث، فحدَّثَهُ. فقال: زدني في السَّماع، فإنّ في سَمْعِي ثِقَلاً. فقال له عفانُ: الثِّقَلُ في كل شيء منك، ليس هو في سمعك[٥] بَسْ». /٣٤ب

★ وليتق إعادة الاستفهام لِمَا قد فهمه، وسؤالَ التكرار لما قد سمعه وعَلِمَهُ، فإن ذلك يؤدي إلى إضْجار الشيوخ.

٣٣٦ - وقد أنا إبراهيم بن مَخْلَد، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكَمي، نا أبو قِلابة قال: «سمعتُ أَبا عمر الحَوْضِي يقول: رأيتُ شُعْبة بن الحجّاج أَقام عفَّانَ من مجلسه مراراً من كثرة ما يكرر عليه».

٣٣٧ - أنا عبدالله بن يحيى السكري، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم قال:

---

(١) بَذَش: بفتح الباء والذال. قرية على فرسخين من بسطام، وهي من قرى قومس. هذا وكتب في الحاشية اليمنى قبالة هذا السطر العبارة الآتية «من بلاد خراسان».

(٢) سورة الحجرات - آية ٢.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «حلية» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٤) السَّمْج، ويقال السَّمِج والسميج: القبيح. كما في القاموس.

(٥) رسمت في المخطوطة هكذا «سمك» وهو سبق قلم من الناسخ.

سمعت جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ يقول: سمعت الخليل بن كُرَيْز - وكان ثقة مأموناً - يقول: «قال رجل لشَريك: أفهمني يا أبا عبدالله. قال: ليس عليَّ أَنْ أُفْهِمَكَ، إنما عليَّ أن أُحَدِّثَكَ».

٣٣٨ - أنا أبو بكر البَرْقاني، قال: قُرِئَ على عبدالله بن إبراهيم بن أيوب ابن ماسي وأنا أسمع، حدثكم محمد بن علي بن شعيب، نا شجاع بن مَخْلَد قال: «قال وكيع: مَنْ فَهِمَ، ثم استفهم، فإنما يقول: اعرفوني أَني أُجيد أخذ الحديث».

٣٣٩ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا معاذ بن المثنى أبو عبدالرحمن قال: «سمعتُ وكيعاً يقول: مَن استفهم وهو يفهم، فهو طَرَفٌ من الرياء».

★ قال الشيخ الخطيب: أبو عبدالرحمن هو: عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفي.

٣٤٠ - أنا البرقاني، قال: قرأت على إسحق النِّعالي، حدثكم عبدالله بن إسحق المدائني، نا أحمد بن سِنَان قال: «سمعتُ أبا سعيد الحدّادَ يقول: استفهمتُ عبدَالرحمن بن مَهْدِيٍّ يوماً فقال لي: كم تستفهم؟ فقلت له: إِنَّ لكل شيءٍ رُجْحَاناً، ورُجْحانُ الحديث الاستفهامُ. فضحك عبدُالرحمن. أو كما قال».

٣٤١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا الحُميدي، نا سفيان، عن محمد بن إسحق قال:

«قيل للزُّهري: أَعِدْ علينا الحديث. قال: نقلُ الصَّخْرِ أهونُ من تكرار الحديث»[1].

٣٤٢ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس الأصم نا محمد ابن علي الورّاق، نا موسى بن داود، نا سفيان بن عُيينة قال: «قيل للزهري: أَعِدْ علينا الحديث. قال: إعادةُ الحديث أشدُّ من نقلِ الصَّخْر».

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» - باب من استثقل إعادة الحديث - ص ٥٦٦ - ٥٦٧ - بمعناه.

★ وينبغي أن يكون مقعد الطالب من المحدث بمنزلة مقعد الصبيّ من المعلّم.

٣٤٣ - أنا محمد بن علي بن يعقوب المعدَّل، أنا محمد بن جعفر النَّحْوِيُّ، أنا الصُّولي، عن المُبَرَّد، عن حمدان بن الأَصبهاني قال: «كنت عند شَرِيك، فأتاه بعضُ وَلَدِ المهدي، فاستند إلى الحائط، وسأله عن حديث، فلم يلتفتْ إليه. فأَعادَ عليه، فلم يلتفت إليه. فقال: كأنَّكَ تَسْتَخِفُّ بأولاد الخِلافة. قال: لا، ولكنَّ العِلْمَ أَزْيَنُ عند أهله مِن أَنْ يضيِّعوه. قال فَجَثَا على ركبتيه، ثم سأله. فقال شَرِيك: هكذا يُطْلَبُ العِلْمُ».

٣٤٤ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء النقّاش، نا إدريس بن عبد الكريم قال: «قال لي سلمةُ بن عاصم: أُريد أنْ أسمعَ كتابَ العَدَد من خَلَف. فقلتُ لخلف. قال: فلْيَجِىء. فلما دخل، رَفَّعَهُ لأَنْ يجلسَ في الصدر، فأبى، وقال: لا أجلسُ إلا بين يديك. وقال: هذا حق التعليم. فقال له خلف: جاءني أحمدُ بن حنبل يسمعُ حديث أبي عَوانةَ، فاجتهدتُ أنْ أُرَفِّعَهُ فأَبى، وقال: لا أجلس إلاّ بين يديك /٣٥أ أُمِرْنا أنْ نتواضعَ لمن نتعلم منه».

٣٤٥ - أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: «قال: عبدالله بن المُعْتَزّ: المتواضعُ في طُلاّب العِلْم أكثرُهم علماً، كما أَنَّ المكانَ المنفخض أكثرُ البِقاع ماءً».

٣٤٦ - أخبرني عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا عُبيد الله بن عثمان الدقاق، أنّ عيسى بن موسى الهاشمي أخبرهم، أنا محمد بن خلف بن المَرْزُبان، حدثني أبو العباس المروزي قال: «كنا يوماً عند أبي خَيْثَمَةَ زُهير بن حرب، فجاءَهُ فتى أَحْوَلُ مَجْدُورٌ. فجلس، ومَدَّ رجليه بحضرة أبي خَيْثَمَةَ، وجعل يتأَوَّهُ. فقال له أبو خيثمة: يا بُني أنت ثقيل، فما شأنكَ، قال فغضب وقام، فركب ومضى إلى أبيه، فبلغني أنه شكاه، فقال له أبوه: يا بُني أنت ثقيل كما قال. وقد علمتُ ذلك، ولكن أحببت أن يكون بُغْضُكَ بإسناد».

★ ويجب أن يُقبل على المحدث بوجهه، ولا يلتفت عنه، ولا يُسارَّ أحداً في مجلسه، ولا يحكي عن غيره خِلافَ روايته.

٣٤٧ - فقد أنبأنا الحسين بن عمر بن بُرْهان الغَزَّال، أن إسماعيل بن محمد الصَفّار أخبرهم، قال: نا أحمد بن سعيد الدمشقي، نا الزبير - يعني ابنَ بَكّار - قال: [سمعت][1] محمد بن سلام الجُمَحِي يقول: «قال علي بن أبي طالب: من حق العالِم عليك أنْ تُسَلِّم على القوم عامة، وتخصه دونهم بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تُشيرَنَّ عنده بيدك، ولا تَغْمِزَنَّ بعينيك، ولا تقولن: قال فلان - خلافاً لقوله - ولا تغتابَنَّ عنده أحداً، ولا تُسَارَّ في مجلسه، ولا تأخذ بثوبه، ولا تُلِحَّ عليه إذا كسل، ولا تُعْرِض من طول صحبته، فإنما هو بمنزلة النخلة تنتظرُ متى يسقط عليك منها شيء. وإنَّ المؤمن العالم لأعظمُ أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله. وإذا مات العالم انْثَلَمَتْ في الإسلام ثُلْمَةٌ لا يَسُدُّها شيء إلى يوم القيامة».

٣٤٨ - أنا محمد بن عمر بن بكير المقرئ، نا أحمد بن جعفر بن محمد العَلاّف، نا علي بن إسحق بن زاطيا، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: سمعت سفيان ابن عُيينة يقول: «قال مِسْعَر: كنتُ في حَلْقَة، فجعلتُ ألتفتُ إلى حلقة أخرى. فقال لي رجل منهم: ما فاتك من العلم أكثرُ».

★ وليحذر أن يعترض على حديث رسول الله [ﷺ] عند سماعه من المحدث برأيِهِ، فإن ذلك محظور عليه.

٣٤٩ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا أحمد بن عصام بن عبدالمجيد الأصبهاني، نا أبو إسحق - يعني إسماعيل بن عبدالملك الخَزّاز - نا خالد بن رباح، عن أبي السَّوَّار العَدَوِي، عن عِمْران بن حُصين قال: «قال رسول الله ﷺ: الحياءُ خيرٌ كلُّه. فقال رجل عند عمران: إنّ من الحياء ضعفاً، أو قال عجزاً، فقال: أُحَدِّثك عن رسول الله ﷺ، /٣٥ب وتقول: كذا! لقد هممتُ أَنْ أحلف بالله أن لا أُكلمك أبداً»[2].

★ وكذلك يجب أن لا يعترض عليه بعموم القرآن، لجواز أَنْ يكون ذلك

(١) كلمة «سمعت» ليست في المخطوطة، وإنما زدتها لتصحيح الكلام.

(٢) أخرجه مسلم - كتاب الإيمان - ٦٤/١ - حديث ٦١ - بنحوه. وأخرجه أحمد في المسند ٤٣٦/٤ وفي مواضع أخر بنحوه.

الحديث مما خُصَّ به كتابُ الله عز وجل.

٣٥٠ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحق بن نِيخَاب الطِيبي، نا الحسن بن المثنى، نا عفان، نا حماد بن سلمة، أنا يَعْلَى بن حكيم، «أن سعيد بن جُبير حدّث حديثاً عن رسول الله ﷺ، فقال رجل من أهل مكة: إن الله يقول في كتابه: كذا وكذا. فغضب غضباً شديداً، وقال: ألا أراك تعارضُ كتابَ الله بحديث رسول الله ﷺ، ورسولُ الله أعلمُ بكتاب الله منك».

★ وإذا رَوى المحدِّثُ خبراً قد تقدمت معرفته، فينبغي له أن لا يُداخلَه في روايته، ليُرَيَهُ أنه يعرفُ ذلك الحديث. فإن من فَعَلَ مثلَ هذا كان منسوباً إلى سُوءِ الأدب.

٣٥١ - أنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخرقي، أنا أحمد بن جعفر بن سالم، نا أحمد بن علي الأَبّار، نا محمد بن عبدالله البخاري، نا أبو كامل، نا مهدي ابن ميمون، نا معاذ بن سعيد قال: «كنا عند عطاء بن أبي رباح. فتحدث رجُل بحديث، فاعترض له آخرُ في حديثه. فقال عطاء سبحان الله، ما هذه الأخلاق؟ ما هذه الأَحْلام؟ إني لأَسمع الحديث من الرجل، وأنا أعلم منه، فأُريهم من نفسي أَني لا أُحسن منه شيئاً».

٣٥٢ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى الهَمَذَاني بها، نا محمد بن جعفر القاضي بنَهاوَنْدَ، نا شَبيب بن محمد، نا أبو سعيد الأشج، نا حفص - يعني بن غياث - نا بعض أصحاب عطاء عن عطاء قال: «إن الشاب ليتحدث بحديث، فأستمع له كأني لم أسمع، ولقد سمعتُه قبل أنْ يُولَد».

٣٥٣ - أنا علي بن أبي علي البصري، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ومحمد ابن عبدالرحمن المُخَلِّص[١] - واللفظ لأحمد - قالا: نا عُبيد الله بن عبدالرحمن السكري، نا أبو يَعْلَى المِنْقَرِي، نا الأصمعي، نا العلاء بن حَرِيز قال: «قال خالد بن صفوان: إذا رأيتَ محدّثاً يحدث حديثاً قد سمعته، أو يخبرُ خبراً قد

---

(١) المُخَلِّص: بضم الميم وفتح الخاء وكسر اللام المشددة. قال ابن الأثير في اللباب: «هذا يقال لمن يخلص الذهب من الغش ويفصل بينهما. واشتهر بذلك أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن بن العباس ابن عبدالرحمن بن زكريا المُخَلِّص، بغدادي مُكثر ثقة صالح ...».

علمته، فلا تشاركه فيه، حرصاً على أَنْ تعلِّم من حَضَرَكَ أنك قد علمته، فإن ذلك خِفَّةٌ وسوءُ أدب».

٣٥٤ - أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه، نا أبو الحسين الحربي، نا أحمد بن مسروق، نا إبراهيم بنُ الجُنيد قال: «كان بعض الحكماء يقول: إن من الأدب أن لا يشارك الرجلُ غيره في حديثه، وإن كان أعلم به منه. وأَنْشَدَ:

ولا تُشارك في الحديث أَهْلَهُ وإن عرفتَ فَرْعَهُ وأصلَهُ

٣٥٥ - /٣٦أ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو بكر بن خَلَّاد، نا الحسين بن سليمان الدارمي، نا إبراهيم بن الحسن، نا حماد بن زيد، عن الحجاج بن أرطاة، قال: «إن أحدكم إلى أدب حَسَنٍ أحوج منه إلى خمسين حديثاً».

٣٥٦ - نا أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدُوْيي[1] إملاءً، أخبرني منصور بن عبدالله الشيباني، نا علي بن الحسين الدقيقي، نا أَبي، قال: نا إبراهيم بن محمد، نا مهدي بن إبراهيم القرشي، قال «سمعت إبراهيم بن أَدْهَم يقول: كنا إذا رأينا الشاب يتكلم مع المشايخ في المسجد أَيِسْنا من كل خير عنده».

---

(١) رسمت في المخطوطة «العبدوي» وهي على لغة النحاة، والمحدثون ينطقون بها كما أثبتُّها.

١٠

باب

أدب السؤال للمحدِّث

★ مذاهب المحدثين في الرواية تختلف. فمنهم من يبتدئ بها احتساباً من غير أن يُسْأل.

٣٥٧ - كما أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان، نا إبراهيم بن محمد بن الحسن، نا أحمد بن سعيد، نا ابن وهب ح وأخبرني عبدالعزيز بن علي الوراق، نا محمد بن أحمد المُفيد، نا سعيد بن عبدالله بن عَجَب الأَنباري، نا أحمد بن عبدالرحمن، نا عَمِّي عبدالله بن وهب. حدثني يحيى بن أيوب، عن عُبيدالله بن زَحْر، عن ليث بن أبي سُلَيم، عن شَهْر بن حَوْشَب قال: «كنا نأتي أبا سعيد الخدري ونحن غِلْمان، نسأله، فكان - وفي حديث أبي نعيم - قال فكان يقول: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ. سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: سيأتيكم ناس يتفقهون، ففقِّهوهم، وأحسنوا تعليمهم. فكان يُجيبنا بمسائلنا. وفي حديث أبي نُعيم قال: فكان يجيبنا لمسائلنا، فإذا نَفِدَتْ مسائلنا نا[1] بعد حتى نَمَلَّ[2].

(١) أي حدثنا.

(٢) أخرجه الترمذي - كتاب العلم - باب ما جاء في الاستيصاء بمن يطلب العلم - ٣٠/٥ - حديث ٢٦٥٠ و٢٦٥١ - بنحوه بسياق أخصر. من طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد، وأشار إلى ضعف أبي هارون العبدي، قلت أبو هارون العبدي متروك كما في التقريب، واسمه عمارة بن جُوَيْن، وأخرجه ابن ماجة - المقدمة - باب الوصاة بطلبة العلم - ٩٠/١ - حديث ٢٤٧ و٢٤٩ - نحوه، من طريق أبي هارون العبدي أيضاً.

قلت: ليس في إسناد المؤلف أبو هارون العبدي، وإنما رواه من طريق شهر بن حوشب، وهو صدوق كثير الإرسال والأهاوم كما قال الحافظ عنه في التقريب. وأخرجه المؤلف أيضاً في كتاب «شرف أصحاب الحديث ص ٢١ عن أبي سعيد من ثلاثة طرق عن أبي هارون العبدي، نحوه.

٣٥٨ - أنا أبو الفرج عبدالسلام بن عبدالوهاب القرشي بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا أبو زُرعة الدمشقي، نا أبو مُسْهِر، عن سعيد بن عبدالعزيز قال: «كان عطاء الخراساني إذا لم يجد أحداً يحدثه أتى المساكين فحدثهم».

٣٥٩ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد البغوي، نا أبو خيثمة وأبو سعيد، قالا: نا ابنُ فُضَيْل، عن الأعمش قال: «كان إسماعيل بن رجاء يجمع الصبيان فيحدثهم»[١].

٣٦٠ - أخبرني الحسن بن أبي بكر، أخبرني أبي قراءة عليه، نا أبو الطيب محمد بن الحسين اللَّخمِيْ قال: سمعت أبي يقول: «أخبرني بعض وَلَد وكيع أن وكيعاً كان يمضي في الحَرِّ - وقتَ القيلولة للجمال - إلى قوم سَقّائين، يحدثهم، ويقول: هؤلاء قوم لهم مَعاش، لا يقدرون يأتوني، فيحدِّثُهم، يَتَواضَعُ /٣٦ب بذلك».

٣٦١ - أنا أحمد بن محمد بن أحمد المُجَهِّز، نا محمد بن أحمد بن علي الكاتب بمصر، أنا الحسن بن حَبيب بدمشق، نا أبو عبدالله محمد بن فِراس العطار قال: «كان الوليد بن عُتْبَة يقرأ علينا في مسجد باب الجابية مصنَّفات الوليد بن مسلم، وكان رجل يجيء وقد فاته ثلث المجلس، ربع المجلس، أو أقل أو أكثر. وكان الشيخ يعيده عليه. فلما كثر ذلك على الوليد بن عتبة منه. قال له: يا هذا أي شيء بُليتُ بك، الله محمود.[٢] لئن لم تجيء مع الناس من أول المجلس لا أَعَدْتُ عليك شيئاً. قال: يا أبا العباس، أنا رجل مُعيل، ولي دكان في بيت لِهْيَا[٣]، فإن لم أشترِ لها حُوَيْجاتها من غُدوة، ثم أُغْلِق وأجيء أَغْدو[٤]. وإلا

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٩٤ - نحوه.

(٢) هذه العبارة «بُليتُ بك الله محمود» لم يتضح لي وجه قراءتها الصحيح، لأنها تحتمل أن تقرأ أيضاً «يُكتبُ بك اللهُ محمود» والله أعلم.

(٣) ضُبطتْ في المخطوطة «بيت لَهْيَا» بفتح اللام. وهو خطأ، والصحيح هو: «بَيْتُ لِهْيَا» بكسر اللام كما جاء ضبطها في معجم البلدان ١/٥٢٢ وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق. قلت وهي بعيدة من باب الجابية الذي فيه المسجد المذكور في القصة بُعْداً يُقدَّر بحوالي ٧ كيلو متر.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا «اغدوا» بالغين المعجمة، وبزيادة ألف الفارقة أما الألف الفارقة فلا حاجة لها هنا. وأما النقطة على العين، فلعل الفعل من «الغُدُوّ» ولكن الذي أثبتّه أليق بالمقام.

خشيتُ أن يفوتني معاشي. فقال له الوليد بن عتبة: لا أراك ههنا مرة أخرى، فكان الوليد بن عتبة يقرأ علينا المجلس، ويأخذ الكتاب ويمر إلى بيت لِهْيَا حتى يقرأ عليه المجلس في دُكانه».

★ ومن المحدثين من لا يروي شيئاً إلا بعد أن يُسْأل. ويُحْكَى مثل هذا من المتقدمين عن إبراهيم النخعي، وعبدالله بن طاوس.

٣٦٢ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسين بن عمر الضَرَّاب[١]، نا حامد بن محمد بن شعيب البَلْخي، نا سُرَيْج بن يونس. نا هُشَيم، عن مغيرة قال: «كان إبراهيم لا يحدِّث حتى يُسْأل».

٣٦٣ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا سلمة - يعني ابن شبيب - نا أحمد - هو ابن حنبل - أنا عبدالرزاق، عن أُمية بن شِبْل قال: «قدم علينا ابن طاوس، فجلس. فقال له إنسان: ألا تحدثنا، فقال: إن سألتموني عن شيء ذكرتُه، وإلاّ فأَهْدِرُ عليكم»[٢].

٣٦٤ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا أبو العباس محمد بن إسحق الصفّار، حدثني أبي قال: «لقيني وهبُ ابن جرير في طريق مكة. فقلنا: حَدَّثْنا، فقال: سلوا، فقلنا: ليس معنا. فقال: الحديثُ لا يُبْتدأ، ثم قال: نا شعبة، عن أبي حَصين، عن يحيى بن وَثّاب، عن أبي عبدالرحمن السُلَمِي، عن أم حَبيبة أن النبي ﷺ كان يصلي على الخُمْرَة»[٣].

---

(١) الضَرَّاب: بفتح الضاد وتشديد الراء، هذه النسبة إلى ضرب الدنانير والدراهم.

(٢) يقال هَدَرَ البعير يَهْدِر هَدْراً وهديراً: أي صَوَّت، وفي النهاية: «الهدير: ترديد صوت البعير في حَنْجَرَته» والمعنى: أنه إن حدثتكم بدون أن تسألوني، فكأني أهدر كالبعير.

(٣) الخمرة: بضم الخاء وسكون الميم. سجادة صغيرة يسجد عليها المصلي، كانت تُعمل من سعف النخل. والحديث أخرجه البخاري - كتاب الصلاة - باب إذا أصاب ثوبُ المصلي امرأته إذا سجد - ١/٤٨٨ - حديث ٣٧٩ - بلفظه وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه. وأخرجه مسلم - كتاب المساجد - ١/٤٥٨ - حديث ٢٧٠، وأخرجه غيرهما من أصحاب السنن.

★ ومنهم من يَتَمَنَّعُ وإنْ سُئل، اعتماداً على قول شعبة بن الحجاج:

٣٦٥ - أخبرنا عبدالعزيز بن علي، قال: سمعت عمر بن أحمد الواعظ يقول: سمعت ابن أبي داود يقول: سمعت محمد بن مُصَفَّى[١] يقول: سمعت بقية ابن الوليد يقول: سمعت شعبة يقول: «تَمَنَّعْ أشهى[٢] لك».

٣٦٦ - أنا أبو حازم العَبْدُوْيي، قال: سمعت أبا ذُهْل محمد بن محمد بن العباس العُصْمي يقول: سمعت خَلَفَ بن محمد يقول: سمعت صالح بن محمد يقول: نا محمد بن حاتم بن ميمون قال: سمعت عبد الرحمن /٣٧أ - يعني ابن مهدي - يقول: «يُغَطِّي عيوبَ الشيخ ثلاثةُ أشياء: عُسْرَتُهُ، وحفظُه، وبُعْدُ منزله».

★ وكان بعض السلف يتمنَّع من التحديث إذا كان السامع ليس من أهل العلم.

٣٦٧ - كما أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأَهوازي، أنا أبو عبدالله محمد بن مَخْلَد العطار، نا عبدالله بن أيوب المُخَرِّمي،[٣] نا أبو سفيان الحُميدي، عن سفيان بن حسين قال: «قدم الأعمش بعضَ السَّوَاد، فاجتمعوا إليه، فأبى أن يحدثهم. فقيل له: يا أبا محمد لو حدثتهم. فقال: من يُعَلِّق الدُّرَّ على الخنازير؟».

٣٦٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق. ح وأنا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قالا: نا علي بن عبدالله المديني، نا يحيى بن سعيد، نا شعبة قال: «رآني الأعمش وأنا أُحدّث قوماً، فقال: ويحك أو ويلك يا شعبة، تُعَلِّق اللؤلؤ في أعناق الخنازير»[٤].

٣٦٩ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ، أنا محمد بن أحمد بن الغِطْريف

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «مصفا» وهو خطأ.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «أشها» وهو خطأ.

(٣) المُخَرِّمي: بضم الميم وفتح الخاء وكسر الراء المشددة. هذه النسبة إلى المُخَرَّم وهي محلة ببغداد.

(٤) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٧٣ - بلفظه، من طريق علي بن المديني بإسناد المؤلف.

العبدي بُجْرجان، نا أبو العباس بن الصَقْر، نا أبو داود السجستاني، قال: سمعت العباس بن الوليد بن مَزيد يقول: سمعت أبا مُسْهِر يقول: سمعت مالك ابن أنس يقول: «من إهانة العلم أَنْ تُحدِّث كلَّ مَن سألك».

٣٧٠ - أنا أبو علي عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضالة الحافظ النيسابوري بالرَّي، نا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، نا عبدالله بن أبي داود، نا محمد بن قُدامة قال: «سمعت أبا أسامة يقول: إني لأَغار على الحديث كما يُغار على الجارية الحسناء».[1]

٣٧١ - دفع إليَّ علي بن محمد بن عبدالله المقرىء الحَذَّاء كتابه، فقرأت فيه: أنا أحمد بن جعفر بن سالم، نا أحمد بن محمد بن عبدالخالق، حدثني يعقوب بن يوسف أبو يوسف قال: قال محمد بن عبدالوهاب السكري: «كان سفيان[2] إذا رأى هؤلاء النَبَط[3] يكتبون الحديث تغيَّر وجهه، ويشتدُّ عليه. قال فقلت له: يا أبا عبدالله، نراك إذا رأيتَ هؤلاء يكتبون العلم يشتد عليك. قال فيقول: كان العلم في العرب وسادة الناس، فإذا خرج من هؤلاء، وصار في هؤلاء - يعني النَبَط وَالسِّفْلَ[4] - غيَّروا الدين»[5].

* وكان غير واحد من المتقدمين يقتصر على رواية الشيء اليسير، ولا يتوسع في التحديث.

٣٧٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أبو محمد إسماعيل بن علي، وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، نا أبي، نا عفان، نا بِشْر بن

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٧٨ - بنحوه، عن أبي أسامة.

(٢) هو سفيان الثوري.

(٣) قال في القاموس: «النَبَط: جيل ينزلون بالبطائح بين العِراقَيْن.

(٤) قال في القاموس: والسِّفْل: نقيض العلو، وسِفْلة الناس أسافلهم وغوغاؤهم.

(٥) المراد بقول سفيان - والله اعلم - أن العلم الشرعي - ومنه الحديث النبوي الشريف - إذا صار إلى أُناس ليس لهم كرم أصل، ولا نبل طبع، فربما لا يقدرون شرف هذا العلم، فيذلونه بذلة نفوسهم ويتقربون به إلى بعض الحكام من أصحاب الهوى بتحريفه وتأويله على الوجه الذي يناسبهم. وليس مراده أن العلم الشرعي خاص بالعرب دون غيرهم، لأنه وجد ممن حمل العلم الشرعي وحافظ على شرف حمله من غير العرب، في طبقة الصحابة فمن بعدهم إلى يومنا هذا، والدين الإسلامي إنما جاء لجميع الناس كافة.

المُفَضَّل، عن خالد الحَذَّاء قال: «كنا نأتي أبا قِلابة[1]، فإذا حدثنا بثلاثة أحاديث، قال: قد أكثرتُ»[2].

٣٧٣ - أنا أبو عمر عثمان بن محمد بن يوسف العَلَّاف، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا جعفر بن كزال[3]، نا عفان قال: نا بِشْر بن المُفَضَّل، /٣٧ ب عن خالد الحذاء، قال: «كان أبو قلابة إذا حدثنا بثلاثة أحاديث قال: قد أكثرتُ».

٣٧٤ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله ابن محمد البغوي، نا محمد بن يزيد الكوفي، قال: سمعت أبا بكر بن عَيَّاش قال: «كان الأعمش إذا حدث بثلاثة أحاديث قال: قد جاءكم السَّيْل» قال أبو بكر: وأنا مثل الأعمش»[4].

٣٧٥ - حدثني علي بن أحمد بن علي المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهاوَنْدي بالبصرة، نا الحسن بن عبدالرحمن بن خَلَّاد، نا الحسن بن علي السَرّاج، نا أبو حمزة الأنسي قال: «قال عبدالله بن داود: كنت آتي الأعمش من فرسخ، ولم أسمع منه في مجلس قط أربعة أحاديث إلا مرة واحدة»[5].

٣٧٦ - أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن أبي سليمان الحرّاني، نا أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن عثمان الدِّيْنَوَري بمكة، نا عبدالله بن وهب، نا إبراهيم بن

---

(١) أبو قِلابة هو: عبدالله بن زيد الجَرْمي البصري أحد الأعلام الثقات تابعي كثير الإرسال، طُلب للقضاء في البصرة، فغادرها إلى الشام هارباً من تقلد القضاء، مات بعريش مصر ١٠٤هـ وقيل بعدها.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٨٣ - بلفظه، من طريق عفان بإسناد المؤلف.

(٣) هكذا في المخطوطة، وكتب تحت حرف الزاي هكذا «راء» وفي الميزان ٤١٦/١ ما يلي: «جعفر بن محمد بن كزال. عن عفان ونحوه. قال الدارقطني ليس بالقوي» وفي المشتبه للذهبي ص ٥٤٦ «فأما جعفر بن محمد بن كزاز المقرىء شيخ لابن الأخرم فوجدته بخطِّي بزايين نقطتهُا، فيُحَرَّر هذا».

(٤) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٨٣ - بلفظه، من طريق محمد بن يزيد بإسناد المؤلف.

(٥) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٧٩ بلفظه، وقد أخرجه المؤلف من طريق الرامهرمزي (وهو الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد). بسنده.

سعيد الجوهري، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «كنت آتي الأعمش، فيحدثني، فلما كثر عليه الناس انتبه، فسألته فامتنع عليَّ وقال لي: إن السُوق قد نَفَق».

٣٧٧ - وحدثني أبو القاسم الأزهري، وأبو عامر علي بن محمد بن أحمد القرشي، قالا: نا عمر بن أحمد الواعظ، نا محمد بن إبراهيم بن أبي الجهيم[١] بالبصرة، نا محمد بن إدريس - وَرَّاقُ الحُميدي - قال: نا الحُميدي، قال: حدثني ابن عُيينة قال: «دخلتُ الكوفة، فلقيني الأعمش فقال: تحدثني بحديث عن الزهري، وأحدثك بحديثين عن إبراهيم؟ قال قلت: لا. قال: فبثلاثة؟ قال قلت: لا. قال فبأربعة؟ حتى وقفنا على سبعة بواحد. قال: ثم خرجت وتركته، ورجعت إلى الكوفة بعد سنتين. قال فأتيت مجلسه، وإذا الناس عليه، قال فقلت: يا أبا محمد أنا سفيان بن عُيينة، إيش رأيك فيما كان بيني وبينك؟ قال: هيهاتَ، قد نفقت السُوق».

٣٧٨ - أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد البلخي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى، نا خلف بن محمد قال: سمعت صالح بن محمد - وهو المعروف بجَزَرَة - يقول: اختلفتُ إلى الجَعْد أربع سنين، وكان لا يقرأ إلا ثلاثة أحاديث كل يوم، أو كما قال».

٣٧٩ - وحدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَهاوَنْدي، نا الحسن بن عبدالرحمن، قال: سمعت الحسن بن المثنى يقول: «كان أبو الوليد[٢] يحدثنا بثلاثة أحاديث إذا صِرْنَا إليه، لا يزيدنا على ثلاثة»[٣].

٣٨٠ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو الحسين عيسى بن حامد بن بشر بن عيسى الرُّخَّجِي ببغداد، نا جَدِّي، نا محمد بن حسان، نا سعيد بن حرب، قال: «سمعت شعبة يقول: اختلفت إلى عمرو بن دينار خمسمائة مرة، وما سمعت منه إلا مائة حديث، في كل خمسة مجالس حديث».

---

(١) كلمة غير واضحة. وكأنها «الجهيم» والله أعلم.

(٢) هو هشام بن عبدالملك الباهلي مولاهم، الطيالسي البصري الحافظ الحجة الإمام، كان إمام عصره ثبتا ثقة، توفي سنة ٢٢٧ هـ.

(٣) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٨٣ - بلفظه، من طريق الحسن بن المثنى.

★ فإذا كان المحدث ممن يتمنَّع بالرواية، ويَتَعَسَّرُ في التحديث، فينبغي للطالب أن يلاطفه في المسألة، ويَرْفُقَ به، ويخاطبه /٣٨أ بالسُّؤْدَد، والتَفْدِيه، ويديمَ الدعاء له، فإن ذلك سبيل إلى بلوغ أغراضه منه».

٣٨١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله، نا يونس، نا حماد، عن معمر، عن الزهري قال: «كان أبو سلمة يسأل ابن عباس، قال: فكان يخزن[1] عنه، قال: وكان عُبيد الله بن عبد الله يلاطفه[2]، فكان يَغِرُّهُ غَرّاً».

٣٨٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحُميدي، نا سفيان[3]، قال: سمعت الزهري يحدث عن أبي سلمة قال: «لو رَفَقْتُ بابن عباس لاستخرجت منه علماً كثيراً. وقال سفيان مرة: علماً جَمّاً»[4].

٣٨٣ - نا علي بن أبي علي البصري، نا أحمد بن إبراهيم، نا الحسن بن علي البصري، نا عثمان بن طالوت، قال: سمعت الأصمعي يُنْشِد:

لَمْ أَرَ مثلَ الرِّفقِ في أَمْرِهِ أَخْرَجَ للعَذْراءَ من خِدْرِها
مَنَ يَسْتَعِنْ بالرفقِ في أمره قد يُخْرِجِ الحَيَّةَ من جُحْرِها

٣٨٤ - أنا أبو نصر محمد بن عبد[5] الله بن الحسن بن زكريا المقرئ بالدِّيْنَوَر، نا عمر بن محمد بن علي الزَيَّات ببغداد، نا أبو حفص عمر بن محمد بن نصر الكاغِدِي، نا أبو سعيد الأَشَجّ، نا عبدالله بن إدريس قال: «سُئِل الاعمشُ عن حديث فامتنع، فلم يزالوا به حتى استخرجوه. فلما حدث به، ضَرب مثلاً، فقال: جاء قَفَّاف، إلى صَيْرَفي بدراهم يُرِيهِ إياها، فوزنها، فوجدها تنقص سبعين. فأنشأ القفّاف[6] يقول:

---

(١) أي يحبس عنه بعض الآحاديث، من خَزَنَ المال. إذا أحرزه وحبسه.

(٢) في المخطوطة «يلطفه» ومعناها: يَبَرُّه.

(٣) هو سفيان بن عيينة.

(٤) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» ١/ ١٢٩.

(٥) لفظ «عبد» غير واضحة في المخطوطة، والمقام يقتضي أن تكون كذلك.

(٦) القَفَّاف: هو اسم فاعل من «قَفَّ». قال في القاموس: «قَفَّ الصيرفي: سَرَق الدارهم بين أصابعه، فهو قَفَّاف».

عجبتُ عجيبةً من ذئب سَوْءٍ أصاب فريسة من لَيْثِ غابِ
فَقَفَّ بكفِّه سُبْعَيْنِ منها تَنَقَّاها من السُّود الصِّلاب
فإن أُخْدَعْ فقد يُخْدَع ويُؤْخَذْ عَتيقُ الطير من جوِّ السَّحَاب[1]

٣٨٥ - حدثني الحسن بن أبي طالب، نا يحيى بن علي المعمري، نا الحسن ابن عبد الرحمن بن جُبير البزاز، [نا] أبو محمد عبدالكريم بن الهيثم، نا سُنَيْد بن داود، نا حجاج قال: «كان عَمرو بن قَيْس المُلائي إذا بلغه الحديث عن الرجل، فأراد أن يسمعه، أتاه حتى يجلس بين يديه، ويخفض جناحه ويقول: علِّمني رحمك الله مما علمك الله»

٣٨٦ - أنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب العِجْلي بحُلْوان، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن عَمرو الهمذاني يقول: سمعت محمد بن عبد الرحمن الطرائفي يقول: «حضرتُ بدمشق عند ابن جَوْصا، فجعلت أتملَّقه، فقلتُ: أيها الشيخ، مثلك مثل ما قال كُثَيِّر عَزَّة:

/٣٨ب وإذا الدُّرُّ زانَ حُسْنَ وجوهٍ كان للدرّ حُسْنُ وجهكِ زَيْنا
وتزيدين أطيبَ الطيب طيباً إنْ لمستيهِ أين مِثْلُكِ أَيْنَا

فقال: هَوِّنْ عليك. نا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: سمعت سفيان بن عُيينة يقول: لا يغرُّ المدحُ مَنْ عرف نفسه. قال: وسمعته يقول: وأي عقوبة على أهل الجهل أشدُّ من موت أهل العلم»

٣٨٧ - أنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله الطبري، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا محمد بن إبراهيم بن حفص قال: سمعت علي بن حرب قال: حدثني أبي قال: «كنا في مجلس سفيان بن عُيينة، فضَجِرَ، فقام من مجلسه، فقام إليه رجل من أقصى المجلس فقال: يا أبا محمد، أنت غاية الناس وطَلِبَتُهم، وإن الرجل ليريد الحج وما ينشط إلاَّ إلى لقائك. فجلس وأنشأ يقول:

خَلَتِ الديار فَسُدْتُ غير مُسوَّد ومن الشقاء تفرّدي بالسُّؤدَد

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٧٩، والتقى معه الخطيب في أبي سعيد الأشج.

٣٨٨ - أنا عبد الله بن أبي الفتح، أنا سهل بن أحمد الديباجي، نا محمد بن محمد ابن الأشعث الكوفي بمصر، نا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، نا أبي، عن أبيه عن جده جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن علي قال: «ليس من أخلاق المؤمن التَمَلُّقُ ولا الحسد إلا في طلب العلم»[1].

★ قال الشيخ الخطيب: ومن الأدب: إذا رَوى المحدث حديثاً، فعرض للطالب في خِلالِه شيء أراد السؤال عنه، أن لا يسأل عنه في تلك الحال، بل يصبر حتى يُنْهِي الراوي حديثه، ثم يسأل عما عرض له.

٣٨٩ - وقد أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الخَزَّاز، نا يحيى ابن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن[2]، أنا ابن المبارك، أنا عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، عن نافع «أن تميماً الداري استأذن عمرَ بن الخطاب في القصص، فقال: إنه على مثل الريح، قال: إني أرجو العاقبة. فأَذِن له عمر. فجلس إليه عمر. فقال تميم في قوله: اتقوا زَلَّةَ العالِمِ. فكرهَ عمر أن يسأله عنه فيقطعَ على القوم. وحضر منه قيام، فقال لابن عباس: إذا فرغ فاسأله: ما زَلَّةُ العالم؟ ثم قام عمر. فجلس ابن عباس فغفَلَ غفلةً، وفرغ تميم، وقام يصلي، وكان يطيل الصلاة. فقال ابن عباس: لو رجعتُ فقِلْتُ[3] ثم أتيته، فرجع. وطال على عمر، فأتى ابن عباس فسأله، فقال: ما صنعتَ؟ فاعتذر إليه، فقال: انطلق، وأخذ بيده حتى أتى تميماً[4] الداري، فقال له: ما زَلَّةُ العالِم؟ قال: العالِم يزلُّ بالناس، فيُؤخَذُ به،

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» ١٣١/١ مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم بدون إسناد، ولم يذكر كلمة «الحسد». وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣٨٢/٥ بلفظه، وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان عن معاذ بن جبل، ورمز لضعفه، وتعقبه المناوي بأن البيهقي قد بين علته عقيب ذكره فقال: «هذا الحديث إنما يُروى بإسناد ضعيف، والحسن بن دينار ضعيف بمرة، وكذا خصيب» ثم قال المناوي: «ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه...» وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة، وعزاه للقضاعي عن معاذ مرفوعاً مقتصراً على قوله «ليس من خلق المؤمن المَلَق» ومعنى التملق: الزيادة في التودد والتضرع فوق ما ينبغي ليستخرج من الإنسان مراده.

(٢) «الحسين بن الحسن» أُلحقتْ بالحاشية بخط غير واضح، وأقرب شيء لقراءتها هو ما أثبته.

(٣) أي نمتُ نوم القيلولة. وهو النوم وسط النهار.

(٤) في المخطوطة «تميم» وهو سبق قلم من الناسخ.

فعسى أن يتوب منه العالم، والناسُ يأخذون به »

★ وليتجنب الطالب سؤال المحدِّث إذا كان قلبه مشغولاً.

٣٩٠ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو إسحق إبراهيم بن أحمد الصوَّاف الكوفي، نا عيسى ابن عبد الرحمن، نا عَبِيدة بن حميد/٣٩أ عن محمد بن علي السُلَمي، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل، عن ابن عباس قال: «إنْ كنتُ لآتي الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا رأيته نائماً لم أُوقظه، وإذا رأيته مغموماً لم أَسْأَلْهُ، وإذا رأيته مشغولاً لم أَسْأَلْه».

★ ولا ينبغي أن يسأله التحديث وهو قائم، ولا وهو يمشي. لأن لكل مقام مقالاً، وللحديث مواضع مخصوصة دون الطرقات، والأماكن الدَنيّة »

٣٩١ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا الحسين بن يحيى ابن عَيَّاش المَتُّوْثي، نا علي بن مسلم، نا وهب - يعني ابن جرير - أنا شعبة. وأنا الحسن بن أبي بكر، نا محمد بن العباس بن نجيح البزاز، نا أحمد بن حرب بن مسمع - ثِقة ثقة - نا مسلم بن إبراهيم، نا شعبة، عن قتادة قال: « سألتُ أبا الطُفيل عن حديث، فقال: لكل مقام مقال. وفي رواية وهب: إن لكل مقام مقالاً ».

٣٩٢ - أنا أبو بكر البَرْقَاني، أنا محمد بن عبد الله بن خَمِيْرُوْيَهْ الهَرَوِي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عَمَّار، عن عبد الرحمن - يعني ابنَ مهدي - عن زائدة، عن عطاء بن السائب قال: « كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يكره أن يُسأل وهو يمشي ».

٣٩٣ - قرأت على أحمد بن محمد بن غالب، عن أبي إسحق المُزَكِّي، أنا محمد ابن إسحق الثقفي قال: سمعت عُبيد بن محمد الوَرَّاق قال: « قال بِشْر بن الحارث: سأل رجل ابن المبارك عن حديث - وهو يمشي - فقال: ليس هذا من توقير العلم. قال بشر: فاستحسنتُه جِدّاً »

كيفية السؤال، وتعيين الحديث المسئول عنه

٣٩٤ - أنا أبو علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا أبو رَوْق الهِزّاني، نا يحيى بن أبي طالب، أنا زيد بن الحُبَاب، أنا مهدي بن مَيْمون، عن يونس بن عُبيد، عن ميمون بن مِهْرَان قال: «التَوَدُّدُ إلى الناس نصفُ العقل، وحسنُ المسألة نصفُ الفقه»

٣٩٥ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أنا أحمد بن كامل القاضي، نا محمد بن إسرائيل، نا رجاء ابن السِّنْدي، نا عبد الله بن وهب، نا مالك بن أنس قال: «جاء ابن عجلان إلى زيد بن أسلم، فسأله عن شيء فخلط عليه. فقال له زيد: اذهب فتعلم كيف تسأل، ثم تعال فَسَلْ»

★ قال أبو بكر: يجب أن يذكر السائل للمحدِّث طَرَف الحديث الذي يريد أن يحدِّثه به. فإن كان للحديث طُرُق مُتَّسِعة، نَصَّ السائلُ على أحسنها، وعيَّنَ ما يستفيد سماعه منها.

٣٩٦ - أنا علي بن الحسين صاحب العباسي، أنا عبد الرحمن بن عمر الخَلاَّل، نا محمد بن إسماعيل الفارسي، نا عثمان بن خُرَّزاد قال: سمعت سليمان بن حرب وأبا الوليد يقولان: «قال لنا شعبة يوماً: لا يسألني إلا أصغرُكم. قالا: فقام سهل بن بكار فسأله. قال سليمان: فلم يُحسن يسأل. قال عثمان بن خُرَّزَاذ: وقال لي بعض أصحابنا: قال لنا ابن المديني، قال لنا/٣٩ب يحيى بن حماد، قال لنا شعبة: لا يسألني اليوم إلا أصغركم. فقام سهل بن بكار. قال أبو عَمرو عثمان ابن خُرَّزاذ: فقلت لسهل بن بكار: أيَّ شيء سألتَ شعبة يومئذ؟ قال: سألتُه عن حديث إسماعيل بن رجاء، عن أوس بن ضَمْعَج، عن أبي مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم: يَؤُمُّ القومَ أقرؤُهم[1]. وسألته عن حديث علقمة بن مَرْثَد، حديث عثمان: خيرُكُم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»[2]

(١) رواه مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب من أحق بالإمامة - ٤٦٥/١ - حديث ٢٩٠ و ٢٩١ - بلفظه، وله تتمَّة. وأخرجه البخاري معلَّقاً - كتاب الأذان - باب إمامة العبد والمولى - ١٨٤/٢ - بمعناه. وأخرجه أصحاب السنن الأربعة والإمام أحمد.

(٢) رواه البخاري - كتاب فضائل القرآن - ٧٤/٩ - حديث ٥٠٢٧ - بلفظه. ورواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والدارمي.

٣٩٧ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا محمد بن هشام قال: «قال ابن عيينة: ضمني أبي إلى معمر. قال: وكان يجيء إلى الزهري يسمع منه، فأُمْسِكُ له دابته. قال: فجئتُ يوماً، فدخل معمر، فقلتُ لإنسان: أَمْسِك الدابةَ. فدخلتُ، وإذا مَشْيَخَةُ قريش حوله، فقلت له: يا أبا بكر، كيف حديث النبي صلى الله عليه وسلم: بئس الطعامُ طعامُ الأغنياء؟ قال: فصاحوا بي. قال: فقال هو: تعالَ، ليس كذا. الأعرجُ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شَرُّ الطعام طعام الوليمة، يُدْعى(١) إليه الأغنياء، ويترك الفقراء، ومن لم يُجِبْ فقد عصى الله ورسوله(٢). قال: فهذا أول شيء سمعتُ من الزهري»

كراهة إمْلال الشيوخ

★ إذا أجاب المحدثُ الطالب إلى مسألته وحدَّثهُ، فيجب أن يأخذ منه العفو ولا يُضْجِرْهُ»

٣٩٨ - أنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن علي السُو ذَرْجَاني(٣) بأصبهان، أنا

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «يدعا»

(٢) أخرجه البخاري - كتاب النكاح - باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله - ٢٤٤/٩ - حديث ٥١٧٧، من طريق الزهري، عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظه - وليس فيه «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخرجه مسلم - كتاب النكاح - ١٠٥٤/٢ - حديث ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ - بمعناه وفي بعضها إشارة إلى سؤال سفيان للزهري، وليس فيه «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» أيضاً إلا في ١١٠ وأخرجه أبو داود - كتاب الأطعمة - باب ما جاء في إجابة الدعوة - ٣٤١/٣ - حديث ٣٧٤٢ - بمعناه. وأخرجه ابن ماجه - كتاب النكاح - باب إجابة الداعي - ٦١٦/١ - حديث ١٩١٣ - بلفظه إلا حرفاً يسيراً. وأخرجه الدارمي - كتاب الأطعمة - باب في الوليمة - ٣١/٢ - حديث ٢٠٧٢ - بمعناه. وأخرجه مالك في الموطأ - كتاب النكاح - باب ما جاء في الوليمة - ٥٤٦/٢ - حديث ٥٠ - بمعناه. وأخرجه أحمد في المسند ٢٤١/٢ - بمعناه وأخرجه في مواضع أخرى. وليس في الكل «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» إلا في مسلم حديث ١١٠.

(٣) السُوذَرْجاني: بضم السين وفتح الذال وسكون الراء. هذه النسبة إلى «سُوذَرْجان» وهي من قرى أصبهان.

هذا وقد كتب قبالة «السوذرجاني» في الحاشية تعليق، نصف كلماته مطموسة فلا يُقرأ. والظاهر أن فيه بياناً لهذه النسبة والله أعلم.

أبو بكر بن المقرئ، نا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، نا أبو حفص عَمرو بن علي قال: «سمعت يحيى بن سعيد يقول: كنتُ آخذُ العَفْوَ في الحديث»

٣٩٩ - أنا أبو العباس الفضل بن عبدالرحمن الأَبْهَري، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بأصبهان، نا محمد بن الحسن بن قُتَيْبة، نا محمد بن خَلَف قال: سمعت رَوَّاداً يقول: «سألتُ مالكاً عن أربعة أحاديث، فلما سألته عن الخامس قال: يا هذا ما هذا بإِنْصاف»

٤٠٠ - أنا علي بن أبي علي المعدَّل، نا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إسحق السَوْطي[1]، نا علي بن الحسين النديم، نا محمد بن جَرير الطبري، قال: نا إسماعيل بن موسى بن بنت السُدِّي قال: «دخلنا إلى مالك بن أنس - ونحن جميعاً من أهل الكوفة - فحدَّثنا بسبعة أحاديث، فاستزدناه، فقال: مَن كان له دِين فلينصرف، فانصرفت جماعة، وبقيت جماعة أنا فيهم. ثم قال: من كان له حَياء فلينصرف، فانصرفت جماعة، وبقيت جماعة أنا فيهم. ثم قال: من كانت له مُروءة فلينصرف، فانصرفت جماعة، وبقيت جماعة أنا فيهم. فقال: يا غِلْمان افقأهم[2] فإنه لا بُقْيا[3] على قوم لا دِين لَهم ولا حياءَ ولا مُروءة»

٤٠١ - أنا علي بن القاسم بن الحسن الشاهد، نا أبو رَوْق الهِزَّاني، أنا العباس ابن الفَرَج - هو الرِيَاشي - نا الحسين بن محمد الذارع الأحول نا عمر بن هارون البَلْخِي / ٤٠ أ عن قُرَّة بن خالد قال: «سأل رجل محمد بن سيرين عن حديثٍ - وقد أراد أن يقوم[4] - فقال: «إنك إن كلفتني ما لم أُطِقْ ساءَك ما سَرَّك مني من خُلُق»

٤٠٢ - أنا علي بن أبي علي، أنا أحمد بن إبراهيم، نا أبو سعيد الحسن بن عليّ العَدَوي، قال: سمعت أبا الربيع يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «قد

(١) السَوْطي: بفتح السين وسكون الواو. هذه النسبة إلى «السَّوْط» وعمله. قال في اللباب ٥٧٨/١: «والمشهور بهذه النسبة أبو القاسم الحسين بن محمد بن إسحق بن إبراهيم بن إسماعيل البغدادي المعروف بابن السَوْطي، كان كثير الغلط،.. ومات في شعبان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة»

(٢) هكذا رسمت في المخطوطة، ولعلها «أفقئوهم» ويريد بذلك أخرجوهم وهي غير واضحة في المخطوطة.

(٣) أي لا بقاء.

(٤) في المخطوطة «يقول» وهو سبق قلم من الناسخ.

كنتُ حذرتُك آل المُصْطَلَقِ، وقلتُ: يا هذا أَطعني وانطلق، إنك إن كلفتني ما لم أُطِق، ساءك ما سَرّك مني من خُلُق »[1].

٤٠٣ – أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النَهْرَواني، قال: أخبرنا المُعَافى[2] بن زكريا الجَريري[3]، قال: أنشدنا أبو مُزاحِم الخاقاني لنفسه:

لمْ أكرهِ العلماءَ فيما نِلْتُهُ فاستعملن معي الذي استعملتهُ
أَوْلا فلا تتَعَنَّ في قصدي لما قيلي فقد أَعْذَرْتُ فيما قلتُهُ

٤٠٤ – حدثني عُبيد الله بن أبي الفتح قال: سمعت أبا سعيد الإدريسي يقول: سمعت أبا أحمد بن عَدِيّ يقول: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سأل أصحابُ الحديث الزيادةَ من علي بن حُجْر، فأنشأ يقول:

لكم مائةٌ في كل يوم أَعُدُّها حديثاً حديثاً لستُ زائدَكم حَرْفا
وما طال فيها من حديث فإنني طالبٌ منكم على قَدْرِهِ صَرْفا
فإن أقْنَعْتكم فاسمعوها سَريحةً وإلاّ فجيئوا مَنْ يحدِّثكم أَلْفاً

٤٠٥ – أنبأنا أبو سعد الماليني، نا عبدالله بن علي الحافظ، قال: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت علي بن حُجْر يقول:

وظيفتُنا مائةٌ للغريب في كل يوم سوى ما يُعادُ
شَرِيكِيَّةٌ أو هُشَيْمِيَّةٌ[4] أحاديث فِقْهٍ قِصارٌ جيادُ

مَن أَضْجَرَهُ أصحاب الحديث

فأطلق لسانه بذمّهم

---

(١) كأن وزن هذا الكلام وزن الشعر، ويأتي في بيتين من الشعر، لكن الناسخ لم يكتبه كما يكتب الأبيات الشعرية في باقي النسخة.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «المعافا» وهو خطأ من الناسخ.

(٣) الجَرِيري: بفتح الجيم وكسر الراء، هذه النسبة إلى جرير بن عبدالله البجلي، وإلى أتباع مذهب محمد بن جرير الطبري. قال في اللباب: «وأما المنتسب إلى مذهب محمد بن جرير الطبري، فجماعة، منهم أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري النهرواني، المعروف بابن طرار، الإمام المشهور. روى عن البغوي وابن صاعد»

(٤) المراد بـ«شريكية» أي أحاديث مروية من طريق شريك بن عبدالله و«هُشَيمِيَة» أي أحاديث مروية من طريق هُشَيم.

٤٠٦ - أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأَبَّار، نا أبو الأزهر الخراساني، نا زيد بن الحُبَاب، عن أبي خالد الأحمر قال: قال شعبة لأصحاب الحديث، قوموا عني، مجالسة اليهود والنصارى أحبُّ إليَّ من مجالستكم، إنكم لتصدون عن ذكر الله وعن الصلاة »[1].

٤٠٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأبار، نا مجاهد بن موسى قال: قال ابن عُيينة: انظر من[2] / ٤٠ ب نُجالس، مِن كل طَيْر ريشة، ومن كل ثوب خِرْقَة. سواء عليكم إيّايَ اتبعتم، أَمْ هذه العصا. إني لأرغب عن مجالستكم منذ أربعين سنة ».

٤٠٨ - أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا علي بن إسحق المَادَرَائي، نا الترمذي - يعني محمد بن إسماعيل - نا سُوَيد قال: « كان الفُضيل بن عياض إذا رأى أصحاب الحديث قد أقبلوا نحوه، وضع يديه في صدره، وحَرَّك يديه وقال: أعوذ بالله منكم »

٤٠٩ - أخبرني أبو الحسين علي بن حمزة بن أحمد المؤذِّن في جامع البصرة، نا عمر بن أحمد بن إسحق الدقاق بالأهواز، نا أحمد بن عبدالله، نا إبراهيم بن محمد، نا عبدالله بن عَمرو، نا رجاء بن سلمة، نا حماد بن خالد الخياط، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزَاهِرِيَّة قال: « ما رأيت أعجبَ من أصحاب الحديث. يأتون من غير أن يُدْعَوا، ويزورون من غير شوق، ويُمِلُّون بالمجالسة، ويُبْرِمون بطول المُسَاءَلة ».

---

(١) قول شعبة هذا، وما جاء بعده من أقوال لبعض أئمة الحديث، إنما قالوها في حالة الغضب الشديد، بسبب إساءة بعض الطلبة إساءة بالغة، وهي حالات نادرة تعرض لهم ولكل إنسان إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أو قالوها على سبيل المزاح والمداعبة. وليس إطلاق مثل هذه الأقوال هي عادتهم، بل المعروف والمشهور من سِيَر هؤلاء العلماء الكبار والأئمة الأعلام هو لين الجانب وحسن التحمل والصبر العجيب على تعليم الناس. لذا لا يجوز أن يتفوّه العالم بمثل هذه الكلمات محتجاً بمثل هذه الروايات عنهم. فإنهم قد خرجت منهم هذه الأقوال في حالة الغضب الشديد، فلم يشعروا بما قالوا، والله أعلم.

(٢) كُرر لفظ « من » في المخطوطة مرتين.

★ قال أبو بكر: والإضجار يغيّر الأفهام، ويفسد الأخلاق، ويحيل الطباع.

٤١٠ - وقد أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا شجاع بن مَخْلَد، حدثني أخي، عن هُشَيْم قال: «كان إسماعيل بن أبي خالد من أحسن الناس خُلُقاً. فلم يزالوا به حتى ساءَ خُلُقُه».

٤١١ - وقرأت على ابن الفضل، عن دَعْلَج قال: أنا الأَبَّار، قال: سمعت مجاهداً - يعني ابن موسى - يقول: «كان أبو معاوية يحدثنا يوماً بحديث الأعمش، عن ذر، وكان ثَمَّ أهلُ الباتُوجة، فجعلوا يَرُدُّون عليه: الأعمش، عَمَّنْ؟ فلما رآهم لا يفهمون قال: الأعمش، عن إبليس - مِن الضَجَر - »

٤١٢ - أنا أبو العباس الفضل بن عبدالرحمن الأَبْهَري، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء، نا مُفَضَّل بن محمد بن إبراهيم الجنَدِي، نا سلمة بن شبيب قال: «كنا عند عبدالرزاق، فكنتُ قد أَوْعَيْتُ ما عنده، فإذا خرج قلت له: كيف أصبحتَ يا أبا بكر؟ قال: بِشَرٍّ ما رأيتُ وجهك»

يتلوه في الجزء الثالث إن شاء الله: أنا أبو نُعَيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً[١].

صورة السماع

سمع الجزءَ جميعَه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن البُزُوري أبقاه الله، بحَقِّ إجازته عن الخطيب رحمه الله، الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخَيْر بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي، وبناتُه فاطمة وزينبُ، وحضرتْ ليلى ورابعة وفتاهُ نافعٌ بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني. وصَحَّ ذلك في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

سمع من موضع اسمه[٢] وهو ترجمة «تشمير ثيابه» إلى آخر الجزء الشيخُ الإمام أبو محمد عبدالله بن عيسى بن أبي حبيب الأنصاري الأندلسي. وصح..

(١) كتب في حاشية المخطوطة ما يلي «قد قُوبل»

(٢) كلمه «اسمه» غير واضحة في المخطوطة.

الجزء الثالث

من كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف

الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي[1]

(١) كتب على جانب هذه الصفحة في المخطوطة بخط مغاير لكتابة النسخة ما يلي:
« نظر في هذا الكتاب المباركِ الفقيرُ المرتجي رحمة ربه المعبود ، السيد موسى بن محمود ، غفر الله له ولوالديه ولمن دعا بالمغفرة آمين. في غرة. شهر محرم سنة ١٠٥٦ »
هذا وقد رسمت كلمة « بالمغفرة » هكذا « بلمغفرة » كما رسمت كلمة « غرة » هكذا « غرت ».



بسم الله الرحمن الرحيم

٤١٣ - ٤٢/أ قال الشيخ أبو بكر الحافظ الخطيب، رضي الله عنه: أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، نا سلمة ابن شَبيب قال: «رأيت عبدالرزاق - وهو بمكة - فقلت له: كيف أصبحت؟ قال: بِشَرٍّ ما رأيتُ وجهك، فإنك مُبْرِم»[1]

٤١٤ - وأنا أبو نُعيم، نا سليمن بن أحمد بن صالح بن الوليد النَّرْسي، نا عَمرو بن علي قال: «جاء رجل إلى يحيى بن سعيد يسأله عن أحاديث، وطوّل عليه، فقال له يحيى: ما أراك إلا خيراً مني، ولكنك ثقيل»

٤١٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأَبَّار، نا مجاهد بن موسى، نا عفان قال: «كنا عند شعبة بن الحجاج، فجعلوا يقولون: يا أبا بِسْطام، يا أبا بسطام. فقال: لا أُحَدِّث اليوم مَن قال: يا أبا بسطام»

٤١٦ - نا أبو حازم العَبْدُوي إملاءً، نا عبدالعزيز بن محمد الفقيه، أنا علي ابن محمد، نا عيسى بن محمد بن عبدالرحمن، نا عتبة بن عبدالله قال: «رأيتُ ابن المبارك - وقد أَلَحَّ عليه أصحابُ الحديث - فَضَجِرَ، فقيل له: يا أبا عبدالرحمن، تُؤْجَر، فقال: الأجر كثير، - وأبو عبدالرحمن وحدَه»

★ وكان جماعة من السلف يحتسبون في بذل الحديث، ويتألَّفُون الناسَ عليه. ثم جاء عنهم كراهة الرواية عندما رأوا من قلَّة رِعَة الطلبة، وإبْرَامهم في المسألة، واطِّراحهم حكمَ الأدب.

---

(١) مُبْرِم: أي يضجر الشخص منك، ويسأم من مجالستك.

٤١٧ - فمن المحفوظ عنهم في ذلك ما أخبرني أبو جعفر محمد بن جعفر بن عَلاَّن، أنا عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر الطُومَاري قال: سمعت محمد بن عثمان ابن أبي شيبة يقول: نا سفيان بن وكيع، عن أبيه قال: «قلت لسفيان الثوري: لَمَ لا تُحدِّث؟ قال: من حَدَّثَ ذَلَّ»

٤١٨ - [نا] ابن عَلاَّن[١]، أنا الطُومَاري، قال: سمعت أبا الفضل جعفر ابن محمد بن أبي عثمان الطيالسي يقول: «قلت ليحي بن معين: لَمَ لا تُحدِّث؟ قال: أنا حُرٌّ، أذهب أكون عَبْداً؟».

٤١٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، ومحمد بن الحسين بن الفضل، أنا دَعْلَج ابن أحمد، نا - وفي حديث ابن الفضل أنا - أحمد بن علي الأَبَّار، قال: سمعت علي بن ميمون العَطَّار يقول: «قال ابن عيينة: مَن حدَّث في هذا الزمان فهو أحمق»[٢]

٤٢٠ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الخَضِر بن أَبان الهاشمي، نا محمد بن بشر قال: «سمعت مِسْعَراً - أو حدثني بعض أصحابنا عنه - قال: من أرادَ بِيَ السُوءَى فجعله الله مُفْتياً أو مُحَدِّثاً»

الرِّفْق بالمحدث، واحتماله عند الغضب

٤٢١ -/٤٢ب أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء، أن عبد الله بن أحمد بن حنبل أخبرهم قال: أنا أبي، قال: «سمعت أبا يوسف القاضي يقول: خمسة يجب على الناس مُداراتهم: الملك المتسلط، والقاضي المُتَأَوِّل، والمريض، والمرأة، والعالِمُ لِيُقْتَبَسَ من علمه. فاستحسنتُ ذلك منه».

---

(١) قبل «ابن علان» بياض في المخطوطة، والظاهر أن فيه لفظ الأداء، مثل «أخبرني» والله أعلم. وابن عَلاَّن هو :أبو جعفر محمد بن جعفر بن عَلاَّن، الذي ذُكر في الإسناد قبله مباشرة.

(٢) الظاهر أن سبب هذا القول وما أشبهه قاله بعض المحدثين عندما لم يجدوا تقديراً من الطلبة للحديث وأهله، ولا حرصاً منه على العناية به، فما أرادوا أن يضعوه في غير أهله، لئلا يذلوه والله أعلم.

٤٢٢ - أنا أبو الفضل عمر بن أبي سعد الهروي، نا أبو أحمد محمد بن أحمد الغِطْريفي بجُرْجَان، نا أبو عَوانة - يعني الإسفراييني - قال: سمعت يونس بن عبدالأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: كان يختلف إلى الأعمش رجلان، أحدهما كان الحديث من شأنه، والآخرُ لم يكن الحديث من شأنه. فغضب الأعمش يوماً على الذي من شأنه الحديث، فقال الآخر: لو غضب عليَّ كما غضب عليك لم أَعُدْ إليه، فقال الأعمش: إذن[1] هو أحمق مثلك، يترك ما ينفعه لسوء خُلُقي»

٤٢٣ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا علي بن عبدالعزيز البَرْذَعي، نا عبدالرحمن بن أبي حاتم، نا الربيع بن سليمان قال: «قال الشافعي: قيل لسفيان ابن عيينة: إن قوماً يأتونك من أقطار الأرض، تغضب عليهم؟ يوشك أن يذهبوا ويتركوك. قال: هم حمقى إذن مثلك أن يتركوا ما ينفعهم لسوء خُلُقي»

٤٢٤ - نا علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخَرْجَاني[2] في كتابة إليَّ من أصبهان، أنا الحسن بن علي الكرماني بمكة، نا محمد بن عُبيد الله الكِلاعيّ قال سمعت أبا حُميد، قال: «سمعت مُعَافَى بن عمران يقول: مثل الذي يغضب على العالِم مثل الذي يغضب على أساطين[3] الجامع[4]»

ما ينبغي أن يُسأل الراوي عنه من أحاديثه

★ غير واحد من المحدثين يَتَعَمَّدُ لِنَكده رِوايةَ نازل حديثه، وعن الضعفاء من شيوخه.

٤٢٥ - كما أنا[5] القاضي أبو بكر الحيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب

---

(١) رسمت في المخطوطة هكذا «إذاً» وهكذا يرسمها الناسخ في جميع النسخة.

(٢) الخَرْجاني: بفتح الخاء وسكون الراء وفتح الجيم. هذه النسبة إلى محلة كبيرة بأصبهان. قال في اللباب: «ينسب إليها كثير من العلماء، منهم أبو حامد علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخَرْجاني الأصبهاني»

(٣) سواري الجامع.

(٤) كتب في أعلى هذه الصفحة /٤٢ب /ما يلي:
«نسخه وعارض به نسخته المنقولة منه، فصحَّتْ، محمدُ بن شاكر بن عيسى بن مخلوف بمصر في سنة أربع وخمسمائة والحمد لله على لقائه»

(٥) في المخطوطة كرر لفظ «أنا» مرتين. وهو سبق قلم من الناسخ.

الأصم، نا محمد بن الجَهم، نا يزيد بن هارون، عن شَريك بن عبدالله، بحديث ذكره (في محلة بأصبهان أو جُرجان)[1] قال محمد بن الجهم: قام رجل في مجلس يزيد يوم حدثنا هذا الحديث فقال: يا أبا خالد، إنا نأتيك من مواضع بعيدة، فحدِّثنا عن غير شَريك. فقال يزيد: سمعت هذا الحديث من شريك منذ ستين سنة ».

★ قال أبو بكر: وإن كان يزيد قد أخبر عن تقدّم سماعه هذا الحديث، فإن شَريكاً ليس من قدماء شيوخه ولا أثباتهم، لأن يزيد يروي عن جماعة من التابعين، مثل إسماعيل بن أبي خالد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وسليمان التيمي، وعاصم الأَحول، وحُميد الطويل. ويروي أيضاً عن عبدالله بن عَوْن، وسعيد الجُرَيري، وعبدالملك بن أبي سليمان، ومحمد بن مُطَرِّف أبي غسان، وسفيان الثوري /٤٣أ وشعبة بن الحجاج. وكل واحد من هؤلاء أثبت من شريك، وأقدم موتاً، وأعلى[2] إسناداً ».

٤٢٦ - أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا الحسين بن أحمد بن دينار، نا أحمد ابن علي بن عيسى الرازي قال: سمعت يحيى بن عَبْدَك يقول: « سمعت المقرئ أبا عبدالرحمن يقول: نا أبو حنيفة - وكان مُرْجئاً - فقيل له: لَمَ تحدِّث عنه وهو مُرْجىء؟ فقال: أَبيعكم اللحم مع العظام ».

★ فينبغي للطالب أن يسأل الراوي عن عيون أحاديثه التي ثَبَتَتْ أسانيدها وتَقَدَّمَ سماعُهُ لها.

٤٢٧ - أخبرني عبدالله بن يحيى السكري، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا ابن الغَلابي، نا أبو داود قال: « شهدتُ شعبة بن الحجاج - وأتاه رجل بابن له - فقال: يا أبا بِسْطام، حَدِّثْ ابني هذا بخمسة أحاديث. قال: هَلُمَّ، قال: بحديث بُكَيْر بن عطاء، عن عبدالرحمن ابن يَعْمَرَ قال: « شهدتُ رسول الله ﷺ سُئل عن الحج فقال: الحج عرفة »[3]

(١) ما بين القوسين أُلحق في الحاشية بخط غير واضح، الظاهر أنه كما أثبته، والله أعلم.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا « وأعلا » وهو خطأ من الناسخ.

(٣) أخرجه الترمذي - كتاب التفسير - تفسير سورة البقرة - ٢١٤/٥ - حديث ٢٩٧٥ من=

وحديث أبي عون الثقفي عن الحارث بن عَمرو بن أخي المغيرة، عن أصحاب معاذ من أهل حمص: «أن النبي ﷺ حين بعثه إلى اليمن قال: كيف تقضي إن عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بكتاب الله»[1]. وحديث أبي عَوْن، عن ابن أبي ليلى: «سافرَ ناسٌ من الأنصار فأَرْمَلوا»[2] وحديث عُبيد بن فَيروز: «سألت البَرَاء: ما نَهى عنه رسول الله من الضحايا[3]؟» وحديث أَوس بن ضَمْعَج، عن أبي مسعود قال: «يَؤُمُّ القومَ أقرؤهم»[4] فلما فرغ شعبة من هذه الأحاديث، أقبل على الرجل فقال: ما يُبالي ابنك هذا متى رُفِعَتْ جنازتي».

٤٢٨ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا أحمد بن علي الأَبّار، نا أبو بكر الأَعْيَن، نا أبو زيد الهروي قال: «سمعت شعبة يقول: رأسمالي في الحديث أربعة أحاديث. يؤم القومَ أقرؤهم لكتاب الله، حديثُ أبي مسعود الأنصاري، وحديث عبدالله بن دينار: نَهى عن بيع الوَلاء، وعن هِبَته.

= طريق بُكير بن عطاء، عن عبدالرحمن بن يَعْمَرَ - بلفظ: «الحج عرفات...» وأخرجه أبو داود - كتاب المناسك - باب من لم يدرك عرفة - ١٩٦/٢ - حديث ١٩٤٩ - بنحوه، من طريق بكير بن عطاء، عن عبدالرحمن بن يعمر. وأخرجه ابن ماجه والدرامي أيضاً.

(١) أخرجه أحمد في المسند - ٢٣٠/٥. وأبو داود - كتاب الأقضية - ٣٠٣/٣ - حديث ٣٥٩٢. والترمذي - كتاب الأحكام - ٦١٦/٣. والدارمي - في المقدمة - ٥٥/١ - حديث ١٧٠.

(٢) جاء في البخاري - كتاب الشركة - ١٢٨/٥ - حديث ٢٤٨٦ «إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو...» وجاء في مسند أحمد - ٤٢١/٢: «خرج رسول الله ﷺ في غزوة غزاها، فأرمل فيها المسلمون...».

(٣) أخرجه مالك في الموطأ - كتاب الضحايا - باب ما يُنهى عنه من الضحايا - ٤٨٢/٢ - حديث ١، من طريق عُبيد بن فيروز، عن البراء بن عازب. وأخرجه أحمد في المسند - ٣٠١/٤، من طريق عبيد بن فيروز عن البراء أيضاً.

(٤) أخرجه أبو داود - كتاب الصلاة - باب من أحق بالإمامة - ١٥٩/١ - حديث ٥٨٢ - بلفظه، وله تتمة، من طريق أوس بن ضَحْعَج، عن أبي مسعود البدري، وأخرجه الترمذي - كتاب الصلاة - باب من أحق بالإمامة - ٤٥٨/١ - حديث ٢٣٥ - بلفظه، وله تتمة، عن أوس بن ضَحْعَج، عن أبي مسعود. وأخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد، وعلقه البخاري في كتاب الأذان.

وحديث البَراء في الأضاحي. قال أبو زيد: ونسيتُ الرابع ».

٤٢٩ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني بالكوفة، نا طَرَفَة بن كثير بن شَحَّاج أبو كثير البصري - نزل أردبيل - من أصل كتاب أبيه، نا أبي، نا أبو الوليد هشام بن عبدالملك الطيالسي قال: « بينا أنا /٤٣ ب عند شعبة ذات يوم، إذ جاءه رجل غريب فقال: يا أبا بسطام، حدثني بحديث حماد، عن إبراهيم أنه قال: لأَنْ يلبس الرجل في طلب العلم النعلين زمامُها من حديد. فلم يحدثه شعبة به، فقال: يا أبا بسطام، أنا رجل من أهل المغرب، أتيتك لهذا الحديث من مسيرة ستة أشهر. فقال: ألا تعجبون من هذا؟ جاء من مسيرة ستة أشهر يسألني عن حديث لا يُحِل حراماً ولا يُحَرِّم حلالاً! اكتبوا: حدثني قتادة، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها. ثم قال له: إذا سألت يا أخا أهل المغرب فَسَلْ عن مثل هذا، وإلا فقد ذهبت رحلتُك باطلاً ».

★ وإذا لم يكن الطالب ممن يعرف الأحاديث التي يَسأل المحدث عنها، استعان بمن حضر المجلس من أهل الحفظ والمعرفة. وطَلب إليه أن يسأل له الشيخ عن ذلك.

٤٣٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله، نا مُعْتَمِر، عن بُرْد قال: « كانوا يجتمعون على عطاء في الموسم، وكان سليمان بن موسى هو الذي يَسْأَل لهم ».

٤٣١ - أنا علي بن طلحة المقرئ، أنا صالح بن أحمد الهَمَذاني الحافظ، نا أبو بكر محمد بن علي بن الحسين الصَيْدَنَاني[1] قال: سمعت محمد بن صالح الأشج يقول: « سُئل قتيبة بن سعيد: مَن أخرج لكم هذه الأحاديث من عند الليث؟ فقال: شيخ كان يقال له زيد بن الحُبَاب ».

★ فإن لم يحضُر الشيخَ أحدٌ من أهل المعرفة، فينبغي للطالب أن يُقدِّم الاستخبار عن ذلك بعض حفاظ الحديث قبل حضوره المجلس، ويُعَلِّق

---

(١) الصَيْدَناني: بفتح الصاد وسكون الياء وفتح الدال. قال في اللباب: هذه النسبة مثل « الصَيْدَلاني » سواء » قلت: والصَيْدَلاني: نسبة لمن يبيع الأدوية والعقاقير.

أطراف[1] الأحاديث حتى يَسأل الراوي عنها.

٤٣٢ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خَمِيْرُوْيَهْ الهروي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار قال: «سمعت عبدالرحمن بن مهدي - وشهد موت سفيان الثوري - قال حين أُدخلوه ليُغْسَل: وجدنا في حُجْزَته[2] رِقاعاً فيها أطراف، ليسأل عنها».

٤٣٣ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد البغوي، نا جَدِّي، نا محمد بن عبدالله الأنصاري، نا ابن عَوْن قال: «رأيت حماداً يوماً دخل على إبراهيم - ومعه أطراف - فجعل يسأل إبراهيمَ عنها».

٤٣٤ - أنا محمد أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، حدثني أبو عبدالله، نا قريش، عن ابن عَوْن /٤٤أ قال: «جعل حماد يَسأل إبراهيم، فقال: ما هذا؟ أصلحك الله، إنما هي أطراف».

٤٣٥ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، أنا عبدالله ابن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا جَرير، عن منصور، عن إبراهيم قال: «لا بأس بكتابة الأطراف».

★ قال أبو بكر: إنما قال هذا لأن جماعة من السلف كانوا يكرهون كتابة العلم في الصُحُف، ويأمرون بحفظه عن العلماء. فرخَّص إبراهيمُ في كتابة الأَطْرَاف، للسؤال عن الأحاديث، ولم يرخّص في كتابة غير ذلك».

٤٣٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحق بن إبراهيم البغوي، نا محمد بن العباس الكابُلي، نا عاصم بن علي، نا شعبة بن الحجاج، عن سليمان بن المغيرة، عن حُميد بن هلال، عن أبي بُرْدة قال: «رآني أَبي وأنا أكتب فَمَحَاهُ».

٤٣٧ - أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا إبراهيم بن مهدي المصّيصي، نا معتمر، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه «أنه كان يأمر بإحراق الكتب».

---

(١) أطراف: جمع طَرَف، وطرف الحديث هو الجزء منه الدالّ على بقيته.

(٢) الحُجْزَة: موضع عقد الإزار من الشخص.

٤٣٨ - وقال حنبل: حدثني أبو عبدالله، نا حجاج بن محمد، نا شعبة قال: «كان غيلان والهيثم يكتبان عند جابر الجُعْفي، فقال جابر: أتكتبان؟ وقام، فدخل. فقال الهيثم: ما نكتب. فقال غيلان: لِمَ تقول: ما نكتب؟ قل: مَن يكتب؟ مَن يكتب؟».

★ وقد رُوي عن رسول الله ﷺ، وعن جماعة من الصحابة والتابعين إباحة كتابة العلم، وتدوينه.

٤٣٩ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا العباس بن محمد الدُوري، نا سُرَيْج بن النعمان، نا عبدالله بن المؤَمَّل، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن عبدالله بن عَمرو بن العاص قال: «قلت: يا رسول الله، أُقَيِّد العِلم؟ قال: نعم»[1].

٤٤٠ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود، نا محمد بن سليمان، نا عبدالحميد بن سليمان، عن عبدالله بن المثنى، عن عمه ثُمامة، عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله ﷺ: قَيِّدُوا العِلْم بالكِتَاب»[2].

★ ولنا في تقييد العلم بالخَطِّ، وما جاء فيه من الإباحة والحَظْر، وبيان

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٣٦٤ بلفظه، وفيه زيادة «قلت: وما تقييده؟ قال: الكتاب» ورواه الخطيب البغدادي في تقييد العلم ص ٦٨.

(٢) أخرجه الدارمي - في المقدمة - باب من رخص في كتابة العلم - ١/١٠٥ - حديث ٥٠٣ - بلفظه، موقوفاً على عمر بن الخطاب و٥٠٤ موقوفاً على ابن عمر. وأخرجه المؤلف في التاريخ - ١٠/٤٦ - بلفظه - عن أنس مرفوعاً.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٤/٥٣٠ بلفظه، وعزاه للحكيم الترمذي في النوادر عن أنس، وفي الطبراني الكبير والمستدرك عن ابن عمرو، ورمز لصحته. ونازعه المناوي في التصحيح. وفي الحديث كلام طويل، وهو وإن لم يصح رفعه، فيشهد لصحة معناه الأحاديث الواردة في الإذن بالكتابة. والله أعلم.

وأخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل في موضعين، في ص ٣٦٨ بلفظه عن أنس، وفي ص ٣٦٥ عن عُبدالله بن عمرو. ورواه الخطيب في كتاب «تقييد العلم ص ٦٩ وص ٧٠ وص ٩٧، ورجح أنه موقوف.

وجهيها كتاب مُفْرَد[1]، غَنَيْنَا بما ضَمَّنَّاه عن إعادته في هذا الكتاب.

★ وكان في المتقدمين مَن يكتب الحديث في الألواح[2]، دون الصُحُف.

٤٤١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد /٤٤ب نا حنبل، نا علي قال: سمعت يحيى يقول: ربما رأيت عمران القَصِير عند أبي عرُوبة قد جَثا يكتب في الألواح».

٤٤٢ - حدثني أبو رجاء هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي، أنا الفضل بن عُبيدالله، نا عبدالله بن جعفر، نا أَسِيد بن عاصم قال: سمعت أبا ربيعة زيد بن عوف قال: «قال شعبة: إذا رأيت صاحب الحديث سَيْر أَلْواحه جيد، فاعلم أنه لا يفلح».

٤٤٣ - أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على أبي العباس بن حمدان، حدثكم تميم بن محمد، نا نصر بن عليّ، نا الأصمعي قال: «كنا مرة - يعني عند شعبة - فجعل يَسْمَع إذا حدث صوت الألواح قال فأقبل، قال: السماء تُمْطِر؟ قالوا: لا. ثم عاد للحديث، فسمع مثل ذلك، فقال: المطر؟ فقالوا: لا. فقال: والله لا أحدث اليوم إلا أعمى. قال: فقام رجل أعور، فقال: يا أبا بسطام، تُجيزني أنا؟».

٤٤٤ - أنا أبو الحسن محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر، أنا عمر بن محمد الناقد، نا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: «قال أبو زَكريّا[3]

---

(١) هو كتاب «تقييد العلم» وهو كتاب غاية في بابه، جمع فيه كل ما جاء عن النبي ﷺ في الكتابة إباحة وحظراً، ووفق بينهما، ثم جمع ما روى في كتابة العلم عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم من أئمة المسلمين. حتى لم يُبق زيادة لمستزيد في هذا الباب. والكتاب جدير بالقراءة والتدبر. وقد طبع الكتاب من سنوات طويلة بتحقيق الدكتور يوسف العُش.

(٢) الفرق بين كتابة الحديث في الألواح وبين كتابته في الصحف؟ أن كتابته في لألواح تعتبر كتابة مؤقتة حتى يحفظها كاتبها ثم يمحوها، وأما الكتابة في الصحف فالمقصود بها البقاء والاستمرار.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «أبو زَكْرِي» وهو خطأ من الناسخ، وكان قد كتبها الناسخ أولا «نَكْري» ثم عَدَّل النون إلى زاي.

قلت: هذا الراوي له كنيتان: أبو زكريا وأبو يوسف، قال الحافظ في «تهذيب التهذيب ٣٠٧/١١»: «يحيى بن يوسف بن أبي كريمة الزمي، أبو يوسف، ويقال أبو زكريا الخراساني=

يحيى بن يوسف الزِّمِّي[1]. كنا عند سفيان، فأتاه رجل من أهل بَلْخ، فجعل يكتب، فسمع سفيان وَقْعَ الميل على اللوح، فالتفت إليه، فأخذ لوحه، فقال: تكتب عندي؟ فقلنا له: اسكت، فلما فرغ من حديثه وأراد أن يقوم من مجلسه، قال له: يا بلخي أتدري ما مثلي ومثلك؟ قال: لا أدري. قال: نا عَمرو بن دينار، سَمِعَ أبا فاختة سعيد بن عِلاقة قال: حدثني جارٌ لي قال: أتيتُ علياً عليه السلام بأسير يوم صُفِّين. فقال: لا تقتلني صَبْراً، قال: لا أَقتلك صَبْراً، إني أخاف الله رب العالمين، أتبايع » أفيك خيرٌ؟ قال: نعم. قال للذي جاء به: خذ سلاحه. قال سفيان: لم يُنَفِّلْهُ، إنه لا يَحِلُّ مال امرئ مسلم. ولكن قال: خذ سلاحه، لا يقاتلُنا به مرة أخرى حتى ينقطع الحرب فيما بيننا وبينهم. وقد أخذتُ سلاحك - يعني ألواحَه - وقد رددتُه عليك »[2].

★ قال أبو بكر: وإنما كانوا يكتبون في الألواح لكي يحفظوا المكتوب، ثم يمحوا الكتابة، فمن أراد رسم المسموع للتأبيد ومال في كتابته إلى البقاء والتخليد، فكونه في الصُحُف أولى، وتضمينه الكراريس أحفظ له وأبقى.

= نزيل بغداد...» ثم ذكر من جملة من روى عنه فقال: «وأحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي».

وأبو زكريا: ثقة اختلف في سنة وفاته، فمنها أنه توفي ٢١٩هـ وقيل غير ذلك. وذكره السمعاني في الأنساب في نسبة «الزِّمِّي» فلم يذكر له غير كنية واحدة هي «أبو يوسف» فقال في ٣٢١/٦: «وأبو يوسف يحيى بن يوسف بن أبي كريمة الزمي، سكن بغداد... ثم قال: وهو من قرية بخراسان يقال لها «زَمّ» » وذكره الذهبي في «المُقْتَنى في سَرْد الكُنَى» في ٢٣٧/١ فيمن كنيته أبو زكرياء.

(١) الزَّمِّي: بفتح الزاي وكسر الميم المشددة، نسبة «زَمّ» قال في الأنساب ٣٢١/٦: «الزَّمِّي: بفتح الزاي، وبعدها الميم المشددة، هذه النسبة إلى «زَمّ» وهي بُلَيْدَة على طرف جيحون، منها.... وأبو يوسف يحيى بن يوسف بن أبي كريمة الزَّمِّي» وجاء في تقريب التهذيب ٣٦١/٢ في ترجمة أبي زكريا هذا ضبطُها بكسر الزاي، وهو وهم من الحافظ ابن حجر رحمه الله.

وضبطها الدكتور محمد عجاج الخطيب «الذمي» في تحقيقه لكتاب «المحدث الفاصل» للرامهرمزي في ص ٥٨٠، وهو خطأ.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٨٠ بنحوه، وفي رواية المؤلف زيادات، من طريق أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي، عن يحيى بن يوسف الزَّمِّي.

١١

باب

كيفية الحفظ عن المحدِّث

٤٤٥ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، أنا العباس بن الوليد بن مزيد العُذْري/ ٤٥ أ البيروتي، أخبرني ابن شُعيب أنا عبد القدوس - يعني ابنَ حبيب - «أنه سمع الحسن يقول في هذه الآية - ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو أَلْقَى السمع وهو شهيد ﴾[1] - يقول: استمع وقلبه شاهد، فإن قلبه إذا حضر عَقَلَ ما يُقال، وإذا غاب القلب لم يعقل ما يُقال له».

٤٤٦ - أنا محمد بن جعفر بن عَلاّن الوراق، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأَزْدي، نا الحسن بن علي، نا إبراهيم بن محمد التيمي قال: «سمعت يحيى بن سعيد يقول: ينبغي في الحديث غير خصلة، ينبغي لصاحب الحديث تثبت[2] في الأخذ، ويكون يفهم ما يقال له، ويبصر الرجال، ويتعاهد ذلك من نفسه».

★ قال أبو بكر: ولا يأخذ الطالب نفسه بما لا يُطيقه، بل يقتصر على اليسير الذي يضبطه، ويُحْكِم حفظه ويتقنه.

٤٤٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأَبّار، نا مجاهد بن موسى، قال: «قال ابن عُلَيَّة: كنت أسمع من أيوب خمسة[3]، ولو حدثني بأكثر من ذلك ما أردت».

---

(١) سورة ق - آية ٢٧.

(٢) رسمت في المخطوطة «تثبيت» لكن وضع فوق الباء شدة، فرجحت أن تكون كما أثبتها، وأن زيادة الياء سبق قلم من الناسخ.

(٣) رسم فوق «خمسة» علامة تضبيب في المخطوطة، وكأنه يشير إلى احتمال نقص في الكلام، =

٤٤٨ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي، نا يعقوب ابن الدَّوْرَقي، نا عبدالرحمن بن مهدي، قال: «قال سفيان: كنت آتي الأعمش ومنصوراً فأسمع أربعة أحاديث، خمسة[١]، ثم انصرف، كراهة أن تكثر وتَفَلَّت».

٤٤٩ - أنا أبو بكر أحمد بن علي الطبري، نا عُبيدالله بن محمد بن أحمد المقرئ، نا عثمان بن أحمد، نا جعفر بن هاشم قال: سمعت أبا الوليد يقول: «سمعت شعبة يقول: كنت آتي قتادة، فأسأله عن حديثين، فيحدثني، ثم يقول: أزيدك؟ فأقول: لا. حتى أحفظها وأتقنها».

٤٥٠ - حدثني عبدالعزيز بن علي، نا أبو طالب محمد بن علي بن عطيّة الحارثي المكي، حدثني أبو بكر الطُوسي بمكة قال: سمعت إسحق بن إبراهيم الدَّبَري يقول: سمعت عبدالرزاق يقول: سمعت مَعْمَراً يقول: «سمعت الزهري يقول: من طلب العلم جُمْلَةً، فَاتَهُ جُمْلَةً، وإنما يُدْرَك العِلْم حديث وحديثان».

٤٥١ - أنا عبدالله بن أحمد بن علي السُوْذَرْجاني بأصبهان، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا المفضَّل الجَنَدي، نا أبو حُمَة[٢]، نا عبدالرزاق، قال: سمعت معمراً يقول: من طلب الحديث جُمْلَةً ذهب منه جُمْلَة. إنما كنا نطلب حديثاً وحديثين».

٤٥٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو الحسين عبدالرحمن بن سِيْمَا المُجَبِّر، نا محمد بن عيسى بن السَّكَن، نا سليمان بن أيوب الواسطي قال: «سمعت سفيان بن عيينة يقول لابن وَهْبْ: كيف سمعت يونس بن يزيد؟ قال: سمعت يونس بن يزيد يقول: سمعت الزهري يقول: /٤٥ب إن هذا العلم إن أخذتَه بالمُكَابَرَة له غلبك. ولكن خذه مع الأيام والليالي أخذاً رفيقاً تظفر به».

= وتقديره «أحاديث» والظاهر - والله - أعلم - أن العبارة مستقيمة وأنه لا حذف فيها على سبيل الخطأ، وإنما حذفها القائل للعلم بها من سياق الكلام.

(١) كذلك رسمت علامة تضبيب فوق «خمسة» وليس في العبارة شيء.

(٢) أبو حُمَة: بضم الحاء المهملة وفتح الميم المخففة. هو محمد بن يوسف الزَّبِيدي، صدوق. مات في حدود ٢٤٠هـ.

★ وإذا كان في حفظ بعض الطلبة إبطاء، قدَّموا من عَرفوه بسرعة الحفظ وجودته، حتى يحفظ لهم عن الراوي، ثم يُعيد ذلك عليهم، حتى يُتقنوا حفظه عنه».

٤٥٣ - أنا ابن الفضل القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأَبَّار، نا الحسن بن علي، نا عبدالرزاق، نا عمر بن قيس قال: «كان عطاء بن أبي رباح وأصحابه إذا قدم جابر بن عبدالله، قَدَّموا أبا الزبير[1] يتحفَّظ لهم».

٤٥٤ - أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزّاز، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة بن الصَلْت، نا جَدِّي، نا علي بن عبدالله، نا سفيان، عن أبي الزبير قال: «كان عطاء يقدمني إلى جابر أحفظ لهم الحديث»

★ وإن كتبه بعضُ الطلبة، وذاكر به الباقين حتي يحفظوه جميعاً، لم يكن به بأس.

٤٥٥ - أنا عبدالرحمن بن عبيدالله الحربي، نا أحمد بن سلْمان النَجَّاد، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل، نا الحُمَيْدي، نا سفيان قال: سمعت الزهري يقول: أخبرني أبو إدريس الخَوْلاني[2] أنه سمع عبادة بن الصامت يقول: «كنا عند رسول الله ﷺ في مجلس فقال: تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا. فمن وفى[3] منكم فأجره على الله، ومن أصاب شيئاً من ذلك، فعُوقب فهو كفّارة، ومن أصاب شيئاً، فستره الله عليه، فهو إلى الله، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه»[4].

---

(١) هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس المكّي، من صغار التابعين، معروف بالرواية عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، صدوق، مدلس، مات سنة ١٢٦هـ.

(٢) هو عائذالله بن عبدالله، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة، كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، مات سنة ٨٠هـ.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «وفا» وهو خطأ من الناسخ.

(٤) أخرجه البخاري - كتاب الإيمان - ١/٦٤ - حديث ١٨، بنحوه، وأخرجه في مواضع أخرى كثيرة من صحيحه، وأخرجه مسلم - كتاب الحدود - ٣/١٣٣٣ - حديث ٤١، بلفظه إلا أحرفاً يسيرة. وأخرجه الترمذي والنسائي والدارمي وأحمد.

قال سفيان: كنا عند الزهري، فلما حدث بهذا الحديث أشار إليَّ أبو بكر الهُذَلي أحفظه، فكتبتُه. فلما قام أخبرتُ به أبا بكر».

إعادة المحدث الحديث حال الرواية ليُحْفَظ

٤٥٦ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، نا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا عَمرو بن مرزوق، أنا شعبة، عن أبي عَقيل هاشم بن بلال، عن سابق بن ناجية، عن أبي سَلاَّم، عن رجل خَدَمَ النبيَّ ﷺ «أن النبي كان إذا حدث حديثاً أعاده ثلاث مرات»[1].

٤٥٧ - أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن عيسى الناقد، أنا أحمد بن جعفر ابن حمدان، نا جعفر بن محمد الفِيريابي، نا عُبيدالله بن معاذ، نا أَبي، عن شعبة، عن علي بن مُدْرِك «سمع رجلاً يحدث عن أبي هريرة أنه كان إذا حدث حديثاً أعاده ثلاث مرات».

٤٥٨ - أنا أبو نعيم الحافظ، /٤٦أ نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا إسحق الحربي، نا موسى بن داود، نا ابن لَهيعة، عن حُنَيْن بن أبي حكيم، عن نافع، عن ابن عمر قال: «مَن روى عن النبي ﷺ حديثاً فليردده ثلاثاً».

٤٥٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، نا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر - يعني الحُمَيْدي - نا سفيان قال: سمعت ابن شُبْرُمَةَ قال: «سمعت الشعبي يقول لِشِبَاكٍ: أَرُدُّ عليك. ما قلتُ لأحد قَطُّ: رُدَّ عليَّ».

٤٦٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأحمد بن جعفر بن حمدان قالا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أَبي، نا إسحق بن عيسى، حدثني مالك قال: «لقيتُ ابنَ شهاب يوماً في موضع الجنائز - وهو على بغلة

---

(١) أخرجه أبو داود - كتاب العلم - باب تكرير الحديث - ٣٢٠/٣ - حديث ٣٦٥٣ - بلفظه وإسناده. وأخرج البخاري في كتاب العلم - باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم ١٨٨/١ - حديث ٩٤ - عن أنسٍ مرفوعاً: «أنه كان إذا سلم سلم ثلاثاً، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً».

له - فسألته عن حديث فيه طُول، فحدثني به. قال: أخذت بلجام بغلته، فلم أحفظه. قلت: يا أبا بكر، أَعِدْهُ عليَّ، فأبى. فقلت: أَمَا تحب أن يُعاد عليك الحديث؟ فأعاده عليّ فحفظته».

٤٦١ - أنا ابن رزق، أنا إسماعيل الخُطَبي. وأنا أبو بكر محمد بن الفرَج بن علي البزّاز، أنا أحمد بن جعفر القَطِيعي، قالا: نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا عفان، نا إسماعيل بن إبراهيم، عن رَوْح بن القاسم، عن مُطَرِّف قال: «كان قتادة إذا سمع الحديث يختطفه اختطافاً. وكان إذا سمع الحديث لم يحفظه أخذه العَوِيل والزَّوِيل[١] حتى يحفظه. وإن كان الحديث طويلاً. بحيث لا يمكن حفظه في مجلس واحد، حفظ نصفه، ثم عاد في مجلس آخر فحفظ بقيته».

٤٦٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحق البَغَوي، نا الحسن ابن عُلَيْل، نا عَمرو بن علي قال: سمعت يزيد بن زُرَيع يقول: سمعت هشام بن أبي عبدالله يقول: «كنا ربما رجعنا من عند قتادة بنصف حديث، يحدثنا بالحديث فنتحفَّظه، فنحفظ نصفه، ثم نعود فنحفظ نصفه من الغَد».

★ ويستحب لمن حفظ عن شيخ حديثاً أن يَعْرِضه عليه، ليصححه له، ويَرُدَّهُ عن خطأ، إنْ كان سبق إلى حفظه إياه».

٤٦٣ - نا الحسن بن داود المصري، أنا عبدالرحمن بن عمر التُجِيبي، أنا أحمد بن محمد بن زياد، نا حسّان بن الحسن المُجاشِعي قال: سمعت علياً - يعني ابن المديني - يقول: «قال عفان: ما سمعت من أحد حديثاً إلا عرضته عليه، غير شعبة، فإنه لم يُمَكِّنِّي أن أعرض عليه، وذكر عنده عَفَّان فقال: كيف أذكرُ رَجلاً يشكُّ في حَرْف، فيضرب على خمسة أسطر. قال: وسمعت علياً يقول: قال عبدالرحمن: أتينا أبا عَوانة، فقال: مَن على الباب؟ فقلنا: عفان وبَهْز وحبّان. فقال: هؤلاء بلاء من البلاء، قد سمعوا، يريدون أن يَعْرضوا»[٢]. /٤٦ب

---

(١) قال في القاموس: «وأخذه الزويل والعويل: أي الحركة والبكاء».

(٢) لا شك أن المحدثين تحملوا من المشقة والإثقال عليهم في سبيل أداء الحديث ونشره ما لا يخطر ببال، إذ كان طلاب الحديث يطرقون عليهم أبواب بيوتهم في كل وقت، بدون مواعيد مسبقة، =

مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه ليثبت[١]

٤٦٤ - أنا[٢] الحسن بن أبي بكر بن شاذان، أنا أحمد بن إسحق بن نِيخاب الطِّيبي، نا الحسن بن علي بن زياد، نا أبو نُعيم ضِرار بن صُرَد، نا نوح بن قيس، نا يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: «كنا نكون عند النبي ﷺ، فنسمع منه الحديث. فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه»[٣].

٤٦٥ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أحمد بن كامل القاضي، نا محمد ابن إسماعيل، نا محمد بن عبدالله الأنصاري، نا كَهْمَس بن الحسن، عن عبدالله بن بُرَيْدَة، عن علي بن أبي طالب قال: «تزاوروا وتدارسوا الحديث، ولا تتركوه يَدْرُس»[٤].

٤٦٦ - أنا أبو الفَرَج محمد بن عمر بن محمد الجصَّاص، أنا أبو بكر أحمد بن

ومعلوم أن ذلك كم يضايق الشيخ ويحرجه كثيراً في بعض الأوقات. فلا لوم عليهم إذا خرجت منهم مثل هذه الكلمات في ظروف الله أعلم بها. لكن هذا البلاء الذي صبر عليه أولئك المحدِّثون كان رحمة على الأمة، إذ حفظوا بذلك على الأمة سُنَّة نبيها سليمة من التحريف والتبديل، وكم يجد الإنسان الفرق شائعاً بين المدرسين في المدارس النظامية الآن، وبين المحدثين، والمعلمين في القديم، فالمدرس اليوم لا يطرق بيته أحد، وإنما يذهب إلى مكان التدريس في أوقات معينة محددة، فيتكيف مع أوقاته كيف شاء.

(١) من هنا يبدأ الجزء الرابع من مخطوطة الظاهرية، وستبدأ المقابلة بينه وبين الأصل. وسأرمز إلى هذا الجزء بـ(ظ) وأعني بذلك جزءَ المكتبة الظاهرية. في (ظ) قبل هذا العنوان «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده».

(٢) في (ظ) قبل هذا «حدثنا الشيخ الإمام الحافظ أبو - وفي المخطوطة «أبي» - بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رضي الله عنه قال: ثم جاء بعد ذلك «أخبرنا» بدل «أنا».

(٣) ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦١/١ - باب مدارسة العلم ومذكراته نحوه، وعزاه لأبي يعلى وقال: فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

(٤) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٤٥ - بمعناه، من طريق كَهْمَس بسند المؤلف. وأخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» ١٠١/١و١٠٨/١ بمعناه - من طريق كهمس بإسناد المؤلف.

هذا وقد جاء في النسخة المطبوعة للمحدث الفاصل. قوله «تداوروا» بدل «تزاوروا» والظاهر أنها تصحيف والله أعلم.

يوسف بن خَلَّاد العطار، نا سعيد بن نَصْر الطبري، نا محمد بن عيسى الدامَغاني، نا زافر بن سليمان، عن إسرائيل، عن كَهْمَس، عن ابن بُرَيْدَة، عن علي قال: «تزاوروا وتحدَّثوا، فإن لم تفعلوا فإنه يَدْرُسُ».

٤٦٧ - أنا الحسن[١] بن أبي بكر، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا الحسن بن سلاّم، نا أبو غَسَّان، نا عبدالسلام، عن حجاج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «إذا سمعتم مني حديثاً[٢] فتذاكروه بينكم»[٣].

٤٦٨ - أنا محمد بن عمر الجَصَّاص، أنا أبو بكر بن خَلَّاد، نا سعيد بن نَصْر، نا محمد بن عيسى الدامغاني، نا زافر بن سليمان، عن إسرائيل، عن كَهْمَس، عن عبدالله ابن بُرَيْدَة، عن أبي سعيد الخُدْري قال: «تحدثوا وتذاكروا، فإن الحديث يُذَكِّرُ بعضُه بعضاً»[٤].

٤٦٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، قال[٥]: أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله. وأنا ابن رزق أيضاً، أنا إسماعيل الخُطَبي، وأبو علي ابن الصَوَّاف، وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أَبي[٦]. وأنا محمد بن علي الحَرْبي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبدالله

---

(١) في (ظ) «الحسين» وهو خطأ.

(٢) في (ظ) زيادة - بعد قوله: مني حديثاً - «أو منّا حديثاً».

(٣) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٤٧ - بلفظه، وفيه زيادة، من طريق الحجاج بسند المؤلف.

(٤) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٤٥ - بمعناه، وأخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» ١/١١١ - بمعناه، وفي ١/١٠١ - بنحوه وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/١٦١ - بنحوه، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح».

هذا وقد جاء في «المحدث الفاصل» المطبوع «تداوروا» قبل «تذاكروا» والظاهر أنها تصحيف عن «تزاوروا».

(٥) لفظ «قال» ليست في (ظ) وعلى كل حال، فكتابتها وحذفها يختلف باختلاف أعرافُ النُّساخ.

(٦) في (ظ) بعد كلمة «أبي» رمز «ح» ومعناها: تحويل الإسناد إلى إسناد آخر. وهو رمز مشى عليه أكثر النُساخ، لكن ناسخ الأصل لم يذكره إلا نادراً.

ابن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة - واللفظ لابن حنبل - قالا: نا هُشَيْم، أنا الحجاج وابن أبي ليلى، عن عطاء قال: «كنا نكون عند جابر بن عبد الله، فيحدثنا. فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا حديثه. قال: فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث».

٤٧٠ - أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا محمد بن سعيد الأصبهاني، أنا ابن فُضَيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى أنه قال: «إحياء الحديث مذاكرتُه، فتذاكروا. فقال له عبدالله بن شداد بن الهاد: رحمك الله، كم من حديث أَحْيَيْتَهُ في صدري قد كان مات»[1].

٤٧١ - وقال حنبل: نا محمد بن /٤٧أ الأصبهاني، نا جَرير، عن مغيره، عن إبراهيم، عن علقمة قال: «أَطيلوا ذِكْر الحديث، لا يَدْرُسُ»[2].

٤٧٢ - أنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الدِّينَوَري بها، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق السُّنِّي الحافظ، نا عبدالله بن محمد بن جعفر القَزْويني، قال سمعت إبراهيم الأصبهاني يقول: «كل من حفظ حديثاً فلم يُذَاكرْ به، تَفَلَّتَ منه».

★ وإذا[3] لم يجد الطالب من يُذاكره، أَدام ذِكْرَ الحديث مع نفسه، وكرره على قلبه.

٤٧٣ - كما نا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ إملاءً بنيسابور، أنا أبو عَمرو بن مَطَر، نا أبو أمية الأحوص بن المُفَضَّل بن غَسَّان الغَلابي[4]. وأنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٤٦ - بنحوه، من طريق يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وأخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» ١٠١/١ بمعناه، وفي ١٠٢/١ بلفظه، وفي ١١١/١ بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة.

(٢) جاء في «جامع بيان العلم» لابن عبدالبر: ١١١/١ قوله: «وكان بعضهم - وهو علقمة - يقول: كرّروه لئلا يدرس».

(٣) في (ظ) «فإذا»

(٤) في (ظ) بعد كلمة «الغلابي» رمز(ح).

الأَبَّار ، قالا : نا إبراهيم بن سعيد ، قال: سمعت معاذ بن معاذ يقول: « كنا بباب ابن عَوْن ، فخرج علينا شعبة - وقد عقد بيديه جميعاً - فكلمه بعضنا ، فقال: لا تكلمني ، فإني قد حفظت عن ابن عون عشرة أحاديث ، أخاف أن أنساها ».

★ وإذا رَوى المحدِّثُ حديثاً طويلاً ، فلم يَقُم الطالب بحفظه ، وسألَ المحدِّثَ أن يمليه عليه أو يُعيره كتابه لينقله منه ويحفظه بَعْدُ مِن نُسختِه ، فلا بأس بذلك.

٤٧٤ - أنا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، نا علي بن المديني قال: « قلت ليحيى بن سعيد: كان هشام بن عروة يُمْلِي؟ قال: لا . كنا نحفظ عنه. قال: ولكنه تركني أكتب عنده حديثين. قلتُ: ما هما؟ قال: حديث عبدالله بن عَمرو « إن الله لا يقبض العلم » وحديث عائشة الطويل « خرجنا مع النبي ﷺ في الحج ».

٤٧٥ - أنا ابن رزق ، أنا عثمان بن أحمد[1] ، نا حنبل ، حدثني أبو عبدالله قال: سمعت عبدالرزاق يقول: « ما رأينا لمعمر كتاباً إلا هذه الطوال ، فإنه كان يخرجها في صَكّ ».

(١) في (ظ) زيادة « الدقاق قال ».

١٢

باب
الترغيب في إعارة كُتُب السماع
وذم من سلك في ذلك طريق البخل والامتناع

٤٧٦ - أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدِّب بأصبهان، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا محمد بن الحسن بن قتيبة، نا حسين بن أبي السَرِيّ قال: سمعت وكيعاً يقول: أول بركة الحديث إعارة الكتب».

★ قال أبو بكر[١]: إذا كان لرجل كتاب مسموع من بعض الشيوخ الأحياء، فطُلب منه لِيُسْمَعَ مِن ذلك الشيخ، فيستحب أن لا يمتنع من إعارته لما في ذلك من البِرّ واكتساب المثوبة /٤٧ب والأجر. وهكذا إذا كان في كتابه سماع لبعض الطلبة من شيخ قد مات، فابتغى الطالب نَسْخَهُ، أُسْتُحِبَّ له[٢] إعارته إياه، وكُرِه أن يمنعه منه.

٤٧٧ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا أحمد بن علي الأَبَّار، نا أبو طالب عبدالجبّار بن عاصم قال: «سمعت يحيى بن معين يقول: من بخل بالحديث، وكَسَرَ على الناس سماعهم لم يُفْلح».

٤٧٨ - أخبرني محمد بن جعفر بن عَلاّن الوراق، أنا علي بن محمد بن نُصَيْر، نا أبو بكر أحمد بن محمد القاضي، نا عثمان بن سعيد، نا أبو صالح محبوب بن موسى الأنطاكي، قال: سمعت أبا إسحق الفَزاري يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: «من بخل بعلمه ابتُلِيَ بثلاث: إما أن ينساه ولا يحفظ، وإما أن يموت ولا[٣] ينتفع به، وإما أن تذهب كُتُبه».

(١) جملة «قال أبو بكر» غير موجودة في (ظ).

(٢) لفظ «له» غير موجود في (ظ).

(٣) في (ظ) «فلا».

٤٧٩ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقّاش، أن أحمد بن يحيى بن زيد[١] أخبرهم قال: أَتَى أبا العتاهية بعضُ إخوانه، فقال له: أَعِرْني دفتر كذا وكذا. فقال إني أكره ذاك. فقال له: أَمَا علمتَ أن المَكارم موصلة بالمَكارِه؟ فَدَفَعَ إليه الدفتر».

٤٨٠ - أنا[٢] علي بن أحمد بن علي المؤدِّب، أنا أحمد بن إسحق النَهَاوَنْدي، نا الحسن بن عبدالرحمن بن خَلَّاد، نا الحسن بن عثمان التُسْتَرِي، نا أبو زُرْعَة الرازي، قال: ادَّعَى رجل على رجل بالكوفة سماعاً مَنَعَهُ إياه، فتحاكما إلى حفص بن غياث - وكان على قضاء الكوفة - فقال حفص لصاحب الكتاب: أَخْرِجْ إلينا كُتُبَك، فما كان من سماع هذا الرجل بخط يدك ألزمناك، وما كان بخطه أعفيناك منه. فقيل لأبي زُرْعة[٣]: ممن سمعتَه؟ قال: من إسحق بن موسى الأنصاري. قال ابن خلّاد: سألت أبا عبدالله الربيري عن هذا، فقال: لا يَجيء في هذا الباب حكم أحسن من هذا. لأن خط صاحب الكتاب دالّ على رضاه باستماع صاحبه معه. وقال غيرُه: ليس بشيء»[٤].

٤٨١ - حُدِّثْتُ عن القاضي أبي الحسن علي بن الحسن الجَرَّاحي، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة بن الصلت، قال: «رأيت رجلاً قَدَّمَ رجلاً إلى إسماعيل بن إسحق القاضي، فادَّعَى عليه أنَّ له سماعاً[٥] في الحديث في كتابه، وأنه قد أبى أن يُعيره، فسأل إسماعيلُ المدَّعَى عليه، فصدَّقه، فقال[٦]: في كتابي

---

(١) في (ظ) «يزيد».

(٢) في (ظ) «أخبرني».

(٣) جاءت في الأصل هكذا «فقيل لا زرعه» وهو سبق قلم من الناسخ، فقد سقطت عليه بعض الحروف.

(٤) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٨٩ - بلفظه. وقد أخرجه المؤلف من طريق الرامهرمزي بسنده.

هذا وقد جاء في النسخة المطبوعة من المحدث الفاصل النص هكذا: «لأن خط صاحب الكتاب دال على رضاه باستماع صاحب منه» والظاهر أنه تصحيف عن النص الذي أثبتّه، والله أعلم.

(٥) في ظ «سماع» وهو خطأ.

(٦) في ظ «فقال له».

سماع، ولستُ أُعيره، فأطرق إسماعيل مليّاً، ثم رفع رأسه إلى المدَّعَى[1] عليه، فقال له: عافاك الله، إن كان سماعه في كتابك بخطك فيلزمك أن تعيره، وإن كان سماعه في كتابك بخط غيرك، فأنت أعلم. قال: سماعه في كتابي بخطي، ولكنه يبطئ بِرَدِّه عليَّ. فقال: /٤٨أ أخوك في الدين، أُحِبُّ أن تُعيره، وأقبل على الرجل فقال: إذا أعارك شيئاً فلا تُبطئ به ».

كراهة حبس الكتب المستعارة عن أصحابها
وما جاء في الأمر بتعجيل ردها إلى أربابها

٤٨٢ - أخبرنا عبد العزيز بن أبي الحسن القِرْمِيسيني، نا محمد بن أحمد بن محمد المُفيد بجَرْجَرَايا[2]، نا أحمد بن يحيى الحلواني، نا الحسن بن شاذان الواسطي، نا أيوب بن سويد، عن يونس بن يزيد قال: « قال لي الزهري: يا يونس إياك وغُلُول الكتب. قال قلت: وما غلول الكتب؟ قال: حَبْسها على أصحابها ».

٤٨٣ - أنا الحسن بن الحسين النِّعالي، أنا أحمد بن نصر الذارع، نا أبو شعيب الحرّاني، نا أبو زيد، نا هارون بن معروف، عن ضَمْرَةَ، عن يونس بن يزيد، قال: « قال الزهري: إياك وغلول الكتب. قلت: وما هو؟ قال: حبسها ».

٤٨٤ - أنا أبو سعد الماليني، أنا عبدالله بن عدي الحافظ، نا ابن قُتيبة، نا محمد بن أبي السَرِيّ، نا قتيبة بن بَسَّام، نا إسماعيل، عن ليث، عن مجاهد وجعفر، عن أبيه، قالا: « سَرِقة صُحف العلم مثل سرقة الدنانير والدراهم ».

٤٨٥ - أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز، حدثنا جعفر بن محمد بن نُصير الخُلْدي[3] إملاءً، نا أحمد بن محمد بن مسروق، نا

---

(١) رسمت في ظ هكذا « المدَّعَا » وهو خطأ.

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان ١٢٣/٢: « بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد، من الجانب الشرقي، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات ».

(٣) جاء في الأصل النص كما يلي: « أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن نُصير الخلدي » وهو سبق قلم من الناسخ. لأن محمد بن محمد بن محمد هو ابن مخلد البزاز الذي هو شيخ الخطيب، وليس هو ابن نصير الخلدي.

إبراهيم بن عبدالله، نا عبدالصمد بن يزيد قال: سمعت فُضَيْل بن عياض يقول. وأنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا علي بن إسحق المادَرائي، نا المفضّل بن محمد بن إبراهيم، نا إسحق بن إبراهيم الطبري[1] قال: «قال الفُضَيْل: ليس من فِعال أهل الورع، ولا من فِعال الحُكماء أن تأخذ سماع رجل فتحبسه عنه، ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه» واللفظ لابن مَخْلَد[2].

٤٨٦ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن سفيان المُعَلِّم، نا أبو يَعْلَى أحمد بن علي بن المثنى بالموصل، نا عبدالصمد بن يزيد، مَرْدُوَيْهِ الصائغ قال: «سمعت الفضيل بن عياض يقول: ليس من فعل أهل الورع، ولا من فِعال العلماء أن تأخذ سماع رجل وكتابه، فتحبسه عليه. ومن فعل ذَلك فقد ظلم نفسه».

٤٨٧ - أخبرني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق، نا[3] ابن خَلَّاد، نا محمد بن يوسف العسكري، نا إبراهيم بن حرب قال: «كان أبو الوليد الطيالسي إذا استُعْدِيَ /٤٨ب عنده أن فلاناً حبس عن فلان سماعه تَقَدَّمَ إلى صاحب الرُبع فحبسه. وكان يبعث بخاتمه إليه، وهو العلامة بينه وبينه»[4].

٤٨٨ - أنا أبو القاسم رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري قال: سمعت أبا بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لالٍ بهَمَذان يقول: سمعت القاسم بن أبي صالح يقول: سمعت عمر بن بَحْر يقول: «سمعت الجاحظ يقول[5] - وقد تقاضى

---

(١) في ظ «حدثنا الطبري» فقط، وليس فيها «إسحق بن إبراهيم».

(٢) أى شيخ المؤلف الذي ذكره في الإسناد الأول، وهو: أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم ابن مَخْلَد البزاز. وهذا يؤكد صحة ما جاء في (ظ) في سياق هذا الإسناد، وأن ناسخ الأصل سبق قلمه، فسقط عليه بعض الكلام.

(٣) في (ظ) «وابن خلاد» بدل «نا ابن خلاد» والصواب ما في الأصل.

(٤) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٨٩ بلفظه، وقد أخرجه المؤلف من طريق الرامهرمزي بسنده.

(٥) أخشى أن يكون في النص زيادة، وربما كان النص هكذا «سمعت عَمرو بن بحر الجاحظ يقول» والله أعلم.

تلميذاً[1] له كتاباً، وتقاضى التلميذُ أيضاً كتاباً له، فردَّ الكتابَ عليه ثم أنشأ الجاحظ يقول:

أيها المستعير مني كتاباً ارْضَ لي فيه ما لنفسك تَرْضَى
لا ترى رَدَّ ما أعرتُك نَفْلا وترى رَدَّ ما استعرتك فرضاً

★ قال لنا أبو بكر[2]: ولأجل حَبْس الكتب امتنع غير واحد من إعارتها، واستحسن آخرون أخذ الرُهون عليها من الأصدقاء، وقالوا الأَشْعَار في ذلك.

٤٨٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأَبَّار، نا أبو غَسَّان الرازي، نا جَرِير، عن حمزة الزيَّات قال: «لا تامَنَنَّ قارئاً على صحيفة، ولا جَمَّالاً على حَبْل».

٤٩٠ - أنا علي بن أبي علي، نا محمد بن العباس الخزاز، نا محمد بن القاسم الأَنباري، نا أبو حَصِين القاضي، نا عُبيد بن يَعيش، نا علي بن قادم قال: «سمعت سفيان يقول: لا تُعِرْ أحداً كتاباً».

٤٩١ - أنا عُبيدالله بن عمر بن أحمد الواعظ، حدثني أبي، نا أحمد بن إبراهيم بن عبدالوهاب الشيباني بدمشق قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: «كتب إليَّ البُوَيْطيّ: احفظ كتبك، فإنه إن ذهب لك كتاب لم تَجدْ بدله».

٤٩٢ - أنشدنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق، لأبي القاسم علي بن الحسن القَطيعي:

جَلَّ قَدْرُ الكتاب يا صاحِ عندي فهو أغلى[3] من الجواهر قَدْرا
لستُ يوماً مُعيرَهُ من صديق لا ولا من أخ أُحاذرُ غَدْرا
ما على من يصونه من مَلام بل له العذر فيه سراً وجهراً
لن أُعير الكتاب إلا برهن من نفيس الرهون تِبْراً ودُرّا

٤٩٣ - أخبرني أبو القاسم الأزهري قال: أنشدنا محمد بن العباس الخزاز

---

(١) في الأصل «تلميذ» وهو خطأ.

(٢) في ظ «قلت» بدل «قال لنا أبو بكر».

(٣) رسمت في الأصل وفي ظ هكذا «أغلا» وهو خطأ.

قال: أنشدنا محمد بن خلف[1] قال: أُنْشِدْتُ:

أَعِرِ الدفتر للصاحب بالرهن الوثيق
إنه ليس قبيحاً أخذُ رهن من صديق

٤٩٤ - وأخبرني الأزهري[2] أيضاً قال: أنشدنا محمد بن العباس قال: أنشدنا محمد بن خلف قال: أُنْشِدْتُ:

أيها المستعير مني كتاباً إنْ رَدَدْتَ الكتاب كان صوابا
أنت والله إن رددت كتاباً كنتَ أُعْطيتَه أخذتَ كتاباً

٤٩٥ - ذكر أبو خازم محمد بن الحسين بن محمد الفرّاء أن أبا الحسين[3] علي بن أحمد بن يحيى الجُورْدَكي[4]، أنشدهم لنفسه بالبصرة:

يا من يروم كتابي لِنَسْخه إن أراده
أو رغبة في اطلاعٍ يبغي بذاك الزيادة
تَوَقَّ فيه خصالاً تسويدَه وفسادَه
ونَلْ مرادك منه بالفكر والاستعادَة
فالعِلم للمرء يُحيي تامورَه[5] وفؤادَه
لا تقصدنّ التواني أمانةً كالقِلاَدَة
إذا فرغت فأسرع به إلى الإعادة

---

(١) في ظ زيادة «بن المرزبان».

(٢) في الأصل «الأبهري» وهو سبق قلم من الناسخ، لأن القائل قبله هو الأزهري.

(٣) في ظ كأنها «الحسن».

(٤) «الجُورْدَكي» هكذا في الأصل، وفي ظ أيضاً. ولم أعثر على هذه النسبة لا في الأنساب ولا في الإكمال ولا في مظانها فالله أعلم، وأقرب نسبة تشبهها في الرسم هي «الجُوْرَبَكي» قال في الأنساب: «هذه النسبة إلى جُوْرَبَك» وهي قرية من قرى إسفراين. وقال المعلمي في حواشي الأنساب: «في ك الجوززبكي وفي م وس الجوزِبكي كذا، وفي اللباب في هذا الموضع الجورزكي».

قلت: فأخشى أن يكون قد حدث في هذه النسبة «الجوردكي» تصحيف عن إحدى هذه النسب، والله أعلم.

(٥) التامور: لها عدة معان، كما في القاموس، والمعنى المناسب هنا هو «النَفْس».

حَرَّمْــتُ تأخيرَ أصلي من غير عذر أكادَه
فحَبْسُهُ فِعْلُ سَوْءٍ وسُرْعَةُ الرَدِّ عادَة
رواه شيخ مفن[1] عن مَعْمَرٍ عن قتادة

٤٩٦ – وذكر أبو خازم أن الجُورْدَكي أنشدهم لنفسه أيضاً:

إن المُرُوءَة تدفع عن حبس جزء وتمنعْ
والحرُّ فيه اقتصادٌ يروم نسخاً ويقنعْ
يُعَجِّلُ الرَدَّ حتى يصير في الغَيْر يَشْفَعْ
والنَذْل يبغي التواني في الغَصْب للحُرِّ يَطمع
فدهرهُ في احتيال من خيره[2] ليس يشبع
إذا اقتُضِي أَمَّ بَهْتاً بالمَطْلِ والمَيْنَ يَدْفَع
لا العَتْبُ ينجع فيه والاقتضا ليس ينفع
لا بارك الله فيه وبئس ما هو يصنع

٤٩٧ – أنشدني عُبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، قال أنشدنا أبو أحمد عبدالسلام بن علي المؤدب، قال أنشدنا أبو مزاحم الخاقاني[3]:

ما أنت في سعة من حَبْس دفترنا بل أنت من حَبْسه في أضيق الحَرَج
عَذّبتَ قلبي بالتعليق منك له وما أرى لك من عُذر ولا حجج
قد كنتَ مستعيناً عن أن تُبين لنا ما أنت بيَّنتَه من خُلقك السَّمِج
يلقاك بالخُلْف مَن في دينه عوج وليس في دين أهل الصدق من عوج
مَن يحبس الجزء عمداً بعد قوليَ ذا فهو امرؤ ما به قلبي بمبتهج

---

(١) هكذا رسمت في المخطوطة، ولم يظهر لي المراد منها.

(٢) في الأصل «خترة» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٣) في ظ «الحاقاني» بالحاء المهملة، وهو خطأ قال في اللباب: «الخاقاني» بالخاء والقاف بين الألِفَين، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى خاقان، وهو جد المنتسب إليه، منهم أبو علي عبدالرحمن بن يحيى بن خاقان الخاقاني، بغدادي، روى عن أحمد بن حنبل، روى عنه ابن أخيه أبو مزاحم...»

٤٩٨- قال لنا الشيخ أبو بكر:[١]: قرأت على ظهر كتاب لصاحبنا أبي بكر أحمد ابن الحسين القطان بخطه:

يا مستعير كتابي إنه عَلِقٌ بمهجتي علق المحبوب بالمُهَج
/٤٩ب انسخه وأردده في حل وفي سعة وأنت من حبسه في أضيق الحرج

شكر المستعير للمُعير

٤٩٩ - أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزّاز، أنا أبو عبدالله محمد بن مَخْلَد العطار، نا أحمد بن محمد التُبَّعي، نا القاسم بن الحَكَم، نا شعيب بن صفوان، عن ابن شُبْرُمَة، عن أبي زُرْعة عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ الناس[٢]»[٣].

٥٠٠ - أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البصري بها، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر فهد بن حيَّان وأبو غسان مالك بن إسماعيل قالا: نا محمد بن طلحة بن مُصَرِّف، نا عبدالله بن شَريك العامري، عن عِبدالرحمن بن عدي الكِنْدِيّ، عن الأشعث بن قيس الكِنْدِيّ قال: «قال رسول الله ﷺ: إنَّ أَشْكَرَ الناس لله، أَشْكَرُهُم للناس»[٤].

---

(١) في ظ لا يوجد «قال لنا الشيخ أبو بكر».

(٢) في ظ جاء نص الحديث هكذا: «من لا يشكر الناس لا يشكرالله» وفيه إشارات تفيد بأن في الحديث تقديماً وتأخيراً.

(٣) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في شكر المعروف - ٢٥٥/٤ - حديث ٤٨١١ - بلفظه. وأخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك - ٣٣٩/٤ - حديث ١٩٥٤ - بلفظ (ظ) وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرجه أيضاً برقم ١٩٥٥ من طريق ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد بلفظ: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» وقال: «هذا حديث حسن صحيح» وأخرجه أحمد في المسند ٢٥٨/٢ - عن أبي هريرة بلفظ الترمذي رقم ١٩٥٥، وفي ٢٩٥/٢ بلفظ المؤلف. وأخرجه في مواضع أخرى من المسند.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٢١٢/٥ -بلفظه، من طريق محمد بن طلحة بن مصرِّف،بسند المؤلف قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٠/٨: «رواه كله أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات» قلت: فيه عبدالله بن شريك العامري، قال عنه الحافظ في التقريب: «صدوق يتشيع أفرط الجوزجاني فكذبه».

٥٠١ - أنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن عُبيدالله الأصبهاني بها، نا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا أحمد بن عبد الوهاب بن نَجْدَة الحَوْطي، نا عبد الوهاب بن الضحاك، نا إسماعيل بن عيّاش، عن الوليد ابن عباد، عن عُرْفُطة، عن نافع، عن ابن عمر قال: «قال رسول الله ﷺ: من اصطنع إليكم معروفاً فجازوه، فإن عجزتم عن مُجازاته فادعوا له، حتى يعلم أنكم قد شكرتم فإن الله شاكر يحب الشاكرين»[٢].

٥٠٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق قال: سمعت بعض شيوخنا يقول:

قد رددنا إليك أصلحك الله مع الشكر ما استعرناه مِنْكا
ورأيناك أحسن الناس صبراً واحتمالاً لما حبسناه عَنْكا

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد بلفظه في ١٨١/٨ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبدالوهاب بن الضحاك، وهو متروك» وأخرجه أبو داود - كتاب الزكاة - باب عطية من سأل بالله - ١٢٨/٢ - حديث ١٦٧٢ - من حديث طويل بنحوه. وسكت عنه، وأخرجه النسائي - كتاب الزكاة - باب من سأل بالله عز وجل - ٦١/٥ بنحو حديث أبي داود.

١٣

باب

تدوين الحديث في الكتب

وما يتعلق بذلك من أنواع الأدب

٥٠٣ - أنا[١] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرّزاز، أنا علي بن أحمد بن علي الوراق، نا الهيثم بن خالد المِصِّيصي، نا داود بن منصور، نا الليث ابن سعد، عن الخليل بن مُرَّة، عن يحيى، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة قال: «كان رجل من الأنصار يجلس إلى النبي ﷺ /٥٠أ يسمع منه الحديث، ويعجبه، ولا يحفظه، فشكا ذلك إلى رسول الله[٢]، فقال: يا رسول الله، إني أسمع منك الحديث، فيعجبني، ولا أحفظه. فقال له رسول الله [ﷺ][٣]: استعن بيمينك، وأَوْمأ[٤] إلى الخَطّ»[٥].

★ قال أبو بكر[٦]: ينبغي أن يُكْتَب الحديثُ بالسَّواد، ثم بالحِبْر خاصة دون

---

(١) في ظ «أخبرني».

(٢) في ظ زيادة «صلى الله عليه».

(٣) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل، وفي ظ «صلى الله عليه» فقط، وذلك كعادة الناسخ في هذه النسخة.

(٤) رسمت في ظ هكذا: «وأومى».

(٥) أخرجه الترمذي - كتاب العلم - باب ما جاء في الرخصة فيه (أي كتابة العلم) - ٣٩/٥ - حديث ٢٦٦٦ - بلفظه، ويلتقي مع المؤلف في الليث بن سعد إلى آخر الإسناد. وقال الترمذي: «هذا حديث إسناده ليس بذلك القائم، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: الخليل ابن مرة منكر الحديث» فالحديث ضعيف منكر من هذا الإسناد، لكن قال الترمذي عقب هذا الحديث: «وفي الباب عن عبدالله بن عمرو» وهو حديث: «كـنتُ أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش... وفيه: اكتبْ، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق» رواه الدارمي وأبو داود وأحمد، ورجاله ثقات. فيتقوى معنى الحديث السابق. وهو كتابة الحديث. والله أعلم.

(٦) «قال أبو بكر» ليست في ظ.

المِداد، لأن السَّوَاد أَصْبَغُ الألوان، والحِبْر أبقاها على مَرِّ الدهور والأزمان. وهو آلة ذوي[1] العلم، وعُدَّة أهل المعرفة والفهم.

٥٠٤ - حدثني أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدَّسْكَرِي بحُلوان، قال: حدثني نصر بن عبدالملك الأندلسي، حدثني عبدالقاهر بن طاهر الفقيه بنيسابور، نا أبو محمد المالكي قال: قال عبدالله بن ضِرار الشيباني، نا يحيى بن أكثم، قال: «تذكروا الألوان عند الرشيد. فقال بعضهم: أحسنها البياض. وقال آخر: أحسنها الخُضْرَة، لونُ الجَنَّة. وقال آخر: أحسنها لون الذهب - ومحمد ابن الحسن ساكت - فقال له الرشيد لِمَ لا تتكلم؟ فقال: لو كان صِبْغٌ أحسن من السواد لكُتب به كُتُبُ الله المنزَّلة. فاستحسن الرشيد قوله، ووصله مِن بينهم».

٥٠٥ - ونا أبو طالب الدسكري، أنا أبو بكر بن المقرئ الأصبهاني قال: سمعت موسى بن الحسين بن الرهاوي يقول: سمعت أحمد بن مهدي يقول: «أردت أن أكتب كتاب الأموال لأبي عُبَيْد، فخرجت لأشتري ماء الذهب، فلقيتُ أبا عُبيد، فقلت: يا أبا عبيد - رحمك الله - أريد أن أكتب كتاب الأموال بماء الذهب فقال: اكتب بالحبر، فإنه أبقى».

٥٠٦ - نا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الأصم قال: قرأت على منصور بن جعفر الصيرفي، قال: قرأنا على عبدالله بن جعفر النحوي قال: قرأنا على عبدالله بن مسلم بن قتيبة قال عَلاَّن[2] الوراق: «عطروا دفاتركم بسواد الحبر. وقال: قال الحسن بن سهل: إنما سُمِّي الحِبْرُ حِبْراً، لأن البليغ إذا حَبَّرَ[3] ألفاظه، ونَمْنَمَ بيانَه، أَحْضَرَكَ من معاني الحِكَم آنَقَ من حِبَرَات البَزِّ[4] ومُفَوَّفات الوَشْي»[5].

---

(١) في ظ رسمت هكذا «لاوي» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٢) في ظ كأنها «علال».

(٣) أي حسَّنها وجمَّلها.

(٤) الحِبَرَات جمع حِبَرَة، ضرب من برود اليمن، والبز: الثياب.

(٥) قال في القاموس: «وبُرْد مُفَوَّفَ كمُعَظَّم: رقيق، أو فيه خطوط بيض». والوشي: نَقْش الثوب. =

٥٠٧ - أخبرني أبو سعد الحسين بن عثمان بن أحمد الشيرازي، أنا أبو النضر محمد بن أحمد بن سليمان الشَرْمَغُولي بِشَرْمَغُول - قرية من قرى نَسَا - قال: أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فيل، بأَنطاكية، قال: سمعت أبا الوليد بن بُرْد قال: سمعت أَبي يقول: « مَثَلُ الحِبْر والمِداد في ثوب الرجل من أصحاب الحديث مَثَلُ القِلادة في عنق الجارية ».

٥٠٨ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسن بن الحسين الفقيه الهَمَذَاني، حدثني أبو الحسين/٥٠ب محمد بن هارون الزَّنْجاني بزَنْجان[١]، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي قال: « رآني الشافعي وأنا في مجلسه، وعلى قميصي حبر[٢] وأنا أخفيه، فقال: يا فتى، لِمَ تخفيه وتستره؟ إن الحبر على الثوب من المروءة. لأن صورته في الأبصار سواد، وفي البصائر بياض ».

٥٠٩ - قرأت على أحمد بن محمد بن غالب، عن أبي إسحق المُزَكِّي، أنا محمد ابن إسحق السرّاج، نا محمد بن سهل بن عسكر قال: سمعت أبا صالح الفَرَّاء قال: سمعت ابن المبارك يقول: « الحبر في الثياب خَلُوق[٣] العلماء ».

٥١٠ - أخبرني أبو الحسين علي بن حمزة بن أحمد المؤذن بالبصرة، نا يوسف بن يعقوب النَجِيْرَمي[٤] إملاءً، نا عبدالله بن بيان السَّامَرِّي[٥] قال: سمعت أبا العباس المِصِّيصي يقول: سمعت يوسف بن سعيد بن مُسَلَّم يقول: سمعت العمري - يعني خالدَ بن يزيد - يقول: « الحبر في ثوب صاحب الحديث مِثْلُ الخَلُوق في ثوب العروس ».

٥١١ - أخبرني الحسين بن محمد بن الحسن المؤدِّب، أخبرني إبراهيم بن

والمعنى: أن البليغ إذا حسن ألفاظه، ونمّق بيانه جاءك من المعاني الجميلة ما هو أجمل من الثياب الجميلة المخططة المنقوشة بأجمل الألوان.

(١) زَنْجان: مدينة على حد أذربيجان من بلاد الجبل.

(٢) في ظ « حبراً » وهو خطأ.

(٣) أي طيب.

(٤) نسبة إلى « نَجِيرَم » وهي محلة بالبصرة.

(٥) نسبة نبة إلى مدينة « سُرَّمَن رأى » بالعراق، فوق بغداد. وهي مشهورة. فخففها الناس وقالوا « سامُرّاء » بناها المعتصم.

عبدالله بن إبراهيم الشَّطي بجُرْجان قال: أنشدنا أبو القاسم إسحق بن أحمد بن محمد بن الزبير بن بكّار الزبيري قال: أنشدني أبو عبدالله البَلَويّ:

مِداد المحابر طِيبُ الرجال وطِيبُ النساء من الزعفران
فهذا يليق بأثواب ذا وهذا يليق بثوب الحَصَان[1]

آلات النَّسْخ

المَحْبَرَة:

٥١٢ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، قال: سمعت محمد بن عبدالله بن المطلب يقول: سمعت الفضل بن أحمد الزُبيدي[2] المقرئ يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

- وقد أقبل أصحاب الحديث بأيديهم المحابر - فأومأ إليها وقال: هذه سُرُجُ الإسلام».

٥١٣ - أنا أبو سعد الماليني، أنا عبدالله بن عدي الحافظ قال: سمعت الحسن بن أبي الحسين البَرْزَنْدِي[3] يذكر عن جعفر بن أبي عثمان قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «إظهار المحبرة عِزٌّ».

٥١٤ - أخبرنا رضوان بن محمد الدِّينَوَري، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الهَمَذَاني بها، نا محمد بن أبي بكر الفقيه، نا عبدالله بن وهب، نا مُؤَمَّل بن إهاب، نا عبدالرزاق قال: سمعت الثوري يقول غير مرة: «المحبرة رأسمال كبير».

٥١٥ - أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النَّهاوَنْدِي، نا الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي قال: قال بعض الشعراء المحدثين: قال أبو بكر[4]: وذكرَ هذا الشعرَ محمدُ بن يحيى الصُولي لبعضهم:

---

(١) الحَصَان، بفتح الحاء: هي المرأة العفيفة، أو المتزوجة.

(٢) في ظ «الزبيري».

(٣) نسبة إلى «بَرْزَنْد» وهي بليدة من أذربيجان.

(٤) في ظ «قلتُ أنا» بدل «قال أبو بكر».

/٥١أ ولقد غدوتُ إلى المحدث آنفا ... فـإذا بحضرتـه ظِبـاءٌ رُتَّـعُ
وإذا ظِبَـاءُ الإنس تكتـب كلما ... يُمـلي، وتحفـظ مـا يقول وتسمع
يتجاذبون[١] الحِبْرَ من ملمومـة ... بيضـاء تحملهـا[٢] علائـق أربـع
من خالـص البلور غُيِّرَ[٣] لونُهـا ... فكأنهـا سَبَـجٌ[٤] يلوح ويلمـع
إنْ نَكَّسُوهـا لم تَسِلْ ومليكهـا ... فـيما حوتْـه عاجـلاً لا يطمـع
ومـتى أمالوهـا لرشف رُضابهـا[٥] ... أدَّاهُ فُوهـا وهي لا تتَمنّـع[٦]
فكأنهـا قلـبي يُضَنُّ بسِرِّهِ ... أبـداً ويُكْتَمُ كلما يُسْتَوْدَعُ
يمتاحها[٧] ماضي الشَبَاةِ[٨] مُذلَّق[٩] ... يجري بميـدان الطُرُوس[١٠] فيسرع
رجـلاه رأس عندهـا لكنـه ... يلقـاهُ بُرجُفـاه[١١] ساعة يَطْلَع[١٢]

---

(١) رسمت في الأصل هكذا «يتجاذوون» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٢) في الأصل «يحملها».

(٣) في الأصل «عُيّر».

(٤) السَبَج: خَرَز أسود. دخيل مُعَرَّب. كما في تاج العروس ٥٦/٢.

(٥) الرُّضاب: الريق المرشوف. يقال: رَضَبَ رِيقَهَا: أي رشفه.

(٦) في ظ «لا تتمتع» وكذلك في الأصل، لكن ضُرب على إحدى النقطتين. والصحيح بالنون.

(٧) أي يستقي وينزع الدلاء منها. والمعنى هنا يخرج منها الحبر.

(٨) ماضي الشَبَاة: قاطع الحد، والشباة، الحَدُّ أو الطَرَف.

(٩) أي مَحُدَّد. يقال: ذَلَّقَ السكين، أي حدَّدها.

(١٠) الطُرُوس: جمع طِرْس، والطِرْس: الصحيفة.

(١١) هكذا جاءت في الأصل، وفي ظ «برحفاه» بالحاء المهملة، ولم أدرْ ما هي؟ ولم أعثر لها على معنى. ثم أفادني فضيلة أستاذنا المحقق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة عن ذلك بما يلي:

«رجـلاهُ رأسٌ عندهـا لكنـه يلقـاه ... بُزَّ جَنـاهُ ساعـة يَظْلَـعُ

بُزَّ: سُلِبَ. وجَنَاهُ: حِبْرُه الذي استقاه وجَنَاه من الدواة. بُزَّ جَنَاه: سُلِبَ حِبْرَهُ ساعة يتحرك للكتابة.

وظَلَعَ يَظْلَعُ: عَرَج وغَمَزَ في مَشيه. وقلم القصب كذلك، لأن قَطَّتَهُ تكون مائلة بعض الشيء إلى اليسار، ليُستعانَ بها على تدوير الحظ وتجميله، كما هو معلوم لمن كتب بقلم القصب. والله أعلم.»

(١٢) في الأصل شكلت بضم الياء، ثم وضع نقطة على الطاء، ثم وضع فوقها علامة إهمال. وفي ظ لم =

فكأنه - والحبر يخضب رأسه - شيخٌ لوصل خَريدة[1] يتصنَّع
لمَ لا أُلاحِظُهُ بعين جلالة وبه إلى الله الصحائف تُرفع

البيت الثاني والخامس والثامن لم يذكرها الرامهرمزي[2]، وهي عن الصولي خاصة.

٥١٦ - حُدثتُ عن محمد بن عمران بن موسى، عن محمد بن يحيى قال: حدثني أحمد بن يزيد المهلبي، حدثني أبو هَفَان قال: سألت وَرَّاقاً عن حاله فقال: «عَيْشي أضيق من مَحبرة، وجسمي أدق من مسطرة، وجاهي أَرَقُّ من الزجاج، ووجهي عند الناس أشد سواداً[3] من الزاج[4]، وخَطِّي أخفى[5] من شق القلم، ويدي أضعف من قَصبَة، وطعامي أَمَرُّ من العَفْص، وشرابي أسود من الحِبْر، وسوء الحال ألصق بي من الصمغ. فقلت له: عَبَّرْتَ بلاءً ببلاء»

القلم:

★ ينبغي ألا يكون قلم صاحب الحديث أَصَمَّ صلباً، فإن هذه الصفة تمنع سرعة الجَري، ولا يكون رِخْواً، فيسرع إليه الحَفَا[6]. ويتخذ أملس العود، مُزَال العُقُود، وتوسع فتحته، وتُطال جَلْفَتُه[7]، وتحرَّف قَطَّتُهُ»[8].

٥١٧ - فقد أنا رضوان بن محمد الدِّيْنَوَري، نا أبو حاتم محمد بن عبدالواحد الشاهد بالري قال: سمعت الحسن بن عبدالله بن سعيد يقول: سمعت أبا بكر

= تضبط بالشكل، وجاءت بالطاء المهملة. والصحيح «يَظْلَعُ» بالظاء المعجمة.

(١) هي البكر التي لم تُمس قط. ويتصنَّع، أي يتزين ويصبغ شعره ليغري الفتيات.

(٢) هكذا قال الخطيب رحمه الله. والذي ينظر في «المحدث الفاصل» للرامهرمزي في ص ٢٢١ - ٢٢٢ يجد أن البيت الثاني والخامس والتاسع هي التي لم يذكرها الرامهرمزي. والله أعلم.

(٣) في ظ «سواد» وهو خطأ..

(٤) الزاج: ملح يصبغ به، وهو فارسي مُعَرَّب.

(٥) رسمت في الأصل و ظ «أخفا» وهو خطأ.

(٦) حَفِيَ الرجل يَحْفَى حَفاً: رَقَّتْ قدمُه من كثرة المشي. والمعنى هنا: فيسرع إليه التآكل إذا كان رخواً.

(٧) الجَلْفَة بفتح الجيم وكسرها هي: مَبْرا القلم إلى سِنِّه.

(٨) يقال: قَطَّ القلم: قطع رأسه عرضاً في بَرْيه. ومعنى تُحَرَّف قَطَّتُه: أي تُمَال إلى جهة اليمين.

محمد بن يحيى الكاتب يقول: سمعت أبا ذكوان القاسم بن إسماعيل النحوي يقول: سمعت إبراهيم بن العباس الكاتب /٥١ب يقول: «القلم الرديء كالولد العَاقِّ».

٥١٨ - أنا محمد بن علي بن مَخْلَد الوراق ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البردعي [١] قالا: نا [٢] أحمد بن محمد بن عمران، نا إبراهيم بن محمد بن عرفة، نا يحيى بن أبي طالب، نا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿عَلَّم بالقلم﴾ [٣] - قال: «إن القلم نعمة من الله عظيمة، ولولا ذلك لم يَقُم دِين، ولم يصلح عَيْش».

٥١٩ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقَّاش، أن أحمد بن الحارث المروزي حدثهم قال: نا محمد بن عبدالكريم، نا الهيثم بن عدي، عن مجالد، عن الشعبي قال: «من جلالة شأن القلم أنه لم يُكتب لله كتاب إلا به»

٥٢٠ - أنا علي بن الحسين صاحب العباسي [٤]، أنا علي بن الحسن الرازي، أنا الحسين بن القاسم الكوكيّ، أخبرني أبو بكر بن مَعْدان قال: «أهْدَى إليَّ صديق لي من الكُتّاب أقلاماً، وكتب إليَّ:

لكل أُناس آلة يعملونها ... وآلاتنا اللاتي بها نتبجّح
وشائج بِرّ أنشأتْها مغايض ... من الماء في أجوافها تترشح
إذا شجَّ من إحدى الوشائج رأسه ... غدا دَمْعُهُ من وجنة العلم يسفح
ضوامِرُ يوم الجَرْي لا تعرف الوَنا ... إذا زجرتْها هَتْفَةُ الفكر تمرح

٥٢١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أبو الحسن المظفَّر بن يحيى الشرابي، نا أحمد بن محمد المَرْثَدي، عن أبي إسحق الطَلْحي قال: حدثني أبو هَفَان، حدثني عمي عن جَدِّي مُهَزَّم بن خالد قال: «نظر إليَّ عبد الحميد بن يحيى الكاتب

---

(١) في ظ «البرذعي» بالذال المعجمة. وكلاهما صحيح.
(٢) في ظ «أنا».
(٣) سورة العلق - آية ٤
(٤) في الأصل كأنها «العياشي» لكنها غير واضحة.

مولى بني أمية - وأنا أخطّ خطاً رديئاً - فقال: إنْ أردتَ أن تُجَوِّدَ خَطَّكَ فأَطِلْ جَلْفَتَكَ[١] وأَسْمِنْها، وحَرِّف قَطَّتَك وأَيْمِنْها».

٥٢٢ - نا الحسين بن محمد الأصم قال: قرأت على منصور بن جعفر الصيرفي قال: قرأنا على أبي محمد بن درستويه النحوي قال: قرأنا على عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوَري قال سليمان بن وهب: «كل قلم لا تُطيل جَلْفَتَهُ فإن الخط يخرج منه أو قص».

٥٢٣ - وقيل لبعض العُمَّال: مَن في[٢] ديوانكم أَكْتَبُ؟ قال: «القلم الجيد البَرْي»

٥٢٤ - وقال ابن قتيبة: قال إبراهيم بن العباس لغلام يكتب بين يديه: «ليكن قلمك[٣] صُلباً بين الدقة والغِلَظ، ولا تَبْرِهِ عند عُقْدَة، فإن منه تعقيد الأمر، ولا تكتب بقلم مُلْتوٍ، ولا شق غير مُسْتَوٍ، فإن أَعْوَزَك القلم الفارسي والبحري، واضطررتَ إلى الأقلام النَبَطِيَّة، فاختر منها ما ضرب إلى السُمْرَة، واجعل سكين قلمك أحَدَّ من الموسى، ولا تبْرِ به غيره /٥٢ أ وتعهَّدْهُ بالإصلاح في كل وقت، وليكن مِقَطُّكَ أصلبَ الخشب، ليخرج القَطُّ مستوياً، وابرِ قلمك بين التحريف والاستواء، وليعتقد فكرك أَنَّ وزنَ الخط وزنُ القراءة. أجود القراءة أَبْيَنُها، وأجود الخط أَبْيَنُهُ».

السِّكِّين:

★ ينبغي ألا تستعمل سكين الأقلام إلا في بَرْيِها، وتكون رقيقة الشَفْرة، ماضية الحَدِّ، صافية الحديد. وقد وصف الحسن بن وهب سكينا أَهْدَاهَا، فأحسن وصفها.

٥٢٥ - أخبرني[٤] محمد بن عبد الواحد بن محمد الأكبر، أنا محمد بن العباس الخزاز، أنا محمد بن خلف بن المرزبان، أخبرني أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن

---

(١) في الأصل «جلفته» والظاهر أنه خطأ. والله أعلم..

(٢) لفظ «في» ليس في ظ. وهو سهو من الناسخ.

(٣) في الأصل «قلبك» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٤) في الأصل رسمت أولاً «أنا» ثم رسم فوقها «ني» أي أخبرني، وفي ظ «أخبرني»

قال: «أَهدى الحسنُ بن وهب إلى صديق له سكينا، وكتب إليه: قد أهديتُ إليك سكينا أَمْلح من الوصل، وأقطع من البَيْن»

٥٢٦ - أنا الحسن بن علي الجوهري، أنا محمد بن عمران المرزباني، نا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد، أنا أحمد بن أبي طاهر قال: «قيل لأبي الحارث جُمَيْز[١]: سكّينتك لا تقطع. قال: لَهي والله أقطع من البَيْن».

٥٢٧ - حدثني محمد بن عُبيد الله بن توبة الأديب قال: «خاصم بعضُ الورّاقين امرأته، فدعتْ عليه وقالت: «أَبْلاكَ الله بقلم حَفِيّ، وسكين صَدِيّ، وورق رديّ، ونوم نديّ، وسراج ينطفي»

الحِبْر والكاغِد[٢]:

★ يستحب أن يكون الحبر بَرّاقاً جارياً، والقرطاس نقيّاً صافياً.

٥٢٨ - كما أنا علي بن أبي علي البصري، أنا محمد بن عبدالله بن المطلب الكوفي، نا أبو سعد داود بن الهيثم بالأنبار، نا المبرد قال: «رأيت الجاحظ يكتب شيئاً، فتبسم، فقلت: ما يضحكك؟ فقال: إذا لم يكن القرطاس صافياً، والحبر نامياً، والقلم مواتياً، والقلب خالياً، فلا عليك أن يكون عانياً»

٥٢٩ - نا الحسين بن محمد بن جعفر الأصم قال: قرأت على منصور بن جعفر قال: قرأنا على أبي محمد بن درستويه قال: قرأنا على ابن قتيبة قال هشام ابن الحكم: «ببريق الحبر تهتدي العقول إلى خبايا الحِكَم»

٥٣٠ - بلغني عن محمد بن يحيى الصُولي قال: نا محمد بن أحمد الأنصاري قال: «قيل لورّاق مرة: ما تشتهي؟ قال: قلماً مَشّاقاً[٣]، وحبراً بَرّاقاً، وجلوداً رِقاقاً»

٥٣١ - كتب شيخنا أبو يَعْلَى محمد بن الحسن البصري - وهو بنيسابور -

---

(١) في ظ «جُمير» بالراء المهملة. وهو خطأ.

(٢) الكاغِد: بفتح الغين وكسرها: القرطاس. فارسي مُعَرَّب.

(٣) القلم المَشّاق: السريع الجري في القرطاس.

إلى بعض الأدباء يستهديه حِبْراً. فأجابه إلى ما طلب وعما كتب، بأبيات منها:

وبعد فقد أَنْفَذْتُ حبراً كأنّه يحاكي ظلامَ الليل أو مِنَّةَ الوغد
إذا ما جرى في الطِرْس[1] خِلْتَ سوادَهُ على ا لرَّق[2] نُورَ الحق في ظلمة الجَحْد
وحق الهوى لو كان أسود ناظري وحبّة قلبي كنتَ أهلاً لها عندي/٥٢ ب

(١) الطِرْس: الصحيفة.

(٢) الرَّق بفتح الراء: جلد رقيق يكتب فيه. والصحيفة البيضاء.

١٤
باب
تحسين الخَط وتجويده

٥٣٢ - أنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الأصبهاني، نا سليمان ابن أحمد الطبراني، نا أحمد بن خُلَيد الحلبي[١]، نا موسى بن أيوب النَّصيبي، نا يحيى بن سعيد، عن عمرو بن الأزهر، عن ابن عون عن الشعبي، عن ابن عباس، في قوله تعالى:
﴿أو أَثارَةٍ من علم﴾ قال: «جَوْدة الخـط»[٢].

٥٣٣ - أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن العباس الخزاز، نا أبو عبيد الناقد، نا رجاء بن سهل الصَغاني، نا أبو اليمان، عن عاصم بن مُهاجِر وحدثني أبو القاسم الأزهري، أنا علي بن محمد الوراق، نا محمد بن خلف وكيع[٣]، حدثني القاسم بن هاشم السمسار، نا أبو يمان الحكم بن نافع، نا عاصم ابن مهاجر الكِلاعي، قال الحسن[٤] عن أنس. وقال الأزهري: عن أبيه[٥] ثم

---

(١) في ظ «الجَنْبي» وهو خطأ.

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد - كتاب التفسير - تفسير سورة الأحقاف - ١٠٥/٧ - وعزاه للطبراني في المعجم الأوسط- بلفظه. والآية من سورة الأحقاف- آية ٤.

(٣) هو محمد بن خلف وكيع القاضي، قال الذهبي في الميزان ٥٣٨/٣: «أخباري علامة، له تصانيف... مات سنة ست وثلاثمائة. قلت: صدوق إن شاء الله»
قلت: الظاهر، أن «وكيع» لقب له، وجاء في بعض نسخ الميزان المخطوطة زيادة «ابن» قبل «وكيع» كما ذكر المحقق، فعلى هذا يكون «وكيع» جَدّاً لمحمد بن خلف.

(٤) أي الحسن بن أبي الطالب، شيخ الخطيب.

(٥) أي عن أبي «عاصم بن مهاجر الكلاعي»

اتفقا. قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً[1] [2] ».

٥٣٤ - أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا إسحق بن سعد النَسَوي، نا أبو العباس محمد بن إسحق السرَّاج الثقفي، نا أحمد بن سعيد الرباطي، نا حفص بن عمر العَدَني، حدثني عيسى بن الضحاك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن علي بن أبي طالب قال: «تَنَوَّقَ[3] رجل في بسم الله الرحمن الرحيم، فغُفِر له»

استحباب الخط الغليظ
وكراهة الدقيق منه

٥٣٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أبو بكر أحمد بن عيسى بن الهيثم التَّمار، نا موسى بن إسحق الأنصاري، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع، نا عبد الملك بن شداد الأَوْديّ، عن عُبيد الله بن سليمان العَبْدي[4]، عن أبي حُكَيْمة[5] قال: «كنا نكتب المصاحف بالكوفة فيمرّ علينا عليّ عليه السلام[6] ونحن نكتب، فيقوم[7]، فيقول: أَجِلَّ قلمك. قال: فقططتُ منه، ثم كتبت، فقال: هكذا نَوِّروا ما نَوَّرَ الله عز وجل»

---

(١) في ظ «وَضَحاً» وهي رواية، كما ذكر ذلك السيوطي في الجامع الصغير.

(٢) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٥٠٥/٣ وعزاه لمسند الفردوس، وأشار إلى ضعفه، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال، ٣٥٨/٢ في ترجمة «عاصم بن مهاجر» فقال: «روى عنه أبو اليمان، عن أبيه، أو عن أنس، مرفوعاً: «الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً» هذا خبر منكر»

(٣) أي تجود وبالغ في تحسين كتابتها..

(٤) في ظ «العيدي» بالياء المثناه من تحت. وهو خطأ. وهذا الشخص هو الذي ذكره الذهبي في الميزان ١٠/٣، وقال: «عن عبد الرزاق بخبر باطل، فهو الآفة فيه» لكن لم ينسبه. والله أعلم.

(٥) هو عصمة. ذكره البخاري في التاريخ الكبير، ولم يذكر اسم أبيه. فقال في الجزء الرابع - القسم الأول ص ٦٣ فقال: «عصمة، أبو حُكيمة، يُعَدُّ في البصريين، عن أُبي روى عنه سلام ابن مسكين...» وذكره الذهبي في «المُقْتَنَى ١٨٣/١ ولم يذكر اسم أبيه أيضاً.

(٦) «عليه السلام» ليس في ظ.

(٧) أي فيقف ليرى كيف نكتب. وفي الأصل «فنقوم» وما في ظ هو الأليق. والله أعلم.

٥٣٦ - أنا محمد بن علي بن مَخْلَد ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، حدثني علي بن محمد بن علي العَمِّي بالبصرة، نا يَمُوت ابن المُزَرِّع، عن أبي عثمان عمرو بن بَحْر الجاحظ قال: «قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الخط علامة. فكلما كان أَبْيَن كان أحسن»

٥٣٧ - أخبرني علي بن أحمد بن محمد بن الحسين بن أبي حامد الأصبهاني في كتابه إليّ، نا محمد بن الحسن الآجُري، نا محمد بن مَخْلَد قال: سمعت حنبل بن إسحق يقول: «رآني أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطاً دقيقاً فقال: لا تفعل، أحوج ما تكون إليه يخونك»

٥٣٨ - بلغني عن بعض الشيوخ أنه كان إذا رأى خطاً دقيقاً قال: «هذا خَطُّ من لا يوقن بالخَلَف من الله[١] /٥٣ أ.

★ قال أبو بكر[٢]: لا ينبغي أن يكتب الطالب خطاً دقيقاً إلا في حال العُذْر، مثل أن يكون فقيراً لا يجد من الكاغد سَعة، أو يكون مسافراً، فيدقق حظه ليخفّ حملُ كتابه. وأكثر الرحَّالين يجتمع في حاله الصفتان اللتان يقوم بها له العذر في تدقيق الخط»

٥٣٩ - نا محمد بن يوسف القطان النيسابوري، أنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا إسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول: سمعت محمد بن المسيب الأَرْغِياني[٣] يقول: «كنت أمشي بمصر، في كُمي مائة جزء، في كل جزء ألف حديث».

وكذلك المسافرون يكتبون «نا» بدل «حدثنا» اختصاراً في الكتابة، لكثرة[٤] تكررها. وصار ذلك عادة لعامة الطلبة، وقد كان في السلف من يفعل نحواً من هذا[٥]»

(١) لأنه يريد أن يدقِّق الخط ليوفر في الوَرَق، فعليه أَلا يبخل في الورق فيكبر الخط، ويوقن بأن الله سيخلف عليه ويعوضه خيراً منه وأكثر.

(٢) «قال أبو بكر» ليس في ظ.

(٣) نسبة إلى «أرْغَيان» وهي اسم ناحية من نواحي نيسابور، بها عدة من القرى.

(٤) في ظ «الكثيرة».

(٥) يتبين مما ذكره الخطيب أن اختصار كلمة «حدثنا» ونحوها من ألفاظ الأداء إنما كان=

٥٤٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: «كنت آتي شعبة ومعي ألواح، فإذا قال «أخبرنا» كتبتُ «خ» وإذا قال «سمعت» كتبت «س» وإذا قال «حدثنا» كتبت «ح» فإذا جئتُ نسختُها كتبتُ[1] الأخبار على ذلك».

اختيار التحقيق دون المَشْق والتعليق[2]

٥٤١ - حدثنا الحسين بن محمد الأصم قال: قرأت على منصور بن جعفر قال: قرأت على أبي محمد بن دُرُسْتُوْيَهْ قال: قرأنا على ابن قتيبة «قال عمر بن الخطاب: شرُّ الكتابة المَشْق، وشر القراءة الهَذْرَمَة[3]، وأجود الخط أَبْيَنُه»

٥٤٢ - وقال: قال علي بن أبي طالب لكاتبه عُبيد الله بن أبي رافع «أَلْقِ دَوَاتَك، وأَطِلْ سِنَّ قلمك، وافرُج بين السطور، وقَرْمِط[4] بين الحروف»

= للضرورة أو الحاجة الشديدة إلى ذلك مثل حاله الفقر أو السفر وما أشبه ذلك. ثم صار ذلك عادة لعامة الطلبة والنُساخ. أقول: فلو يكون الآن اتجاه من المتخصصين المحققين في الحديث وعلومه إلى العودة لكتابة ألفاظ الأداء، كـ «حدثنا» و «أخبرنا» وغيرها من ألفاظ الأداء، وكذلك إعادة ما اعتاد حذفَه كثير من الطلبة والنُساخ مثل «قال» التي تكون قبل لفظ الأداء في الأسانيد، ومثل «أنَّه» التي تكون قبل «قال» في نهاية السند غالباً. لأن حذف مثل هذا أو اختصاره إنما كان بسبب الضرورة أو الحاجة. فأما الآن فقد زالت تلك الأسباب ولله الحمد بوجود المطابع ورخص الكتب المطبوعة. فلم يبق من فائدة تُجنى من هذا الحذف والاختصار سوى التعسير على من يريد قراءة الحديث بإشغالـه بالرموز والمصطلحات التي لم يعد مسوِّغ لها البتة. وكم أُعاني الآن من طلبة التخصص في قسم الحديث في كلية أصول الدين بالرياض، في مادة القراءة الحديثية في تطبيق وضبط هذه المصطلحات أثناء القراءة في كتب السنة. فما بالك بغيرهم من غير المتخصصين. إن أملي كبير أن تلاقي هذه الدعوة من العبد الضعيف استحساناً وقبولاً من العلماء الأجلاء المتخصصين في الحديث وعلومه في هذا العصر. وأنا بانتظار توجيهاتهم وآرائهم في هذا الأمر المهم. والله ولي التوفيق.

(١) هكذا في الأصل وظ، لكن في ظ وُضعت ضَبَّة فوق كل من «نسختُها» و«كتبتُها» إشارة إلى أن في العبارة شيئاً. والمراد إذا جئت لأنسخها كتبتها الخ...

(٢) المَشْق: هو مَدُّ الحروف في الكتابة كما في القاموس.

(٣) الهَذْرَمَة: سرعة الكلام والقراءة، كما في القاموس.

(٤) قال في القاموس: «القَرْمَطَة: دِقَّة الكتابة، ومقارَبة الخَطْو» ومعنى «قرمط بين الحروف: أي قرِّب بينها.

٥٤٣ - أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقَّاش أنَّ أحمد بن الحارث المروزي حدثهم، ناجَدِّي، نا الهيثم بن عدي، عن عَوَانة بن الحَكَم قال: «قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لكاتبه: -وأحسبه ابنَ أبي رافع - أَطِلْ جَلْفَة قلمك وأَسْمِنْها، وأَيْمِن قَطَّتك، وأَسمعني طنين النون، وخَرير الخاء، أَسْمِن الصَّاد، وعَرِّج العين، واشقق الكاف، وعَظِّم الفاء، ورَتِّل اللام، واسلس الباء والتاء والثا، وأقم الواو على ذنبها. واجعل قلمك خَلْف أُذُنك يكنْ أَذْكَرَ لك»

٥٤٤ - أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال: «ذكر أبو سعيد السِيرافي أن بعض كُتَّاب المقتدر سُئِل: متى يجوز أن يوصف الخط بالجَوْدَة؟ قال: إذا اعتدلت /٥٣ب أقسامه، وطالت أَلِفُه ولامُه، وتفتَّحت عيونه، ولم تشتبه راؤه ونونُه، وأشرق قرطاسه، وأظلمت أنقاشه[١]، ولم تختلف أجناسه. أَسْرَعَ إلى العيون بصُورِهِ، وإلى العقول بثمره، قدرَّت فصوله، وأينعت وصوله، وبَعُدَ عن حِيَل الورَّاقين وعن تَصَنُّع المتصنعين. كان حينئذ كما قلتُ في حسن الخط:

إذا مـــا تجلَّــل قرطاسَهُ   وساوره القـــلم الأَبْرَشُ
تضمَّن من خطـــه حُلَّـــةً   كنقش الدنانـــير بـــل أنقشُ
حروف تعيـــد لعَيْن الكلـ   ـيل نشاطـاً، ويقرؤها الأخفش[٢]

أَوَّل ما يُبْتَدَأُ به في الكتابة

★ ينبغي أن يُبْتَدأ بـ «بسم الله الرحمن الرحيم في[٣] كل كتاب من كتب العلم. فإن كان الكتاب ديوان شعر فقد اختلف[٤] فيه.

٥٤٥ - فأنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود، نا عبدالله النُفَيْلي، نا جنادة بن سَلْم من ولد

(١) في ظ «أنفاسه».
(٢) الأخفش: هو صغير العينين، ضعيف البصر خِلْقَة: أو الذي يبصر بالليل دون النهار.
(٣) في ظ «في أول كل..»
(٤) في ظ «اختلفوا»

جابر بن سَمُرة، أنا مُجالد، عن الشعبي قال: «أجمعوا أن لا يكتبوا أمام الشِعر «بسم الله الرحمن الرحيم».

٥٤٦ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا معاذ بن المثنى، نا مُسَدَّد، نا حفص بن غياث. وأنا محمد بن علي الوراق، أنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، نا سَلْم بن جنادة أبو السائب، وسهل بن صالح، وإسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قالوا: نا حفص بن غياث، عن مجالد، عن الشعبي قال: «كانوا يكرهون أن يكتبوا أمام الشِعْر «بسم الله الرحمن الرحيم» وقال إسحق: «كان يُكْرَهُ» وقال سلم: «أجمعوا أن لا يكتبوا».

٥٤٧ - أنا محمد بن عبدالعزيز البَرْذَعي[1]، أنا أحمد بن محمد بن عروة، نا عمر بن الحسن بن علي بن مالك، نا محمد بن القاسم بن خلاَّد، نا يعقوب بن محمد الزهري، نا عبدالعزيز بن عمران الزهري، عن ابن أخي ابن شهاب، عن عمه قال: «مضت السُّنة ألا يُكتب في الشعر «بسم الله الرحمن الرحيم».

★ وممن ذهب إلى رسم التسمية في أول كتاب الشعر: سعيدُ بن جُبير، وتابعه على ذلك أكثر المتأخرين. وهو الذي نختاره ونستحبه.

٥٤٨ - أنا محمد بن علي الوراق، أنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا عبدالله ابن سليمان بن الأشعث، نا محمد بن زكريا مولى بني هاشم، نا رَوْح بن عبدالمؤمن، نا محمد بن مصعب القُرْقُساني، عن جَبَلَة بن أبي سليمان قال: «سمعت/٥٤أ سعيد ابن جُبير يقول: لا يصلح كتاب إلا أوله «بسم الله الرحمن الرحيم» وإن كان شعراً».

٥٤٩ - أنا محمد بن عبدالعزيز البرذعي، أنا أحمد بن محمد بن عروة، حدثني خالي إبراهيم بن أحمد بن إسحق، نا علي بن العباس، نا عباد بن يعقوب، نا عمر بن مصعب، عن فُرات بن أحنف، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بسم الله الرحمن الرحيم» مفتاح كل كتاب»[2].

---

(١) في ظ «البَرْدَعي» ويجوز فيها الأمران.

(٢) هذا الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣/١٩١- حديث ٣١١١ وعزاه. إلى الخطيب في الجامع، وقال: «عن أبي جعفر معضلاً» وأبو جعفر: هو: محمد بن علي بن الحسين =

كيف يكتب «بسم الله الرحمن الرحيم»؟

٥٥٠ - أخبرني عبدالعزيز بن علي الوراق، نا أبو عبدالله عُبيد الله بن محمد ابن حمدان الفقيه العُكْبَرِي، نا أبو عبدالله بن مَخْلَد، نا محمد بن إسحق الصاغاني، نا عبدالله بن صالح قال: «كتبتُ «بسم الله الرحمن الرحيم» ورفعتُ الباء، فطالتْ، فأنكر ذلك الليث وكرهه وقال: غيّرتَ المعنى» قال ابن حمدان: لأنه يصير «لسم».

★ قال لنا أبو بكر[١]: فينبغي ان يُجْعَل بين طول الباء وحروف السين فرق يسير للتمييز بينهما، ويجمع بين الباء والسين ثم يمدَّ[٢] مَدَّة إلى الميم، ولا يجوز أن يمد ما بين الباء والميم ويسقط السين، كما يفعل كثير من الكُتَّاب، فإن غير واحد من السلف قد كره ذلك»

٥٥١ - أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الرزاز، والحسن بن أحمد ابن إبراهيم البزّار[٣] قالا: نا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي، نا الحسن ابن علي بن عفان، نا أبو إسماعيل العُصْفُري، عن داود بن أبي هند، عن ابن سيرين قال: «إذا كتبتَ «بسم» فلا تكتب الميم حتى تكتب السين»

٥٥٢ - أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق[٤]، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا سُرَيْج - يعني ابن النعمان - نا حماد، عن حبيب بن الشهيد، عن محمد ابن سيرين «أنه كان يكره أن يُمَدَّ الميم حتى يكتب السين»

٥٥٣ - أنا محمد بن علي الوراق ومحمد بن عبدالعزيز البرذعي قالا: أنا أحمد ابن محمد بن عمران، نا القاضي أحمد بن إسحق بن البهلول، حدثني أَبي، نا عَبَاءة[٥]، عن محمد بن عمرو الأنصاري، عن ابن سيرين «أنه كان يكره أن

= ابن علي بن أبي طالب، وهو الملقب بـ «الباقر» ثقة فاضل. مات سنة بضع عشرة ومائة. قلت: والحديث ضعيف لانقطاع سنده.

(١) في ظ «قلت» بدل «قال لنا أبو بكر»

(٢) في ظ «يمده»

(٣) في ظ «البزاز» بزاءين بينهما ألف، وهو تصحيف.

(٤) في ظ زيادة «البزاز» بعد «ابن رزق».

(٥) كتب في الأصل «عبادة» ثم كتب في الحاشية «عباءة»، وفي ظ كتب «عباة» ورسم فوقها =

يكتب الباء والميم في « بسم » بلا سين قال القاضي: كان أَبي لا يكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » بلا سين.

٥٥٤ - أخبرني عبدالعزيز بن علي، نا عُبيد الله بن محمد بن حمدان، نا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي، نا سَعْدانُ بن نصر البزازح. وأنا محمد بن عبد العزيز البرذعي، أنا أحمد بن محمد بن عروة، نا[١] القاضي أبو سعيد الحسن بن أحمد الإِصْطَخري، نا[٢] حفص بن عمر الزبالي قالا: نا معاذ بن معاذ قال: «كتبت عند سَوّار « بسم الله الرحمن/٥٤ب الرحيم » فمددت الباء ولم أكتب السين. فأمسك يدي وقال: كان الحسن ومحمد يكرهان هذا »

٥٥٥ - أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي، أنا أبو محمد القاسم بن غانم بن حَمُّوْيَهْ المُهَلَّبِي، أنا محمد بن إبراهيم البُوشَنَجي[٣]، نا ابن بكير، نا مَسْلَمة ابن عُلَيّ، عن سنان بن سعيد، عن الزهري قال: « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُمَدَّ بسم الله الرحمن الرحيم »[٤].

٥٥٦ - أخبرني عبد العزيز بن علي قال: « قال لنا أبو عبد الله بن بطة الفقيه:

وفي الناس من يكتب « بسم الله » فيمد بين السين والميم. وهذا ما لا ينبغي، لأن مالا يجوز مَدُّه في اللفظ، لا يجوز مدُّه في الخط. وأجمعوا أن « الله » لا يُمَدُّ في

= علامة تضبيب. والصحيح أنه « عباءة » وهو عباءة بن كليب الليثي، أبو غسان الكوفي. انظر التقريب ٣٩٠/١، وقال الحافظ في التقريب ٣٩٥/١: «عبادة بن كليب. صوابه: عباءة. تقدّم ».

(١) في ظ « قال نا » وهو تصرف من النُساخ. بعضهم يثبتها - وهو الأصل - وبعضهم يحذفها اختصاراً.

(٢) في ظ « قال نا ».

(٣) البُوْشَنْجِي: بالشين المعجمة. قال في اللباب: هذه النسبة إلى « بُوْشَنْج » وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة. يقال لها: « بوشنك » وقد تعرَّب فيقال لها « فوشنج » هذا، وقد رسمت في الأصل بالسين المهملة « بوسنجي » ورسم فوق السين علامة الإهمال. وهو خطأ.

(٤) هذا حديث مرسل، وزيادة على إرساله، ففيه مَسْلَمَة بن عُلَيٍّ، شامي واهٍ قال عنه البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك. وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة. تنظر ترجمته في الميزان ١٠٩/٤ - ١١٢. فالحديث واهٍ، ضعيف جداً.

اللفظ ولا في الخط. وجائز أن يُمَدَّ «الرحمن الرحيم» في اللفظ والخط».

★ قال أبو بكر[١]: اعتبار أبي عبد الله الخط باللفظ غير صحيح؛ لأن في المصحف حروفاً ثابتة في الخط، ساقطة في اللفظ. وقد أُسْقِط أيضاً في خط المصحف حروف هي ثابتة في اللفظ. فإذا لم تُعْتبر الحروف في الإسقاط والإثبات، فالإعراب أولى أن لا يُعْتَبَر. على أَنَّا قد شاهدنا التسمية مرسومة بخط جماعة من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين على خلاف الذي ذهب إليه أبو عبد الله بن بطة. وجاء في ذلك أيضاً خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم موافق لما عليه جمهور الناس.

٥٥٧ - أخبرناه محمد بن علي الورّاق ومحمد بن عبد العزيز البرذعي قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا أحمد بن أنس الواسطي، نا أحمد بن الصَبَّاح، أنا علي بن الحسن، أنا الحسين بن واقد، عن مطر الوراق قال: «كان معاوية بن أبي سفيان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمره أن يجمع بين حروف الباء والسين، ثم يمده إلى الميم، ثم يجمع حروف «الله الرحمن الرحيم» ولا يَمُدَّ شيئاً من أسماء الله في كتابة ولا قراءة»[٢].

★ قال أبو بكر[٣]: أما اسم الله تعالى، فقد جرت العادة بالجمع بين حروفه في الخط. وأما «الرحمن الرحيم» فأكثر الناس يجمعون بين حروفها أيضاً. وفيهم من يفرّق بينهما. وكل ذلك مباح، أَيَّهُ استحسن الكاتب فعله. وما رُوي[٤] من الكراهة والاستحباب فإنما هو على وجه الاستحسان لا غير.

٥٥٨ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا حامد بن محمد بن عبد الله الهروي، نا أبو عَوانَة أحمد بن أيوب بن علي، نا محمد بن عباد أبو حرب الهروي ببَذَش، نا عبد الصمد بن محمد، عن مُسْتَغفِر بن محمد الحمصي، عن جعفر بن برقان، عن

---

(١) في ظ «قال الخطيب»

(٢) هذا إسناد منقطع، لأن مطراً الوراق لم يدرك أحداً من الصحابة، وهو من أتباع التابعين. فإخباره عن معاوية وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره الخ.. ليس بمتصل.

(٣) «قال أبو بكر» ليس في ظ.

(٤) في ظ زيادة «فيه» بعد «ومارُوي»

ميمون بن مهران، عن أنس بن مالك «عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا كتب أحدكم «بسم الله الرحمن الرحيم» فليمد «الرحمن[1]» /٥٥أ

رسم تسمية الراوي في المنقول عنه

وتسمية من حضر سماعَه منه

★ يكتب الطالب بعد التسمية اسم الشيخ الذي سمع الكتاب منه، وكنيته ونسبه وصورةُ ما ينبغي أن يكتبه: حدثنا أبو فلان فلان بن فلان بن فلان الفلاني قال: نا فلان. ويسوق ما سمعه من الشيخ على لفظه.

٥٥٩- أخبرني عبد العزيز بن علي قال: قال لنا أبو عبدالله بن بطة «وفي الكُتّاب من يكتب «عبد الله» فيكتب «عبد» في آخر السطر، ويكتب «الله بن فلان» في أول السطر الآخر. أو «عبد» في سطر و «الرحمن» في سطر، ويكتب بعده «ابن» وهذا كله غلط قبيح. فيجب على الكاتب أن يتوقاه ويتأمله ويتحفظ منه»

★ قال أبو بكر[2]: وهذا الذي ذكره أبو عبد الله[3] صحيح. فيجب اجتنباه. ومما أكرهه أيضاً: أن يُكتب «قال رسول» في آخر السطر، ويكتب في أول[4] السطر الذي يليه «الله صلى الله عليه» فينبغي التحفظ من ذلك».

★ وإذا كتب الطالب الكتاب المسموع، فينبغي أن يكتب فوق سطر التسمية أسماء من سمع معه، وتاريخ وقت السماع. وإن أحب كَتْبَ ذلك في حاشية أول ورقة من الكتاب، فكلّاً قد فعله شيوخُنا. وإن كان سماعه الكتاب في مجالس عِدَّة، كتب عند انتهاء السماع في كل مجلس علامة البلاغ، ويكتب في الذي يليه التسميع والتاريخ، كما يكتب في أول الكتاب. فعلى هذا شاهدتُ

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ١/٤٣٣، وعزاه إلى الخطيب في الجامع، والديلمي في مسند الفردوس، كلاهما عن انس، ورمز لضعفه.

(٢) في ظ «قال الخطيب».

(٣) في الأصل «أبو بكر» وهو سبق قلم من الناسخ. لأن المراد هو أبو عبد الله بن بطة.

(٤) في الأصل «في آخر» وهو وهم وسبق قلم من الناسخ. ولذلك كتب قبالته في الحاشية «لعله أول».

أصول جماعة من شيوخنا مرسومة، ورأيت كتاباً بخط أبي عبدالله أحمد بن محمد ابن حنبل مما سمعه منه ابنه عبدالله، وفي حاشية ورقة منه «بلغ عبدالله».

تقييد الأسماء بالشَكْل والإعْجام

حذراً من بوادر التصحيف والإيهام

★ في رواة العلم جماعة تشتبه أسماؤهم وأنسابهم في الخط، وتختلف في اللفظ، مثل «بِشْر وبُسْر». و«بُرَيْد وبَرِيد» و«بَرِيد[1] ويَزِيد» و«عيّاش وعبّاس» و«حَيّان وحِبّان وحُبّان وحَنَان» و«عُبَيْدة وعَبيدة» وغير ذلك مما قد ذكرناه في كتاب «التلخيص[2]» فلا يُؤْمَن على من لم يَتَمَهَّرْ في صنعة الحديث تصحيف هذه الأسماء وتحريفها إلا[3] أن تُنْقط وتُشْكل /٥٥ب فيؤْمن دخول الوهم فيها، ويسلم من ذلك حاملها وراويها.

٥٦٠ - أنا محمد بن علي بن الفتح الحربي، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا محمد ابن مَخْلَد بن حفص العطار، نا رجاء بن سهل الصاغاني، نا أبو مُسْهِر، عن سعيد ابن عبدالعزيز التنوخي، عن قيس بن عُباد، عن محمد بن عُبيد بن أوس الغَسّاني كاتب معاوية قال: حدثني أَبي قال: «كتبت بين يدي معاوية كتاباً، فقال لي: يا عُبيد أُرْقُش كتابك، فإني كتبت بين يدي رسول الله ﷺ كتاباً رقشته. قال قلت: وما رَقْشُة يا أمير المؤمنين؟ قال: أَعْطِ كل حرف ما ينوبه من النقط»[4].

٥٦١ - أخبرني محمد بن علي بن عبدالله قال: قرأت على أبي محمد عبدالغني ابن سعيد بن علي الأَزْدي بمصر، قلت: حدثكم أبو عِمران موسى بن عيسى الحنفي[5] قال: سمعت أبا إسحق النجيرمي إبراهيم بن عبدالله يقول: «أولى

---

(١) في الأصل «برند» وهو خطأ.

(٢) هو كتاب «تلخيص المتشابه في الرسم، وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم» وهو كتاب نفيس كبير الحجم، يأتي في ستة عشر جزءاً حديثياً.

(٣) في الأصل «إلى» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٤) في هذا الأثر دليل على أن نقط الحروف كان معروفاً من زمن النبي ﷺ، لكنهم كانوا يتساهلون فيه. لكن عبيد بن أوس مجهول. والحديث قد أخرجه المرزباني وابن عساكر من طريق عبيد بن أوس الغساني كما في تدريب الراوي. فالحديث ضعيف.

(٥) في ظ «الحنيفي» وفي الأصل هكذا «الخمعى» وكأنها «الحنفي» وفي «المقتنى» للذهبي ٤٤٩/١ «أبو عمران الفاسي. وفي اللباب ١٩٢/٢ في نسبة «الفاسي»: «منهم أبو عمران =

الأشياء بالضبط أسماء الناس. لأنه شيء لا يدخله القياس، ولا قبله شيء يدل عليه، ولا بعده شيء يدل عليه».

٥٦٢ - أنا أحمد بن محمد بن أحمد الأُسْتُوائي[١]، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن مَخْلَد بن حفص، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال: سمعت ابن إدريس يقول: «كتبت حديث أبي الحَوْراء فخفت أن أُصَحِّفَ فيه، فأقول: «أبو الجَوْزاء» فكتبت أسفله «حُور عِين».

٥٦٣- حُدِّثتُ عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي، أنا أبو بكر الخَلاّل، أخبرني الحسن بن عبدالوهاب، نا الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله - يعني أحمد بن حنبل - يقول: «مَن تَفَلَّتَ[٢] من التصحيف؟ كان يحيى بن سعيد يُشْكِل الحرفَ إذا كان شديداً، وغير ذاك لا. وكان هؤلاء أصحاب الشَكْل والتقييد: عفّان، وبَهْز، وحبّان»[٣].

رسم الصلاة على النبي ﷺ في الكتاب

★ ينبغي إذا كُتِبَ اسمُ النبي [ﷺ] أن يُكْتَبَ معه الصلاة عليه[٤].

٥٦٤ - فقد أخبرنا أبو طالب مكي بن علي بن عبدالرزاق الحريري، نا أبو سليمان محمد بن الحسن الحَراني، نا أبو الحسن موسى بن الحسن بن موسى الكوفي بمصر، نا عَبّاد بن يعقوب الأسدي، نا أبو داود النخعي، عن أيوب بن موسى، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، عن أبيه، عن جده قال: «قال رسول الله ﷺ: من كتب عني علماً، وكتب معه صلاة عَلَيَّ، لم يَزَل في أجر ما قُرِىء ذلك الكتاب»[٥].

= موسى بن عيسى بن يحج الفاسي. وكنية يحج أبو حاج فقيه أهل القيروان في وقته. نزل بها» فالظاهر أن الكلمة «الحنفي» والله أعلم.

(١) نسبة إلى «استواي» وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى.

(٢) في ظ «يُفْلِتُ». وهو أقرب للصواب، والله أعلم.

(٣) روى بعضه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٦٠٨.

(٤) في ظ زيادة «صلى الله عليه».

(٥) الحديث موضوع، إذ فيه أبو داود النخعي، واسمه سليمان بن عَمرو، نقل الذهبي في الميزان عن ابن عدي أنه قال: «وسليمان بن عمرو أجمعوا على أنه يضع الحديث» انظر ترجمته في الميزان=

٥٦٥ - حدثني عبدالعزيز بن أبي الحسن القرميسيني، نا يوسف بن عمر الزاهد، نا أبو عبدالله أحمد بن موسى بن إسحق إملاءً. وأخبرنا الحسن /٥٦ أ بن محمد ابن إسماعيل البزاز، نا علي بن محمد بن أحمد الوراق، نا القاضي أحمد بن موسى ابن إسحق الأنصاري، نا سليمان بن محمد بن مرداس الأنصاري - بصري من ولد عبدالعزيز بن صهيب - قال: حدثني علي بن قادم، حدثني سفيان بن عيينة قال: «كان لي أخ مُؤاخ في الحديث، فمات، فرأيته في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: كنت أكتب الحديث، فإذا جاء ذكر النبي ﷺ، كتبتُ «صلى الله عليه» ابتغي بذلك الثواب، فغفر الله لي بذلك».

٥٦٦ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا محمد بن عبدالله بن محمد الكوفي، نا أحمد بن محمد بن عبدالخالق، نا الحسين بن علي بن يزيد الصُدائي، حدثني شيخ - ذَكَرَهُ - عن خالد صاحب الخلقان قال: «كان لي صديق يطلب الحديث، فتوفي، فرأيته في منامي عليه ثياب خضر يَرْفُلُ فيها. فقلت له: أليس كنت يَا فلان صديقاً لي، وطلبت معي الحديث؟ قال: بلى. قلت: فبِمَ[1] نلت هذا؟ قال: لم يكن يمر حديث فيه ذِكْر النبي ﷺ[2] إلا كتبتُ فيه «ﷺ» فكافأني بهذا».

★ رأيت بخط أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل في عِدَّة أحاديث اسمَ النبي، ولم يكتب الصلاة عليه[3]. وبلغني أنه كان يصلي على النبي ﷺ نُطْقاً، لا[4] خطاً. وقد خالفه غيره من الأئمة المتقدمين في ذلك.

= ٢١٦/٢، والكشف الحثيث ٢٥٩/١. والحديث ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» كتاب العلم - الفصل الثاني - ٢٦٠/١، وعزاه إلى ابن سعدو المرهبي، وقال: «وفيه أبو داود النخعي» ثم قال: «تُعُقّب» (أي ابن الجوزي) بأنه لم ينفرد به، بل تابعه نصر بن باب، أخرجه الحاكم» ثم قال: «قلت: نصر تركه جماعة، ووثقه أحمد، وقال ابن عدي يكتب حديثه. والله أعلم».

(١) رسمت في المخطوطة «فبا».

(٢) لفظ «ﷺ» ليس في ظ.

(٣) في ظ زيادة «صلى الله عليه».

(٤) في ظ «إلا» وهو سبق قلم من الناسخ.

٥٦٧ - أنا محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهَمَذاني، نا أحمد بن علي بن لالٍ الفقيه، نا عمر بن يحيى، نا عبدالله بن سِنان، نا عمر بن أبي سليمان الوراق قال: «رأيت أبي في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي: قلت: بماذا؟ قال: بكتابتي الصلاة على رسول الله[1] في كل حديث».

٥٦٨ - قال ابن سنان: «سمعت عباساً العنبري وعلي بن المديني يقولان: ما تركنا الصلاة على النبي ﷺ في كل حديث سمعناه. وربما عجلنا فنُبَيِّضُ الكتاب في كل حديث حتى نرجع إليه».

٥٦٩ - أخبرني مكّي بن علي الحَريري، نا أبو سليمان محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم الحراني قال: «قال لي رجل من جواري يقال له الفضل - وكان كثير الصوم والصلاة -: كنتُ أكتب الحديث ولا أصلي على النبي[2]، إذْ رأيته في المنام، فقال لي: إذا كُتبتُ أو ذُكرتُ لم لا تصلي عَليَّ؟ ثم رأيته ﷺ مرة من الزمان فقال لي: قد[3] بلغني صلاتك عليّ، فإذا صليتَ عليّ أو ذُكرتُ، فقل ﷺ».

الدارة في آخرة كل حديث

★ ينبغي أن يجعل بين كل حديثين دارة تَفْصل بينهما، وتميز أحدهما من[4] الآخر.

٥٧٠ - فقد أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال: أنا عبدالله بن جعفر بن دستورية، نا يعقوب بن سفيان قال: «قال علي بن المديني /٥٦ب: أتاني رجل من ولد محمد بن سيرين بكتاب محمد بن سيرين عن أبي هريرة، كان كتاباً في رَقٍّ عَتيق. وكان عند يحيى بن سيرين. كان محمد لا يرى أن يكون عنده كتاب. وكان في أسفل حديث النبي ﷺ حين فرغ منه: هذا حديث أبي هريرة، بينهما

---

(١) في ظ زيادة «صلى الله عليه».

(٢) في ظ زيادة «صلى الله عليه»

(٣) «قد» ليست في ظ.

(٤) في ظ «عن».

(٥) أي فاصل يفصل بين كل حديثين. مثل الدائرة.

فَصْل[٥]: قال أبو هريرة كذا. وقال في فصل كل حديث عاشر (٥)[١] حوله نقط، كما تدور »[٢].

٥٧١ - أنا[٣] علي بن أحمد بن علي المؤدب، نا أحمد بن إسحق النَهاوَنْدي، أنا الحسن بن عبدالرحمن، نا محمد بن عطية السامي، نا أبو حاتم السجستاني، نا الأصمعي، نا ابن أبي الزناد قال: « في كتاب أبي: هذا ما سمعته من عبدالرحمن ابن هرمز الأعرج قال: فكلما انقضى حديث أَدار دارَة، ثم قال: هكذا كل الكتاب ».

★ رأيت في كتاب أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بخطه بين كل حديثين دارة، وبعض الدارات قد نقط في كل واحدة منها نقطة، وبعضها لا نقطة فيه. وكذلك رأيت في كتابَيْ إبراهيم الحربي، ومحمد بن جرير الطبري بخطيهما.

★ فاستُحب أن تكون الدارات غُفْلاً[٤]. فإذا عُورض بكل حديث نَقَطَ في الدارة التي تليه نقطة، أو خَطَّ في وسطها خطاً. وقد كان بعض أهل العلم لا يَعْتَدُّ من سماعه إلا بما كان كذلك أو في معناه.

٥٧٢ - أنبأنا[٥] أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله الكاتب قال: أنا محمد ابن حميد بن سهيل المخرمي، نا عليّ بن الحسين بن حِبّان قال: « وجدت في كتاب أبي بخط يده قال أبو زكريا - يعني يحيى بن معين - كان غُنْدَرٌ رجلاً صالحاً[٦] سليم الناحية. وكل حديث من حديث شعبة ليس عليه علامة عين لم يعرضه على شعبة بعد ما سمعه، فلا يقول فيه: حدثنا ».

---

(١) في الأصل لا يوجد غير لفظ « عاشر » ولا توجد هذه الدارة، بل هي في ظ فقط. لكن وضع الناسخ في الأصل فوق كلمة « عاشر » علامة تضبيب.

(٢) أي كان يضع الفاصل بعد كل عشرة أحاديث دائرة وحولها نقاط هكذ [٥]

(٣) في ظ « أخبرني » وهذا الخبر رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٦٠٦، وقد أخرجه الخطيب من طريق الرامهرمزي بسنده.

(٤) أي خالية لا علامة فيها.

(٥) في ظ رسمت هكذا « أنبا » وهي إما اختصار من « أنبأنا » وإما سبق قلم من الناسخ. هذا وقد تأخرت هذه الرواية في ظ، عن الرواية التي بعدها، وقُدّمت الأخرى.

(٦) في الأصل وظ « رجل صالح » وهو سبق قلم من النُساخ. وقد رسم فوق الكلمتين في الأصل علامتا تضبيب، إشارة إلى أنه رآها هكذا، لكن فيها شيء.

٥٧٣ - أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، نا عُبيد الله الحَوْشَبِي، نا أبو بكر بن أبي داود قال: وفي كتابي عن محمد بن يحيى بغير إجازة[1]، نا يعقوب، حدثني أَبي، عن صالح عن ابن شهاب، فذكر حديثاً.

٥٧٤ - حُدِّثْتُ عن عبدالعزيز بن جعفر الحنبلي قال[2]: حدثني أبو بكر الخَلاّل، أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: «كنتُ أرى في كتاب أبي إجازة - يعني دارة - ثلاث مرات ومرتين وواحدة أَقَلّهُ. فقلت له: إيش تصنع بها؟ فقال: أعرفه إذا خالفني إنسان قلت له: قد سمعته ثلاث مرات».

٥٧٥ - أنا أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن العباس الخزاز، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو زكريا يحيى بن أيوب العابد قال: سمعت حُميد بن عبدالرحمن يقول: «كان زهير بن معاوية إذا سمع الحديث مرتين، كتب عليه: قد فرغت». /٥٧أ.

---

(١) أي بغير دارة.

(٢) جاءت في الأصل هكذا «قا» وهو سبق قلم من الناسخ.

١٥

باب

وجوب المعارضة بالكتاب، لتصحيحه وإزالة الشك والارتياب

★ يجب على من كتب نسخة من أصل بعض الشيوخ أن يعارض[١] نسخته بالأصل؛ فإن ذلك شرط في صحة الرواية من الكتاب المسموع.

٥٧٦ - حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن العباس الخزاز، عن أبي مُزاحم الخاقاني قال: نا عبدالله بن أحمد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا إسماعيل بن عيّاش، عن هشام بن عروة قال: «قال لي أَبي: أكتبتَ؟ قال قلت: نعم. قال: عَارَضْتَ؟ قلت: لا. قال: فلْم تكتب»[٢].

٥٧٧ - أخبرني علي بن أحمد بن محمد الرَزّاز والحسن بن أبي بكر بن شاذان، قالا: أنا عبدالخالق بن الحسن بن أبي زُوبا قال: نا محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي، نا محمد بن موسى بن أبي نُعيم، نا أَبان بن يزيد قال: سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: «مَثَلُ الذي يكتب ولا يُعارِض، مَثَلُ الذي يَقضي حاجته ولا يستنجي بالماء».

٥٧٨ - أنا[٣] الحسين بن علي الطناجيري، نا عبد السلام بن أحمد بن

---

(١) المعارضة في اصطلاح المحدثين هي مراجعة ما كتبه الطالب مقابلاً - بالنسخة التي كتب منها، وذلك بأن يمسك هو نسخته ويمسك ثقة غيرُه الأصل، فيقرأ أحدهما، ويتبّع الآخر، وذلك للتأكد من مطابقة النسخة الجديدة التي تسمى «الفرع»، بالنسخة القديمة التي تسمى الأصل.. وإصلاح ما يوجد من مفارقات من خطأ أو زيادة أو نقص. وهذا العمل من المحدثين هو القمة في الضبط والمحافظة على أصل النصوص بشكل لم يُسبقوا إليه، بل لم يصل غيرهم إليه حتى الآن.

(٢) أخرجه والخبر الذي بعده الرامهرمزي في «المحدث الفاصل ص ٥٤٤.

(٣) في ظ «أخبرني».

جعفر الدقاق، نا محمد بن هارون الحضرمي، نا إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، نا قريش بن أنس قال: « سمعت الخليل بن أحمد يقول: إذا نُسخ الكتاب ثلاث مرات، تحوَّل بالفارسيّة[1] من كثرة سَقْطه ».

★ ويجعل للعَرْض قَلَماً مُعَدّاً.

٥٧٨ - مكرر - فقد أخبرنا أبو نُعيم الحافظ قال: سمعت محمد بن إسحق القاضي يقول: سمعت خَلَف بن عَمرو العُكْبَري يقول: سمعت أبا نُعيم يقول - وَلاَجَّهُ رجلٌ في أمر الحديث[2] - فقال: اسكت، فإنك أبغض من قلم العَرْض ».

★وإذا وجد اسماً عاطلاً من التقييد نقطه، وإن رأى حرفاً مشكلاً شكله وضبطه.

٥٧٩ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عَمرو بن أبي طاهر بن السَّرْح المصري، نا أبي، نا بشر بن بكر، عن الأوزاعي قال: « سمعت ثابت بن مَعْبَد يقول: نُور الكتاب العَجْم »[3].

٥٨٠ - أنا عُبيد الله بن عبدالعزيز بن جعفر البرذعي، أنا محمد بن عُبيد بن الشِخِّير الصيرفي، نا أبو بكر بن النخاس قال: « قال أبو السائب: ذكر لأبي نُعيم رجل، فقال: ذاك ليس في كتابه شِجاج - يعني النقط - ».

★ وإذا كَرر في الخط كلمة ليس من شأنها التكرار، فكتبها مرتين، ضرب على إحداها. وقد اُخْتُلف في المستحق منها لأن يُضْرَب عليه، الأولة أم[4] الثانية.

٥٨١ - فأخبرني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحق النهاوندي، أنا أبو محمد بن خَلاّد قال: قال بعض أصحابنا /٥٧ ب « إذا كُتب حرف واحد أو كلمة

---

(١) المعنى: أنه صار لا يُفهم ما فيه، بسبب السقط والخطأ والتصحيف، فيصير كأنه كلام بلغة أخرى غير مفهومة.

(٢) أي تمادى يعانده ويخاصمه في مسائل تتعلق بالحديث الشريف.

(٣) العَجْم: نَقْط الحروف. وضده الإهمال. وقد روى الرامهرمزي نحو هذا في المحدث الفاصل ص ٦٠٨ عن الأوزاعي من قوله. وانتقد الرامهرمزي لفظ « العَجْم » فقال: « هكذا لفظ الحديث، والصواب « الإعجام » أعجمتُ الكتابَ، فهو مُعْجَم لا غيره. وهو النقط ».

(٤) في ظ « أو ».

واحدة مرتين، فأَوْلاهما بأن يُبْطَلَ الثاني، لأن الأول كُتب على صواب، والثاني كُتب على الخطأ، فالخطأ أولى بالإبطال. وقال آخرون: إنما الكتاب علامة لما يُقرأ. فأولى الحرفين بالإبقاء أَدَلّهما عليه، وأجودهما صورة»[١].

٥٨٢ - أخبرنا أبو الحسين محمد (بن عبدالواحد بن علي البزّاز، أنا محمد بن عمران بن موسى، نا عبدالواحد)[٢]بن محمد الخَصِيْبي، نا ميمون بن هارون قال: حدثني محمد بن عمر الجُرجاني قال: «قال لي أبو زيد النحوي: لا يضيء الكتابُ حتى يظلم».

٥٨٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو عمر الزاهد فيما أجاز لنا قال: سمعت أحمد بن يحيى يقول عن ابن نَجْدَة قال: سمعت أبا زيد يقول: «لا يُنير الكتاب حتى يظلم - يعني الإصلاح -»

★ قال أبو بكر[٣]: يجب أن يزيل التحريف ويغيّر الخطأ والتصحيف.

٥٨٤ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا أبو عبدالله أحمد قال: نا عبدالرحمن بن مهدي، عن عبدالواحد، عن وقاء[٤] قال: «رأيت عَزْرَة[٥] يختلف إلى سعيد بن جُبير معه التفسير في كتاب، ومعه دَواةٌ يُغيِّرُ»

٥٨٥ - أخبرني أبو محمد عبدالرحمن بن عثمان[٦] الدمشقي في كتابه إليّ، أنا أبو الميمون البجلي، أنا أبو زُرعة عبدالرحمن بن عَمرو النَصْري قال: سمعت عفّان بن مسلم يقول: «سمعت حماد بن سلمة يقول لأصحاب الحديث: ويحكم،

---

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٦٠٧. وقد أخرجه الخطيب بسنده إليه.

(٢) ما بين القوسين سقط من ظ. وهو سبق قلم من الناسخ.

(٣) «قال أبو بكر» ليس في ظ.

(٤) هو وِقَاء بن إياس الأسدي، أبو يزيد الكوفي، روى عن سعيد بن جبير، ومجاهد. وعنه مالك ويحيى القطان وجماعة. قال عنه الحافظ في التقريب: «لَيِّنْ الحديث» هذا وقد رسم هذا الاسم في الأصل وظ هكذا «وقا» بدون رسم الهمزة كعادة أكثر النُساخ القدماء، فصار الاسم مشكلا، لذا وضع الناسخ عليه علامة التصحيح.

(٥) هو عَزْرَة بن يحيى.

(٦) في ظ زيادة «بن أبي نصر» بعد لفظ «عثمان».

غَيِّروا. يعني: قَيِّدُوا واضبطوا. ورأيت عفان يحض أصحاب الحديث على الضبط والتغيير، ليصححوا ما أخذوا عنه من الحديث ».

★ وينبغي كلما عارض بورقة أن يَنْشُرَها لئلا ينطمس المُصَلَّح ويكون ما ينشر به نُحاتة السَّاج أو غيره من الخشب. ويتقي استعمال التراب.

٥٨٦ - فقد أنا علي بن أحمد الرزاز، نا أبو بكر أحمد بن عبدالرحمن الدقاق الوَلِيّ لله، حدثني أبو عيسى بن قَطَن السمسار قال: حدثني ابنُ ابنِ عبدالوهاب الحَجَبَي قال: « كنت في مجلس بعض المحدثين، ويحيى بن معين إلى جَنْبي، فكـتبت صحفاً[١]، فذهبت لأُتَرِّبَهُ فقال لي: لا تفعل، فإن الأَرَضَة تُسْرِع إليه. قال فقلت له: الحديث عن النبي ﷺ: أتربوا الكتاب، فإن التراب مبارك، وهو أنجح للحاجة. قال ذاك إسناد لا يَسْوَى[٢] فلساً »[٣].

★ والمستحب في التغيير الضَرْبُ، دون الحَكّ.

٥٨٧ - لما أخبرني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحق، أنا أبو محمد بن خلاّد قال: « قال أصحابنا: الحَكّ تهمة » وأجود الضرب أن لا يَطْمِسَ المضروب عليه، بل يخط من فوقه خطاً جيداً بيّناً، يدل على إبطاله / ٥٨ أ ويُقرأ من تحته ما خُطَّ عليه »[٤].

٥٨٩ - أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: « قال عبدالله بن المُعْتَزّ: من قرأ سطراً قد ضُرِب عليه من كـتاب، فقد خان. لأن الخط يخزن[٥] عنه ما تحته ».

---

(١) في الأصل « صفحاً ».

(٢) رسمت في ظ « لا يَسْوا » وهو خطأ.

(٣) أخرج الترمذي في كتاب الاستئذان - باب ما جاء في تتريب الكتاب - ٥/٦٦ - حديث ٢٧١٣، من طريق حمزة، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً بلفظ « إذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه، فإنه فانه أنجح للحاجة » وقال عقبه: « هذا حديث منكر لا نعرفه عن أبي الزبير إلا من هذا الوجه. قال: وحمزة هو عندي ابن عمرو النصيبي، هو ضعيف في الحديث » وأخرجه ابن ماجه - كتاب الأدب - باب تتريب الكتاب - ٢/١٢٤٠ - حديث ٣٧٧٤ - بنحوه.

(٤) أخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » بلفظه ص ٦٠٦.

(٥) أي يمنع.

★ وإن سقطت كلمة من إسناد حديث أو متنه كتبها بين السطرين أمام الموضع الذي سقطت منه. إن كان هناك واسعاً، وإلا كتبها في الحاشية، بحذاء السطر الذي سقطت منه.

٥٩٠ - أنا[١] علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحق، نا ابن خَلَّاد قال: «التخريج على الحواشي أجودُه أن يخرّج من موضعه مَدّاً حتى يلحق به طرف الحرف المبتدأ به من كلمة الساقطة في الحاشية، ويكتب في الطرف الثاني حرف واحد مما يتصل به في الدفتر، ليدل أن الكلام قد انتظم»[٢].

الاستدلال بالضرب والتخريج على صحة الكتاب

٥٩١ - أنا عُبيدالله بن أحمد بن علي الصيرفي، أنا أحمد بن محمد بن عمران، نا أبو بكر بن أبي داود، نا أحمد بن عبدالرحمن بن وهب قال: قال الشافعي: «إذ رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح. فاشهد له بالصحة».

٥٩٢ - أخبرني الحسن بن أبي بكر، حدثني أَبي، نا محمد بن الحسين بن حُميد، نا محمد بن خلف التيمي قال: حدثني محمد بن كرامة العجلي قال: «سمعت أبا نُعيم يقول: إذا رأيت كتاب صاحب الحديث مُسَحَّجاً[٣] - يعني كثير التغيير - فأَقْرِبْ به من الصحة».

٥٩٣ - أخبرني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحق، نا ابن خَلَّاد قال: «قال محمد بن عبدالملك الزّيات يصف دفتراً:

وأَرَى وُشُوماً في كتابك لم تَدَعْ شَكّاً لمرتابٍ ولا لمفكِّرِ

---

(١) في ظ «أخبرني».

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٦٠٦ بلفظه، كما رواه الخطيب عنه. هذا وقد خالف ابن الصلاح الرامهرمزي في أمرين. وهما مدّ الخط إلى الحاشية، وكتابه كلمة زائدة على الكلام الساقط. وقال: إنه يكفي أن يرسم خطّاً ويعطفه عطفة يسيرة إلى جهة الحاشية التي يكتب فيها «اللّحق» كما أنه يكفي أن يكتب رمز «صح» في نهاية اللحق بدون كتابة كلمة زائدة على الكلام الساقط. ووجهة نظره في ذلك أن مدّ الخط من مكان السقط إلى الحاشية يُسَوِّد الكتاب، لا سيا إذا كثر السقط. وأما بالنسبة لكتابة كلمة زائدة على الكلام الساقط، فإن القارئ ربما يظن أن الكلمة مكررة. انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٧٢.

(٣) يقال: سَحَّجَهُ: أي قَشَّره.

نقـــطٌ وأشكـــال تلوح كأنَّـــها نَـدَبُ الخُدُوش تلوح بـين الأسطرِ
تُنْبِيـكَ عن رفـع الكـلام وخَفْضِـهِ والنصـــب فيـــه لحالــه والمصـدرِ
وتُريـك مـا تُعنـى[1] بـه فبعيـده كقريبـــــة ومُقَدَّمـــــاً كمؤَخَّرِ[2]

---

(١) في ظ «تعنا» وهو خطأ.

(٢) روى هذه الأبيات منسوبة إلى محمد بن عبدالملك الزيات الرامهرمزيُّ في «المحدث الفاصل» ص ٥٣٩.

١٦
باب
القراءة على المحدث وأدبها
وما يُختار من الأمور المتعلقة بها

★ إذا قرأ المحدث بنفسه كان أفضل، وثوابه في ذلك أكمل. وإن عجز عن القراءة فأمر بها /٥٨ب غيره جاز. لأن القراءة عليه بمنزلة قراءته بنفسه.

٥٩٤- كتبَ إليّ أبو الحسين الفَرَج بن محمد بن جعفر القاضي من تكريت، يذكر أن أبا محمد عُبيد الله بن عبد الله بن أبي سَمُرَة البغوي حدثهم إملاءً بتكريت قال: نا محمد بن جعفر بن المهلب، نا إبراهيم بن القعقاع البغويّ، نا سعيد بن هُبيرة، عن عُدَيْس بن أنس بن مالك الكعبي العامري، نا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ: قراءتُك على العالِم، وقراءة العالم عليك سواء»[١].

٥٩٥ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي أنا محمد بن إسحق السَرّاج، نا حاتم بن الليث، نا إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، نا داود بن عطاء مولى المُزَنيين، نا هشام بن عروة، عن أبيه قال: «عَرْض الكتاب والحديث سواء»[٢].

٥٩٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم

(١) لم أجد الحديث مرفوعاً في شيء من كتب الحديث المعروفة، والحديث - مرفوعاً - هكذا موضوع والله أعلم؛ لأن في إسناده سعيد بن هُبَيْرة المروزي قال الذهبي عنه في الميزان ١٦٢/٢: «قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات، كأنه كان يضعها أو توضع له، فيجيب فيها...». هذا وقد روى الخطيب في الكفاية هذا القول موقوفاً على ابن عباس من قوله، ورواه مقطوعاً من قول مالك وغيره. انظر الكفاية ص ٢٦٣ - ٢٧٠.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٤٢٣ بنحوه، وأخرجه الخطيب في الكفاية عن عروة بلفظه ص ٢٦٤. والعرض: معناه القراءة على المحدِّث.

الواسطي، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل[1]، نا أبي قال: نا محمد بن الحسن الواسطي، أنا عَوف «أن رجلاً سأل الحسن فقال: يا أبا سعيد، إن منزلي ناءٍ[2] والاختلاف[3] يشق عليّ، ومعي أحاديث، فإن لم تكن ترى بالقراءة بأساً قرأتُ عليك. فقال: ما أُبالي، قرأتَ عليّ فأخبرتُك أنه حدثني، أو حدثتُك به. قال: يا أبا سعيد، فأقول حدثني الحسن؟ فقال: نعم. فقل: حدثني الحسن»[4].

٥٩٧ - أنا محمد بن الفرج بن علي البزاز، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا يحيى بن سعيد عن شعبة قال: «سألت أيوبَ ومنصوراً عن القراءة فقالا: جيّد».

٥٩٨ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر بن عبدالملك، نا عبدالرزاق، أنا معمر «عن منصور وأيوب والزهري أنهم كانوا يرون العَرْض»[5].

٥٩٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عبدالرزاق، أنا معمر قال: «سمعت إبراهيم بن الوليد - رجلاً من بني أمية - يسأل الزهري: - وعَرَض عليه كتاباً من علم - فقال: أُحدِّث بهذا عنك يا أبا بكر؟ قال: نعم. فمن يحدّثكموه غيري»[6] قال معمر: ورأيت أيوب يعرض عليه العلم فيجيزه. قال معمر: وكان منصور بن المعتمر لا يَرى بالعراضة[7] بأساً.

---

(١) في الأصل «خلف» والظاهر أنه سبق قلم من الناسخ. وقد رواه المؤلف في الكفاية ص ٢٦٤ - ٢٦٥ عن أحمد بن حنبل عن محمد بن الحسن الواسطي.

(٢) رسمت في الأصل وظ هكذا «نائي» وهو خطأ.

(٣) أي التردد عليه. وكثرة المجيء.

(٤) هذا يدل على أن الأقدمين من أهل الحديث كانوا لا يفرقون في ألفاظ الأداء بين «أخبرني» و«حدثني» وأن كلاً منهما يجوز استعماله في السماع من الشيخ أو في القراءة عليه. وقد روى هذا الأثر الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٤٢٦.

(٥) أي يرون العَرْض - وهو القراءة على الشيخ - جائزاً، وطريقاً صحيحاً من طرق التحمل القوية.

(٦) أخرج الرامهرمزي نحوه في «المحدث الفاصل» ص ٤٢٨.

(٧) العراضة: هي العرض.

٦٠٠ - أنا محمد بن الحسين، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب قال: حدثني علي بن عثمان بن نُفَيْل، نا أبو مسهر، نا سعيد قال: «رأيت يزيد بن يزيد بن جابر[1] يعرض على الزهري وقال: نا أبو مسهر، عن سعيد بن عبدالعزيز قال: رأيت عبد العزيز بن أبي /٥٩أ السائب يعرض على مكحول».

٦٠١ - أخبرني عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السُكَّري، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا ابن الغلابي، نا يحيى بن معين، نا أبو مُسْهِر، نا سعيد بن عبدالعزيز قال: «رأيت يزيد بن أبي يزيد[2] يعرض على الزهري، ورأيت عبدالعزيز بن أبي السائب يعرض على مكحول. وقال: أبو مُسْهِر: أَحْسَنُ أهل الشام حالاً مَنْ عَرَضَ».

٦٠٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا إسماعيل بن إسحق، نا إسماعيل بن أبي أُوَيس قال: «سُئِل مالك بن أنس عن حديثه، أَعَرْض هو أم سماع؟ فقال: منه سماع، ومنه عرض. وليس العَرْض عندنا بأدنى من السماع»[3].

٦٠٣ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا بشر بن أحمد الإسفراييني، نا عبدالله بن محمد بن سَيّار، نا عبدالله بن أبي زياد القَطَواني قال: سمعت عثمان بن عمر يقول: «قلتُ لشعبة: إن مالك بن أنس وابن جُرَيْج عرضا عليّ أن أقرأ عليهما فأبيتُ. فقال: ذاك لِعَجْزَكَ».

٦٠٤ - أنا الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب، أنا إسماعيل بن محمد بن أحمد ابن حاجب الكُشاني، نا محمد بن يوسف الفِرَبْرِي، نا محمد بن إسماعيل البخاري قال: سمعت أبا عاصم يذكر عن سفيان الثوري ومالك أنهما كانا يريان القراءة والسماع جائزاً».

٦٠٥ - أنا محمد بن عبدالواحد الأكبر، أنا محمد بن العباس الخزاز، أنا

---

(١) هو يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي. ثقة فقيه، مات سنة ١٣٤هـ.

(٢) هو يزيد بن أبي يزيد الضُّبَعي مولاهم، أبو الأزهر، البصري، يُعرف بـ (الرِّشْك) بكسر الراء وسكون الشين. ثقة عابد، مات سنة ١٣٠هـ.

(٣) أخرجه المؤلف في الكفاية أيضاً ص ٢٧٠.

أحمد بن سعيد بن مَرابا، نا عباس بن محمد قال: قال يحيى بن معين: سمعت عبدالرزاق يقول: «سمعنا وعَرَضْنا، وكلٌّ سواء»[1].

★ والروايات عن جميع من حُفِظ عنه مثلُ هذا القول أو في معناه تطول. فمن أحب الوقوف عليها بكمالها، فلينظر في كتابنا المسمى بـ «الكِفاية»[2] فإنه يجدها فيه مستقصاة إن شاء الله».

★ واستُحِبّ لمن حضر سمع ما يُقْرأ أن تكون له به نُسخة، ويصطحبها معه.

٦٠٦ - فقد أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أحمد بن محمد بن الحسن بن مِقْسَم قال: سمعت أبا بكر الخَلاليّ، يقول: سمعت الربيع يقول: «سمعت الشافعي يقول: «حضورالمجلس بلا نُسْخَة ذُلٌّ».

★ وينبغي أن يتخيَّر للقراءة أفصح الحاضرين لساناً، وأوضحهم بياناً، وأحسنهم عبارة، وأجودهم أداءً.

٦٠٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أبو بكر محمد بن إسماعيل الرَّقّي، حدثني الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: «جئتُ إلى مالك - وقد حفظت المُوَطّأ - فقلت له: إني أريد أن أقرأ عليك الموطأ، فقال[3]: اطلب إنساناً يقرأ لك. فقلت له: اسمع قراءتي، فإن لم تعجبك أخذت إنساناً يقرأ لي، فقرأت عليه».

٦٠٨ - أنا أبو سعيد /٥٩ ب محمد بن موسى الصيرفي، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال: سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أَبي يقول: «كان الشافعي من أفصح الناس. قلت له: كان له سِنٌّ؟ قال: لم يكن بالكبير. قلت له: إن مُصْعَباً الزُبيري قال: هو أَسَنُّ مني بأربع أو خمس سنين. قال: كذا كان لم يكن بالكبير. قال أَبي: قال الشافعي: أنا قرأتُ على مالك، فكان تعجبه قراءتي. قال أَبي: لأنه كان فصيحاً».

---

(١) أخرجه المؤلف في الكفاية أيضاً ص ٢٧١، لكن بلفظ: «سمعنا وعرضنا، وكل سماع».

(٢) تُنظر تلك الروايات في الكفاية في «باب ذكر الروايات عمن قال: إن القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه» من صفحة ٢٦٢ إلى صفحة ٢٧١.

(٣) في ظ «قال».

★ وينبغي أن يكون القارئ ممن قد أَنِسَ بالحديث واشتغل به بعض الشغل، إن لم يكن الكل.

٦٠٩ - فقد أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، أنا الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، أنا أبو بكر بن عَبْدان، نا محمد بن أحمد بن البراء قال: «كان بواسط وَرّاق ينظر في الأدب والشعر، ولا يعرف شيئاً من الحديث. وكان لعَمرو بن عَون الواسطي وَرّاقٌ مُسْتَمْـلٍ[1] يلحن كثيراً، فقال: أَخِّروه. وتَقَدَّم إلى الورّاق الذي كان ينظر في الأَدب أَنْ يَقْرأَ عليه، فبدأ فقال: حدثكم «هَشيم» فقال: «هُشَيم» وَيْحَك. فقال: عن «حَصين» فقال: عن «حُصَيْن» وَيْلَك. ثم قال عَمرو بن عَوْن: رُدُّونا إلى الورّاق الأول، فإنه وإن كان يلحن، فليس يَمْسَخُ».

٦١٠ - وأنا محمد بن الحسن أيضاً، أنا أبو أحمد العسكري، نا علي بن محمد التُسْتَرِي - كَهْلٌ من أهل العلم والحديث - قال: «حضرت أحمدَ بن يحيى بن زهير التُسْتَرِي، ورجل من أصحاب الحديث يقول له: كيف حَدَّثْتَ الزُبَيْر بن خَرِيتَ؟ فقال ابن زهير: لا خَرِيتَ ولا دَرَيْتَ».

★ قال أبو بكر: هو الزُبَيْر بن خِرِّيت، بكسر الخاء وتشديد الراء. وقد عيبَ جماعة من الطلبة بتصحيفهم في الأسانيد والمتون، ودُوِّنَ عنهم ما صَحَّفُوه. وأنا أذكر بعض ذلك، ليكون داعياً لمن وقف عليه إلى التحفظ من مثله إن شاء الله.

بعض أخبار أهل الوهم والتحريف
والمحفوظ عنهم من الخطأ والتصحيف

★ نبتدىء بأخبار من صَحَّفَ في الأسانيد، ثم نُتْبِعُها بأخبار من صَحَّفَ في المتون بمشيئة الله.

٦١٠ - مكرر أ - أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن عليّ الأَبّار، نا عوام بن إسماعيل قال: جاء حبيب كاتب مالك يقرأ على

(١) في الأصل وظ «مستملي» وهو خطأ.

سفيان بن عُيينة فقال: حدثكم المسعودي، عن جراب التيمي. قال سفيان: ليس هو جراب، جوّاب[1]. وقرأ عليه: حدثكم أيوب عن ابن شيرين. فقال سفيان: ليس هو[2] ابن شيرين، ابن سيرين».

٦١٠ - مكرر ب- أنا الحسن بن أبي بكر، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي قال: سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل يحكي عن بعض شيوخه قال: «قال رجل لهُشَيْم: يا أبا معاوية أخبركم أبو جرّة، عن الحسين. فقال هُشيم: أنا أبو حُرَّة عن الحسن. ووصف شيخنا ضحك هُشيم «هه هه».

٦١٠ - مكرر جـ -/٦٠ أ أنا أبو بكر عبدالله بن علي بن حَمُّوْيَه الهَمَذَاني بها، أنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن موسى بن عيسى الوكيل بجُرْجان يقول: سمعت سعيد بن محمد الذُهْلي يقول: سمعت محمد بن يونس الكُدَيمي قال: «حضرت مجلس مُؤَمَّل بن إسماعيل، فقرأ عليه رجل من المجلس: حدثكم سبعةٌ وسبعين، فضحك مُؤَمَّل وقال: الفتى من أين؟ فقال: من أهل مصر. فقال[3]: شُعْبَة بن الحجاج وسفيان بن سعيد الثوري».

٦١١ - وأنا عبدالله بن علي، أنا أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي، أنا أبو بكر أحمد بن يعقوب الأموي، أنا أبو بكر محمد بن الفضل بن حاتم الطبري، نا إسحق بن راهويه قال: «كنا عند جَرير، فأتاه رجل برُقْعَةٍ فقال له: يا أبا عبدالله، تقرأ عليّ هذا الحديث. قال: وما هو؟ قال: خِرْبِزٌ عن رَقَبة. قال: ويحك، أنا جَرير، حدثنا رَقَبَة».

٦١٢ - أنا أحمد بن محمد بن أبي عَمرو الاستوائي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا أحمد بن محمد بن سعيد قال: سمعت الفضل بن يوسف الجُعْفيّ يقول: «سمعت رجلاً يقول لأبي نُعيم: حدثتْكَ أُمُّكَ - يريد حَدَّثَكَ أُمَيّ الصيرفي - فقال له أبو نُعيم: سُنَينك سُنَيْنَك. متى كانت أمي تدخل يدها[4] في جَرَّة العسل»؟[5].

---

(١) أي هو جوّاب.

(٢) لفظ «هو» ليس في ظ.

(٣) في ظ زيادة «حدثنا» بعد «فقال».

(٤) في ظ «يدي».

(٥) ما وضح لي المراد من قول أبي نعيم.

٦١٣ - أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو الحسين يعقوب بن موسى الأَرْدَبيلي، نا أحمد بن طاهر بن النجم الميانجي، نا سعيد بن عَمرو البرذعي قال: «قال لي أبو حاتم - يعني محمد بن إدريس -: كان ابن التَلّ - يعني عمر بن محمد بن الحسن - يُصَحِّفُ فيقول: مُعَاذ بن خَيْل، وحجاج بن قرافصة، وعلقمة ابن مُرْتَدّ. فقلت[١] له: أبوك لم يُسْلِمْكَ إلى الكُتَّاب؟ فقال: كان لنا ضِبْنَة[٢] أشغلتنا[٣] عن الحديث».

٦١٤ - أنا[٤] أبو نصر أحمد بن الحسين القاضي بالدِّيْنَوَرَ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق السُّنِّي الحافظ، أنا أبو بكر بن مُكْرَم قال: سمعت أبا حفص عَمرو بن علي يقول: «ما رأيت أحداً من أصحاب الثوري أسوأ حفظاً من أبي حُذيفة. قال يوماً: نا سفيان عن خِريش، وإنما أراد حُرَيْس. قال: وما رأيت أحداً من الأحداث أحسن حفظاً عن الثوري من ابن كثير».

٦١٥ - أنا محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهَمَذَاني بها، نا أبو الفضل صالح ابن أحمد الحافظ التميمي، نا أبو محمد جعفر بن أحمد، نا كثير بن الشَحّاج أبو بكر الأردبيلي البزازسنة إحدى وسبعين ومائتين «أن علي بن المديني روى حديث بُسْر بن راعي العَيْر فقال: بِشْر بن راعي العَنْز. فبلغ يحيى بن معين، فحلف الاّ يروي حديثاً بعدما غلط عليٌّ بن المديني، فلم يُحَدِّث حتى مات».

٦١٦ - أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: حكى[٥] لنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أَنّ بِشْراً المِرِّيسي نقم على أصحابه في حضورهم مجالس أصحاب /٦٠ ب الحديث. فقالوا: إنه لا بد لنا من تعلم القرآن والحديث، وأنتم لا تحدثونا. قال: فأنا أحدثكم. فأول ما حدث قال: نا حماد بن زيد، نا الزبير بن

---

(١) في ظ «فقال».

(٢) قال في القاموس ٢٤٤/٤ «والضِبْنَة مثلَّثة (أي مثلثة الضاد) وكفَرْحة: العيال...» والمعنى هنا أنه عندهم عيال أشغلتهم عن ضبط الحديث.

(٣) في ظ «اشتغلنا» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٤) في ظ «أخبرني».

(٥) في الأصل وظ رسمت هكذا «حكا» وهو خطأ.

حُرَيْث، فقالوا له: إنما هو ابن الخِرِّيت[١]. فقال: ارجعوا إلى هؤلاء»[٢].

يتلوه في الذي يليه إن شاء الله: «من صَحَّف في متون الأحاديث» آخر الجزء الرابع من الأصل[٣].

سمع[٥] الجزء جميعَه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزُوري أبقاه الله، بحق إجازته عن الخطيب رحمه الله، الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخيْر بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناتُه فاطمةُ وزينب، وحضرتْ ليلى ورابعة وفتاهُ نافع والشيخُ الإمام أبو محمد عبدالله بن عيسى بن أبي حبيب الأنصاري الأندلسي، بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني، وصح ذلك في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وخمسمائة[٦].

---

(١) في الأصل «الخَرِيب» وهو خطأ من الناسخ.

(٢) كتب هنا في الحاشية من الأصل «قوبل».

(٣) جاء النص في ظ كما يلي: «آخر الجزء الرابع من كتاب الجامع. ويتلوه في الجزء الخامس: من صحّف في متون الأحاديث والحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(٤) هذه صورة السماع المثبتة في الأصل، وهي صورة السماع المثبتة في آخر كل جزء سوى أحرف يسيرة أحياناً.
أما جزء الظاهرية فيوجد في آخره تسع سماعات.

(٥) في لوحة ٦١ من الأصل كُتب بخط عريض، وبشكل غير متناسب ولا مرتب الكلمات والجمل الآتية، وما أدري سبب إقحامها هنا. وهي ليست من المؤلف حتماً. وهي:
«لا إله إلا الله محمد... قال من... أحمد أحمد... بسم الله... بسم الله الرحمن الرحيم... قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد... الحمد لله وبه كنفي... عبدالرحمن محمد المليحي... المبلغ... الرحمن محمد.. عبدالرحمن محمد المليحي».

الجزء الرابع من كتاب الجامع

لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

البغدادي



بسم الله الرحمن الرحيم

مَن صَحَّفَ في متون الأحاديث

٦١٧ - أخبرني أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السُكّري، أنا محمد ابن أحمد بن الحسن الصواف، نا بشر بن موسى، نا الحُميدي، نا سفيان، نا الزهري، أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة قالت: «دخل عليّ رسول الله ﷺ ذات يوم مسروراً، فقال: أَلَمْ تَرَي أن مُجَزِّزاً المُدْلِجِيَّ دخل عَلَيَّ، فرأى زيداً وأسامة وعليهما قَطيفة، وقد غَطَّيا رءوسهما، وبَدَتْ أقدامهما. فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض»[1] قال سفيان: وسمعت جُريج يحدث عن الزهري فقال فيه: «ألم تَرَي أَنَّ مُحْرِزاً المُدْلِجيَّ. فقلت: يا أبا الوليد، إنما هو مُجَزِّز المُدْلجي، فانكَسَر»[2].

٦١٨ - أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن رَوْح النَّهْرَواني، أنا المُعَافَى[3] بن زكريا الجَريري، نا محمد بن القاسم الأنباري، نا محمد بن المَرْزُبان، نا المغيرة المُهَلّبي، ثا هارون بن موسى الفَرْوي قال: حدثني أخي عمران بن موسى قال:

---

(١) أخرجه البخاري - كتاب الفرائض - باب القائف - ٥٦/١٢ - حديث ٦٧٧٠ و٦٧٧١ - وحديث ٦٧٧١ بلفظه. وأخرجه في كتاب المناقب - باب صفة النبي ﷺ - ٥٦٥/٦ - حديث ٣٥٥٥ - بنحوه، وأخرجه في كتاب فضائل الصحابة - باب مناقب زيد بن حارثة - ٨٧/٧ - حديث ٣٧٣١ - بنحوه. وأخرجه مسلم - كتاب الرضاع - ١٠٨١/٢ - حديث ٣٨ و٣٩ و٤٠ - واللفظ لحديث ٣٩. وأخرجه أبو داود - كتاب الطلاق - باب في القافة - ٢٨٠/٢ - حديث ٢٢٦٧ - بمعناه. وأخرجه الترمذي - كتاب الولاء والهبة - باب ما جاء في القافة - ٤٤٠/٤ - حديث ٢١٢٩ - بمعناه. وأخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد.

(٢) لم يتبين لي وجه قراءتها، فالله أعلم.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «المعافا» وهو خطأ من الناسخ.

حدثني عمي سليمان بن فُلَيحْ قال: «حضرت مجلس هارون الرشيد - ومعنا أبو يوسف - فذكر سِباق الخيل، فقال أبو يوسف: سَابَقَ رسول الله ﷺ من الغابة إلى بَنِيَّة الوداع، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، صحَّفَ والله. إنما هو من الغابة إلى ثنية الوداع وهو في غير هذا أشد تصحيفاً»[1].

٦١٩ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن مَخْلَد، نا حمدان بن علي الوراق أبو جعفر، نا الفضل بن دُكَيْن أبو نُعيم، نا سفيان، عن جابر، عن عَمرو بن يحيى القرشي قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان قال: «لعن رسول الله ﷺ الذين يُشَقِّقُون الخُطَبِ تشقيق الشِّعْر»[2] قال أبو نعيم: شهدت وكيعاً مرة قال: يُشَقِّقُون الحَطَب تشقيق الشعر. قال فقلت: بالخاء.

٦٢٠ - أخبرني عبدالله بن يحيى السكري، حدثني محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت عُبيد الله بن عمر القواريري يقول: «سأل غُلام حماد بن زيد فقال: يا أبا إسماعيل، حدثك عَمْرو عن جابر أن النبي ﷺ نهى عن الخُبْز؟ قال: فتبسم حماد فقال: يا بُني إذا نهى رسول الله ﷺ عن الخُبْز، فمن ايش هذه الناس؟ إنما هو: نهى النبي ﷺ عن الخَبْر»[3].

٦٢١ - أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أخبرنا /٦٣ب محمد بن

---

(١) الحديث مشهور، أخرجه البخاري - كتاب الصلاة - باب هل يقال مسجد بني فلان؟ - ٥١٥/١ - حديث ٤٢٠ - نحوه، وأخرجه في كتاب الجهاد وكتاب الاعتصام أيضاً. وأخرجه مسلم - كتاب الإمارة - ١٤٩١/٣ - حديث ٩٥ بمعناه. وأخرجه النسائي والدارمي ومالك. لكن قصة تصحيف أبي يوسف وما يتعلق بها لم أجدها.

(٢) ضُبطت في المخطوطة «الشَعَر» بفتح الشين والعين، وهو خطأ من الناسخ لأنه لا يستقيم المعنى. والحديث أخرجه أحمد في المسند ٩٨/٤ - بلفظه، إلا أنه قال: «الكلام» بدل «الخُطَب». والحديث ضعيف لأن فيه جابراً الجُعْفِي. ومعنى تشقيق الخُطَب، هو أن يلوي الشخص لسانه يميناً وشمالاً، ويتكلف في إخراج الكلام ليتفاصح.

(٣) هكذا ضُبطت في المخطوطة، بفتح الخاء. وهو جائز، وكسرها أفصح، ومعناها المخابرة. وهي: كِراء الأرض ببعض ما يخرج منها.
والحديث أخرجه مسلم - كتاب البيوع - ١١٧٩/٣ - حديث ١٠٦ بنحوه، وأخرجه أحمد في المسند - ٤٦٥/٣ - بلفظ مسلم. وأخرجه أيضاً النسائي والدارمي.

عمران بن موسى، نا عبد الواحد بن محمد الخَصيبي قال: حدثني أبو علي بن اسماعيل قال: «بلغني عن مُشْكدانَه[1] أنه كان في كتابه: أن النبي ﷺ نهى عن قَصْع الرُطَبَة. فقرأها - وقد كانت شَكْلَة وقعت على الصاد فصارت كأنها طاء - أن النبي ﷺ نهى عن قطع الرَّطْبَة. قال: فصار إليه أرباب الضِيَاع والناس يضجون. ثم فتش عن الخبر، حتى وقف على صحته.

٦٢٢ - أنا الحسن بن أبي بكر، أخبرني أبي، نا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخميّ، نا الحسن بن علي - يعني العامري - نا عثمان بن عبدالرحمن، نا إبراهيم بن زياد «أن رجلاً سأل عمر بن الخطاب: ما عَليَّ بالضبي[2]؟ قال: وما عليك لو قلت: بالظبي. قال: إنها لغة. قال: انقطع العِتاب».

٦٢٣ - أنا عُبيدالله بن أبي الفتح الفارسي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن مَخْلَد، نا عباس بن محمد قال: «سمعت يحيى بن معين يقول: «قدم داود ابن أبي هند عليهم الكوفة. فقام مُسْتَملي أهل الكوفة فقال: كيف حديث سعيد: يُكَفَّنُ الضَبِيُّ في ثوب؟ يريد: يُكَفَّنُ الصَّبِيُّ في ثوب».

٦٢٤ - أنا أحمد بن محمد الدِّلُّوي،[3] نا علي عمر الدارقطني، نا الحسن بن رَشيق. بمصر. نا أبو الحديد عبدالوهاب بن سعد، نا رَوْح بن الفَرَج، نا يحيى بن

---

(١) مُشْكُدانَهْ: بضم الميم وسكون الشين وضم الكاف، لقب عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان الأموي مولاهم، ويُقال له الجُعفي. صدوق، فيه تشيع مات سنة ٢٣٩. ومعنى مُشْكُدانَهْ بالفارسية: وعاء المسك. هذا وتلفظ «مُشْكُدانَهْ» بضم الميم في بلاد ما وراء النهر، وبكسرها في بلاد فارس.

(٢) أي ماذا علي من الجزاء في اصطياد الظبي - وهوالغزال - فيا لو كنت محرماً؟ لكنه لفظ الظاء ضاداً.

(٣) الدِّلُّوْيي: قال في اللباب: «بكسر الدال المهملة وتشديد اللام المضمومة وبعد الواو ياء مثناة من تحتها. هذه النسبة إلى «دِلُّوَيْهِ» وهو اسم لجد أبي حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن دِلُّوية الاستوائي المعروف بالدلويي - واستوا من نواحي ينسابور - سمع الحاكم أبا أحمد محمد بن محمد ابن إسحق الحافظ، وأبا بكر الجوزقي والدارقطني، روى عنه أبو بكر الخطيب...»
هذا وقد رسمت في المخطوطة هكذا «الدلوي» بياء واحدة كما أثبتها، بناء على ما يلفظ بها النحاة.

بُكير قال: « جاء رجل إلى الليث بن سعد فقال: كيف حدثك نافع عن النبي ﷺ في الذي نُشِرَتْ في أبيه القصة؟ فقال الليث: ويحك، إنما هو: في الذي يَشْرَب في آنية الفضة يُجَرْجِرُ في بطنه نارَ جهنم ».

٦٢٥ - وأنا الدِلُّويّ. أنا الدارقطني، نا محمد بن يحيى الصُولي، نا أبو العَيْناء قال: « حضرت مجلس بعض المحدثين المُغَفَّلين. فأسند حديثاً، فقال: عن رسول الله ﷺ، عن جبريل، عن الله، عن رجل. فقلتُ: مَن هذا الذي يصلح أن يكون شيخ الله عَزّ وجل؟ فإذا هو قد صَحَّفَه، وإذا هو: عَزَّ وجلَّ ».

٦٢٦ - أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، أنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعد العسكري، أنا أبو العباس بن عمار، نا ابن أبي سعد قال: « حدثني أبو الفضل بن طاهر قال: صَحَّف رجل في قول النبي ﷺ: عَمُّ الرجل صِنْوُ أبيه[1]. فقال: عَمُّ الرجل ضِيق أبيه ».

٦٢٧ - وقال: حدثني ابن أبي سعد، عن زكريا بن مِهْران قال: « صَحَّف بعضهم: لا يُوَرَّث حَمِيل[2] إلا ببيِّنة[3]. فقال: لا يرث جميل إلا بُثَيْنَة ».

٦٢٨ - أنا أبو سَعْد الماليني، أنا أبو أحمد عبدالله بن عَدي الحافظ قال: سمعت محمد بن أحمد بن حمدان يقول: سمعت صالحاً - يعني جَزَرَة - يقول: « قدم علينا بعض الشيوخ من الشام، وكان عنده عن حَريز بن عثمان، فقرأت أنا عليه: حدثكم حَرِيز /٦٤أ بن عثمان قال: كان لأبي أُمامةَ خَرَزَة يَرْقي بِها المريض فصحَّفْتُ أنا الخَرَزَة. فقلت: وكان لأبي أمامة جَزَرَة. وإنما هو: خَرَزَة ».

★ قال أبو بكر: وبهذا لُقِّبَ: صالح جَزَرَة.

---

(١) أخرجه مسلم - كتاب الزكاة - ٦٧٦/٢ - حديث ١١ - بلفظه بسياق طويل فيه قصة. وأخرجه أبو داود - كتاب الزكاة - باب في تعجيل الزكاة - ١١٥/٢ - حديث ١٦٢٣ - بلفظه، وله قصة. وأخرجه الترمذي وأحمد.

(٢) الحميل: هو المحمول النسب، وذلك أن يقول الرجل لإنسان هذا أخي أو ابني. ليزوي ميراثه عن مواليه، فلا يُصَدَّق إلا ببينة.

(٣) أخرجه الدارمي - كتاب الفرائض - باب في ميراث الحميل - ٢٧٩/٢ - حديث ٣٠٩٩ من قول عمر بن الخطاب، وحديث ٣١٠٣ من قول ابن سيرين والحسن.

٦٢٩ - أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: «سمعت أبا حاتم بن أبي الفضل الهروي بها يقول: - وسألتُه: لِمَ قيل لصالح البغدادي: جَزَرَة؟ فقال: حدثنا أبي أنه كان يقرأ على شيخ أن عبدالله بن بُسْر كان يَرْقي وَلَدَه بخَرَزَة، فجرى على لسانه: بجَزَرَة. فلُقِّبَ بذلك.»

٦٣٠ - أنا محمد بن الحسن الأهوازي، أنا الحسن بن عبدالله العسكري[١]، نا أحمد بن عُبيدالله بن عمّار، نا عبدالله بن أبي سعد، عن العباس [بن] ميمون - يُعْرَف بطابع - قال: صَحَّفَ أبو موسى الزَّمِنُ محمدُ بن المثنَّى في حديث النبي ﷺ حيث أتاه أعرابي وعلى يديه سَخْلَةٌ تَيْعَرْ. فقال أبو موسى: تَنْعَرُ. قال العباس: وأنشدنا الأصمعي في «تَيْعَرُ».

وأما أشجَعُ الخُنْثَى فَوَلَّوا تُيوساً بالحجاز لها يُعَارْ[٢]

هكذا روى العسكري هذا الخبر.

٦٣١ - وقد أنا أبو الحسن محمد بن عبدالواحد قال: «أنا أبو الحسن الدارقطني أن أبا موسى محمد بن المثنى العَنَزِي يحدث بحديث عن النبي ﷺ قال: لا يأتي أحدُكم يوم القيامة ببقرة لها خُوَارٌ، فقال: أو شاة تَنْعَرُ، بالنون، وإنما هو: تَيْعَرُ، بالياء»[٣].

٦٣٢ - قال: وقال لهم يوماً: «نحن قوم لنا شرف، نحن من عَنَزَة، قد صلى النبي ﷺ إلينا. لِما رُوي أن النبي ﷺ صلى إلى عَنَزَة[٤]، تَوَهَّمَ أنه صلى إلى

---

(١) هو أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري، صاحب كتاب «تصحيفات المحدِّثين» المتوفى سنة ٣٨٢هـ.

(٢) اليُعار: قال في القاموس: «صوت الغنم أو المِعْزى، أو الشديد من أصوات الشاء. يَعَرَتْ تَيْعِرُ، وتَيْعَرُ، كيضرِب ويمنع».

(٣) أخرجه البخاري - كتاب الهبة - باب من لم يقبل الهدية لِعلّة - ٥/٢٢٠ - حديث ٢٥٩٧ - من حديث طويل وأخرجه مسلم - كتاب الإمارة - باب تحريم هدايا العمال - ٣/١٤٦٣ - حديث ٢٦ و٢٨ - من حديث طويل. وأخرجه أبو داود وأحمد.

(٤) أخرجه البخاري - كتاب الصلاة - باب الصلاة في الثوب الأحمر - ١/٤٨٥ - حديث ٣٧٦، بسياق له قصة. وأخرجه مسلم - كتاب الصلاة - باب سترة المصلي - ١/٣٦٠ - حديث ٢٥٠ - كسياق البخاري. وأخرجه أحمد وأبو داود.

قبيلتهم. وإنما العَنَزَة التي صلى إليها النبي ﷺ هي حَرْبَة كانت تُحْمَلُ بين يديه، فتُنْصَبُ، فيصلِّي إليها».

٦٣٣ - أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أبي عَمرو الأُسْتَوائي، أنا علي بن عمر الحافظ قال: «أملى[١] أبو بكر الصُولي في الجامع حديث عمر بن ثابت، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ قال: من صام رمضان، وأتبَعَهُ سِتّاً من شوال، فكأنّما صام الدهر[٢]. فقال الصُولي: وأَتبعه شَيْئاً من شوال بالشين والياء».

٦٣٤ - حدثني عبدالله بن أبي الفتح قال: «حدث أبو حفص بن شاهين في أماليه عن النبي ﷺ أنه قال: يُوشِكُ أن تسير الظَعينةُ بلا خَفِير[٣]. فصَحَّفَ فيه، فقال: بلا خُفَّيْن».

٦٣٥ - أنا أبو الحسن محمد بن عبدالواحد، أنا أبو الحسن الدارقطني قال: «قرأ عبدالواحد بن علي بن خشيش الوراق على أبي بكر النَجَّاد حديث كعب ابن مالك قال: كنتُ أول من عرف وجه رسول الله ﷺ يوم أُحُد، رأيت عُتَيْبَة ابن هِزّان تحت المِغْفَر. ومَرَّ في الحديث ولم تشكل /٦٤ب. فقلت له: ويحك، إنما هو: فرأيت عَيْنَيهِ تُزْهِرَان. فضحك الناس منه حينئذ».

٦٣٦ - أنا محمد بن الحسن الأهوازي، أنا أبو أحمد العسكري قال: «حكى[٤] لي أبو علي بن عبدالرحيم الرازي - كَهْل من أهل المعرفة بالحديث

---

(١) في المخطوطة رسمت هكذا «أملا» وهو خطأ.

(٢) أخرجه مسلم - كتاب الصيام - باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعاً لرمضان - ٨٢٢/٢ - حديث ٢٠٤ - بمعناه. وأخرجه الترمذي - كتاب الصوم - باب ما جاء في صيام ستة أيام من شوال - ١٣٢/٣ - حديث ٧٥٩ - بمعناه، وقال: «حديث أبي أيوب حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن ماجه - كتاب الصيام - باب صيام ستة أيام من شوال - ٥٤٧/١ - حديث ١٧١٦ - بمعناه.

(٣) الحديث أخرجه البخاري - كتاب المناقب - باب علامات النبوة في الإسلام - ٦١٠/٦ - حديث ٣٥٩٥، بمعناه، وليس فيه لفظ «بلا خفير» وأخرجه أحمد في المسند ٢٥٧/٤ و٣٧٨، وليس فيه لفظ «بلا خفير» أيضاً، وأخرج البخاري في كتاب الزكاة - باب الصدقة قبل الرَّدِّ - ٢٨١/٣ - حديث ١٤١٣ - بلفظ: «حتى تخرج العِير إلى مكة بغير خفير» أما اللفظ الذي ساقه المؤلف فلم أعثر عليه.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا «حكا» وهو خطأ.

والسِّيَر - قال: روى شيخ لنا مستورٌ، إلا أنه كان مُغَفَّلاً: أن النبي ﷺ احتجم، وأعطى الحجّام آجُرَّةً. بضم الجيم، وتشديد الراء »[1].

٦٣٧ - بلغني عن محمد بن الحسن بن أبي العلاء الوراق - وكان يحضر معنا مجالس الحديث، وقد سمع شيئاً كثيراً - أنه قرأ على بعض الشيوخ، عن النبي ﷺ: أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: ألا سائل فأُعْطِيَهُ الأَوْزاعي فأستجيب له. وهو: ألا داعي فأستجيب له[2]. فصحَّفه ».

★ فينبغي لقارئ الحديث أن يتفكّر فيما يقرأه، حتى يسلم من تصحيفه. ومتى لم يكن حافظاً لكتاب الله تعالى، لم يُؤمَن عليه التصحيف في القرآن أيضاً. وهو من أقبح الأشياء. وقد حُكي عن جماعة من المحدثين ذلك.

من أخبار المُصَحِّفين في القرآن

٦٣٨ - أنا محمد بن الحسن الأهوْزي، أنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري، نا أبو العباس بن عمّار الكاتب قال: « انصرفت من مجلس عبدالله بن عُمر بن أبان القرشي المعروف بُمشْكُدانَهْ المحدِّث في سنة ست وثلاثين ومائتين، فمررت بمحمد بن عباد بن موسى « سَنْدُولَه »[3] فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من عند أبي عبدالرحمن مُشْكُدانَهْ. فقال: ذاك الذي يصحِّف على جبريل، يريد: قراءته: ولا يَغُوث ويَعُوق وبِشْراً. وكانت حُكِيَتْ عنه »

٦٣٩ - أنا أبو حامد أحمد بن محمد الدِلُّوي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا أحمد بن كامل قال: حدثني الحسن بن الحُبَاب المقرئ « أن عبدالله بن عمر بن

---

(١) ولفظ الحديث الصحيح « وأعطى الحجّام أَجْرَهُ » والحديث أخرجه البخاري - كتاب الإجارة - باب خراج الحجام - ٤٥٨/٤ - حديث ٢٢٧٨. وأخرجه مسلم - كتاب المساقاة - باب حلّ أجرة الحجامة - ١٢٠٥/٣ - حديث ٦٥ وأخرجه أبو داود وابن ماجه وأحمد.

(٢) الحديث أخرجه البخاري - كتاب الدعوات - باب الدعاء نصف الليل - ١٢٨/١١ - حديث ٦٣٢١ - بمعناه، وأخرجه مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها - ٥٢١/١ - حديث ١٦٨ و١٦٩ و١٧٠ - بمعناه أيضاً. وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد ومالك والدارمي.

(٣) سَنْدُوله: لقب لمحمد بن عباد بن موسى. وتكتب هكذا « سندولا » أيضاً.

أبان مُشْكُدانَهْ قرأ عليهم في التفسير ﴿ولا يَغُوثَ ويعوق وبِشْراً﴾ فقيل له: إنما هو ﴿ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْراً﴾[1] فقال: هي منقوطة بثلاثة من فوق، فقيل له: النقط غلط، فقال: فأرجعُ إلى الأصل».

٦٤٠ - وقال: نا القاضي أبو بكر بن كامل، نا محمد بن جَرير الطبري قال: «قرأ علينا محمد بن حُميد الرازي ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا لِيُثْبِتوكَ أو يقتلوك أو يجرحوك﴾ »[2].

٦٤١ - أنا الدِّلُّوي، أنا علي بن عمر، حدثني أَبي «أنه سمع أبا بكر الباغَنْدي أملى عليهم في الجامع في حديث ذكره ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هُوياً﴾[3] بضم الهاء وبالياء، قالها».

★ ولم يُحْكَ عن أحد من المحدّثين من التصحيف في القرآن أكثر مما حُكي عن /٦٥أ عثمان بن أبي شيبة، فمن ذلك:

٦٤٢ - ما أنا محمد بن الحسن الأهوازي، أنا أبو أحمد العسكري، أنا أبو العباس بن عمّار، أنا ابن أبي سعد، حدثني محمد بن يوسف قال: حدثني إسماعيل ابن محمد السَّبْري قال: «سمعت عثمان بن أبي شيبة يقرأ ﴿فإن لم يُصِبْها وابل فَظِلٌّ﴾[4] قال: وقرأ مرة ﴿الخوارج مُكَلِّبِينَ﴾[5].

٦٤٣ - أَنا أبو حامد الدِّلُّوي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا القاضي أحمد بن كامل، نا أبو شيخ الأصبهاني محمد بن الحسن قال: «قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير: (وإذا بِطاسِيم بطاسيم خَبَّازين) يريد قوله تعالى: ﴿وإذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُم جَبَّارين﴾[6] ».

٦٤٤ - وقال ابن كامل: نا أحمد بن علي الخَلاّل قال: سمعت محمد بن عُبيد

---

(١) سورة نوح - آية ٢٣.
(٢) سورة الأنفال - آية ٣٠، ونص الآية الكريمة: «أو يخرجوك».
(٣) سورة الفرقان - آية ٦٣، ونص الآية الكريمة: «هَوْناً».
(٤) سورة البقرة - آية ٢٦٥، ونص الآية الكريمة: «فَطَلٌّ».
(٥) سورة المائدة - آية ٤، ونص الآية الكريمة: «الجوارح مكلبين».
(٦) سورة الشعراء - آية ١٣٠.

الله المُنادي[1] يقول: «كنا في دِهْلِيز عثمان بن أبي شيبة، فخرج إلينا فقال: ﴿نون والقَلَم﴾[2] في أي سورة هو؟».

٦٤٥ - أنا محمد بن الحسن، أنا أبو أحمد العسكري، أنا أبو بكر بن الأنباري قال: سمعت القاضي المُقَدَّمي، عن إبراهيم بن أُورُمة[3] الأصبهاني قال: «قرأ عثمان بن أبي شيبة: (جعل السقاية في رِجْل أخيه) فقيل له ﴿في رَحْل أخيه﴾[4] فقال: تحت الجيم واحدة».

٦٤٦ - أنا أبو الحسن[5] محمد بن عبدالواحد، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا أبو القاسم علي ابن محمد بن كاس النخعي القاضي، نا إبراهيم بن عبدالله الخَصّاف قال: «قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير: (فلما جهزهم بجهازهم جعل السفينة في رِجْل أخيه) فقيل له: إنما ﴿جعل السِقايَة في رَحْل أخيه﴾ فقال: أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم».

٦٤٧ - أنا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ قال: سمعت عبدالله بن يحيى الطلحي يقول: سمعت محمد بن عبدالله الحضرمي يقول: «قرأ عثمان بن أبي شيبة: (فضُرب بينهم بِسِنَّوْرٍ له نَاب) فقال له بعض أصحابه: إنما هو ﴿بِسُورٍ له

---

(١) المُنادي: هذه النسبة إلى من ينادي على الأشياء التي تباع، والأشياء الضائعة قال في اللباب: «والمشهور بهذه النسبة أبو جعفر محمد بن أبي داود عبيد الله بن يزيد المنادي. بغدادي، سمع أبا بدر شجاع بن الوليد.... روى عنه البخاري وأبو داود السجستاني.... وكان ثقة صدوقاً. مات في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وكانت ولادته سنة إحدى وسبعين ومائة، وعمره مائة سنة وسنة واحدة».

(٢) سورة القلم - آية ١.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «أرُمة» ورسم فوقها علامة التصحيح. لكن رأيتها في كتاب «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نُعيم مرسومة كما أثبتّها. وربما يجوز فيها الرسمان لأن الواو من حروف المد، وقد يُستغنَى عنه بالضمة. والله أعلم.
وإبراهيم بن أُورُمة قال أبو نعيم في ترجمته في «ذكر أخبار أصبهان»: ١/١٨٤ «إبراهيم بن أُورُمة بن سِياوُش بن فرّوخ أبو إسحاق الحافظ المفيد الأصبهاني، فاق أهل عصره في الحفظ والمعرفة. أقام بالعراق يُكتب أهل العراق والغرباء بفائدته، مشهور مذكور. توفي بعد السبعين والمائتين بأصبهان، وقيل ببغداد سنة إحدى وأربعين ومائتين...»

(٤) سورة يوسف - آية ٧٠

(٥) في المخطوطة «أبو الحسين» وهو خطأ من الناسخ.

باب﴾[1] فقال: أنا لا أقرأ قراءة حمزة. قراءة حمزة عندنا بدعة».

٦٤٨ - وشبيه هذه الحكاية - وإن لم يكن من تصحيف المحدّثين - ما أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، نا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة قال: سمعت أبا بكر المُعَيْطي يقول: «عَبَرْتُ بمؤدِّب، وهو يملي على غلام بين يديه: (قُرَّيْقٌ في الحَبَّة وقُرَّيْقٌ في الشَّعِير) فقلت له: يا هذا، ما قال الله من هذا شيئاً. إنما هو ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾[2] فقال: أنت تقرأ على حَرْف أبي عاصم بن العلاء الكِسائي، وأنا أقرأ على حرف أبي حمزة بن عاصم المدني. فقلت: معرفتك بالقُرّاء أعجب إليّ، وانصرفت». /٦٥ب

★ قال أبو بكر يقال في المثل: الحديث ذو شُجُون. وقد أَخْرَجنا هذا النوعُ من التصحيف إلى طريقة الهَزْل. فنعود إلى أصل ما كنا فيه من أدب القراءة على المحدث. ونسأل الله العفو عن الزلل، والتوفيق لصالح القول والعمل.

★ يستحب للقارئ أن يقرأ من أصل المحدِّث، وأن لا يَمَسَّهُ إلا على طهارة.

٦٤٨ مكرر أ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثني ابن زَنْجُويَهْ، نا عبد الرزاق، عن مَعْمَر عن قتادة قال: «لقد كان يُسْتَحب أن لا تُقرأ الأحاديث التي عن النبي ﷺ إلا على طُهْر»[3].

٦٤٨ مكرر ب - أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدِّيْنَوَري، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لاَلٍ بهمذان، نا حامد بن أحمد المروزي قال: سمعت محمد بن يونس السَّرْخَسي يقول: سمعت علي بن خَشْرَم يقول: سمعت الفضل بن موسى يقول: «ما مَسِسْتُ كتاباً إلا وأنا متوضئ تعظيماً لحديث رسول الله ﷺ»[4].

---

(١) سورة الحديد - آية ١٣، والسِّنَّوْر هو الهِرّ.

(٢) سورة الشورى - آية ٧.

(٤) أخرجه الرامهرزي في «المحدِّث الفاصل» في «من كره أن يحدِّث حتى يتطهر» ص ٥٨٦ من طريق ابن منيع عن ابن زنجويه بإسناد المؤلف، بلفظه إلا أنه قال: «على طهور» بدل «على طهر».

(٥) سبحان الله، ما أحسن أدب السلف من أهل العلم، لقد بلغوا الذروة في ذلك، وليكن لنا في =

★ ويبتدئ القارئ بالذكر لله، ويختم بالصلاة على رسول الله ﷺ.

٦٤٨ مكرر جـ - فقد أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، أنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، نا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، نا أبو اليمان، نا إسماعيل بن عيّاش، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أُمامة عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من قوم يجلسون مجلساً يقومون منه ولم يذكروا الله، ولم يصلوا على النبي ﷺ إلا كان ذلك المجلس تِرَةً[1] عليهم من الله»[2].

★ ويدعو القارئ للمحدث عند فراغه من القراءة عليه. وكنت أسمع أصحابنا يقولون في آخر القراءة: ورضي الله عن الشيخ، وعن والديه، وعن جميع المسلمين.

★ وكان يحيى بن سعيد القطان لا يَعْتَدُّ بدُعاء أصحاب الحديث للمحدث، ويراه صادراً عن غير نيّة صحيحة.

٦٤٨ مكرر د - فأخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله القاضي بالدِّيْنَوَر، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق السُّني الحافظ، نا عبدان قال: سمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان يقول: سمعت أَبي يقول: «دعاء أصحاب الحديث للمحدث كتكبيرة الحارس».

٦٤٨ مكرر هـ - ثم أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، نا عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الحافظ، نا عبدان، نا العباس بن عبد العظيم، نا محمد بن يحيى ابن سعيد قال: قال أبي: «دعاء أصحاب الحديث وصياح الحارس واحد».

أدبهم هذا قدوة حسنة، لا سيما مع كتاب الله تعالى، فهو أحرى ألاّ يمسه المسلم إلا على طهر. اللهم ارزقنا حسن الأدب مع كتابك وحديث نبيك ﷺ.

(١) أي تبعة، وتِرَة بكسر التاء وفتح الراء. والتاء فيه عوض عن الواو المحذوفة.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند في مواضع متعددة عن أبي هريرة، منها: ٤٣٢/٢ و٤٤٦ و٤٥٣ و٤٨١ و٤٨٤، بمعناه، وفي بعضها زيادات، وفي ٤٣٢/٢ لم يذكر: «ولم يصلوا على النبي» وأخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله - ٢٦٤/٤ - حديث ٤٨٥٦ - بنحوه، ولم يذكر: «ولم يصلوا على النبي» وأخرجه أيضاً في كتاب الأدب - باب ما يقال عند النوم - ٣١٤/٤ - حديث ٥٠٥٩ - بنحوه، ولم يذكر: «ولم يصلوا على النبي» والروايتان عن أبي هريرة أيضاً.

٦٤٩ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبيّ، /٦٦ أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: «رأيت أبي إذا دُعي له بالبقاء يكرهه ويقول هذا شيء قد فُرِغ منه».

★ وإن كان المحدث هو الذي يقرأ على أصحابه دعا لنفسه وللحاضرين بالرحمة. ويجوز أن يبدأ بنفسه في الدعاء.

٦٥٠ - كما أنا علي بن أحمد الرزاز، نا محمد بن إسماعيل الوراق، نا يحيى ابن محمد إملاءً. وأنا أبو بكر البَرْقَاني، أنا علي بن عمر الحافظ، نا يحيى بن محمد ابن صاعد، نا محمد بن يحيى بن كثير الحَرَّاني قال: «سمعت الخضر بن محمد بن شجاع الحراني يقول: أتينا عبدالله بن المبارك بالكوفة، فكنا عنده، فأتاه رجل فقال: أرأيت الرجل يدعو[1] فيبدأ بنفسه. فقال: أَرَنا سفيان، عن السَّيْباني[2]، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: يرحمنا الله وأخا عاد»[3].

وجوب استعمال الحق في تقديم أُولي السَّبْق

★ إذا اختلفت أغراض الطلبة في السماع، وأراد بعضهم القراءة لما لا يستفيده غيرُه، فعلى المحدث أن يقدم السابق منهم إلى المجلس.

٦٥١ - لما أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن كامل القاضي، نا عبدالله بن رَوْح، نا سلاّم بن سليمان، نا سلاّم بن سَلْم الطويل، عن زياد، عن أنس بن مالك وورقاء بن عمر، عن ليث، عن القاسم بن أبي بَزَّة، عن أنس بن مالك قال: «جاء رجل من الأنصار يسأل النبي ﷺ، وجاء رجل من ثقيف، فقال رسول

---

(١) في المخطوطة رسمت هكذا «يدعوا» بإثبات الألف الفارقة. وهو خطأ.

(٢) هذه النسبة إلى «سَيْبان» وهو بطن من حِمْيَر. قال في اللباب: «والمشهور بهذه النسبة أبو زرعة يحيى بن أبي عَمرو السيباني الرملي، يروي عن عبدالله بن الديلمي وابن محيريز، روى عنه الأوزاعي وابن المبارك وأيوب بن سويد وغيرهم. وكان ثقة. ومات سنة ثمان وأربعين ومائة. وهو ابن خمس وثمانين سنة».

(٣) أخرجه ابن ماجه - كتاب الدعاء - باب إذا دعا أحدكم فليبدأ بنفسه - ١٢٦٦/٢ - حديث ٣٨٥٢ - بلفظه، من طريق سفيان عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. وقال المعلق: «في الزوائد: إسناده صحيح، رجاله ثقات».

الله ﷺ: يا أخا ثقيف، إن أخا الأنصار قد سبقك بالمسألة، فاجلس كيما نبدأ بحاجة الأنصاري قبل حاجتك. فتغيَّر وجه الثَقَفي، فقام الأنصاري، فقال: يا رسول الله ابدأ بحاجة الثقفي قبل حاجتي، فإني رأيته تغيّر وجهُه، أخاف أن يكون وجد عليك، ما يسرني أن أحداً وجد عليك وأن لي كذا وكذا »[١].

★ ويجب على الطالب أن لا يقرأ حتى يأذن له المحدث.

٦٥٢ - أنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضالة الحافظ النيسابوري بالري قال: سمعت محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني يقول: « تقدّمتُ إلى أبي بكر بن مجاهد لأقرأ عليه، فتقدم إليه رجل وافر اللحية، كبير الهامة، فابتدأ ليقرأ، فقال: تَرَفَّق يا خليلي. سمعت محمد بن الجَهْم السِمَّري يقول: سمعت الفَرّاء يقول: أدب النَفْس، ثم أدب الدَرْس ».

★ فإن أعجلَتْه حاجة خشي فواتها بتأخيرها، سأل مَن سبقه أن يَهَبَ له سَبْقَهُ، ويسامحه في القراءة قبله.

٦٥٣ - أنا أبونُعيم الحافظ، ٦٦/ب نا ابن أحمد الغِطْريفي، موسى بن العباس، نا جعفر بن عامر البغدادي، نا سعد بن عبد الحكم - كذا قال أبو نعيم، وأحسبه سعد ابن عبدالحميد - عن ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن صالح مولى التَوْأَمَة، عن ابن عباس قال: « أتى رسوَل الله ﷺ رجلان، أحدهما ثقفي، والآخرُ أنصاري. فقال الثقفي للأنصاري: إنك من قوم يؤثرون على أنفسهم، فما ترى في التقدم في كلام رسول الله ﷺ؟ فقدَّمَهُ ».

★ ويستحب للسابق أن يُقَدِّم على نفسه مَن كان غريباً، لتأكُّدِ حُرْمته، ووجوب ذمّته.

٦٥٤ - أنا علي بن أبي علي البصري، نا إسحق بن سعد النَسَوي، عبدالله ابن زيدان، نا محمد بن عمر بن هَيَّاج، نا يحيى - هو ابن عبدالرحمن - حدثني عُبيدة بن الأسود، نا القاسم بن الوليد، عن سِنان بن الحارث بن مُصَرِّف

---

(١) لم أجد الحديث في شيء من كتب الحديث المشهورة، والحديث ضعيف، لأن في إسناده سَلّام بن سَلْم الطويل، قال عنه الحافظ في التقريب: « متروك ».

الأيامي، عن طلحة بن مُصَرِّف، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: «جاء رجل من الأنصار إلى نبي الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كلماتٌ أسألك عنهن، تُعَلِّمُنيهنَّ. قال: اجلس. حتى جاء رجل من ثقيف، فقال يا رسول الله، كلماتٌ أسألك عنهن، تعلمنيهن. قال: سبقك الأنصاري. فقال الأنصاري: إنه رجل غريب، وإن للغريب حقاً، فابدأ به».

★ وإذا أذن له المحدث في قراءة أحاديث عَيَّنَها له، فينبغي أن لا يتعداها طلباً للزيادة عليها.

٦٥٥ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن عبدالرحمن بن خُشْنام، نا بكر بن أحمد - هو الشعراني - نا أبو حُميد بن سَيّار، نا علي بن عَيّاش، نا بقيّة قال: «كنا عند الأوزاعي، فجاء شاب فقال: يا أبا عَمرو، معي ثلاثون حديثاً. قال: فجعل الأوزاعي يحدّثه ويَعُدُّها. قال: فلما جاز الثلاثين قال له: يا ابن أخي، تعلّم الصدق قبل أن تعلّم الحديث».

٦٥٦ - أنا الحسن بن الحسين النِّعالي، أنا أحمد بن عبدالله بن نصر الذارع، حدثني أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان، نا عبدالله بن هارون قال: «أتيتُ محمدَ بن يوسف الفِيرِيابي فقلت له: حَدِّثْني خمسة أحاديث، فقال: هاتِ، فجعلتُ أقرأ عليه. فجعل يَعُدُّ وأنا لا أعلم. فلما بدأتُ بالسادس قال: اذهب فتعلم الصدق، ثم اكتب الحديث».

٦٥٧ - أنا الحسن بن علي المُقَنَّعي، أنا محمد بن العباس الخزاز قال: قُرِئ على أبي عُبيد علي بن الحسين بن حربويه القاضي وأنا أسمع قال: حدثني أَبي قال: «سألت أبا عُبيد القاسم بن سَلّام قلت أَسأَلُ عن مسألتين؟ قال: ما هما؟ قال قلت: ﴿داودَ ذا الأَيْدِ﴾[١] ما الأَيْدِ؟ قال: القوة. قلت: «أولي الأَيْدي[٢] /٦٧أ والأبصار»[٣] قال: القوة، والأبصار: العقول. هكذا يُرْوَى في التفسير. قال قلت: ما بال إحداهما ثَبَتَتْ فيه الياء، والأخرى حُذفتْ؟ قال: عمل الكاتب.

(١) سورة ص - آية ١٧.

(٢) في المخطوطة رسمت «الأيدي» بحذف الياء، وقد ثبتت في المصحف، وإثباتها هو محل الشاهد.

(٣) سورة ص - آية ٤٥.

قال: فاندفعتُ أسأل عن مسألة أخرى، قال: قلتَ: مسألتين يرحمك الله. قال قلتُ: ما أحسب حضر المجلسَ أَحَدٌ أَبْعَدَ منزلاً مني. قال: وإن كان - يرحمك الله - فالصدق»[1].

من رأى وجوب التسوية بين الأصحاب
وكره إيثار بعضهم على بعض

٦٥٨ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم ح وأنا محمد ابن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، قالا: نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا هُشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن حبيب بن أبي ثابت قال: «من السُنة إذا حدَّث الرجلُ القومَ أن يُقبل عليهم جميعاً، ولا يخصّ أحداً دون أحد».

٦٥٩ - أنا علي بن الحسن بن علي القاضي قال: وجدتُ في كتاب جَدِّي أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم سَمَاعَهُ من حَرَمِيّ بن أبي العلاء قال: نا الزبير بن بكار، حدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم، عن عمه محمد بن جعفر بن إبراهيم قال: «كَلَّم صديقٌ لأَبي مالكاً في أن أسمع منه، فقال: قل له: فلْيأْتِ. قال: فكنت أختلف إليه، فآتي وأنا مُدِلٌّ بموضعي ونَسَبِي من النبي ﷺ. فاتخطى[2] الناس إلى وسادة مالك، وهو عليها متكئ، فما يتزحزح. ويريني أنه لم يرني احتقاراً لي. فساءني ذلك منه، حتى شكوته بذلك إلى أَبي، وإلى جماعة أصحابي. فبعثوا إليه يستبطونه في ذلك ويسألونه إكرامي وأَثَرَتي في المجلس. فقال للرسول: ما هو عندنا وغيره إلا سواء إنما هي - عافاك الله - مجالسُ العلم، السابق إليها أحق بها. قال: فجريت - والله - على ذلك، حتى كنت آتي وقد أخذوا المجالس، فما يُوَسِّعُ لي أحد. فأَسْتَدْني حيث وجدت».

٦٦٠ - ذكر محمد بن أحمد بن أبي الفوارس أن محمد بن حُميد المُخَرِّمي أخبرهم قال: نا علي بن الحُسين بن حِبّان قال: وجدت في كتاب أَبي بخط يده: قال أبو زكريّا وكان يحيى - يعني ابن سعيد القطان - يعرف لأصحاب

---

(١) أي الزم الصدق.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «فأتخطا» وهو خطأ.

الحديث قدرَهم، ويحدّثهم. فإذا جاء غير أصحاب الحديث - ولعلهم خير من أصحاب الحديث - لا يحدثهم. ويحدث قوماً أُخَرَ على الصداقة والملازمة له، ولا يحدث سائر الناس، ولم تكن هذه من أحسن أفعاله أن يخص بالحديث، وليس هذا من العدل، إلا أن يكون الناس في الحديث عنده ٦٧/ب واحد[1]. إلا أنه كان لا يحدث السلطان، ولا أحداً من قِبَل السلطان. ولا كان لأحد من هؤلاء عنده قَدْر».

٦٦١ - أنا أحمد بن علي المحتسب، أنا يوسف بن عمر القَوّاس قال: قرئ على أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدَمي[2] الحَمْزِيّ وأنا أسمع، قيل له: حدّثكم الفضل - يعني ابن زياد - قال: سألتُ أبا عبدالله - وهو أحمد بن حنبل - قلت: فإن كان رجل له إخوان يَخُصُّهم بالحديث، لا ترى ذلك؟ قال: ما أحسن الإنصاف. ما أرى يَسْلَم أصحاب الحديث من هذا».

★ قال أبو بكر: ومباح للمحدّث أن يُؤْثِرَ حفاظ الطلبة، وأهل المعرفة والفهمِ منهم، وإن كان الأفضل أن يعدل بينهم، ولا يُؤْثر بعضهم على بعض.

جواز الأَثَرَة بالرواية لأهل المعرفة والدراية

٦٦٢ - أنا أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن العباس الخزاز، أنا إبراهيم ابن محمد الكِنْدي، نا أبو موسى محمد بن المثنى قال: «سألت الأنصاري فقلت: ترى أن يُؤْثِرَ الرجلُ في الحديث؟ قال: نعم. يؤثر أهل الحديث وأهل العلم».

٦٦٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحق، نا محمد - يعني ابن داود - نا عيسى بن يونس قال: «ربما رأيت سفيان الثوري يجيء إلى الأعمش فيقول: سلام عليكم. فيقول: سفيان بن سعيد؟ فيقول: نعم. فيقول: خذ بيدي، فيأخذ بيده، فيُدْخله، فيحدثه ويدَعُنا».

---

(١) هكذا في المخطوطة، والصواب «واحداً».

(٢) الآدمي: قال في اللباب: «بمدّ الألف وفتحها، وفتح الدال المهملة، وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى «آدم» وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، وإن كانت هذه النسبة لجميع ولد آدم عليه السلام. ولكن اختص بهذه النسبة رجل، وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن آدم بن عبدالله الآدَمي الشاشي، من أهل الشاش، نُسب إلى جده آدم».

٦٦٤ - وحدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمدالأَرْدَستاني[١]، نا علي بن عمر الحافظ، نا أبو سعيد العَدَوي، نا عبدالواحد بن غياث، نا حفص بن غياث قال: «أتيت الأعمش، فقال: إذا كان غداً فاتني، أطعمك عَصيدة[٢] وأحدثك بعشرة أحاديث نُخَب[٣]. ولا تحمل معك ثقيلاً. فلما أصبحت رآني عبدالله بن إدريس، فتحدثنا. فلما صرنا إلى الأعمش قال لي: مَن معك؟ فقلت: ابن إدريس. فقال لي: لا تأكل إلا بجَوْز، ودخل».

★ ساق أبو بكر بن شاذان هذا الخبر، وأبو القاسم الأزهري، عن العدوي أَتَمَّ من هذه السِّيَاقَة.

٦٦٥ - أنا علي بن أبي علي البصري وأبو القاسم الأزهري، قالا: نا أحمد ابن إبراهيم بن شاذان، نا أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا البصري، نا عبدالواحد بن غياث، نا حفص بن غياث، قال: «قال لي سليمان الأعمش: إذا كان غداً فبَكِّرْ عليّ حتى أحدثك بعشرة أحاديث نُخَب، واطعمك عَصيدة، واحذرْ أن تجيئني معك بثقيل.

قال: فلما كان من غد، ثم أصبحتُ، غدوت إليه، فتلقّاني ابنُ إدريس. فقال حفص: قلتُ: نعم. قال: أين تريد؟ قلت: الأعمش. قال: مكانك حتى أجيء معك. قال: فلما بَصُرَ بنا/٦٨أ قام ودخل، وقام وراء الباب. فلما دَقَقْتُ الباب، قال: من هذا؟ قلت: حفص. قال: يا حفص، لا تأكل العصيد إلا بجَوْز، ألم أقل لك: لا تجيئني معك بثقيل؟ قال: ولم يخرج. فلما كان العَشِيّ جئت فدققت الباب، قلت: يا جارية، أبو محمد في الدار؟ قال: فدخل البيت وقال: قولي له: لا. قال: فلما كان من غد، جئت فدققت الباب، فقلتُ: يا جارية، أبو محمد في البيت؟ فخرج إلى الدار وقال: قولي له: لا. قال: فلما كان بعد شهر لقيتُه في الطريق، فقلت: يا أبا محمد، إنّ إتيانَك لذُلّ، وإن تركك لحسرة. قال: كذا - وحقك - أشتهي، فانصرف».

---

(١) هذه النسبة إلى «أَرْدَسْتان» وهي بلدة قريبة من أصبهان.

(٢) العصيدة: دقيق يُلَتُّ بالسمن ويُطبخ.

(٣) أي أحاديث منتخبة جيدة.

٦٦٦ - قرأت على محمد بن الحسين القطان، عن دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد ابن علي الأبّار، نا إبراهيم بن سعيد قال: سمعت سفيان يقول: «قيل لِمِسْعَر: تحدث فلاناً ولا تحدثنا. قال: يخفّ عليّ أن أحدّث واحداً وأدع الآخر».

٦٦٧ - أخبرني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النهاوَنْدي، نا الحسن بن عبد الرحمن، نا مُهَذَّب بن محمد الموصلي، نا إسحق بن سيّار النَصيبي قال: سمعت أبا عاصم يقول: «رأيت سفيان يجذب الرجل من وسط الحلقة فيحدثه بعشرين حديثاً، والناس قعود. قالوا: لعله كان ضعيفاً، قال: لا. قال: وسمعت أبا عاصم يقول: رأيت سفيان وشعبة وابن عون ومالكاً وابن جريج يدعو أحدهم الرجل فيحدثه بأربعمائة حديث أو أقل أو أكثر ويدع أصحابه. ورأيت شعبة تبعه اثنان، فدعا أحدهما، وقال للآخر: لا تجئ».

٦٦٨ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِي وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا العباس بن محمد الدوري إملاءً، نا أبو عاصم النبيل قال: رأيت شعبة يُقْبِل على إنسان خراساني يحدثه، فقال له أهل البصرة: تُقْبِل على هذا وتدعنا؟ فقال شعبة: وما عليكم، لعل مع هذا خِنْجَراً[1] يشق به بطني».

٦٦٩ - أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا محمد بن العباس العُصْمي[2]، نا أبو إسحق أحمد بن محمد بن يونس الحافظ، نا أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي قال: سمعت النُفَيلي - وعاتبة رجل في قلّة ما حدثه، فقال: حدثتني بأربعة، وحدثت هذا الغريب بثلاثين - فقال النفيلي: إنما أحدث الناس على قدر ما يحتملون. رأيت هذا موضعاً لما حدثته، ولم أرَ فيك موضعاً لأكثر من أربعة أحاديث أو نحوه» قال أبو إسحق: أراد بالغريب عثمان بن سعيد.

٦٧٠ - وكتب معي أبو بكر البرقاني إلى أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني الحافظ كتاباً يقول في فصل منه: وقد نفذ إلى ما عندك عَمْداً متعمداً أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أيده الله وسلمه، ليقتبس من

(١) في المخطوطة «خنجر» وهو خطأ.
(٢) نسبة إلى أحد أجداده «عُصْم».

علومك /٦٨ ب ويستفيد من حديثك، وهو بحمد الله ممن له في هذا الشأن سابقة حسنة، وقدم ثابت[١]، وفهم به حسن. وقد رحل فيه وفي طلبه، وحصل له منه ما لم يحصُل لكثير من أمثاله الطالبين له. وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك. مع التورّع والتحفظ وصحة التحصيل ما يَحْسُنُ لديك موقعه، وتَجْمُل عندك منزلته. وأنا أرجو - إذا صَحَّتْ لديك منه هذه الصفة - أن تُلين له جانبك، وأن تتوفر عليه، وتحتمل منه ما عساه يورده من تثقيل في الاستكثار، أو زيادة في الاصطبار، فقدماً[٢] حمل السلف من الخلف ما ربما ثَقُل، وتوفروا على المستحق منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل ما لم ينله الكل منهم[٣].

من كان يَخُصُّ بالتحديث الشُبَّان ويُؤثرهم على المشايخ وذوي الأَسْنان

٦٧١ - أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشّار السابوري بالبصرة، نا محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، نا عمران بن موسى - يعني النصيبي - نا أبو الطاهر، نا الوليد - هو ابن محمد الموقّري - نا الزهري، أخبرني قبيصة قال: «قال لنا زيد - يعني ابن ثابت -: قال لنا رسول الله ﷺ: استودعوا العلم الأَحداث إذا رضيتموهم»[٤].

---

(١) الصحيح «ثابتة» لأن القدم مؤنثة.

(٢) لعلها «فقديماً».

(٣) هذا فصل من الرسالة التي زَوَّدَ بها البَرْقاني تلميذه الخطيب عندما عزم على الرحلة إلى نيسابور وأصبهان، يوصي فيها أبا نعيم بأن يعتني بالخطيب، وبين له فيها منزلته في العلم والتحصيل.

(٤) هذا الحديث موضوع. وقد ذكره ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢٥٦/١ وعزاه للخطيب، وقال: وفيه الوليد الموقَّري، وأبو طاهر البلقاوي» قلت: قد ترجم الذهبي في الميزان للوليد بن محمد الموقَّري في ٣٤٦/٤ فنقل كلام الأئمة في تضعيفه، ثم قال: «ولموسى بن محمد البلقاوي عنه بلايا، لكن الآفة من البلقاوي، وإن كان الموقَّري مجمعاً على ضعفه» قلت: وموسى بن محمد البلقاوي هو أبو طاهر المذكور في الإسناد. وقد ترجم له الذهبي في الميزان أيضاً في ٢١٩/٤ فقال: «موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي البلقاوي المقدسي الواعظ أبو طاهر ... ثم قال: كذبه أبو زرعة وأبو حاتم، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني وغيره: متروك... وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه، كان يضع الحديث» فآفة الحديث أبو طاهر البلقاوي لأنه وضاع.

٦٧٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا علي بن حُجْر، نا أيوب بن جابر الحَنَفي، عن عطاء بن السائب، عن رجل قال: «كنا جلوساً مع حذيفة، قال: فمر رجل، فقال له حذيفة: يا فلان ما يمنعك أن تجالسنا؟ قال: والله ما يمنعني من ذاك إلا هؤلاء الشباب الذين هم حولك. قال: فغضب حذيفة وقال: أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم﴾[1] و﴿إنهم فتية آمنوا بربهم﴾[2] وهل الخير إلا في الشباب».

٦٧٣ - أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله المقرئ الحَذَّاء، قال: أخبرني محمد بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل البزاز، نا محمد بن أحمد بن هارون الفقيه، حدثني إبراهيم بن عبدالله بن الجُنَيْد، نا عبدالله بن أبي بكر المُقَدَّمي، نا جعفر بن سليمان قال: «قال مالك بن دينار: إنما الخير في الشباب».

٦٧٣ مكرر- أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا محمد بن الأصبهاني، أنا ابن فُضيل، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء قال: «كان يأتي الكُتّاب فيجمع صبيان /٦٩أ الكُتّاب فيحدثهم، لكي لا يُنسَى حديثه»[3].

٦٧٤ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا عبدالله بن محمد بن عثمان المُزَني بواسط، نا أحمد بن علي بن المثنى[4]. نا سهل بن زنجلة[5]، نا ابن فضيل، عن الأعمش قال: «رأيت إسماعيل بن رجاء يأتي صبيان الكُتّاب فيحدثهم، لكي لا يَنْسَى حديثه».

٦٧٥ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا محمد بن

---

(١) سورة الأنبياء - آية ٦٠.

(٢) سورة الكهف - آية ١٣.

(٣) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٩٤ - بمعناه. وقد التقى المؤلف مع الرامهرمزي في ابن فضيل إلى آخر السند.

(٤) هذه الكلمة كتبت مع لحق في الحاشية بخط مغاير لخط الأصل، ولم أتبين وجهاً صحيحاً لقراءتها، ولعلها كما أثبتها، والله أعلم.

(٥) كذلك هذه الكلمة لم يتبين لي وجه صحيح في قراءتها. وهذا ما ظهر لي في قراءتها والله أعلم.

العباس الخزاز، نا أبو العباس إسحق بن محمد بن مروان الغزّال، نا أبي، نا إسحق بن وزير، عن عبدالملك بن موسى، عن الزهري، عن عُبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ: حِفْظُ الغلام الصغير كالنَقْش في الحجر، وحفظ الرجل بعد ما يكبر كالكتاب على الماء»[١].

٦٧٦ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيَّان، نا محمد بن الحسن بن سماعة، نا أبو نُعيم، نا الأعمش، عن إبراهيمُ، عن علقمة قال: «ما حفظتُ وأنا شاب كأني أنظر إليه في قرطاس أو ورقة».

٦٧٧ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُويَهْ، نا يعقوب بن سفيان، نا أحمد بن منيع، نا هُشيم، أنا أبو بشر، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس قال: «كان عمر يأذن لأهل بدر، ويأذن لي معهم. فقال بعضهم: أتأذن لهذا الفتى، ومن أبنائنا من هو مثله؟ فقال: إنه ممن قد علمتم. فأذن لهم يوماً وأذن لي معهم، فسألهم عن هذه السورة ﴿إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً﴾[٢] فقالوا: أَمَرَ اللهُ نبيَّه إذا فتح الله عليه أن يستغفر، وأن يتوب إليه. فقال لي: ما تقول يا ابن عباس؟ فقلت: ليس كذلك، ولكنه أخبر نبيّه بحضور أجله فقال: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ فتح مكة ﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً﴾ أي فعند ذلك علامة موتك. ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره، إنه كان تواباً﴾[٣] قال: فقال لهم: كيف تلوموني عليه بعد ما ترون؟».

٦٧٨ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عبد الرحمن بن عمر الخَلاّل، نا محمد بن أحمد بن يعقوب، نا جَدِّي، حدثني سُوَيْد، نا ضِمام بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي حَبيب «أن الحسن قال: قَدِّموا إلينا أَحْداثكم، فإنهم أفرغ قلوباً،

---

(١) ذكر هذا الحديث السيوطي في الجامع الصغير ٣٨٩/٣ = بلفظه، وعزاه إلى الخطيب في الجامع، عن ابن عباس، وسكت عنه، كما سكت عنه المناوي. قلت: والحديث في إسناده مجهول، وهو إسحق بن وزير. نقل الذهبي في الميزان ٢٠٣/١ عن أبي حاتم أنه قال عنه: مجهول.

(٢) سورة النصر - الآيتان ١ و ٢

(٣) سورة النصر - آية ٣

وأحفظ لما سمعوا. فمن أراد الله أن يُتِمَّهُ له أَتَمَّهُ »[١].

٦٧٩ - حدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النَّهاوَنْدي، نا الحسن ابن عبد الرحمن بن خَلَّاد، نا أحمد بن محمد بن إسحق الأهوازي - ويعرف بالشِعْراني - نا أحمد بن عبد الوهاب بن نَجْدَة بجَبَلَة قال: سمعت أبي يقول: سمعت إسماعيل بن عَيَّاش يقول: «كان ابن أبي حسين المكي يُدْنيني، فقال له أصحاب الحديث: نراك تقدِّم هذا الغلام الشامي، وتؤثره علينا. فقال: إني أُؤَمِّله. فسألوه يوماً عن حديث حدث به، عن شَهْر: إذا جمع الطعامُ أربعاً فقد كَمُلَ، فذكر ثلاثاً ونسي الرابعة /٦٩ب. فسألني عن ذلك، فقال لي: كيف حدثتكم؟ فقلت: حدثتنا عن شهر أنه إذا جمع الطعامُ أربعاً فقد كمل: إذا كان أوله حلالاً، وسُمِّي عليه اللهُ حين يُوضَع، وكثرت عليه الأيدي، وحُمِد اللهُ حين يُرْفَع. فأقبل على القوم، فقال: كيف ترون؟ »[٢].

٦٨٠ - وأخبرني علي بن أحمد، نا أحمد بن إسحق، نا ابن خَلَّاد، نا عبد الله بن أحمد بن معدان، نا سعيد بن رحمة الأَصْبَحي قال: «كنتُ أَسْبِق إلى مجلس عبد الله بن المبارك بليل، معي أقراني، لا يسبقني أحد، ويجيء هو مع الأشياخ، فقيل له: قد غَلَبنا عليك هؤلاء الصبيان. فقال: هؤلاء أرجى[٣] عندي منكم. أنتم كم تعيشون؟ وهؤلاء عسى الله أن يَبْلُغُ بهم. قال سعيد: فما بقي أحد غيري »[٤].

٦٨١ - حدثني عُبيد الله بن أبي الفتح، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا الحسين بن أحمد بن بسطام، نا عبد الله بن معاوية الجُمَحيّ، نا يحيى بن حميد الطويل أو غيرُه قال: «أتينا يوماً حماد بن سلمة - وبين يديه صبيان يحدثهم -

---

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٩٢ - بلفظه، عن الحسن. من طريق ضمام، عن يزيد، عنه.

(٢) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٩٥ - بلفظه، وقد رواه الخطيب من طريق الرامهرمزي بسنده.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «أرجا» وهو خطأ.

(٤) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٩٤ - بلفظه. وقد رواه الخطيب من طريق الرامهرمزي بسنده.

فجلسنا إليه حتى فرغ. فقلنا له: يا أبا سلمة، نحن مشايخ أهلك، قد جئناك، تركتنا وأقبلت على هؤلاء الصبيان. قال: رأيتُ فيما يرى النائم كأنّي على شط نهر، ومعي دُلَيَّة[1] أسقي فَسِيلاً، فتأوَّلْتُهُ هؤلاء الصبيان».

٦٨٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو ربيعة فهد بن عَوف قال: «جئنا إلى حماد بن سلمة في يوم حارّ شديد الحر، وصلينا معه الظهر، وكان حماد صاحبَ ليل، وظننا أنه صائم، قال: فرحمناه مما به من الجهد، وأجمعنا على أن ننصرف عنه، لا نسأله عن شيء. فتفرقنا وبقي منَ بقي. قال: فركع بعد الفريضة وخرج من المسجد، وصار في الطريق في الشمس، فانبرى[2] له غلام حَدَث فسأله عن شيء معه، فوقف في الشمس معه يُسائله ويحدثه. قال فقال له بعض مشيخة المسجد: يا أبا سلمة، انصرف أصحابنا عنك لما رأوا بك من الضعف، ووقفتَ مع هذا الغلام في الشمس تحدّثه. قال: رأيت في هذه الليلة كأني أَسقي فَسِيلةً أَصُبُّ الماء في أصلها. فتأوّلتُ رُؤيايَ هذا الغلام حين سألني»

٦٨٣ - حدثني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحق قال: أنشدَنا ابنُ خَلَّاد قال: أنشدنا أصحابنا البغداديون:

إن الحَداثــــة لا تُقــصْ ـصِر بالفـــتى المرزوق ذِهْنــــاً
لكن تذكي قلبـــــــــه فيفوق أكــــبرَ منـــه سِنّـــاً[3]

٦٨٤ - أنا أحمد بن أبي جعفر القَطيعي، نا أبو بكر بن شاذان، نا سليمان بن أحمد المَلَطي، نـا عبدالله بن حُميد /٧٠أ بن البنّا، نا أبو خيثمة قال: سمعت سفيان بن عُيينة يقول: «إذا كتب الرجل الحديث وهو ابن ثلاثين سنة سُمي تِير، وإذا كتب وهو ابن أربعين سنة سُمي تيرماه»

★ قال أبو بكر: «تير» و «تيرماه» بالفارسية من أشدّ شهور القيظ حَرّاً،

---

(١) أي دلو صغير. والفسيل: الغرس الصغير.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «فانبرا» وهو خطأ.

(٣) روى هذين البيتين الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٩٣ قائلا: «وأنشدنا أصحابنا البغداديون».

وأثقلها على القلوب كَرْباً. وأراد سفيان بذلك أن طلب الحديث في الحَداثَة أسهل من أن يتركه الإنسان حتى يتكامل شبابُه، ويدخل في الكهولة، ثم يبتدئ بطلبه في تلك الحال. فيكون بمثابة «تيرماه» في الثِّقَل. والله أعلم.

١٧

باب

ذكر أخلاق الراوي وآدابه

وما ينبغي له استعماله مع أتباعه وأصحابه

★ ينبغي لمن عزم على التحديث أن يُقَدِّم له النية، ويبتغي فيه الحِسْبَة.

٦٨٥ - لما أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا أبو عُتبة أحمد بن الفَرَج الحمصي، نا بقيّة قال: نا إسماعيل ابن عبد الله، عن أبان، عن أنس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقبل الله قولاً إلا بعمل، ولا يقبل قولاً وعملاً إلا بنيّة، ولا يقبل قولاً وعملاً بنيّة إلا بإصابة السُّنَّة[1].

٦٨٦ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدَّل، أنا محمد بن عمرو ابن البَخَتري الرَّزَّاز، أنا أحمد بن زهير، نا خالد بن خِداش، قال: نا عبد الله بن المثنى أبو الأنصاري[2] قال: حدثني بعض أهل بيتي، عن أنس بن مالك «أن

---

(١) هذا الحديث إسناده ضعيف جداً، لأن فيه أحمد بن الفرج الحمصي، وإسماعيل بن عبد الله، وأبان. أما أحمد بن الفرج الحمصي، فقد قال الذهبي عنه في الميزان ١٢٨/١ «ضعفه محمد بن عوف الطائي. قال ابن عدي: لا يحتج به، هو وسط، وقال ابن أبي حاتم: محله الصدق» وأما إسماعيل بن عبد الله بن الحارث الأزدي البصري. فقد قال الذهبي عنه في الميزان ٢٣٥/١: «قال أبو الفتح الأزدي: ذاهب الحديث. وقال النسائي: لا أعرفه» وأما أبان، فهو أبان بن أبي عياش فيروز البصري، أبو إسماعيل العبدي، قال عنه الذهبي في الميزان ١٠/١: «أحد الضعفاء، وهو تابعي صغير، يحمل عن أنس وغيره» ثم أفاض في أقوال الأئمة في تضعيفه وتوهينه. وقال عنه الحافظ في التقريب: «متروك».

(٢) هكذا جاء النص في المخطوطة «أبو الأنصاري» والظاهر أن كلمة «أبو» مقحمة سهواً من الناسخ، لأن الشخص كل من ترجم له قال: «الأنصاري» فقط ولم أجد كلمة «أبو» في شيء من كتب التراجم. فقد قال الذهبي في الميزان ٤٩٩/٢: «عبد الله بن المثنى الأنصاري، عن عمومته، وعنه ابنه ...» وقال الحافظ في التقريب ٤٤٥/١: «عبد الله بن المثنى بن عبد الله =

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا عمل لمن لا نيّة له، ولا أجر لمن لا حِسْبَة له»[1]»

٦٨٧ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي قال: سمعت محمد بن العباس الخزاز يقول: سمعت أبا مزاحم الخاقاني يقول: «قيل لأبي الأحوص سَلَّام بن سليم: حَدِّثْنا، فقال: ليست لي نية، فقالوا له: إنك تُؤجَر، فقال:

تُمَنُّوني الخير الكثير وليتني نَجَوْتُ كَفافاً لا عليَّ ولا لِيَا

٦٨٨ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني ابن خلّاد قال: سمعت يحيى يقول: قال سفيان: «لا تدخل في شيء إلا في شيء لك فيه نية».

٦٨٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا ابن عثمان - يعني عبدان المروزي - نا عبد الله - وهو ابن المبارك - نا سفيان[2]، عن زُبَيْد[3] قال: «يسرّني أن يكون لي /٧٠ب في كل شيء نية حتى في الأكل والنوم».

٦٩٠ - أنا أبو سعيد الصيرفي، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا جعفر بن محمد ابن شاكر الصائغ، نا محمد بن الصلت، نا ابن المبارك، عن سفيان قال: قال زُبَيْد: إنه «ليعجبني أن يكون لي في كل شيء نية حتى في النوم والأكل».

٦٩١ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا علي بن محمد بن لؤلؤ الوراق، نا

= ابن أنس بن مالك الأنصاري، أبو المثنى البصري....» فلعل أصل النص «أبو المثنى الأنصاري» فسقطت على الناسخ كلمة «المثنى» فصارت «أبو الأنصاري» والله أعلم.

(١) الحديث إسناده ضعيف لأن عبدالله بن المثنى حدث عن مبهم لا يُعرف، هذا وقد ذكر السيوطي هذا الحديث بلفظ قريب منه، وعزاه إلى الديلمي في مسند الفردوس، عن أبي ذر، وقال الشارح المناوي: «وفيه ضعف» وذكر الشطر الثاني وحده في رواية مستقلة، وعزاه إلى ابن المبارك، عن القاسم بن محمد مرسلاً. ورمز إلى ضعفه.

(٢) هو الثوري.

(٣) هو زُبَيْد بن الحارث الإيامي، ويقال: اليامي، أبو عبدالرحمن الكوفي، ثقة ثبت عابد، مات سنة ١٢٢ هـ أو بعدها. أخرج له الجماعة.
وإيامي بكسر الهمزة، نسبة إلى إيام، ويقال: يام. وهو بطن من هَمْدان.

زكريّا بن يحيى الساجي، نا الأشجّ - يعني أبا سعيد - نا هُشَيْم بن[1] أبي ساسان، نا سفيان الثوري قال: «قلت لَحبيب بن أبي ثابت: حَدِّثْنا. قال: حتى تجيء النية».

٦٩٢ - أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أَبان الهِيتي التغلبي، نا أحمد بن سلمان النَجَّاد، نا إسحق بن حاجب، نا الخليل بن عَمرو قال: قال ابن السماك: سمعت سفيان الثوري يقول: «ما عالجتُ شيئاً أشدَّ عليَّ من نيَّتي، إنها تَقَلَّبُ عليَّ»

٦٩٣ - أنا علي بن محمد بن الحسن السِمْسار، أنا محمد بن المُظَفَّر الحافظ، نا عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجَّاج، نا جعفر بن نوح قال: سمعت محمد بن عيسى يقول:

سمعت يزيد بن هارون يقول: «ما عزَّت النية في الحديث إلا لشرفه»

★ وإن كان في بلده أو بغيره مَن هو أعلى[2] إسناداً منه دَلَّ عليه، وأرشد الطلبة إليه»

٦٩٤ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا محمد بن يونس، نا الأصمعي، نا مالك بن أنس، عن ابن شهاب قال: «جلستُ إلى ثعلبة بن أبي صُعَيْر فقال لي: أراك تحب العلم، قلت: نعم، قال: فعليك بذاك الشيخ - يعني سعيدَ بن المسيب - قال: فلزمت سعيداً سبع سنين، ثم تحولت من عنده إلى عروة بن الزبير، فتفجرت به بَحْراً»

٦٩٥ - أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدِّب بأصبهان، أنا أبو

---

(١) هكذا في المخطوطة «هُشيم بن أبي ساسان» وهو سبق قلم من الناسخ. والصحيح: «هشيم عن أبي ساسان» لأمرين. أولها: أنه لا يوجد في شيء من الرواة في هذه الطبقة بهذا الاسم. وثانيها: أن أصحاب التراجم ذكروا في ترجمة أبي ساسان هذا - واسمه مُشَاش السَّلَمي البصري - أن هُشيماً روى عنه. فقد قال الذهبي في الميزان ٥٢٧/٤: «أبو ساسان. عن الضحاك. ذهب إليه هشيم وشعبة فسمعا منه» وقال الحافظ في التهذيب ١٥٤/١٠: «مُشَاش: أبو ساسان، ويقال أبو الأزهر السَّلَمي البصري. ويقال المروزي، ويقال: إنهما اثنان. روى عن عطاء وطاوس والضحاك بن مزاحم. وعنه شعبة وهشيم.»

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «أعلا» وهو خطأ.

بكر بن المقرئ، نا أبو طلحة محمد بن أحمد بن الحسن التار في مسجد الحرام، نا حمدان بن علي الوراق قال: «ذهبنا إلى أحمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة، فسألناه أن يحدثنا، فقال: تسمعون مني ومثلُ أبي عاصم في الحياة؟ اخرجوا إليه»

٦٩٦ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عبدالله بن أحمد ابن حنبل قال: «كتب إليَّ الفتح بن شُخْرف يذكر أنه سمع موسى بن حِزام الترمذي بترمِذ يقول: كنت اختلف إلى أبي سليمان الجُوزْجاني في كتب محمد بن الحسن، فاستقبلني أحمد بن حنبل عند الجسْر، فقال لي: إلى أين؟ فقلت: إلى أبي سليمان. فقال: العَجَبُ منكم! تركتم إلى النبي صلى الله وسلم ثلاثة، وأقبلتم على ثلاثة إلى أبي حنيفة. فقلت: كيف يا أبا عبدالله؟ قال: يزيد بن هارون بواسط يقول: حدثنا حُميد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا يقول: حدثنا محمد بن الحسن، عن/٧١أ أبي حنيفة. قال موسى بن حِزام: فوقع قوله في قلبي، فاكتريت زَوْرَقاً من ساعتي، فانحدرتُ إلى واسط، فسمعت من يزيد بن هارون»

من كره الرواية ببلد فيه من المحدِّثين مَن هو أسَنُّ منه

٦٩٧ - أخبرني عُبيد الله بن أبي الفتح، نا علي بن عمر الحافظ، نا الحسين ابن إسماعيل، نا محمد بن المثنى، نا ابن أبي عدي، عن حسين المعلِّم، عن ابن بُرَيْدة قال: «لقد سمعت سَمُرَة بن جندب يقول: لقد كُنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً. فكنت أحفظ عنه، وما يمنعني من القول إلاّ أن ههنا رجالاً هم أَسَنُّ مني»

٦٩٨ - أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو صَخْر محمد بن مالك بن الحسن السَّعْدي المروزي، نا الحسن بن محمد بن مُصْعَب، نا أبو بُجَيْر محمد بن جابر المُحاربي، نا الحسن بن قتيبة قال: «قال سفيان الثوري لسفيان بن عُيينة: مالك لا تحدِّث؟ فقال: أمَّا وأنت حَيٌّ فلا»[١].

٦٩٩ - أنا أبو سعيد الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٣٥٢.

عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: حدثني حسين بن الوليد النيسابوي قال: أَنِي[1] ثقةٌ «أن عبدالله بن عمر - يعني العُمَري[2] - سُئل عن شيء من الحديث، فقال: أَمَّا وأبو عثمان حَيٌّ فلا - يعني عُبيدَ الله -[3]».

٧٠٠ - أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السَرَّاج بنيسابور، أنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد الهروي الصَفَّار، نا أبو الجَهْم أحمد بن الحسين القرشي، نا أحمد بن أبي الحَواري[4] قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «إن الذي يحدث بالبلدة وبها من هو أولى بالتحديث منه أحمق».

٧٠١ - أنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، أنا عبدالله بن عدي الحافظ قال: سمعت محمد بن العباس بن الوليد الدمشقي يقول: سمعت أحمد بن أبي الحَواري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: «إذا حَدَّثْتُ في بلدة فيها مثل أبي مُسْهِر، فيجب لحيتي أن تُحْلَق. قال أحمد بن أبي الحواري: وأنا إذا حَدثتُ في بلدة فيها مثل أبي الوليد هشام بن عمار، فيجب لحيتي أن تحلق»[5].

من كره التحديث بحضرة من هو أَسَنُّ أو أعلم منه

٧٠٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا جامع بن صُبيح الرملي. وأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأحمد بن جعفر بن حمدان قالا: نا عبدالله بن أحمد، نا أَبي، نا يحيى بن آدم

---

(١) أَنِـي: أي أخبرني. وهو استعمال نادر، لا سيا في هذه النسخة، والذي درج عليه الناسخ في هذه النسخة أنه يكتب «أخبرني» تامة كما هي.

(٢) هو عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبـو عبـد الرحمن العُمَري المدني. ضعيف، عابد، مات سنة ١٧١ هـ وقيل بعدها.

(٣) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عثمان العُمَري المدني ثقة ثبت، مات سنة بضع وأربعين ومائة. وهو شقيق عبدالله السابق. لكنه أكبر منه سناً.

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن ميمون التغلبي. يكنى ابا الحسن بن أبي الحوارِي ثقة زاهد. مات سنة ٢٤٦ هـ.

(٥) اعتبروا أن التحديث في بلد فيها من هو أسنَّ منهم من المحدثين كبيرة يستحقون عليها التعزير الشديد، وهو أن تحلق لحاهم. أقول: واعجباً لأُناس كثيرين يحلقون لحاهم من أنفسهم، وباختيارهم! فيحكمون على أنفسهم بأنهم يستحقون أشد أنواع التعزير.

قالا: نا أبو بكر - يعنيان ابنَ عيّاش - عن عاصم قال: «كان زِرٌّ[1] أكبرَ ٧١/ب من أبي وائل[2]، فكانا إذا جلسا جميعاً لم يحدث أبو وائل مع زِرّ».

٧٠٣ - أنا ابن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا محمد بن يزيد، نا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل قال: «كان إبراهيم والشعبي إذا اجتمعا، لم يتكلم إبراهيم بشيء لِسِنِّه».

٧٠٤ - أنا ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا عبد العزيز بن عمران، نا ابن وهب، حدثني الليث. قال يعقوب: وسمعت ابن أَبي بُكَير يحدث عن الليث، عن عُبيد الله بن عمر قال: «كان يحيى ابن سعيد[3] يحدثنا، فيَسِحُّ علينا مثل اللؤلؤ - ويشير عُبيد الله بيديه إحداهما على الأخرى - قال عُبيد الله: فإذا طلع ربيعة[4]، قطع يحيى حديثه إجلالاً لربيعة وإعظاماً له».

٧٠٥ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي البزاز، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، نا جَدِّي قال: سمعت أبا عبد الله المُعَيْطي يقول: «رأيت أبا بكر بن عياش بمكة، فأتاه سفيان بن عيينة فبرك بين يديه، فجعل أبو بكر يقول له: يا سفيان كيف أنت؟ يا سفيان كيف عيال أبيك؟ قال: فجاء رجل يسأل سفيان عن حديث، فقال سفيان: لا تسألني ما دام هذا الشيخ قاعداً».

٧٠٦ - أنا أحمد بن أبي جعفر، نا محمد بن الحسين بن عمر اليمني بمصر، أنا

---

(١) هو زِرّ بن حُبَيْش الأسدي الكوفي. ثقة جليل، مخضرم. مات سنة ٨١ وقيل بعدها وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة.

(٢) هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي. ثقة، مخضرم. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة.

(٣) أي الأنصاري المدني المتوفى سنة ١٤٤ هـ أو بعدها.

(٤) هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن، التيمي مولاهم. أبو عثمان المدني، المعروف بـ «ربيعة الرائي». واسم أبيه فَرّوخ. وهو ثقة. مات سنة ١٣٦ على الصحيح.

أحمد بن مروان بن محمد القاضي، نا إبراهيم بن سَهْلُويَهْ الدِّيْنَوري، نا الحسن بن عليّ الخلاَّل قال: «كنا عند مُعْتَمِر بن سليمان يحدثنا، إذ أقبل ابن المبارك، فقطع معتمر حديثَه. فقيل له: حَدِّثْنا، فقال: إنّا لا نتكلم عند كُبَرَائنا».

ما قيل في طلب الرئاسة قبل وقتها
وذم المثابِر عليها وهو غير مستحقها.

٧٠٧ - أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن أبي سليمان المعدَّل، أنا ابراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدِّيْنَوَري، نا عبد الله بن وهب الحافظ، نا إبراهيم بن سعيد، عن إسماعيل - يعني ابن عُلَيَّة - «أنه قال لوَرَّاقه: ويحك، إن للرئاسة مَئونة ثقيلة. وقال: نا إبراهيم بن سعيد، عن إسماعيل - يعنى ابن عُلَيّة - نا أبو صالح الفرّاء، أنا أبو إسحق الفزاري قال: قال لي سفيان الثوري: «تُحِبُّ الرئاسة؟ تَهَيّأ للنطاح. كان يقال: من طلب الرئاسة وقع في الدِياسة[1]».

٧٠٨ - قرأت على أبي بكر البرقاني، عن إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي، /٧٢أ/ أنا محمد بن إسحق الثقفي قال: سمعت عبدالله بن أيوب المُخَرِّمي يقول «قال شعيب بن حرب: من طلب الرئاسة ناطحتْهُ الكِباش، ومن رضي بأن يكون ذَنَباً، أبَى الله إلا أن يجعله رأساً».

٧٠٩ - أنا أبو القاسم الأزهرى، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبد الله بن محمد البَغَوي، نا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، نا بقية بن الوليد قال: «قال لي إبراهيم بن أدهم: يا بقية كُنْ ذَنَباً، ولا تكن رأساً، فإن الذَنَب ينجو[2]، والرأس يذهب».

٧١٠ - أنا محمد بن أحمد بن طاهر الدقاق، نا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي، نا أبو العباس بن مسروق، نا يعقوب بن سِواك قال: سمعت بِشْر بن الحارث يقول: «إن الرئاسة تنزل من السماء، فلا تصيب إلا رأس من لا يريدها».

---

(١) وقع في الدياسة: أي وقع في الذل. يقال: داس فلاناً دياسة. أذله. أو وطئه برجله.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «ينجوا» وهو خطأ.

٧١١ - نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيّب الدّسْكَري بِحُلْوان، أنا أبو بكر المقرئ بأصبهان، نا إبراهيم بن عرفة نفطويه[١]، نا محمد بن إبراهيم بن الحكم قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: «من طلب الرئاسة في غير أوانه، حَرَمه الله في أوانه».

٧١٢ - حدثني محمد بن يوسف النيسابوري قال: أنشدنا صالح بن إبراهيم ابن محمد بن رِشْدين المصري قال: أنشدني محمد بن محمد المُعَيْطي قال: أنشدني منصور الفقيه لنفسه:

الكلب أهونُ عِشْرَةً وهو النهاية في الخَسَاسة
ممن ينافس في الرئاسة قبل أوقات الرئاسة

٧١٣ - أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السَرَّاج، أنا أبو سعيد بن رُمَيْح، نا عمر بن سعيد بن حاتم، نا علي بن محمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان أبو الجمَاهِر، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة قال: «حَدَّثَ قبل حينه، افتضح في حينه»[٢].

مَبْلَغُ السِّنّ الذي يُسْتَحْسَن التحديث معه

★ لا ينبغي أن يتصدى صاحب الحديث للرواية إلا بعد دخوله في السِّنّ وأما في الحَدَاثة فذلك غير مُسْتَحْسَن.

٧١٤ - أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي: قال عبد الله بن المعتز: «جَهْل الشباب مَعْذور، وعِلْمُه مَحْقور».

٧١٥ - أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النهاوندي قال: نا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلَّاد، نا عبد الله بن علي بن مهدي - ينزل في سفح الجبل من رامَهُرْمُز - نا إبراهيم بن بِسْطام قال: سمعت سليمان بن حَرْب

---

(١) نفطويه: لقب إبراهيم بن عرفة.

(٢) لعل أصل الكلام: «من حدث قبل حينه، افتضح في حينه» فسقطت «من» سهواً والله أعلم.

يقول: قيل لحماد بن زيد: «إن خالداً يُحَدِّث. فقال: عَجِل خالد»[1].

٧١٦ - قال ابن خلاد: الذي يصح عندي من طريق الأثر والنظر /٧٢ب في الحَدِّ الذي إذا بلغه الناقلُ حَسُنَ به أن يحدِّث، هو أن يستوفي الخمسين، لأنها انتهاء الكُهولة، وفيها مُجْتَمَعُ الأَشُدِّ. وليس بمُسْتَنْكَر أن يحدِث عند استيفاء الأربعين، لأنها حَدُّ الاستواء، ومنتهى الكمال. نُبِّىءَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين. وفي الأربعين تتناهي عزيمة الإنسان وقوته، ويتوفر عقله، ويجُودُ رأيه»[2].

٧١٧ - أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الحِنّائي، أنا أبو الحسن علي ابن محمد بن الزبير الكوفي، نا إبراهيم بن إسحق بن أبي العنْبَس القاضي، نا يَعْلَى ابن عُبيد، عن سفيان، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، عن ابن عباس «قرأ ﴿حتى إذا بلغ أَشُدَّه﴾[3] - قال: ثلاث وثلاثون ﴿واستوى﴾ - قال: أربعون سَنَة».

★ فإن احتيج إليه في رواية الحديث قبل أن تعلو سِنُّهُ، فيجب عليه أن يُحَدِّث، ولا يمتنع، لأن نَشْرَ العلم عند الحاجة إليه لازم، والمُمْتَنِعُ من ذلك عاصٍ آثمٌ».

٧١٨ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة، نا عبد الرحمن بن أحمد الحافظ، نا عمر بن إبراهيم أبو الآذان[4] قال: نا القاسم بن سعيد بن المسيب بن شَريك، نا أبو النضر الأكفاني، نا سفيان الثوري، عن جابر - يعني الجُعْفي - عن عطاء، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سُئِل عن عِلْم نافع فكتمه، جاء يوم القيامة

---

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٣٥١. وقد رواه المؤلف من طريق الرامهرمزي بإسناده.

(٢) هذا القول للرامهرمزي، قاله الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٣٥٢، لكن زاد فيه أبياتاً شعرية استشهد بها.

(٣) سورة الأحقاف - آية ١٥.

(٤) هو عمر بن إبراهيم بن سليمان البغدادي، أبو الآذان - جمع أُذُن» وأبو الآذان لقب. وكنيته أبو بكر. جَزَري الأصل، نزل العراق. ثقة حافظ. مات سنة ٢٩٠ هـ وقيل قبلها.

مُلْجَماً بلجام من نار »[1].

٧١٩ - أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن أبي عون النهرواني، نا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإِسْكافي، نا عبيد بن عبد الواحد بن شَريك البزار، نا ابن أبي مريم، نا ابن لَهِيعة، حدثني أبو السَّمْح، عن ابن حُجَيْرَة الأكبر، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « مثل الذي يتعلم علماً ثم لا يحدث به، مثل رجل رزقه الله مالاً فكَنَزَهُ، فلم ينفق منه[2] ».

٧٢٠ - أخبرني أبو بكر محمد بن المُظَفَّر بن علي بن حرب المقرئ الدينوري، نا أبو علي ابن حَبَش، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، نا أبو سعيد الأشج، نا ابن يَمَان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد - ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾[3] - قال: هذا في العلم، ليس للدنيا منه شيء ».

٧٢١ - نا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن علي بن حُبَيْش، نا إسحق بن عبد الله بن سلمة، نا محمد بن سهل بن عسكر، نا أبو صالح الفَرَّاء قال: سمعت ابن المبارك يقول: « مَن بخل بالعلم ابتُلي بثلاث: إما أن يموت فيذهب علمه، أو ينساه، أو يتبع سلطاناً »

٧٢٢ - أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي، نا عمر بن أحمد الواعظ قال: سمعت أحمد بن محمد بن سليمان /٧٣أ الباغَندي يقول: سمعت علي بن حرب يقول: « إنما حمل حسين بن علي الجُعْفي على الحديث[4] أنه رأى في النوم كأنه في

---

(١) أخرجه أبو داود - كتاب العلم - باب كراهية منع العلم - ٣٢١/٣ - حديث ٣٦٥٨ - بنحوه. وأخرجه الترمذي - كتاب العلم - باب ما جاء في كتمان العلم - ٢٩/٥ - حديث ٢٦٤٩ - بنحوه. وأخرجه ابن ماجه - المقدمة - باب من سئل عن علم فكتمه - ٩٦/١ - ٩٨ - حديث ٢٦١ و ٢٦٤ عن أنس، و ٢٦٥ عن أبي سعيد الخدري، و ٢٦٦ - بنحوه. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢ /٢٦٣ و ٣٠٥ و ٣٤٤ و ٣٥٣ و ٤٩٥ - كلها بنحوه.

(٢) ذكره السيوطي في الجامع الصغير، ٥٠٩/٥ وعزاه للطبراني في الأوسط، عن أبي هريرة، ورمز لحسنه، وقال المناوي تعقيباً على السيوطي: « قال المنذري والهيثمي: فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف » . قلت: قول الهيثمي هذا هو في معجم الزوائد ١٦٤/١.

(٣) سورة الحديد - آية ٢٤، وسورة النساء - آية ٣٧.

(٤) المعنى: أن الذي دفع حسين بن علي الجعفي على التحديث، الرؤيا التي رآها.

روضة خضراء، وفيها كراسي موضوعة، على كرسي منها زائِدة، وعلى الآخر الفُضَيْل، وذكر رجالاً. وكرسيٌّ منها ليس عليه أحد. قال: فأَهْوَيْتُ نحوه، فقيل: لا تجلس، فقلت: هؤلاء أصحابي أجلس إليهم قال: إن هؤلاء بذلوا ما استُودِعوا، وإنك منْعتَه. فأصبح يحدّث».

٧٢٣ - أنا أبو علي بن فَضالة النيسابوري قال: سمعت أبا أحمد يوسف بن محمد الطُوسي يقول: سمعت محمد بن المسيب يقول: سمعت محمد بن بَشَّار يقول: «قد كتب عني خمسة قرون[١]، وسألوني الحديث وأنا ابن ثماني عشرة، فاستحييت أن أحدثهم في المدينة، فأخرجتهم إلى البستان، فأطعمتهم الرُّطَب، وحدثتهم».

★ قال أبو بكر: وقد حَدَّثْتُ أنا ولي عشرون سنة، حين قدمت من البصرة. كتب عني شيخنا أبو القاسم الأزهري أشياء أدخلها في تصانيفه. وسألني فقرأتُها عليه، وذلك في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة»[٢].

٧٢٤ - أخبرني الحسن بن محمد الدَرْبَنْدِي[٣]، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارَى، أنا خلف بن محمد قال: سمعت أبا العباس الفضل بن إسحق بن الفضل البزاز يقول: نا أحمد بن المنهال العابد، نا أبو بكر الأَعْيَن قال: «كتبنا عن محمد بن إسماعيل - يعنى البخاري - على باب محمد بن يوسف

---

(١) القرون جمع قرن، والقرن من الزمان فيه أقوال كثيرة. قال في القاموس عن القرن: «وأربعون سنة أو عشرة أو عشرون أو ثلاثون أو خمسون أو ستون أو سبعون أو ثمانون، أو مائة أو مائة وعشرون».

(٢) هذا النص من الخطيب يرجح أنه وُلد سنة ٣٩٢هـ، ومعلوم أن هناك خلافاً في تاريخ ولادته، فقيل سنة ٣٩١هـ، وقيل سنة ٣٩٢هـ.

(٣) الدَّرْبَنْدي: نسبة دَرْبَنْد. قال الحموي في معجم البلدان ٤٤٩/٢: «هو باب الأبواب - وقد ذكر - ينسب إليه الحسن بن محمود بن علي بن محمد الصوفي البلخي أبو الوليد المعروف بالدَّرْبَنْدي، وكان قديماً يكنى بأبي قتادة. وكان ممن رحل في طلب الحديث، وبالغ في جمعه، وأكثر غاية الإكثار، وكانت رحلته من ما وراء النهر إلى الإسكندرية، وأكثر عنه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب في التاريخ، مرة يصرح بذكره، ومرة يدلّس ويقول: أخبرنا الحسن بن أبي بكر الأشقر.. قال أبو سعد: وذكر بعضهم أن أبا الوليد الدربندي توفي في شهر رمضان سنة ٤٥٦.

الفِرْيابي، وما في وجهه شعرة. فقلتُ: ابنُ كم كنتَ؟ قال: ابن سبع عشرة سنة ».

٧٢٥ - أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة، نا أحمد ابن سعيد الدمشقي قال: قال عبد الله بن المعتز: « الجاهل صغير وإن كان شيخاً، والعالم كبير وإن كان حَدَثاً »

٧٢٦ - أنا عبد الله بن يحيى السكري، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، نا أبو إسماعيل الترمذي، نا عبد العزيز الأُوَيْسِي، نا مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه كان يقول: لا ينبغي لأحد يعلم أن عنده شيئاً من العلم يضيّع نفسه ».

١٨
باب

كراهة التحديث لمن لا يبتغيه
وأَنَّ من ضَياعه بذله لغير أَهْلِيْهِ

٧٢٧ - أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدَّل، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، أنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي. وأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبد الله - وهو أحمد بن حنبل - نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن سليمان، عن أبي الضحى، وفي حديث عبد الله: قال: سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق /٧٣ب قال: «لا تَنْشُرْ بَزَّك إلا عند من يبغيه[١]» قال عبد الله: قال أبي: يعني الحديث.

٧٢٨ - أنا أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التِكَكِي، أنا أحمد ابن جعفر بن حمدان، نا إبراهيم بن إسحق الحربي، حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، نا شَبَابَة، نا قيس، عن عبد الملك بن عمير، عن مسروق قال: «نَكَدُ الحديث الكذب، وآفته النسيان، وإضاعته أن تُحَدِّثَ به غيرَ أهله»[٢].

٧٢٩ - أنا علي بن أحمد الرزاز، نا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن الجعابي، نا إبراهيم بن علي العُمَري، نا مُعَلَّى بن مهدي، نا يزيد بن زُرَيْع نا حجاج الصواف، عن أرطاة بن أبي أرطاة، عن عِكْرِمه قال: «إن لهذا الحديث ثَمَناً.

---

(١) البَزُّ: الثياب. والمعنى: لا تعرض ثيابك إلا عند من يرغب فيها. وكأنه صار مثلاً، فاستعير هذا المعنى للمحدث. وذلك ألاّ يحدث عند قوم لا يرغبون فيه. هذا وقد رواه الرامهر مزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٩١ بنحوه عن ابن مسعود. وقد جاء في المحدث الفاصل، النسخة المطبوعة «برَّك» بالراء بدل «بَزَّك» وهو خطأ.

(٢) روى الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٧١ نحو هذا، لكن عن الزهري، وروى ابن عبد البر «في جامع بيان العلم» ١/١٠٩ نحوه عن النسّابَة البكري.، يخاطب به رؤبة بن العجاج. وروى الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» أيضاً ص ٥٧٢ عن الأعمش، لكن ليس فيه الجملة الأولى.

قالوا: وما ثمنه؟ قال: أن يوضع عند من يحسن حفظه، ولا يضيّعه »[١].

٧٣٠ - أنا الحسن بن علي التميمي، أنا أحمد بن جعفر القطيعي، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن أبي قِلابة قال: « لا تُحَدِّث الحديث مَن لا يعرفه، فإن من لا يعرفه يضره ولا ينفعه »[٢].

٧٣١ - أنا علي بن أبي علي البصري، نا عبيد الله بن محمد بن إسحق البزاز، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ناهُدْبَة بن خالد، نا مهدي بن ميمون، نا غَيْلان، عن مُطَرِّف قال: « لا تُطعم طعامك من لا يشتهيه[٣]. أي لا تحدث بالحديث من لا يريده ».

٧٣٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق ومحمد بن الحسين بن الفضل قالا: أنا دَعْلَج بن أحمد قال: نا - وفي حديث ابن الفضل: أنا - أحمد بن علي الأَبَّار، نا محمد بن يحيى، نا عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن عبد الملك بن عُمَيْر قال: « إن من إضاعة العلم أن يُحَدَّث به من ليس له بأهل ».

٧٣٣ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أحمد بن عبد الله بن محمد المُزَني، نا إسحق بن خالويه المقرئ بواسط ح وأنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله ابن جعفر بن أحمد بن فارس، نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود قالا: نا علي بن بَحْر، نا هشام بن يوسف، نا معمر، عن عبد الملك بن عُمَيْر قال: « من إضاعة العلم - وقال أبو نعيم: الحديث - أن يُحَدِّث به غير أهله ».

---

(١) روى الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » ص ٥٧٥ نحوه، لكن عن عكرمة مع رهط فيهم سعيد بن جبير. ورواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم » ١٠٩/١، عن عكرمة، بمعناه.

(٢) المراد بقول أبي قلابة هذا: أن من لا يعرف الحديث. إما يفهمه على غير معناه، وإما يضيعه فلا يعتني به ولا يحفظه ولا يرويه لغيره. وفي كلا الحالين، يكون الضرر، لا النفع.

هذا والخبر رواه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل ص ٥٧١، والتقى المؤلف معه في عبد الوهاب الثقفي.

(٣) رواه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » ص ٥٩١ بلفظه، وقال بعده: « قال ابن المبارك: يعني الحديث ».

٧٣٤ - أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، حدثني سليمان بن أبي شيخ، نا أبو سفيان الحميري قال: « قدم الأعمش السَوَاد، فسألوه أن يحدثهم فأبى. فقيل له:؛ لو حدثتهم. قال: ومَن يُعَلِّق الدُّرَّ على الخنازير؟ ».

٧٣٥ - أنا حمزة بن محمد بن طاهر، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثني أبو سعيد الأَشج قال: نا حُميد بن عبد الرحمن الرؤاسي قال: سمعت الأعمش يقول: « انظروا ان لا تنثروا /٧٤أ هذه الدنانير على الكنايس - يعني الحديث - قال حميد: وسمعت أبي يقول: سمعت الأعمش يقول: لا تنثروا اللؤلؤ تحت أظلاف الخنازير »[١].

٧٣٦ - وأنا حمزة، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبد الله بن محمد، نا داود بن عَمرو، نا جرير قال: سمعت مُغيرة يقول: « إني لأحتسب في مَنْعِي الحديث، كما تحتسبون في بذله ».

٧٣٧- أنا أبو علي الحسن بن غالب المقرئ، نا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد المعروف بابن المطبوع البزاز، نا خيثمة بن سليمان الأُطْرابلسي قال: سمعت العبّاس بن الوليد يقول: سمعت أبا مُسْهِر يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: « طارحُ العلم عند غير أهله كطارح الزَبَرْجَد للخنازير ».

٧٣٨ - أخبرني عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي في كتابه إلى محمد بن يوسف النيسابوري عنه قال: أنا أبو الميمون البَجَلي، أنا أبو زُرْعة عبد الرحمن بن عمرو، نا أبو مُسْهِر قال: « سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول في الذين يضعون الأحاديث عند غير أهلها: وقع العلم عند الحمقى »[٢].

---

(١) روى الرامهرمزي في المحدث الفاصل » ص ٥٧٣ نحوه. هذا وقد التقى المؤلف مع الرامهرمزي بأبي سعيد الأشج.

(٢) كتب على حاشية هذه الصفحة ما يلي:

« زيادة: قال الخطيب أبو بكر: قال بعض الشعراء:

لا تَجُدْ بالعطاء في غير حق ... ليس في منع غير ذي الحق بُخْلُ
إنما الجود أن تجود على من ... هو للجود منك والبذل أهلُ

كراهة التحديث لمن عارضه الكسلُ والفُتور

★ حَقٌّ الفائدة أن لا تُساق إلا إلى مُبتغيها، ولا تُعْرض إلا على الراغب فيها. فاذا رأى المحدِّث بعض الفُتور من المستمع، فليسكت، فإن بعض الأدباء قال: نشاط القائل على قدر فهم المستمع.

٧٣٩ - أنا مَكِّي بن علي بن عبد الرزاق الحَرِيري، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، نا محمد بن غالب، حدثني عَمرو بن عون، نا خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن زيد بن وهب قال: قال عبد الله: «حَدِّث القوم ما رمقوك[١] بأبصارهم. فإذا رأيتَ منهم فترة فانْزِع».

٧٤٠ - نا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْرَان المعدَّل، أخبرنا الحسين بن صفوان البَرْذَعي، نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، نا عبيد الله بن عمر الجُشَميّ، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا سفيان، عن عاصم الأحول، عن السُمَيْط[٢]، عن أبي الأحوص[٣]، عن عبد الله[٤] قال: «حَدِّث القوم ما أقبلت عليك قلوبهم، فإذا انصرفت قلوبهم فلا تحدثهم. قيل له: ما علامة[٥] ذلك؟ قال: إذا حَدَّقوك بأبصارهم. فإذا تثاءبوا، واتَّكأ بعضهم على بعض، فقد انصرفت قلوبهم. فلا تحدثهم».

٧٤١ - أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، أنا محمد بن أحمد ابن الحسن، نا بشْرُ بن موسى، نا خَلّاد[٦] بن يحيى، نا مِسْعَر، عن معن قال:

---

(١) رمقوك: أي لحظوك بأعينهم. هذا وقد روى الرامهرمزي نحوه في «المحدث الفاصل» ص ٥٩١.

(٢) هو السُمَيط بن عُمير - ويقال: ابن سُمير - السدوسي البصري، أبو عبد الله. قال الحافظ في التقريب: «صدوق» وهو من أوساط التابعين.

(٣) هو عوف بن مالك بن نَضْلَة الجُشَمي الكوفي، مشهور بكنيته. قال الحافظ في التقريب: «ثقة» وهو من أوسَاط التابعين.

(٤) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٥) في المخطوطة رسمت هكذا «حلامة» والظاهر أنه سبق قلم من الناسخ، أو أن طرف العين العلوي اتصل بالطرف السفلي، فصارت حاءً.

(٦) رسمت في المخطوطة «جلاد» بالجيم، وهو خطأ.

قال عبد الله: «إن للقلوب شهوة وإقبالاً، وإن للقلوب فترة وإدباراً، فاغتنموها عند شهوتها، ودعوها عند فترتها وإدبارها/٧٤ب.

٧٤٢ - أخبرني أبو الحسين علي بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد السكري، نا محمد بن العباس الخزاز، أنا جعفر بن أحمد المروزي، نا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن حماد بالكوفة، نا ابن فُضَيل، عن أشعث، عن كُرْدُوس[1] قال: قال عبد الله: إن للقلوب نشاطاً وإقبالاً، وإن لها تولية وإدباراً، فحدثوا الناس ما أقبلوا عليكم».

٧٤٣ - أنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، نا عبد الله بن عمر، نا عبد الرحمن بن مهدي. وأنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا أبو خيثمة، نا عبد الرحمن، نا أبو خلدة قال: سمعت أبا العالية يقول: «حَدِّث القوم ما حملوا. قال قلت: ما «ما حملوا»؟ قال: ما نَشِطوا».

من كان لا يُحَدِّث أهلَ البِدَع

٧٤٤ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني قال: قُرِئ على أبي عليّ بن الصواف وأنا أسمع، أخبركم جعفر بن محمد الفِرْيابي قال: سمعت الفضل بن مُقاتل البلخمي قال: سمعت النضر بن شُمَيْل يقول: «كان سليمان التيمي إذا جاءه من لا يعرفه من أهل البصرة قال: أتشهد أن الشقي من شقي في بطن أُمه، وأن السعيد من وُعِظ بغيره؟ فإن أَقَرَّ، وإلا لم يحدثه».

- وقال: سمعت النضر بن شُميل يقول: «كان ابن عون لا يقبض ما بين عينية لأَحَد. فإذا جاءه القَدري أو المُرْجئ صرف بوجهه عنه».

٧٤٥ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا محمد بن عبد الله الشافعي أن مُعاذ بن المثنّى حدثهم، نا سَوَّار بن عبد الله، نا معاذ بن معاذ قال: «لما قدم عكرمة بن عمار، أتاني خالد بن الحارث فقال: قد قدم هذا الرجل، فانطلق بنا إليه قال: فمضيت معه، فكان أول كلمة سمعتها منه - وقد اجتمع الناس

---

(١) هو خلف بن محمد بن عيسى الخشاب القَافِلاني، أبو الحسين بن أبي عبد الله الواسطي. لقبه كُرْدُوس، ثقة، مات سنة ٢٧٤، وله أكثر من ثمانين سنة.

عنده في مسجد أبي رومي - قال: أُحَرِّج[1] على رجل كان يرى القَدَر إلا خرج عني».

٧٤٦ - أنا البرقاني، أنا محمد بن عبد الله بن خَميرويه الهروي، أنا الحسين ابن إدريس، نا ابن عمار قال: «كنا عند معاذ بن معاذ، وقد تشفّع لنا إليه رجل، فقال: إن هؤلاء أهل سُنَّة فحدِّثْهم. فلما جئنا إليه قال لنا: أنتم أصحاب سُنَّة؟ ثم بكى[2] معاذ وقال: لو أعلم أنكم أصحاب سُنّة لأتيتكم في بيوتكم حتى أحدثكم».

٧٤٧ - أنا محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز، أنا عمر بن محمد بن سيف، نا عبد الله بن أبي داود السجستاني قال: سمعت أبي يقول: قال حسين الجُعْفي: «كان زائدة لا يحدث أحداً حتى يمتحنه. فكلمته في رجل أن يحدثه فقال: هو صاحب سُنّة؟ قلت: ايش صاحب سُنّة؟ هو من ولد أبي بكر الصديق. قال: والله ما قتل عثمان إلا رجل من وَلَد /٧٥أ أبي بكر الصديق»[3].

٧٤٨ - أنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان بن شِيطا البزاز، نا علي بن محمد بن المُعَلَّى الشُونِيزي[4]. وأنا أبو بكر محمد بن عمر بن بُكير النجار، أنا موسى بن علي بن موسى البزاز الأحول قالا: نا جعفر بن محمد الفيريابي، حدثني عباس العَنْبَري قال: سمعت أحمد بن يونس يقول: رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قُدامة فكلَّمه في رجل يحدثه، فقال: من أهل السُنّة هو؟ قال: ما أعرفه ببدعة. قال: هيهات، أَمِنْ أهل السنة هو؟ فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟ فقال زائدة: متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر؟».

---

(١) أي أُضَيِّق وأُحَرِّم، قال في القاموس: «والتحريج: التضييق».

(٢) رسمت في المخطوطة «بكا» وهو خطأ.

(٣) روى الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٧٤ هذا الخبر عن زائدة بسياق أطول مغاير، لكن اتفقا في «كان زائدة لا يحدث أحداً حتى يمتحنه».

(٤) هذه النسبة إلى «الشُونيزية» وهو موضع معروف ببغداد، به مقبرة مشهورة، قال في اللباب: «وينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن المعلَّى بن الحسن بن يعقوب بن طالب الشونيزي. سمع أبا مسلم الكجي ويوسف بن يعقوب القاضي وغيرهما. روى عنه أبو الفتح بن أبي الفوارس الحافظ وغيره، وكان فيه تساهل، وكان يتشيّع، ومات سنة ثمان وتسعين ومائتين».

وهذه النسبة أيضاً إلى بيع «الشُونيز» وهي الحبة السوداء.

٧٤٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أحمد بن عبد الله بن يونس - وذكر زائدة - فقال: كان لا يحدّث الرافضة. قال: وعُبيد الله هذا الأعور الكِنْدي احتال وجاء وذهب حتى سمع منه حديثين. ولقد ذهبتُ[1] مع المشايخ إليه - وأظن [2] قد ذكر أبا أسامة وغيره - قال: فسلمتُ عليه وقمت لأنصرف، فأخذ بأسفل قميصي فقال: اجلس حتى تسمع هذا الذي أريد أن أقرأه عليهم».

٧٥٠ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا زائدة بن قُدامة الثقفي: «قال أبو داود - وكان لا يحدّث قَدَرياً، ولا صاحب بدعة يعرفه - »

٧٥١ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عمر بن أحمد الواعظ، حدثني أَبي، نا جعفر - يعني ابن محمد بن شاكر - قال: سمعت يحيى بن يعلَى يقول: «حَلَّفَنا زائدةُ، حَلَّفَ حُسيناً الجُعْفي وأبا أسامة وعلي بن غراب ومعاوية بن عمر، وكُلَّنا. أن لا نحدث الرافضة، ولا نحدّثه إلا أهله».

٧٥٢ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي، أنا محمد بن أحمد بن الغِطْريف العَبْدي، نا الحسن بن سفيان، نا عبد العزيز - يعني ابن مُنيب - نا محمد بن علي بن حرب قال: سمعت أبا داود الطيالسي قال: «جَهِدَ وكيع أن يسمع من زائدة حديثاً واحداً فلم يسمع حتى خرج من الدنيا. قال فقلتُ لأبي داود: وكيف سمعت أنت؟ قال: كان يستشهد رجلين عدلين على أن هذا صاحب جماعة، وليس بصاحب بدعة. فاذا شهد عدلان حَدَّثَهُ. قال أبو داود: وكنتُ بِمنَى، وحضر سفيان، فكان يكرمني ويقول: ذاكِرْني بحديث أبي بسطام، فقلت لسفيان: أحب أن تكلم زائدة في أمري حتى يحدثني. فجاء إلى زائدة فقال: يا أبا الصلت، حَدِّثْ صاحبي هذا، فإنه صاحب سُنَّة وجماعة. فقال: نعم يا أبا عبد الله».

٧٥٣ - أنا أبو بكر البرقاني قال: قرأت على إسحق النِّعالي، أخبركم عبد

---

(١) القائل هو: أحمد بن عبد الله بن يونس

(٢) القائل «وأظن الخ...» هو من دون أحمد بن عبد الله بن يونس في السند.

الله بن إسحق المدائني، نا العباس بن محمد قال:« سمعت/٧٥ب يعلَى بن عُبيد، وجاءه رجل فوعده أن يحدثه، فلما قام قالوا ليعلَى: إن هذا جَهْمي. قال: جهمي يجيء إليَّ وإلى مجلسي؟ لا والله الذي لا إله إلا هو، لا حَدَّثْتُ هذا بحديث أبداً، ولا حدثتُ قوماً هو فيهم ».

تَرْك التحديث لمن عارض الرواية بالتكذيب

٧٥٤ - أنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطِرازي بسابور، أنا أبو حامد أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ أ، نا محمد بن يزيد، نا يحيى بن أبي بُكَيْر، نا حَرِيز بن عثمان، عن سَلْمان بن شُمَيْر، عن كثير بن مُرَّة الحضرمي[١] قال: « لا تحدِّث بالحق عند السفهاء فيكذبوك. ولا تُحَدِّث بالباطل عند الحكماء فيمقتوك »[١].

٧٥٥ - أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النهرواني، أنا المُعَافى[٢] بن زكريا الجَريري، نا محمد بن مزيد الخُزاعي، نا الزبير - هو ابن بكَّار - قال: حدثني عمي مُصْعَب بن عبد الله، عن جَدِّي عبد الله بن مصعب قال: « حضرتُ شَريكاً في مجلس أبي عُبيد الله، وعنده الحسن بن زيد بن الحسن بن أبي طالب والجَريري - رجل من ولد جرير وكان خطيباً للسلطان - فتذاكروا الحديث في النبيذ واختلافهم فيه. فقال شَريك: نا أبو إسحق، عن عَمرو بن ميمون الأَوْدي، عن عمر بن الخطاب قال: إنَّا نأكل من لحوم هذه الإبل، ونشرب عليها من النبيذ ليقَطِّعها في أجوافنا وبطوننا. فقال الحسن بن زيد: ما سمعنا بهذا في الملة الآخِرَة إنْ هذا إلا اختلاق. فقال شَريك: أَجَلْ والله ما سمعتَه، شَغَلَكَ عن ذلك الجلوس على الطنافس في صدور المجالس، ثم سكت. فتذاكر القوم الحديث في النبيذ، فقال أبو عُبيد الله: أبا عبد الله، حَدِّث القوم بما سمعت في النبيذ. فقال: كلاَّ، الحديث أعزُّ على أهله من أن يُعَرَّض للتكذيب، على مَنْ يَرُدَّ؟ (على

(١) هو كثير بن مُرَّة الحضرمي الحمصي، ثقة، من كبار التابعين، ووهم بعضهم، فعدَّه في الصحابة.

(٢) رواه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » ص ٥٧٥ بلفظه، وفيه زيادة وقد التقى المؤلف به في حريز بن عثمان إلى آخر السند.

(٣) رسمت في المخطوطة « المعافا » وهو خطأ.

من يرد)[1]؟ على أبي إسحق الهَمْداني أم علي عَمرو بن ميمون الأَوْدي ».

٧٥٦ - أخبرني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحق النهاوَنْدي، نا ابن خَلَّاد قال: حدثني إبراهيم الغزَّال، نا أبو هشام الرفاعي، نا أبو أسامة، نا مجالد، حدثني الشعبي بحديث الحمار الذي عاش بعد [ما][2] مات، فرويتُه عنه، فأتاه قوم فسألوه عنه، فقال: ما حدثتُ بهذا الحديث قط، فأتوني، فأتيته، فقلتُ: أو ما حدثتني؟ فقال: أحدثك بحديث الحلماء وتحدَّثُ به السفهاء؟ »[3].

مَن كان لا يحدِّث أصحاب الرأي

٧٥٧ - أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: قرئ على أبي علي بن الصواف وأنا أسمع، حدثكم جعفر الفريابي، نا رِياح بن الفَرَج الدمشقي قال: سمعت أبا مُسْهِر يقول: « قدم علينا إبراهيم بن محمد الفزاري، قال /٧٦أ فاجتمع الناس يستمعون منه. قال فقال لي: اخرج إلى الناس فقل لهم: من كان يرى رأي القَدَر فلا يحضر مجلسنا، ومن كان يرى رأي أبي حنيفة[4] فلا يحضر مجلسنا، ومن كان يأتي السلطان فلا يحضر مجلسنا. قال: فخرجت فأخبرت الناس ».

٧٥٨ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دَعْلَج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأَبَّار، نا منصور بن أبي مزاحم، نا شَريك، عن عاصم بن عُبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن زيد بن ثابت قال: « البراءة من كل عيب جائز. قال منصور: جاء أبو يوسف إلى شريك، فسأله أن يحدثه بهذا الحديث، فأبى شَريك أن يحدثه ».

٧٥٩ - وقال الأَبَّار: سمعت علي بن حُجْر يقول: « كنا يوماً عند شَريك، فقال: من كان ههنا من أصحاب يعقوب فأخرجوه. قال: يعني أبا يوسف ».

---

(١) هكذا في المخطوطة كررت جملة « على من يرد » والظاهر أنها للتأكيد.

(٢) لفظ « ما » سقط من المخطوطة، والمقام يقتضيه، فأثبته.

(٣) رواه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » ص ٥٧٢ بلفظه، وقد رواه المؤلف من طريق الرامهرمزي بسنده.

(٤) في تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٧٣/١ « رأي أبي فلان ».

من كان لا يحدث السلاطين

٧٦٠ - أنا أبو حازم العبدوي، أخبرني محمد بن عبدالواحد الخزاعي، نا عبدالرحمن بن إبراهيم البزاز، عن الحجاج بن حمزة قال: «أتى ابن المبارك ابنُ والي خراسان، فسأله أن يحدثه، فأبى عليه، ولم يحدثه. فلما خرج خرج معه ابن المبارك إلى باب الدار، فقال له: يا أبا عبد الرحمن، سألتك أن تحدثني فلم تحدثني وخرجتَ معي إلى باب الدار! فقال: أما نفسي فأهنتُها لك، وأما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أُجِلُّهُ عنك»[٢].

٧٦١ - حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، نا أبو صالح مرزوق بن أحمد السَّقَطي، نا عبدالله بن محمد القرشي، حدثني محمد بن هارون، نا أبو صالح الفَرَّاء قال: «قيل لفُضَيل بن عياض: لمَ لا تحدّث جعفَر ابن يحيى؟ قال: أنا أُجِلُّ حديث رسول الله أن أُحَدِّث به جعفر بن يحيى».

٧٦٢ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهَمَذاني بها قال: سمعت صالح بن أحمد بن محمد الحافظ يقول: أنا القاسم بن أبي صالح قال: سمعت جعفر بن حمدويه يقول: «كنا بالكوفة على باب قَبيصة بن عقبة ومعنا دُلَف بن أبي دُلَف بن عبدالعزيز ومعه الخَدَم. فأبطأ قَبيصة بالخروج، فدنا خادم وقال: ابن ملك الجَبَل على الباب وأنت تُبطئ؟ فخرج وعليه إزار وفي طرفه كِسَر، فقال: مَن رضي من الدنيا بهذا إيش يعمل بابن ملك الجَبَل؟ والله لا حدَّثتُه، ودخل ورَدَّ الباب».

٧٦٣ - أنا محمد بن الحسين، أنا دَعْلَج، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا علي بن خَشْرَم، نا عبدالله بن وهب، عن عبدالله بن كامل، عن مالك أو غيره قال: «لما دخل ربيعة على الوليد بن يزيد - وهو خليفة - قال: يا ربيعة، حدثنا. قال: ما أحدث شيئاً. قال: فلما خرج من عنده قال: ألا تعجبون من هذا الذي يقترح عليَّ كما يقترح على /٧٦ ب المُغَنِّية: حدثنا يا ربيعة!».

---

(١) سبحان الله! ما أشد احترام علماء السلف لعلمهم، وكم هو عزيز عليهم، لذلك فقد أعزهم الله لإعزازهم العلم الذي يحملونه، فهل في ذلك عبرة لكثير من علماء عصرنا، الذين أذلوا العلم، فهانوا على الحكام. وما أحسن قول القائل: «ولو أن أهل العلم صانوه صانهم».

٧٦٤ - أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الفقيه بِقِرْمِيسين، أنا إسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسائي، أنا أبو بكر بن الأنباري، حدثني أبي، نا محمد بن عمران أبو جعفر الضبي، نا يعقوب بن أبي يعقوب، نا شريك قال: «كان أبو جعفر المنصور قد استخفى عند رجل فأكرمه. فلما أفضت الخلافة إليه، قدم عليه ذلك الرجل يهنّئه، فأكرمه أبو جعفر وقال له: سَلْ حاجتك. فقال له: أنت تعلم أني من الله في نعمة، مالي حاجة، إلا أني أشتهي أن يحدثني الأعمش، فاكتب إليه كتاباً ليحدثني،. فكتب له أبو جعفر كتاباً بخطه إلى الأعمش يعرّفه فيه وجوب حقه عليه، ويأمره بأن يحدثه. فلما مضى الرجل بالكتاب وافَى بابَ الأعمش، فدقّه. وكان الأعمش يكره أن يُدَقَّ عليه بابُهُ، فقال: من ذا؟ ادْخُلْ. فدخل - والأعمش يلخف كُسْباً[1] للشاة - فقال له: مالَكَ؟ فقال: هذا كتاب أمير المؤمنين (إليك) فقال: هاتِه، فأخذه، ثم قال: يا بُسْرَة - يعني أن اسم الشاة بُسْرَة - فرفعت رأسها. فجعل يُضَفِّرها الكتاب حتى أكلته. ثم قال: إيش فيه؟ قال: فيه أن تحدثني فقال: ما أحدثك بحرف. فقال: سبحان الله يا أبا محمد! يكتب إليك أمير المؤمنين في شيء فلا تفعله؟ فقال: والله ما أحدثك، ولا أحدث قوماً أنت فيهم».

مَن كره التحديث على سبيل المباهاة

٧٦٥ - أنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحُمَيْدي، نا سفيان، نا ابن شُبْرُمة قال: «كان عبدالله[2] يحدث، وتميم بن حَذْلَم[3] ساكت، فقال له عبدالله: إن استطعت أن تكون أنت المحدِّثَ فافعل».

---

(١) الكُسْب: ثفل الدهن، وعصارته. والمراد به هنا ثفله، وذلك مثل ثفل بعض البزور أو الحبوب، كالسمسم والذرة، فيجمع، ويجعل علفاً للدواب، ومعنى «يلخف كُسْباً» أي يعجنه، ويضرب بعضه ببعض ليتماسك، ثم يطعمه للشاة.

(٢) الظاهر أنه عبدالله بن شدَّاد بن الهاد الليثي. ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات. مات ٨١ هـ وقيل بعدها. وذكر الحافظ في «تهذيب التهذيب» ٥/٢٥٠ في ترجمة عبدالله بن شبرمة أنه روى عن عبدالله بن شداد بن الهاد.

(٣) هو تميم بن حَذْلَم الضبي أبو سلمة الكوفي ثقة، من كبار التابعين، مات سنة ١٠٠ هـ.

٧٦٦ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المُعَدَّل، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن محمد الطوسي، نا أيوب العطار قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: «نا حماد بن زيد، ثم قال: أستغفرُ الله، إنَّ لِذِكْرِ الإسناد في القلب خُيَلاَء».

٧٦٧ - وأنا علي بن محمد أيضاً، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني حمزة بن العباس، أنا عبدان بن عثمان، أنا عبدالله، أنا رشد بن سعد، نا الحجاج بن شداد أنه سمع عُبيد الله بن أبي جعفر - وكان أحدَ الحكماء - يقول في بعض قوله: إذا كان المرء يحدث في المجلس فأعجبه الحديث فليسكت، وإن كان ساكتاً فأعجبه السكوت فليحدِّث» /٧٧أ.

من كان يمتنع أن يحدث مَن لا نيّة صحيحة له في الحديث.

٧٦٨ - أنا أبو حازم عمر بن احمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ قال: سمعت الإمام أبا بكر الإسماعيلي يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن مسروق يقول: نا هارون بن سَوَّار المقرئ قال: سمعت الفضيل بن عياض، وقيل له: ألا تحدثنا تؤجر. قال: على أي شيء أُوجَرُ؟ على شيء تتفكهون به في المجالس».

٧٦٩ - أنا أبو الطاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي قال: سمعت جفعر الصائغ يقول: سمعت أبا نعيم النخعي يقول: سمعت شريكاً يقول: «ترى أصحاب الحديث هؤلاء، ليس يطلبونه لله عز وجل، إنما يتطرّفون به»[١].

٧٧٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا عمر بن جعفر بن سالم، نا أحمد بن علي المُخَرِّمي نا محمد بن رافع النَيْسابوري، نا زيد بن الحُبَاب قال: سمعت سفيان - يعني الثوري - يقول: «لو علمتُ أن أحداً يطلبه بنيّة - يعني الحديث - لاتبعته حتى أحدثه في بيته»[٢].

---

(١) أي يحملونه ويتحدثون به على سبيل الطُرْفَة والتسلّي، لا على سبيل العبرة واستنباط الأحكام.

(٢) روى الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ١٨٣ - ١٨٤ نحوه عن سفيان الثوري وسفيان ابن عيينة.

★ قال أبو بكر: والذي نستحبّه أن يَرْويَ المحدِّث لكل أحدٍ سأله التحديث، ولا يمنع أحداً من الطلبة. فقد قال سفيان الثوري في خَبَرٍ آخر: « طلبهم الحديث نيّة »[1] وقال حبيب بن أبي ثابت، ومعمر بن راشد: طَلَبْنا الحديث وما لنافية نية، ثم رزق اللهُ النية بعد.

٧٧١ - أنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيّب الدسكري، نا أبو بكر بن المقرئ، نا محمد بن الحسن بن المهلَّب، نا عبدالله بن محمد بن سلام قال: سمعت عبدالله بن عمر الأصبهاني قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: سمعت سفيان يقول: « ما كان في الناس أفضل من طلبة الحديث. قال قلت: يا أبا عبدالله، يطلبونه بغيرنيّة. قال: طلبهم إياه نيّة ».

٧٧٢ - أخبرني محمد بن الحسين بن الفضل، أنا دَعْلَج، بن أحمد، أناأحمد بن عليّ الأَبَّار، نا سُرَيج بن يونس، نا يحيى بن يَمان قال: « ما سمعت سفيان يعيب العلم قط، ولا من يطلبه. قالوا: ليست لهم نيّة. قال: طلبهم العلم نيّة ».

٧٧٣ - أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد العلوي بالريّ، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سهل البزاز، نا محمد بن أيوب، أنا الحسن بن محمد، نا أبو بكر ابن عَيَّاش قال: قال حبيب - يعني ابن أبي ثابت - طلبتُ الحديث ومالي فيه نيّة. ثم إن النية جاءت من بَعد ».

٧٧٤ - أنا عبدالملك بن محمد بن عبدالله الواعظ، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا محمد بن نعيم، نا أبو جعفر مَخْلَد بن مالك بن الجَوْزاء قال: نا محمد بن حميد أبو سفيان قال: قال مَعْمَر: « لقد طلبنا هذا الشأن ومالنا فيه نيّة، ثم رَزَقَنا الله بعد ».

٧٧٥ - أنا علي بن محمد بن عبدالله بن بِشْرَان، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا أحمد بن منصور /٧٧ب الرمادي. وأنا إسماعيل بن أحمد الحِيري، أنا زاهر بن أحمد السرخسي، نا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي، نا محمود - يعني ابن غَيْلان- قالا: نا عبد الرزاق، أنا معمر قال: « إن الرجل، وفي حديث

---

(١) روى الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » ص ١٨٣ بمعناه.

الرمادي قال: كان يقال: إن الرجل ليطلب العلم لغير الله، فيأبى عليه العلم حتى يكون لله عز وجل ».

٧٧٦ - أنا محمد بن الحسين القطان، نا علي بن عبد الرحمن الكوفي، نا أحمد بن حازم، نا حسن بن قتيبة، نا محمد بن إسحق قال: جاء قوم إلى سِماك بن حَرْب يطلبون الحديث، فقال جُلَسَاؤُهُ: ما ينبغي لك أن تحدث هؤلاء، ما لهؤلاء رغبة[1] ولا نية. فقال سِمَاك: قولوا خيراً، قد طلبنا هذا الأمر ونحن لا نريد الله به، فلما بلغتُ منه حاجتي دلني على ما ينفعني، وحجزني عما يضرني »[2]

٧٧٧ - أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني بها، نا أبو بكر ابن المقرئ، نا سَلامة بن محمود القيسي بعَسْقَلان، نا أبو تَوْبَة أحمد بن سالم المؤذن قال: سمعت حسين بن علي الجُعْفيّ يقول: « كنتُ قد امتنعت أن أحدث، فأتاني آتٍ في النوم فقال: مالَكَ لا تحدث؟ قلت: إنهم ليسوا يطلبون به الله. فقال: حَدِّثْ، يَنْفَع من نفع، ويضر من ضَرَّ ».

★ وكان في السلف من يتألَّف الناسَ على حديثه ابتغاء المَثُوبة في نشره ويرى أن ذلك من واجب حقه.

٧٧٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا أبو عبد الله. ح وأنا ابن رزق أيضاً، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي وأبو علي بن الصواف وأبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أَبي، نا سفيان، عن الزهري قال: « كان عروة يتألف الناس على حديثه ».

٧٧٩ - أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قَبيصة قال: قال سفيان، ولم أسمعه من سفيان: « تعلموا هذا العلم، فإذا عُلِّمْتُمُوه فتحفّظوه، فإذا حفظتموه فاعملوا به، فإذا عملتم به فانشروه »[3].

---

(١) في المخطوطة رسمت هكذا « رِعَة » وفي المحدث الفاصل، النسخة المطبوعة كما أثبتها.

(٢) رواه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » ص ١٨٢ بلفظه، والتقى المؤلف معه في أحمد بن حازم.

(٣) كتب في الحاشية هنا هذه العبارة: « بلغ آخر الخامس من الأصل ».

كراهة الامتناع من بذل الحديث لأهله

٧٨٠ - أنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان وعثمان بن محمد بن يوسف العلاف قالا: أنا محمد بن عبد الله الشافعي، نا إسماعيل بن الفضل، نا محمد بن أبي بكر، نا يحيى بن عثمان، عن إبراهيم الهَجَري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله[١] «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مانعُ الحديثِ أَهْلَهُ كمُحَدِّثه غيرَ أهله»[٢].

٧٨١ - وأنا الحسن وعثمان قالا: أنا الشافعي، نا إسماعيل نا قتيبة، نا جَرير قال. ونا إسماعيل، نا عبد الرحمن بن صالح، نا عبد الرحيم بن سليمان جميعاً عن الهَجَري، عن أبي عياض، عن أبي هريرة «عن النبي صلى الله عليه و [سلم] نحوه».

٧٨٢ - أنا علي بن أبي بكر الطِرازي بنيسابور، نا أحمد بن علي بن حَسْنُويَهْ المقرئ، نا محمد بن /٧٨أ يزيد، نا يحيى بن أبي بُكير، نا حَريز بن عثمان، عن سليمان بن شُمَيْر[٣]، عن كَثير بن مُرَّة الحضرمي قال: «لا تمنع العلم أهلَه فتأثم، ولا تحدث به غير أهله فتجهل. واعلم أن عليك في عِلْمك حقاً، كما أن عليك في مالك حقاً»[٤].

---

(١) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) هذا الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٥٠٤/٥، وعزاه إلى الديلمي في مسند الفردوس، عن ابن مسعود ورمز لضعفه.
قلت: هو كما قال السيوطي، لأن في إسناده إبراهيم الهَجَري، وهو إبراهيم بن مسلم العَبْدي، أبو إسحق الهَجَري، قال الحافظ في التقريب: «ليّن الحديث».

(٣) في المخطوطة «سلمان بن سُمَيْر» بالسين المهملة في «سُمير» وكذا جاء في التقريب ٣١٤/١ فقال الحافظ: «سلمان بن سُمير بالمهملة مصغراً» لكن جاء في «المؤتلف والمختلف» لعبد الغني ابن سعيد ص ٧٤ ما نصه: «وسلمان بن شمير، روى عنه حريز بن عثمان» وقال ابن ماكولا في الإكمال ٣٧٣/٤ «سلمان بن شُمَيْر، حمصي يروي عن أبي هريرة وأبي أُمامة وكثير بن مرّة. روى عنه حريز بن عثمان. كذلك ذكره البخاري ومحمود بن إبراهيم بن سميع، وأحمد بن محمد بن عيسى صاحب تاريخ الحمصيين، وعبد الغني بن سعيد وقاله: الدارقطني بالسين المهملة، وهو وهم».

(٤) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٧٥ بسياق فيه زيادة في أوله. وقد التقى =

٧٨٣ - أنا عُبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ، حدثني أبي، نا عبد الله ابن محمد، نا محمد بن زياد بن فروة، نا أبو شهاب، عن عمرو بن قيس المُلائي قال: قال عيسى ابن[١] مريم عليه السلام؛ «إنْ مَنَعْتَ الحكمةَ أهلها جَهِلْتَ، وإن أبحتَها غيرَ أهلها جَهلتَ. كن كالطبيب المداوي، إن رأى موضعاً للدواء، وإلا أمسك».

= المؤلف معه في عثمان بن حريز إلى آخر الإسناد هذا وقد جاء في النسخة المطبوعة من المحدث الفاصل، «كثير بن هرمز» بدل «كثير بن مرة» والظاهر أنه تصحيف. وهو كثير بن مرة الحضرمي الحمصي، ثقة، من كبار التابعين.

(١) رسمت في المخطوطة «بن» بدون ألف، وهو خطأ، لأن مريم ليست أباً لعيسى عليه السلام.

١٩
باب

توقير المحدث طلبة العلم
وأخذه نفسَهُ بحسن الاحتمال لهم والحلم

٧٨٤ - أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أنا محمد بن العباس الخزاز، نا أبو عُبيد محمد بن أحمد بن المؤمَّل الصيرفي، نا القاسم بن هاشم البزاز، نا يحيى ابن صالح، نا محمد بن عبد الملك الأنصاري، نا نافع، عن ابن عمر قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « وَقِّروا من تَعَلَّمون منه العلم، ووقِّروا من تُعَلِّمُونه العلم »[1].

٧٨٤ مكرر - حدثني الحسن بن أبي طالب قال: حدثني إسماعيل بن محمد ابن زنجي الكاتب، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد قال: قال أبو حاتم: قال الأصمعي: « إذا كانت في العالم خصال أربع، وفي المتعلم خصال أربع، اتفق أمرهما وتمَّ. فإن نقصت من واحد منهما خصلة لم يتم أَمْرهما. أما اللواتي[2] في العالم: فالعقل والصبر والرفق والبذل. وأما اللواتي في المتعلم: فالحرص والفراغ والحفظ والعقل. لأن العالم إن لم يحسن تدبير المتعلم بعقله، خلط عليه أمره، وإن لم يكن له صبر عليه، مَلَّه، وإن لم يرفُق به، بَغَّضَ إليه العلم، وإن لم يبذل له علمه لم ينتفع به. وأما المتعلم، فإن لم يكن له عقل لم يفهم، وإن لم يكن له حرص لم يتعلم، وإن لم يفرِّغ للعلم قلبه لم يعقل عن معلمه، وساء حفظه، وإذا

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣٦٣/٦ وعزاه إلى ابن النجار في تاريخه وأشار إلى ضعفه.
قلت: هذا إسناد موضوع، لأن فيه محمد بن عبد الملك الأنصاري، كان يضع الحديث. قال الذهبي عنه في الميزان ٦٣١/٣: « روى عن عطاء وابن المنكدر، ونافع » ثم روى عن الإمام أحمد أنه قال: « قد رأيت هذا، وكان أعمى يضع الحديث ويكذب » وعده سبط ابن العجمي فيمن رُمي بوضع الحديث في كتابه « الكشف الحثيث » ٤٨٨/٢.

(٢) هكذا جاء في المخطوطة، وهو غير فصيح

ساء حفظه كان ما يكون بينهما مثل الكتاب على الماء ».

٧٨٥ - أنا أبو بكر البرقاني قال: قرأت على إسحق النعالي، قال لكم عبد الله بن إسحق المدائني: « كنتُ عند مجاهد بن موسى، فشكا إليه المُسْتَمْلِي ما يمرّ به من أصحاب الحديث، فقال مجاهد:

شكـــا إليَّ جَمَـــلي طول السُرَى صـــبراً جميـــلاً فكلانـــا مُبْتَلَـــى

٧٨٦ - أنا أحمد بن أبي جعفرالقطيعي ،أنا علي بن عبد العزيز البرذعي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا يونس بن عبد الأعلى قال: سمعت ٧٨/ب الشافعي يقول: « سياسة الناس أشد من سياسة الدواب ».

إكرامه المشايخ وأهل المعرفة

٧٨٧ - أنا أبو الحسن بُشْرى بن عبد الله الرومي، نا عمر بن علي بن إبراهيم الكاتب، نا أبو عبد الله بن عُفَيْر، نا أبو همام الوليد بن شجاع، نا بقية بن الوليد، نا يحيى بن مسلم، نا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أكرم أخاه المسلم، فإنما يكرم الله »[1].

٧٨٨ - حدثني عُبيد الله بن أبي الفتح، نا علي بن عمر بن أحمد الحافظ، نا محمد بن علي بن إسماعيل الأُبُلِّي، نا يحيى بن عثمان بن صالح، نا إسماعيل بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب، نا عباد أبو محمد البصري قال: « تُوَسَّعُ المجالس لثلاثة: لحامل القرآن، ولحامل الحديث، ولذي الشيبة في الإسلام ».

٧٨٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن

---

(١) هذا الحديث ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد - كتاب الأدب - باب إكرام المسلم - ١٦/٨ بلفظين من طريقين، أولهما عن جابر بلفظ: « من أكرم أميراً مسلماً فإنما يكرم الله » وعزاه للطبراني في الأوسط، وقال: « وفيه بحر بن كثير وهو متروك » وثانيهما عن عبد الله بن مسعود، بلفظ: « إذا أكرم الرجل أخاه فإنما يكرم ربه » وعزاه للبزار، وقال « وفيه الحجاج بن أرطاة ومصعب بن سلاّم، وهما ضعيفان، وقد وُثقا، وبقية رجاله رجال الصحيح ».

قلت: وهذا الحديث باطل من طريق الخطيب، لأن في إسناده يحيى بن مسلم. قال عنه الذهبي في الميزان ٤٠٨/٤: « شيخ من أشياخ بقية، لا يُعرف ولا يعتمد عليه، وخبره باطل » ثم سلق هذا الخبر فقال: « قال أبو همام السكوني: حدثنا بقية، حدثنا يحيى بن مسلم، حدثنا أبو الزبير، عن جابر مرفوعاً من أكرم أخاه المسلم فإنما أكرم الله عز وجل ».

سفيان، نا محمد بن أبي زُكَيْر، نا ابن وهب قال: سمعت مالكاً يقول: «كنا نجلس إلى ربيعة وغيره، فإذا أتى ذو السِنّ والفضل قالوا له ههنا حتى يجلس قريباً منهم. قال: وكان ربيعة ربما أتاه الرجل ليس له ذلك السن فيقول له: ههنا، فلا يرضى ربيعة حتى يجلسه إلى جانبه، كأنه يفعل ذلك لفضله عنده».

٧٩٠ - أخبرنا علي بن أبي علي النَّصْري، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز ومحمد ابن عبد الرحمن الذهبي - واللفظ لأحمد - قالا: نا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، نا أبو يعلى زكريا بن يحيى المِنْقَرى، نا العلاء بن الفضل، حدثني أبي قال: «كان الأحنف إذا أتاه رجل أوسع له، فإن لم يكن له سعة، أَراه كأنه يوسع له».

تعظيم المحدّث الأَشْراف ذوي الأَنساب

٧٩١ - أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، نا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحق بن البُهلول الأزرق إملاءً، نا أبو حاتم المغيرة بن المهلَّب، نا عبد الغفار بن محمد الكلابي، عن عمر بن الهيثم الرقاشي، عن شعبة، عن عَمرو بن مُرَّة، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عثمان رضي الله عنه: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم بني هاشم»[1].

٧٩٢ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال: «رأيت أبي إذا جاءه الشيخ والحَدَث من قريش أو غيرهم من الأشراف، لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم.٧٩/أ فيكون هم يتقدمونه، ثم يخرج بعدهم».

٧٩٣ - أخبرني أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حَسْنُون النَرْسي، نا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، نا أحمد بن الفرج الجُشَمي المقرئ، نا عباد بن عباد المهلبي، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقوم الرجل للرجل، إلا بني هاشم، فإنهم لا يقومون لأحد»[2].

---

(١) لم أجد الحديث في شيء من المصادر التي بين يدي، والحديث إسناده ضعيف لأن فيه عمر بن الهيثم الرقاشي، قال عنه الذهبي في الميزان ٢٣٢/٣ «لا يتابع في حديثه».

(٢) كنز العمال - ٢٣/١٢ - حديث ١٣٩١٥ وعزاه للخطيب والطبراني في الكبير والحديث

٧٩٤ - أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإسْتِراباذي، أنا أحمد ابن جعفر القطيعي قال: نا العباس بن يوسف مولى بني هاشم، نا أبو يزيد أحمد ابن رَوْح القرشي قال: «كنا عند أحمد بن المعدَّل، إذ دخل محمد بن سليمان الهاشمي، فقام إليه ابن المعدَّل، فقال له الهاشمي: على مكانتك يا أبا الفضل. فأنشأ ابن المعدَّل يقول:

أقوم إليـــــه إذا بــــــدا لي فأكرمُـــــه وأمنحُـــــه السلامـا
فـــلا تعجـــب لإسراعي إليـــه فـــإن لمثلـــه وجـــب القيامـــا

- قال الحميدي: قد تصفحت البيتين[1]. وابن المعدل لا يجوز عليه مثل هذا[2]. ولو أنشدك منشد:

أقوم إليـــه إعظامـــاً وشوقـــاً وأكرمـــه وأمنحـــه السلامـــا
فـــلا تعجـــب لإسراعي إليـــه فـــإن لمثلـــه أهوى القيامـــا

لاستقام الوزن. لا أنَّا لا ندري كيف أنشد ابن المعدل[3].

٧٩٥ - وقد أخبرنا على وَجْهٍ آخر الشيخُ أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي المعروف بابن بِشْران بواسط قال: نا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الجلاب النحوي قال: نا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال: «كنا عند أبي العباس المبرد، إذ جاء أبو عبادة البختري، فقام أبو العباس إليه، فتفاظع ذلك منه البختري، فأنشد أبو العباس:

أيُنْكر أن أقوم إليـــه يومـــاً لأُكْرِمَـــــهُ وأُعْظِمَـــــهُ هشامُ

= بادٍ عليه أمارات الوضع، ثم إن في إسناده جعفر بن الزبير، قال عنه الذهبي في الميزان ٤٠٦/١ «جعفر بن الزبير، عن القاسم أبي عبد الرحمن وجماعة» ثم قال: «كذبة شعبة، فقال غندر: رأيت شعبة راكبا على حمار، فقال: أذهب فأستعدي على جعفر بن الزبير؛ وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة حديث. وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: تركوه. الخ...» وقال الحافظ عنه في التقريب: «متروك الحديث».

(١) هكذا جاء النص بلفظ «تصفحتُ البيتان» وهو خطأ، ولعل النص كان «تَصَحَّفَ البيتان».

(٢) كتب هنا على الحاشية بخط مغاير العبارة التالية: «لنا (كلمة غير مفهومة) من الحميدي رحمه الله بشرح هذه الأبيات».

(٣) هكذا جاء النص، وما وضح لي معناه.

فـــلا تعجـــب لإسراعي إليـــه فـــإن لمثلـــه خُلِـــق القيـــام

٧٩٦ - قال: وكنا في مجلسه يوماً، إذا أقبل إسماعيل بن إسحق القاضي، فقام أبو العباس، فقال له إسماعيل: لا تفعل يا أبا العباس، بحقي عليك إلاَّ جلست. فأنشد أبو العباس:

ولمـــا بَصُرْنـــا بـــه طالعـــاً حَلَلْنـــا الحُبَـى وابتدرنـا القيامـا
فـــلا تنكرنَّ قيامي لـــه فـــإن الكريم يُجِـــلُّ الكرامـــا

تعظيمه من كان رأساً في طائفته، وكبيراً عند أهل نِحْلته

٧٩٧ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا الحسن بن إسحق العطار، نا أحمد بن أسد - كوفي قرابة مالك بن مِغْوَل - نا يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن أسامة بن زيد، عن عمر بن مِخْرَاق، عن عائشة قالت: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُنْزِل الناس منازلهم»[١]

٧٩٨ - أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز، نا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن التميمي المؤدب، نا محمد بن عبد الله الحضرمي، نا أحمد ابن أبي خلف البغدادي، نا حُصَيْن بن عمر، عن إسماعيل، عن قيس، عن جَرير قال: «لما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم أتيته لأبايعه، فبسط إليّ كِساءً له وقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»[٢].

---

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه تعليقاً فقال: «ويُذكر عن عائشة...» بلفظه. وأخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في تنزيل الناس منازلهم ٤/٢٦١ - حديث ٤٨٤٢ - بمعناه، من طريق ميمون بن أبي شبيب، عن عائشة. ثم قال أبو داود: «ميمون لم يدرك عائشة». وذكر السخاوي في «المقاصد الحسنة» له مصادر أخرى، ثم قال في النهاية: «وبالجملة فحديث عائشة حسن».

(٢) أخرجه ابن ماجه - كتاب الأدب - باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه - ٢/١٢٢٣ - حديث ٣٧١٢ - بلفظه. قال المعلق: «في الزوائد: في إسناده سعيد بن مسلمة، وهو ضعيف».

قلت: وإسناد المؤلف ضعيف أيضاً، لأن فيه حُصين بن عمر الأحمسي ترجم له الذهبي في الميزان ١/٥٥٣ فقال: «قال البخاري: منكر الحديث. ضعَّفه أحمد. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: واهٍ جداً واتهمه بعضهم...» لكن قال السخاوي في المقاصد الحسنة

٧٩٩ - أنا أبو[١] الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة، نا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا نوح بن الهيثم العسقلاني وأيوب بن محمد الرَّقِّي قالا: نا مروان بن معاوية، عن مالك بن أبي الحسن، عن عتبة - شيخ من فَزارة - عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «دخل عُيينة بن حصن بن حُذيفة بن بدر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وعمر، وهم جلوس على الأرض، فأمر له بنُمْرُقَة/٧٩ ب فأجلسه عليها وقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه».

٨٠٠ - أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السَابوري بالبصرة، نا محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، نا جعفر بن محمد القلانِسي، نا آدم بن أبي إياس، نا شعبة، عن أبي عمران الجَوْني عبدالملك بن حبيب الأزدي قال: «كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أنه لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس، فأكرم وجوه الناس».

إكرامه الغُرَباء من الطلبة وتقريبهم

٨٠١ - أنا يحيى بن محمد بن الحسين المؤدب، نا محمد بن عبدالله بن محمد الشيباني، حدثني محمد بن عبدالملك بن مروان بَحَّان، نا أحمد بن عبدالرحمن بن المُفَضَّل الكُرْبُرَاني، نا عثمان بن عبدالرحمن الطرائفي، نا عبدالعزيز بن حصين ابن التَرْجُمان، نا أبو هارون العَبْدي قال: «كنا إذا جئنا أبا سعيد الخدري يبسط لنا رداءه، فيقول: اجلسوا على هذا. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنه سيأتيكم أقوام من أقطار الأرض يتفقهون في الدين، ويطلبون حديثي. فإذا جاءوكم فأكرموهم»[٢].

بعد أن أورده وذكر له عدداً من الطرق: وبهذه الطرق يقوى الحديث وإن كانت مفرداتها كما أشرنا إليه ضعيفة».

(١) كلمة «أبو» غير موجودة في المخطوطة، وقد سقطت سهواً على الناسخ وزدتها أنا تصحيحاً للاسم.

(٢) أخرجه ابن ماجه - المقدمة -باب الوصاة بطلبة العلم - ١/ ٩٠ و ٩١ - حديث ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ كلها بنحوه، وحديث ٢٤٨ عن أبي هريرة. وأخرجه المؤلف في «شرف أصحاب الحديث - وصية النبي صلى الله عليه وسلم بإكرام أصحاب الحديث - ص ٢١ - ٢٢ - نحوه من طرق متعددة، وبألفاظ مختلفة.

٨٠٢ - أنا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا الحسن بن يزيد، نا عبدالسلام، عن ليث، عن طلحة، عن إبراهيم، عن علقمة قال: «كان عبدالله - يعني ابن مسعود - يقرّبهم إذا أتوه ويقول: أنتم دواء قلبي».

٨٠٣ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: «كتب إليّ أبو يعقوب البُوَيْطي أن اصبر نفسك للغرباء، وأَحْسِنْ خُلُقَك لأهل حَلْقَتِك، فإني لم أزل أسمع الشافعي يكثر أن يتمثَّل بهذا البيت:

أَهـين لهم نفسي لكي يكرموها[1] ولن تُكْرَم النفس الـتي لا تهينها

استقباله لهم بالترحيب

٨٠٤ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، نا أَبي وعَمَّايَ جعفر ومحمد، قالوا: قُرِئَ على جَدِّنا العباس بن عبدالواحد ونحن حضور نسمع قال: سمعت عَمَّةَ أَبي أُمَّ الحسن بنت سليمان بن علي تقول: حدثني خالي عبدالله بن حسن بن حسن، عن أبيه حسن بن حسن، عن أبيه الحسن بن علي بن أبي طالب قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: للداخل دَهْشَة، فتلقوه بالمرحبا»[2].

٨٠٥ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا جعفر بن محمد الأَحْمَسِي، نا أبو حَصين الوادعي، نا يحيى بن عبدالحميد/ ٨٠أ. وأخبرنا عبدالعزيز بن علي الوراق، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، نا الحسن بن علي المعمري، نا إسحق بن إبراهيم أبو موسى الهروي وابن وكيع والحسن بن حماد الضَّبِّي قالوا: نا أبو معاوية، عن حجاج، عن عون بن أبي جُحَيْفة عن أبيه قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجل من بني عامر. فقال: مرحباً بكما، أنتما مني»[3].

---

(١) في المخطوطة «يكرمونها» وهو خطأ.

(٢) هذا الحديث ذكره العجلوني في كشف الخفاء ٢/١٤٤ - بلفظ: «لكل داخل دهشة» وقال: «رواه الخطابي في الغريب، عن الكسائي، قال: يروى عن ابن عباس أنه قال: لكل داخل برقة. قال الخطابي: البرقة: الدهشة».

(٣) موارد الظمآن - كتاب المناقب- باب في بني عامر- ص ٥٧٢- حديث ٢٣٠٠، لكن فيه «دخلت أنا ورجلان الخ...»

٨٠٦ - أنا محمد بن الحسين القطان قال: أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب ابن سفيان، نا أبو بكر الحُمَيْدي، نا الفَزاري، نا إسماعيل، عن قيس، عن أبي هريرة قال: «أتيناه حين قدم الكوفة فقال لنا: مرحباً بكم وأهلاً».

٨٠٧ - أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السَرَّاج، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الحسن بن علي بن عفان، نا يحيى بن فَصِيل[١]، نا حسن بن صالح، عن أبي هارون قال: «كنا إذا أتينا أبا سعيد الخُدري قال: مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم»[٢].

٨٠٨ - أنا علي بن أبي علي، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز ومحمد بن عبدالرحمن الذهبي قالا: نا عُبيد الله بن عبدالرحمن، نا أبو يعلى المِنْقَري، نا الأصمعي قال: «قال أعرابي: مَن لانَتْ كلمته، وجبت محبته».

تواضعه لهم

٨٠٩ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد إملاءً، نا عمرو بن ثور الجُذَامي، نا محمد بن يوسف الفِريابي، نا عَبَّاد بن كثير، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تواضعوا لمن تَعَلَّمون منه، وتواضعوا لمن تُعَلِّمون، ولا تكونوا جبابرة العلماء»[٣].

(١) يحيى بن فَصِيل: بالفاء المفتوحة والصاد المهملة المكسورة. ترجم له عبدالغني بن سعيد في «المؤتلف والمختلف» ص ١٠١ باب فُضَيْل وفَصِيل، فقال: «يحيى بن فَصِيل: روى نسخة عن الحسن بن صالح بن حي، يحدث عنه الحسن بن علي بن عفان العامري».

(٢) أخرجه ابن ماجه - المقدمة - باب الوصاة بطلبة العلم - ٩١/١ - حديث ٢٤٩ - بلفظه، وفيه زيادة. وأخرجه المؤلف في «شرف أصحاب الحديث» ص ٢١ بلفظه أيضاً، وفيه زيادة.

(٣) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢٧٣/٣، وعزاه للمؤلف في الجامع، ورمز لضعفه. وقال الشارح المناوي: «قال الذهبي: رفعه لا يصح، ورُوي من قول عمر هو الصحيح انتهى» وأخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» باب جامع في آداب العالم والمتعلم - ١٢٥/١، بنحوه، وفيه زيادة. عن أبي سعيد الخدري، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» - كتاب العلم - باب أدب الطالب - ١٢٩/١، لكن روى قطعة منه وهي: «وتواضعوا لمن تعلّمون منه» وباقي الحديث في معنى آخر، ثم قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عباد بن كثير، وهو متروك الحديث».

قلت: وعباد بن كثير هذا هو الثقفي البصري العابد المجاور بمكة - وليس هو عباد بن كثير ابن قيس الرملي الفلسطيني - فقد ترجم للبصري هذا الذهبي في ميزان الاعتدال، وذكر في=

٨١٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا محمد بن غالب بن حرب، نا عفان بن مسلم قال: سمعت حماد بن زيد يقول: « ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعاً لله عز وجل »

٨١١ - أنا أبو الفضل هارون بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن هارون الكاتب بأصبهان، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا علي بن عبدالعزيز، نا أبو نعيم، نا عُبادة بن مسلم الفزاري، حدثني يونس بن خبَّاب، عن سعيد أبي البَخْتَري الطائي قال: أخبرني أبو كَبْشَة الأَنْماري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « ما نقص مال من صدقة، ولا تواضع أحد إلا رفعه الله عز وجل »[1].

٨١٢ - أنا أحمد بن محمد العتيقي قال: سمعت محمد بن أحمد بن عثمان السُلَمي بدمشق يقول: سمعت محمد بن بشر العَكَري، بمصر يقول: « حضرت المزني وجاءه رجل فقبّل رأسه، فأخذ المزني يد الرجل فقبّلها. فقالوا: سبحان الله يا أبا إبراهيم. فقال: هذا من التطفيف، إياكم والتطفيف ».

٨١٣ - أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد ابن سعيد الدمشقي قال: قال عبدالله بن المعتز، « التواضع سُلَّم الشرف » / ٨٠ب.

= ترجمته هذا الحديث من طريق الفريابي عنه عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة. وقال الحافظ عنه في التقريب: « متروك »

(١) أخرجه مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب استحباب العفو والتواضع - ٢٠٠١/٤ - حديث ٦٩، بلفظ: ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً. وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله » عن أبي هريرة. وأخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في التواضع - ٣٧٦/٤ - حديث ٢٠٢٩ - بلفظ مسلم إلا قوله « عبداً » فقال بدلا منها « رجلا » وقال: « وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وابن عباس وأبي كبشة الأنماري، واسمه عُمر بن سعد » وأخرجه الترمذي أيضاً - كتاب الزهد - باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر - ٥٦٢/٤ - حديث ٢٣٢٥ بإسناد التقى فيه المؤلف معه بأبي نُعيم إلى آخر الإسناد عن أبي كبشة الأنماري - بلفظ: « ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظُلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزاً » وله تتمة طويلة. وأخرجه الدارمي - كتاب الزكاة - باب في فضل الصدقة - ٣٣٣/١ - حديث ١٦٨٣ - عن أبي هريرة - بلفظ مسلم - وأخرجه أحمد ٢٣٥/٢ وفي مواضع أخرى.

تحسين خُلُقه معهم

٨١٤ - أنا أبو نعيم، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة والمسعودي، نا زياد بن عِلاقة، عن أسامة بن شَريك قال: «سُئل النبي صلى الله عليه وسلم: ما خير ما أُعْطِيَ الناس؟ قال: خلق حسن»[١].

٨١٥ - أنا أبو الحسن علي بن عُبيد الله الكاغدي بأصبهان، نا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، نا إسحق بن إبراهيم الدَّبَري، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن زيد بن أسلم، عن أُمِّ الدرداء، عن أبي الدرداء قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من حسن الخُلُق»[٢].

٨١٦ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البصري قال: نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا يحيى بن عبد الله بن بُكير قال: حدثني عبد الله بن لَهيعة، حدثني الحارث بن يزيد قال: سمعت ابن حُجيرة يقول: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: المسلم المُسَدَّد يُدرِك عند الله درجة الصُوّام القُوّام يوم القيامة بحسن خُلُقه وكرم ضريبته»[٣].

٨١٧ - أنا علي بن محمد بن عبدالله بن بِشْران، أنا الحسين بن صفوان البرذعي، نا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، حدثني أبو هريرة الصيرفي محمد بن فراس - بصري ثقة - نا مُؤَمَّل بن إسماعيل، نا سفيان، حدثني أبو عباد بن

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٧٨/٤ - بلفظه، والتقى المؤلف مع الإمام أحمد بشعبة إلى آخر الإسناد.

(٢) أخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في حسن الخلق - ٣٦٣/٤ - حديث ٢٠٠٣ - قريباً من لفظه، وفيه زيادة، وحديث ٢٠٠٢ بمعناه وأخرجه أحمد في المسند ٤٤٢/٦ و ٤٤٦ و ٤٤٨ و ٤٥١ و ٤٥٢ كلها بمعناه.

(٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» باب الأدب، وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.
وضريبته: أي طبيعته وسجيّته.

سعيد المَقْبُري، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم حسنُ الخلق وطلاقة الوجه»[1].

٨١٨ - أنا أحمد بن عبدالله بن الحسين المَحاملي، أنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزكِّي النيسابوري، نا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس - صاحب التاريخ - قال: سمعت أحمد بن سعيد الدارمي يقول: «سمعت أبا عاصم يقول لأصحاب الحديث: لو لم تجيئونا لجئناكم».

الرِّفْق بِمَنْ جفَا طَبْعُه منهم

٨١٩ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان قال: نا سليمان بن حرب، نا سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: «خَدَمْتُ النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أُفّاً قطّ، ولا قال لشيء فعلتُه: لَمَ فعلتَ كذا وكذا؟ ولا لشيء لمْ أَفْعَلْه: أَلاَ كنتَ فعلتَ كذا وكذا»[2].

٨٢٠ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز، نا الحسن بن محمد الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو عمر النَّمَري، نا شعبة، قال: أنبأني[3] أبو إسحق، عن أبي عبدالله الجدلي، عن عائشة قالت: «لم يكن رسول الله ﷺ بفاحش ولا متفحِّش، ولا سَخّاب في الأسواق، ولا يُجْزِئ بالسيئة مثلَها، ولكن يعفو ويصفح»[4]. /٨١أ

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد - كتاب الأدب - ٢٢/٨ - بمعناه، وقال: «رواه أبو يعلى والبزار، وزاد: «وحسن الخلق» وفيه عبدالله بن سعيد المقبري، وهو ضعيف» ورواه أبو نعيم في الحلية ٢٥/١٠ - بمعناه.

(٢) أخرجه مسلم - كتاب الفضائل - ١٨٠٤/٤ - حديث ٥١ قريباً من لفظه. وأخرجه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الحلم وأخلاق النبي ﷺ - ٢٤٦/٤و٢٤٧ - حديث ٤٧٧٣و٤٧٧٤ - بمعناه، وفيه زيادات.

(٣) هذه الكلمة مطموسة قليلاً، وغير واضحة وكأنها «أنبأني».

(٤) أخرجه البخاري - كتاب التفسير - تفسير سورة الفتح - باب إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً - ٥٨٥/٨ - حديث ٤٨٣٨ - عن عمرو بن العاص أنه موجود في التوراة فذكره بمعناه بسياق أطول. وكذلك في كتاب البيوع - باب كراهية السخب في الأسواق - =

٨٢١ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا إبراهيم بن عبدالرحيم بن دَنُوقا، نا أحوص بن جوّاب، نا عمار بن رُزَيْق، عن الأعمش، عن تميم بن سَلَمَة، عن عبدالرحمن بن هلال، عن جَرير بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُحْرَم الرفق يُحْرَمِ الخيرَ»[1].

٨٢٢ - أنا عبدالله بن يحيى السُكّري، أنا سهل بن إسماعيل الطَرَسُوسي، نا أحمد بن داود بن أبي صالح الحرّاني، نا أبو مُصْعَب المدني، نا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عروة، عن عائشة قالت: «قال رسول الله ﷺ: وَجَبَتْ محبةُ الله على مَنْ أُغْضِبَ فَحَلِمَ»[2]

٨٢٣ - نا يحيى بن علي الدَّسْكَري قال: أنا أبو بكر بن المقرئ، سمعت محمد بن سليمان الأديب يقول: سمعت محمد بن عبدالرحمن يقول: سمعت سليمان بن حرب يقول: «زَيْنُ هذا العلم حِلْمُ أهله».

٨٢٤ - أنا علي بن أيوب الكاتب، أنا محمد بن عمران بن موسى، أنا أبو بكر بن دُرَيْد، عن عبدالرحمن - يعني ابن أخي الأصمعي - عن عمّه قال:

= ٣٤٢/٥ - حديث ٢١٢٥ بمثل الحديث السابق. وأخرج نحوه الإمام أحمد في المسند ١٧٤/٢ عن عمرو بن العاص كما في البخاري. وفي المسند أيضاً ٤٤٨/٢ - عن أبي هريرة بنحوه. وأخرجه أيضاً في المسند ٢٣٦/٦ - عن عائشة بلفظه.

(١) رواه مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب فضل الرفق - ٢٠٠٣/٤ - حديث ٧٤و٧٥و٧٦ - بلفظه. ورواه ابن ماجة - كتاب الأدب - باب الرفق - ١٢١٦/٢ - حديث ٣٦٨٧ - بلفظه. ورواه أحمد في المسند ٣٦٢/٤ - بلفظه و٣٦٦/٤ بلفظه أيضاً.

(٢) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه لابن عساكر في تاريخه، وأشار إلى ضعفه.

قلت: الحديث موضوع، لأن في إسناده أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني ثم المصري. واسم أبي صالح: عبدالغفار. قال عنه الذهبي في الميزان ٩٦/١ «كذبه الدارقطني وغيره، ومن أكاذيبه...» فروى له ثلاثة أحاديث منها قوله «وله عن أبي مصعب، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عروة، عن عائشة، عن رسول الله ﷺ: وجبت محبة الله على من أُغضِب فحلم» ثم قال الذهبي: «وهذا موضوع» وترجم الحافظ ابن حجر له في اللسان ترجمة مطولة في ١٦٨/١ - ١٦٩، ونقل عن ابن طاهر أنه قال عنه «كان يضع الحديث» ونقل الحافظ أيضاً عن ابن حبان قوله فيه: «وكان بالفسطاط يضع الحديث، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل التنبيه عليه» وعدّه برهان الدين الحلبي في عداد من رُمي بوضع الحديث، في كتابه كشف الحثيث ٥٣/١، ونقل فيه كلام الأئمة في نسبته للوضع.

« قيل لأعرابي: مَن الأَريب العاقل؟ قال: الفَطِن المتغافل ».

٨٢٥ - أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، نا محمد بن إسحق القاضي، نا سعيد بن جعفر، نا أبو عثمان الوراق قال: « اجتمع أصحاب الحديث عند وكيع، قال: وعليه ثوب أبيض، فانقلبت المَحْبَرَةُ على ثوبه، فسكت مَلِيّاً ثم قال: ما أحسنَ السواد في البياض! ».

٨٢٦ - أنا الحسين بن شجاع الصوفي، نا حبيب بن الحسن القزاز، نا أحمد ابن محمد بن مسروق قال: سمعت سفيان بن وكيع قال: قال أبي: « من أراد أن يحدّث فليصبر، وإلاّ فليسكت ».

٨٢٧ - أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد قال: قال عبدالله بن المعتز: « مَنْ حَسُنَتْ مُدَارته كان في ذِمَّة الحمد والسلامة ».

٢٠
باب
ذِكر ما ينبغي للمحدث أن يصون نفسه عنه
من أخذ الأَعْواض[١] على الحديث

٨٢٨ - أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم البصري، نا أبو بكر يزيد بن إسماعيل بن عمر الخَلاَّل، نا العباس بن عبدالله بن أبي عيسى التُرْقُفي، نا جُبارة بن المُغَلِّس، نا المُعَلَّى بن هلال الأحمر، عن ليث، عن مجاهد قال: قال عمر بن الخطاب: « يا أهل العلم والقرآن، لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمناً فيسبقكم الدُناة إلى الجنة ».[٢]

٨٢٩ - أنا علي بن طلحة بن محمد المقرئ ، أنا محمد بن إبراهيم بن محمد الطَرَسُوسي، أنا محمد بن محمد بن داود الكُرْجي، حدثنا عبدالرحمن بن يوسف بن خِراش قال: بلغني عن حفص بن غياث قال: « بعث العباس بن موسى أمير الكوفة/٨١ ب إلى الأعمش بألف درهم وصحيفة، فقال: اكتب لي فيها من حديثك فأخذ الألف درهم، وكتب له فاتحة الكتاب، فبعث بها إليه. فبعث إليه: أَبَلَغَكَ أنّا لا نُحْسِنُ القرآن؟ فبعث إليه: أبلغك أَنَّا نبيع العلم؟ ».

٨٣٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا محمد بن داود، نا عيسى بن يونس قال: « ما رأيت الأغنياء والسلاطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش مع فقره وحاجته ».

٨٣١ - أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد العَلَوي بالرَّي، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سهل البزاز، نا محمد بن أيوب، أنا أبو غَسّان، نا أبو عمر أحمد

---

(١) الأعواض: جمع عِوَض. والمراد به هنا الأجرة والمقابِل.

(٢) كنز العمال- ٢/٣٣٦- حديث ٤١٧٩، وعزاه للمؤلف. وجاء فيه « الزناة » بدل « الدناة » والظاهر أنه تصحيف.

ابن محمد، نا أبو عمر الأزرق - من أهل أرْمينية وهو عالمهم - قال: سمعت ابن عيينة يقول لجرير: «ما زلتُ أحبك منذ سمعت ابن شَبْرُمَة يقول لك: قد أجريتُ عليك مائة في كل شهر، فقلت: أَمِنْ مالِكَ، أم مال المسلمين؟ فقال: من مال المسلمين. فقلت: لا حاجة لي فيها».

٨٣٢ - حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا الخَصيب بن عبدالله القاضي بمصر، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان الطَرَسُوسي، نا عبدالله بن جابر بن عبدالله البزاز قال: سمعت جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح يقول: سمعت محمد بن عيسى بن الطباع يقول: «أَهدَوْا للأوزاعي هديةً أصحابُ الحديث. فلما اجتمعوا قال لهم: أنتم بالخيار، إن شئتم قبلتُ هديتكم ولم أحدثكم، وإن شئتم حدثتكم ورددت هديتكم».

٨٣٣ - أنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن خالد الكاتب، أنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي، نا محمد بن عبدالرحمن الدَّغُولي، نا عبدالله بن جعفر بن خاقان المروزي قال: «وَجَّهَ بعض مشايخ مَرْوَ إلى علي بن حُجْر بشيء من السُكَّر والأُرُزّ وثوب، فردّ عليه وقال هذه القصيدة:

جاءني عنك مُرْسَل بكلام ... فيه بعض الإيحاش[1] والإحْشام[2]

فتعَجبتُ ثم قلت تعالى ... ربنا ذا من الأمور العظام

خاب سَعْيي لئن شَريتُ خَلاقي[3] ... بعد تسعين حجة بحُطام

أنا بالصبر واحتمالي لإخواني ... أُرَجّي حُلولَ دار السلام

والذي سُمْتَنيه يُزْرِي بمثلي ... عند أهل العقول والأَحْلام

يتلوه في الذي يليه: من نَزَّه نفسه من المحدثين عن قبول أموال السلطان والحمد لله، والصلاة على نبيه محمد، وعلى آله الطيبين، والسلام.

---

(١) الإيحاش: مصدر «وَحَشَ» وهو ضد الإيناس.

(٢) الإحْشام: مصدر «أَحْشم» يقال: أحشمه: أي أغضبه وأخجله. والمراد به هنا الإخجال.

(٣) الخَلاق: النصيب. والمعنى: خبت وخسرت إذا بعتُ نصيبي في الآخرة من الثواب بحطام الدنيا ومالها.

سمع الجزء جميعه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبُزُوري رحمه الله، بحق إجازته عن الخطيب رحمه الله الشيخُ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي، وبناتُه فاطمة وزينب، وحضرتْ ليلى ورابعةُ وفتاهُ نافع، بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المديني الأصبهاني. وصح ذلك في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وخمسمائة[١].

نافع سمع ذلك كله، وليس بحضور له[٢].

---

(١) كتب هنا على الحاشية لفظ «قُوبل».

(٢) تحت هذه الجملة أثر كتابة في المخطوطة، لكنه غير واضح.

الجزء الخامس

من كتاب

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

تصنيف الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي



بسم الله الرحمن الرحيم

من نَزَّه نفسه من المحدثين عن قبول أموال السلاطين

٨٣٤ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا محمد بن أبي زُكَيْر، أنا ابن وهب قال: «سمعت مالكاً يحدث أن عاملاً من العمال بعث إلى سعيد بن المسيب بخمسة آلاف درهم، فقال له الرسول: بعث بهذا إليك - أصلحك الله - لتنفقها وتجعلها في حاجتك. قال وسعيد جادٌّ مُجِدٌّ يحاسب غلامه في نصف درهم يَدَّعيه قِبَلَه، والغلام يقول: ليس لك عندي شيء قال سعيد للرسول: اذهب إلى عملك. ثم عرضها عليه الرسول أيضاً، فقال: اغْرُبْ عني، وأبى أن يأخذها منه. وكلَّمه إنسان في تَرْكِهِ أن يأخذها، فقال له ابن المسيب: هذا النصف درهم أحب إليّ منها».

٨٣٥ - وأنا محمد بن الحسين، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، حدثني أبو بكر بن عبدالملك، نا عبدالرزاق قال: سمعت النعمان بن الزبير يحدث «أن محمد ابن يوسف وأيوب بن يحيى بعثا إلى طاوس بخمسمائة دينار، وقالوا للرسول: إن أخذها منك فإن الأمير سيكسوك ويحسن إليك. فخرج بها حتى قدم على طاوس الجَنَد[1] فقال: يا أبا عبدالرحمن، نفقةٌ بعث بها إليك الأمير. فقال: مالي بها حاجة. قال: فأراده[2] على قبضها فأبى. فَغَفِلَ طاوس، فرمى بها في كُوَّة البيت، ثم ذهب، فقال لهم: قد أخذها، فلبثوا حيناً، ثم بلغهم عن طاوس

---

(١) الجَنَد: بفتح الجيم والنون. بلدة مشهورة باليمن، خرج منها جماعة كبيرة من العلماء، منهم طاوس بن كيسان اليماني الجَنَدي، وهو تابعي مشهور ثقة فقيه فاضل، كان من أعف الناس عن أموال الأمراء والسلاطين. مات سنة ١٠٦ هـ وقيل بعد ذلك.

(٢) الكلمة غير واضحة في المخطوطة بسبب أثر رطوبة، وهذا ما استطعت أن أحزره فيها. والله أعلم.

شيء كرهوه، قال: ابعثوا إليه فليبعث إلينا بمالنا، فجاءه الرسول فقال: المال الذي بعث به إليك الأميرُ. قال: ما قبضتُ منه شيئاً. فرجع الرسول فأخبرهم، فعرفوا أنه صادق. قيل: الرجل الذي ذهب بها فابعثوه إليه، فقال: المال الذي جئتُك به يا أبا عبدالرحمن. قال: هل قبضتُ منك شيئاً؟ قال: لا. قال: فهل تدري أين وضعتَه؟ قال: نعم، في تلك الكُوَّة. قال: فأبصره حيث وضعتَه. قال: فيمد يده، فإذا هو بالصُّرَّة قد بَنَتْ عليها العنكبوت. قال: فأخذها، فذهب بها إليهم »[1].

٨٣٦ - أنا أبو الفضل عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبدالله الهروي نا أبي، نا أبو عثمان عَمرو بن عبدالله البصري، نا محمد بن عبدالوهاب الفَرَّاء قال: سمعت الحسين بن منصور يقول: « بعث مَعْن بن زائدة إلى سفيان[2] بثلاثمائة دينار. قال فقال للرسول: قم إلى ذلك الطاق، انظر ما عليه، قال: فوجد أربعة دوانيق. قال: هذه عندي منذ ثلاثة أشهر /٨٣ب لا أدري ما أصنع به، فما أصنع بدنانيرك »[3].

٨٣٧ - أنا أبو الحسن علي بن عبدالملك بن شَبَابَة الدينوري، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن إسحق الرازي الحافظ، نا أحمد بن محمد بن مهدي نزيل قزوين - بالري، أنا الحسين بن عمرو المروزي ببغداد قال: نا مقاتل بن صالح الخراساني - صاحب الحميدي - بمكة قال: « دخلت على حماد بن سلمة، فإذا ليس في البيت إلا حصير - وهو جالس عليه - ومصحف يقرأ فيه، وجراب فيه علمه، ومِطْهَرَة يتوضأ فيها. فبينا أنا عنده جالس، إذ دَقَّ عليه دَاقٌّ البابَ، فقال: يا صبيّة، اخرجي فانظري من هذا؟ قالت: هذا رسول محمد ابن سليمان. قال: قولي له يدخل وَحْدَهُ، فدخل فسلم وناوله كتابَه. فقال: اقرأه، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد بن سليمان إلى حماد بن سلمة، أما بعد:

---

(١) سبحان كم تُعزّ العفة صاحبها، فإن طاوساً رحمه الله لو قبل الخمسمائة دينار لاشتروه بها وكمّوا فمه من أن يقول إلا ما يناسبهم. فهل في ذلك عبرة للعلماء في هذا العصر.

(٢) هو سفيان الثوري.

(٣) كتب في حاشية أعلى الصفحة هذه العبارة: « نسخه وعارض به محمد بن شاكر، وذلك بمصر....

فصبَّحَكَ الله بما صَبَّحَ به أولياءَهُ وأهلَ طاعته. وقعتْ مسألة، فاتِنا نسألك عنها. قال: يا صبيّة، هَلُمِّي الدواة. ثم قال لي: اقلب الكتاب واكتب: أما بعد: وأنت فصبَّحك الله بما صَبَّح به أولياءه وأهل طاعته. إنّا أدركْنا العلماء وهم لا يأتون أحداً. فإن وقعت مسألة فأتنا فسلنا عما بدالك. وإن أتيتني فلا تأتني إلا وحدَك، ولا تأتني بخيلك ورَجِلِكَ، فلا أنصحك ولا أنصح نفسي والسلام. فبينا أنا عنده جالس إذ دَقَّ داقٌّ البابَ، فقال: يا صبيّة، اخرجي فانظري من هذا؟ قالت: هذا محمد بن سليمان. قال: قولي له يدخل وَحْدَهُ. فدخل فسلَّم ثم جلس بين يديه. ثم ابتدأ فقال: ما لي إذا نظرتُ إليك امتلأتُ رُعْباً؟ فقال حماد: سمعت ثابتاً البُناني يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن العالم إذا أراد بعلمه وجهَ الله، هابه كلُّ شيء، وإذا أراد أن يكنز به الكنوز هاب من كل شيء[1]. فقال: ما تقول - يرحمك الله - في رجل له ابنان، وهو عن أحدهما أرضى[2]، فأراد أن يجعل له في حياته ثلثي ماله، قال: لا تفعل - رحمك الله - فإني سمعت ثابتاً البُناني يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله إذا أراد أن يعذب عبدَه بماله، وفّقه[3] عند موته لوصية جائرة. قال: فحاجةٌ إليك. قال: هاتِ، ما لم تكن رَزِيَّة في دِين، قال: أربعين ألفِ درهم تأخذها، تستعين بها على ما أنت عليه. قال: اردها على من ظلمته بها. قال: والله ما أعطيك إلا ما ورثتُه. قال: لا حاجة لي فيها، ازوِها عني، زَوَى الله عنك أوزارَك. قال: فَغَيْر هذا. قال: هات ما لم يكن رزيّة في دِين. قال: تأخذها فتقسمها. قال: فلعلي إن عدلتُ في قسمها /٨٤أ أن يقول بعضٌ من لم يُرْزَق منها: إنه لم يَعْدِل في قسمها، فيأثم. ازوها عني، زَوَى الله عنك أَوْزَارَك».

٨٣٨ - أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النهرَواني، أنا المُعَافى[4] بن زكريّا، نا محمد بن القاسم الأنباري، حدثني أَبي نا موسى بن عبدالرحمن بن مسروق الكِنْدي

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير - ٣٧١/٤ وعزاه للديلمي في مسند الفردوس، ورمز لضعفه.

(٢) رسمت في المخطوطة هكذا «أرضا» وهو خطأ.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «وقفه» وهو سهو من الناسخ.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا «المعافا» وهو خطأ.

الكوفي، نا محمد بن المنذر الكِنْدي - وكان جاراً لعبدالله بن إدريس - قال: «حَجَّ الرشيد ومعه الأمين والمأمون، فدخل الكوفة، فقال لأبي يوسف: قل للمحدثين يأتونا يحدثونا، فلم يتخلف عنه من شيوخ الكوفة إلا اثنان: عبدالله ابن إدريس، وعيسى بن يونس. فركب الأمين والمأمون إلى عبدالله بن إدريس، فحدثهما بمائة حديث، فقال المأمون لعبدالله: يا عم أتأذن لي أن أُعيدها عليك من حفظي؟ قال: افعل. فأعادها كما سمعها. وكان ابن إدريس من أهل الحفظ يقول: لولا أني أخشى أن يتفلّت مني القرآن، ما دوّنتُ العلم، فعجب عبدالله بن إدريس من حفظ المأمون. وقال المأمون: يا عم إلى جانب مسجدك داران، إذا[1] أذنتَ لنا اشتريناها ووسّعنا بها المسجد. فقال: ما بي إلى هذا حاجة، قد أجزأ من كان قبلي، وهو يجزئني فينظر إلى قُرْح في ذراع الشيخ فقال: إن معنا متطببين وأدوية، أفتأذن لي أن يجيئك من يعالجك؟ قال: لا. قد ظهر بي مثل هذا وبَرَأَ فأمر له بمال، جائزة، فأبى أن يقبله. وصارا إلى عيسى بن يونس، فحدثهما، فأمر له المأمون بعشرة آلاف، فأبى أن يقبلها، فظن أنه استقلّها، فأمر له بعشرين ألفاً. فقال عيسى: لا ولا إهْليلجة، ولا شَرْبَة ماء على حديث رسول الله ﷺ، ولو ملأتَ لي هذا المسجد ذهباً إلى السقف. فانصرفا من عنده».

٨٣٩ - أخبرني علي بن أحمد الرزاز، نا أبو بكر الشافعي إملاءً من حفظه، نا محمد بن يونس الكُدَيمي، نا عَبْدَة بن عبدالرحيم المروزي قال: «كنت عند فضيل بن عياض - وعنده عبدالله بن المبارك - فقال: إن أهلك وعيالك قد أصبحوا مجهودين محتاجين إلى هذا المال، فاتق الله وخذ من هؤلاء القوم - يعني الخلفاء - فزجره عبدالله بن المبارك، ثم أنشأ يقول:

خذ من الجاوَدْس والارزو والخبز الشعير واجْعَلَنْ ذاك حلالاً تَنْجُ من حَرِّ السعير
وانْأَ[2] ما استطعت هداك الله عن دار الأمير لا تَزُرْها واجتنبها إنها شرُّ مَزُورِ
تُوهِنُ الدين وتُدْنيك من الحُوب[3] الكبير ولما تترك من دينك في تلك الأمور

(١) لفظ «إذا» ليست في المخطوطة، وإنما ردتها تصحيحاً للكلام.

(٢) أي ابتعد

(٣) الحوب: الإثم.

هو أَجْزأ لك من مال وسلطان يسير منه بالدُون فأبصر واذكرَنْ يوم المصير
قبل أن تسقط يا مغرور في حفرة بير[1] واطلب الرزق إلى ذي العرش والرب الغفور
وارضَ يا ويحك من دنياك بالقوت اليسير إنهـــا دار بــــلاء وزوال وغرور
كم ترى قد صرعت قبلك أصحاب القصور وذوي الهيئة في المجلس والجمع الكثير
أُخْرِجوا كرهاً فما كان لديهم من نكير كم ببطن الأرض ثاوٍ من شريف ووزير
وصغير الشان عبد خامل الذكر حقير لو تصفّحتَ وجوه القوم في يوم نضير
لم تميزهم ولم تعرف غنياً من فقير جَمِدُوا فالقوم صرعى تحت أسقاف الصخور
فاستووا عند مليك بمساويهم خبير فاحذر الصَرْعة يا ويحك من دهر عَثور
أين فرعون وهامان ونمرود النسور أَوَ ما تخشاه أن يرميك بالموتِ المُبيرِ
أَوَ ما تحذر من يوم عَبُوس قَمْطَرِير اقْمَطَرَّ الشَرُّ فيه بالعذاب الزمهرير

قال: فغُشِيَ على الفُضيل، فردَّه ولم يأخذه».

★ قال أبو بكر: هكذا روى لي الرزاز هذا الخبر. والمعروف أن ابن المبارك كان من ذوي الأحوال[2] والتجارات بصنوف الأموال، وأن فُضَيلاً كان من الفقراء وأحد المعدودين في الزهاد والأولياء، وكان مع فقره وحاجته يتورّع عن قبول مال السلطان وغيره. وأحسب الشافعي[3] لم يضبط الحكاية، ودخل عليه الوهم حتى رواها من حفظه.

٨٤٠ - وقد أنا محمد بن عبيدالله الحِنَّائي إجازة، نا أحمد بن سلمان النجاد إملاءً، نا محمد بن يونس، نا عبدة بن عبدالرحيم الخراساني قال: «كنت عند فُضيل بن عياض وعنده عبدالله بن المبارك، إذ جاءه رجل فقال: يا أبا علي إن عيالك قد أصبحوا مجهودين. وذكر الخبر بطولِهِ... وقال في آخره[4] فغشي على الفضيل، ولم يذكر[5] بعد ذلك شيئاً».

---

(١) أصلها بئر.

(٢) هكذا في المخطوطة، ولعلها «الأموال» فإنها هي المناسبة للمقام.

(٣) هو أبو بكر الشافعي المذكور في سند هذه الرواية.

(٤) كلمة أو كلمتان غير واضحتين. وكأنها كما أثبتُّها.

(٥) كلمة «يذكر» غير واضحة في المخطوطة. ولكن أثبتها هكذا على سبيل تغليب ما ظهر لي. والله أعلم.

٨٤١ - أنا أبو القاسم الأزهري، أنا عمر بن أحمد بن عثمان المَرْوَرُّوذِي، نا محمد بن زكريا بن إبراهيم العسكري، نا العباس بن عبدالله التُرْقُفي، حدثني الحسن بن يوسف الواسطي، نا محمد بن علي أبو عمر النحْوي، نا الفضل بن الربيع قال: «حَجَّ أمير المؤمنين هارون. فبينا أنا ليلة نائم بمكة إذ سمعت قرع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أَجِبْ أمير المؤمنين. فخرجت مسرعاً، فقلت: يا أمير المؤمنين: لو أرسلتَ أتيتُك. فقال: ويحك إنه قد حَكَّ[1] في نفسي شيء، فانظر لي رجلاً أسأله. فقلت: ههنا سفيان بن عيينة. فقال: امضِ بنا إليه، فأتيناه. فقرعت عليه الباب. فقال: من هذا؟ فقلت: أَجِبْ أمير المؤمنين، فخرج مسرعاً، فقال: يا أمير المؤمنين، لو أرسلتَ إليَّ أتيتك، فقال: خذ لِما جئنا له - رحمك الله - فحادثه ساعة، ثم قال: أعليك دَيْن؟ قال: نعم: فقال: يا عباسي[2] اقضِ دَينه. ثم انصرفنا. فقال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً، فانظر لي رجلاً أسأله. فقلت: ههنا عبدالرزاق بن هَمَّام. قال: امضِ بِنا إليه، فأتيناه. فقرعت عليه الباب، فقال: مَن هذا؟ فقلت: أَجِبْ أمير المؤمنين. فخرج مسرعاً فقال: يا أميرَ المؤمنين، لو أرسلت /٨٥ أإليّ أتيتُك. فقال: خذ لِما جئنا له - رحمك الله - فحادثه ساعة، ثم قال: أعليك دَين؟ قال: نعم. قال: يا عباسي[2]، اقضِ دينه، ثم انصرفنا. فقال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً. انظر لي رجلاً. فقلت: ههنا الفُضَيْل بن عياض[3]. فقال: امضِ بنا إليه. فأتيناه، فإذا هو قائم يصلي، يتلو[4] آية يرددها. فقال لي: اقرع، فقرعت، فقال: مَن هذا؟ فقلت: أَجِبْ أمير المؤمنين. فقال: ما لي ولأمير المؤمنين؟ فقلت: سبحان الله! أَوَ مَا عليك

---

(١) حَكَّ في نفسي شيء: أي عمل في صدري وثارت بعض الوساوس.

(٢) في الحلية ١٠٥/٨ «أبا عباس». وهو أولى، لأن كنيـة الفضل أبو عباس.

(٣) هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، رحل إلى الكوفة وسمع بها الحديث، ثم جاور بمكة إلى أن مات، كان ثقة عابداً إماماً، مات سنة ١٨٧ هـ وقيل قبلها، روى له أصحاب الكتب الستة إلا ابن ماجة. له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢٩٤/٨ - ٢٩٧، وفي التقريب ١١٣/٢. وقد ترجم له ترجمة طويلة واستقصى أخباره في الزهد والواعظ أبو نعيم في الحلية في الجزء الثامن من صفحة ٨٤ - ١٣٩. فمن أحب سمع أخباره في الزهد فليرجع إلى ترجمته فيها فإن فيها موعظة حسنة.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا «يتلوا» وهو خطأ.

طاعة » أوَ ليس قد رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: ليس للمؤمن أن يذل نفسه[1]؟ قال: فنزل ففتح الباب. وساق الخبر بطولِهِ، وموعظةَ الفضيل لهارون الرشيد. إلى أن قال: فبكى هارون بكاءً شديداً حتى غُشِي عليه. ثم قال: عليك دَين؟ قال: نعم. دين لربي لم يحاسبني عليه، فالويل لي إن ساءَلَني، والويل لي ان ناقشني، والويل لي إن لم أُلْهَمْ حجتي. فقال: إنما أعني من دَين العباد. قال فقال: إن ربي لم يأمرني بهذا. أمرني أن أُصَدِّق وعده. وأن أطيع أمره، فقال: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق﴾[2] قال: فقال له: هذه ألف دينار خذها فأنفقها على عيالك، وتقوَّ بها على عبادة ربك. فقال: سبحان الله! أنا أدلك على النجاة وتكافئني بمثل هذا؟ سلمك الله ووفقك. ثم صمتَ فلم يكلمنا. فخرجنا من عنده، فلما صرنا على الباب قال لي هارون: يا عباسي، إذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا. هذا أزهد المسلمين اليوم، أو كلمة نحوها.

٨٤٢ - وقال غير أبي عمر في هذا الحديث: « فدخلتْ عليه امرأة من نسائه فقالت: يا هذا، ترى سُوء ما نحن فيه من ضيق الحال، فلو قبلت هذا المال تفرجنا به. فقال لها: مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه، فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه. فلما سمع هارون الكلام قال: أدخل، فعسى أن يقبل المال. قال: فدخلنا. فلما علم به الفضيل خرج فجلس على تراب في السطح. وجاء هارون فجلس إلى جنبه، فجعل يكلمه، فلم يجبه. فبينا نحن كذلك، إذ خرجت جارية سوداء فقالت: يا هذا قد آذيت الشيخ منذ الليلة فانصرِفْ - رحمك الله - قال فانصرفنا »[3].

٨٤٣ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن الفتح الحنبلي، نا عباس بن يوسف الشّكْلي، نا بِشر بن مطر قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول لأصحاب الحديث:

---

(١) رواه الترمذي- كتاب الفتن ٥٢٢/٤- حديث ٢٢٥٤ وقال حسن غريب.

(٢) سورة الذاريات - الآيات ٥٥ - ٥٧.

(٣) روى هذا الخبر مع زيادات أبو نعيم في الحلية ١٠٥/٨ - ١٠٨، والتقى المؤلف مع أبي نعيم في محمد بن علي أبي عمر النحوي، عن الفضل بن الربيع.

«أَعَلمتم أني كنت قد أُتيتُ فهم القرآن، فلما قبلْتُ الصُرة من أبي جعفر سُلِبْتُهُ».

٨٤٤ - أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبّي قال: سمعت/ ٨٥ ب أبا جعفر محمد بن سعيد المُذَكِّر يقول: سمعت زكريا بن دلّويه يقول: «بعث طاهر بن عبدالله بن طاهر[١] إلى محمد بن رافع[٢] بخمسة آلاف درهم على يَدي رسول له، فدخل عليه بعد صلاة العصر وهو يأكل الخبز مع الفجل، فوضع الكيس بين يديه فقال: بعث الأمير طاهر هذا المال إليك لتنفقه على أهلك. فقال: خُذْ خُذْ، لا أحتاج إليه، فإن الشمس قد بلغت رأس الحيطان، إنما تغرب بعد ساعة، قد جاوزتُ الثانين، إلى متى أعيش؟ وَرَدَّ المال ولم يقبل. فأخذ الرسول المال وذهب. فدخل عليه ابنه فقال: يا أبه ليس لنا الليلة خُبز. قال: فذهب ببعض أصحابه خلف الرسول لِيَرُدَّ المال إلى حضرة صاحبه فَرَعاً من أن يذهب ابنه خلف الرسول فيأخذ المال» قال زكريا: وربما كان يخرج إلينا محمد بن رافع في الشتاء الشاتي وقد لبس لحافه الذي يلبسه بالليل.

مَن تَوَرَّع أن يستقضي سامعَ الحديث منه حاجةً

٨٤٥ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، أنا محمد بن عبدالله بن خميرويه الهروي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، عن المُعَافَى[٣]، عن حماد ابن شعيب قال: «كان منصور[٤] لا يستعين بأحد يختلف إليه في حاجة، ولا يدع أحداً يمشي معه في الطريق. يقول: هو ذا أجلس إليكم».

٨٤٦ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجُرِّي بمكة، نا أبو الفضل العباس بن يوسف الشِّكْلي، نا إسحق بن الجرَّاح

---

(١) هو طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أحد الأمراء الولاة، ولي خراسان بعد وفاة أبيه. واستمر ثماني عشرة سنة، وتوفي فيها سنة ٢٤٨هـ.

(٢) هو محمد بن رافع بن أبي زيد، واسمه سابور، القشيري مولاهم، أبو عبدالله النيسابوري الزاهد، كان ثقة عابداً محدثاً، روى له أصحاب الكتب الستة إلا ابن ماجة، مات سنة ٢٤٥هـ.

(٣) رسمت في المخطوطة هكذا «المعافا» وهو خطأ.

(٤) هو منصور بن المعتمر بن عبدالله السُّلمي، أبو عَتَّاب الكوفي، ثقة ثبت، مات سنة ١٣٢هـ. وأخرج له أصحاب الكتب الستة.

الأَذَني[1]، نا الحسن بن الربيع البُوْرَاي[2] قال: « كنت عند عبدالله بن إدريس، فلما قمت قال: لي سَلْ عن سِعْرِ الأُشْنَان. فلما مشيتُ رَدَّني فقال لي: لا تسلْ عنه، فإنك تكتب مني الحديث، وأنا أكره أن أسأل مَن يسمع مني الحديث حاجة ».

٨٤٧ - أنا الحسين بن علي التميمي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: « كان ههنا شيخ قال: رأيت على يد أبي عبدالله جَرَباً، فجئتُ بدواء فقلت: ضع هذا عليه، فأخذه ثم ردَّه. فقلت له: لَمَ رددتَه؟ فقال: أنتم تسمعون - يعني مني - ».

٨٤٨ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصبهاني بَزْرُوْيَهْ، نا علي بن رستم، نا عبدالرحمن بن عمر، رُسْتَهْ قال: سمعت جَرير بن عبدالحميد يقول: « مرَّ بنا حمزة الزيات، فاستسقى الماء وقعد، ودخلتُ البيت، فلما أردت أن أناوله نظر إليّ فقال: أنت هو؟ قلت: نعم. قال: أليس تحضرنا في القراءة؟ قلت: نعم. قال: رُدَّهُ، وأبى أن يشرب، وقام ومضى ».

إعْزازُ المحدِّث نفسَه وترَفُّعُه عن مُضِيِّهِ إلى منزل من يريد السماع منه

٨٤٩ - /٨٦أ حدثني أبو الحسن مكي بن إبراهيم الشيرازي، أنا عبد الرحمن بن عمر المصري، أنا أحمد بن سلمة بن الضحاك، نا محمد بن ميمون بن كامل الزيّات، نا يحيى بن عبدالله بن بُكَيْر، نا مالك بن أنس قال: سمعت الزهري يقول: « هَوَانٌ بالعِلم وذِلَّةٌ أَنْ يحمله العالم إلى بيت المتعلم ».

---

(١) الأَذَني: قال ابن الأثير في اللباب ٣٠/١ « بفتح الألف والذال المعجمة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى أَذَنه، وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طَرَسوس... ».

(٢) البُوْرَاي: قال ابن الأثير في اللباب ١٥٠/١ « بضم الباء الموحدة والراء المفتوحة بعد الواو، وبعدها الألف، وفي آخرها الياء المثناة من تحت. هذه النسبة إلى عمل البواري من الحَلْفاء والقصب، ويقال لمن يعلمها ببغداد: البُورائي والبوراني بالنون ».

وذكر ابن الأثير قبلها نسبة « البوراني فقال: « هذه النسبة إلى عمل البواري التي تُبسط ويُجلس عليها، ويقال بالعراق البورائي أيضاً. والمشهور بها أبو علي الحسن بن الربيع البوراني البجلي الكوفي. روى عن عبدالله بن المبارك وغيره. تولى ابن المبارك - عند موته - دفنه. توفي أبو علي سنة عشرين ومائتين ».

٨٥٠ - أنا أبو نصر منصور بن الحسن بن محمد بن أحمد المفسِّر إملاءً بنيسابور قال: سمعت أبا الطيّب محمد بن أحمد بن حمدون يقول: سمعت مُسَدَّداً - يعني ابن قَطَن - يقول: سمعت أبي يقول: «كنت عند سليمان بن حرب[١] إذأقبل طاهر بن عبدالله بن طاهر - والمطرقة بين يديه - فلما جلس أقبل عليه سليمان فقبض على لحيته، فقال: سبحان الله يُسْتَخَفُّ بشيخ مثلي! قال: وما ذاك يا أبا أيوب؟ قال: بعثتَ إليَّ أَنْ تعال فحدثني. العالم يأتي، أو يُؤْتَى؟ قال: لا أعود يا أبا أيوب. قال: لا تعودنَّ لشيء من هذا. إن أردت الحديث فهذا مجلسي».

٨٥١ - أنا أبو بكر البرقاني، أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، أنا عبدالله ابن محمد بن سيَّار قال: سمعت ابن عَرعَرة يقول: «كان طاهر بن عبدالله ببغداد، فطمع في أن يسمع من أبي عُبيد، وطمع أن يأتيه في منزله، فلم يفعل أبو عُبيد، حتى كان هذا يأتيه. فقدم علي بن المديني وعباس العَنْبَري[٢]، فأراد أن يسمعا غريب الحديث، فكان يحمل كل يوم كتابه ويأتيهما في منزلهما فيحدثهما فيه».

★ قال أبو بكر: إنما امتنع أبو عُبيد من المضيّ إلى منزل طاهر توقيراً للعلم، ومضى إلى منزل ابن المديني وعباس تواضعاً وتَدَيُّناً، ولا وَكَفَ[٣] عليه في ذلك، إذْ كانا من أهل الفضل والمنزلة العالية في العلم. وقد فعل سفيان الثوري مع إبراهيم بن أدهم مثل هذا.

٨٥٢ - أنا محمد بن عبدالله بن أبان الهِيتي، نا رضوان بن أحمد بن غزوان الرقِّي قال: قال لي ليث بن يونس: حدثني يوسف - يعني ابن موسى المَرْوَرُّوذي - نا ابن خُبَيْق، نا عبدالله بن عبدالرحمن قال: «بعث إبراهيم بن

---

(١) هو سليمان بن حرب الأزدي الواشِحي البصري، القاضي بمكة، ثقة إمام حافظ، أخرج له أصحاب الكتب الستة. مات سنة ٢٢٤هـ وله ثمانون سنة.

(٢) هو عباس بن عبدالعظيم بن إسماعيل العنبري، أبو الفضل البصري، ثقة حافظ. أخرج له أصحاب الكتب الستة، لكن أخرج له البخاري تعليقاً. مات سنة ٢٤٠هـ.

(٣) الوَكَف: بفتح الواو والكاف، المراد به هنا العيب، قال في القاموس ٣/٢١٢ «والوَكَف محركةً: الميل والجَور والعيب والاثم» والمعنى: أنه لا عيب عليه في ذلك الفعل.

أدهم إلى سفيان يجيء يحدثه، فقيل لإبراهيم: تبعث إليه حتى يحدثك؟ قال: أردت أن أعلم تواضعه. قال: فجاء فحدثه».

٨٥٣ - حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، نا مرزوق بن أحمد السَقَطي قال: حدثني محمد بن محمد الباغَنْدي قال: سمعت عثمان ابن أبي شيبة يقول: «لا تذهب الأيام والليالي حتى يجيء المحدثْ يدق أبواب الناس يقول: تريدون محدثاً يحدثكم؟ فيقولون له: لا».

٨٥٤ - أنا عبدالله بن علي بن حمّويه الهَمَذاني بها، أنا أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي قال: أنشدنا القاضي أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجُرْجاني لنفسه، ثم أنشدني أبو سعد /٨٦ب الحسين بن عثمان الشيرازي قال: أنشدنا علي بن عبد العزيز الجُرْجاني لنفسه:

يقولون لي فيك انقباض وإنما ... رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجما
أرى الناس من داناهم هان عندهم ... ومن أكرمَتْهُ عزّةُ النفس أُكْرِما
ولم أقضِ حق العلم إن كان كلّما ... بدا طمع صيّرْتُه لي سُلَّما
إذا قيل هذا منهل قلتُ قد أَرَى ... ولكنّ نفس الحُرّ تحتمل الظما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي ... لأَخْدُمَ مَن لاقيتُ لكنْ لأُخْدُمَا
أأشقى به غَرْساً وأجنيه ذِلّةً ... إذنْ فاتّباع الجهل قد كان أحزَمَا
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظّموه في النفوس لَعُظِّما
ولكن أذلّوه[1] فهان ودنّسوا ... مُحَيَّاهُ بالأطماع حتى تُجُهِّما

(١) في المخطوطة «أذالوه».

٢١

باب

إصلاح المحدث هيئته وأخذه لرواية الحديث زينتَه

٨٥٥ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البصري، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان قال: حدثني محدّث عن المغيرة بن عبدالرحمن، عن خالد بن إلياس، عن مهاجر بن مسمار قال: حدثني عامر بن سعد، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «إن الله طَيِّب يحب الطِيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جَوَاد يحب الجُود»[١]

٨٥٦ - أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز، نا أبو بكر الشافعي، نا محمد بن غالب، حدثني عبدالصمد - يعني ابن النعمان - نا ورقاء، عن مُسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس «أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إني لأحب الجمال، حتى إني لأحب أن يكون في عِلاقة سَوْطي. قال: إنك ما لم تُسَفِّه الحقَّ وتغمص[٢] الناس، فإن الجمال حسن، إن الله جميل يحب الجمال»[٣]

---

(١) أخرجه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء في النظافة - ١١١/٥ - حديث ٢٧٩٩ - بلفظه، وفيه زيادة. وقد رواه من طريق خالد بن إلياس، عن صالح بن أبي حسان قال سمعت سعيد بن المسيب يقول: ثم رواه من طريق مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه عن النبي ﷺ، ثم قال: «هذا حديث غريب. وخالد بن إلياس يُضَعَّف».

(٢) وتغمص الناس أي تحتقرهم وتعيبهم. قال في القاموس ٣٢٢/٢ «غَمِصَهُ - كضَرَبَ وسَمِعَ وفَرِحَ - احتقره، كاغتمصه، وعابَه وتهاون بحقه».

(٣) أخرجه مسلم - كتاب الإيمان - باب تحريم الكبر وبيانه - ٩٣/١ - حديث ١٤٧ - عن ابن مسعود، نحوه، وفيه «إن الله جميل يحب الجمال». وأخرجه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في الكبر - ٣٦٠/٤ - حديث ١٩٩٨، عن ابن مسعود - مثل حديث مسلم. وأخرجه أحمد في المسند ١٣٣/٤و١٣٤ عن أبي ريحانة بمعناه،و١٥١/٤عن عقبة ابن عامر بمعناه، وفيه قول أبي ريحانة.

★ ينبغي للمحدث أن يكون في حال روايته على أكمل هيئته، وأفضل زينته، ويتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره التي تُجَمِّلُه عند الحاضرين من الموافقين والمخالفين».

وليبتدئ بالسِّواك

٨٥٧ - فقد أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ومحمد بن أحمد بن يوسف الصياد قالا: أنا أحمد بن يوسف بن خَلَّاد، نا الحارث بن محمد، نا يزيد بن هارون /٨٧أ أنا شريك بن عبدالله، عن أبي اسحق، عن التميمي، عن ابن عبَّاس قال: «قال رسول الله ﷺ: أُمرتُ بالسواك حتى ظننت أو خشيت أنه سينزل عليَّ فيه قرآن»[١].

٨٥٨ - أنا علي بن أحمد الرزاز، أنا أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد، نا محمد بن غالب بن حرب وإبراهيم بن إسحق الحربي قالا: نا يحيى بن عبدالحميد، نا قيس بن الربيع، عن عيسى الزرّاد، عن تَمَّام بن مَعْبَد، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ: استاكوا: لا تأتوني قُلْحاً. لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»[٢].

٨٥٩ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالرحمن بن سيما المُجَبِّر، نا محمد بن يونس، نا أحمد بن عبدالله الغُدَاني، نا مُعَلَّى بن ميمون، عن يزيد بن سنان، عن

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ٢٣٧/١، بلفظه إلا أحرفاً يسيرة. وقد التقى المؤلف مع الإمام أحمد في يزيد بن هارون إلى آخر الإسناد. ورواه في ٢٨٥/١ بنحوه. ورواه في ٣٠٧/١ و٣١٥و٣٣٧و٣٤٠ كلها بمعناه.

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند ٢١٤/١، بمعناه، من طريق أبي علي الزراد قال حدثني جعفر بن تمام بن عباس، عن أبيه فذكره، وتمام بن عباس صحابي ابن عم رسول الله ﷺ، وقد أفرد له الإمام أحمد مسنداً. ورواه أيضاً في ٤٤٢/٣ بمعناه، من طريق أبي علي الصيقل، عن قثم بن تمام - أو تمام بن قثم - عن أبيه، قال: أتينا النبي ﷺ فذكره. فهو في مسند قثم بن تمام عن أبيه.

وقد* ترجم الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ص٤٣ لتمام بن العباس. فأخشى أن يكون في سند المؤلف تصحيف أو وهم. في عيسى الزراد، وتمام بن معبد والصحيح حسن الرداد، وتمام ابن العباس. والله أعلم.

أبيه عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: السواك يزيد في الفصاحة»[١].

وليقصَّ أظافيره إذا طالت

٨٦٠ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْناني بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا العباس بن الوليد، أنا محمد بن شعيب، أنا عيسى بن عبدالله، عن عثمان بن عبدالرحمن أنه أخبره عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله «عن رسول الله ﷺ أنه قال: خَلِّلوا لحاكم، وقصوا أظافيركم، فإن الشيطان يجري ما بين اللحم والظفر»[٢].

٨٦١ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا يوسف القاضي والحسن بن سهل المُجَوِّز قالا: نا أبو الوليد الطيالسي، نا قريش بن حَيَّان العِجْلي، عن سليمان بن فَرُّوخ[٣]، عن أبي أيوب الأنصاري قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن خَبَر السماء، فقال: تُسائلني عن خبر السماء وتدع أظفارك كأظفار الطير تجتمع فيها الجنابة والتَفَث؟»[٤].

★ كذا قال: عن أبي أيوب الأنصاري. وزعم أبو حاتم الرازي أن صوابه: عن أبي أيوب الأزْدي، وهو يحيى بن مالك العَتَكي، من التابعين.

٨٦٢ - أنا هلال بن محمد بن جعفر الحَفَّار، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا محمد بن صالح الأَنْماطي، نا العباس بن عثمان المعلِّم، حدثني الوليد، عن عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد، عن نافع، عن ابن عمر «أن النبي ﷺ كان يَتَنَوَّرُ[٥]

(١) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٤/١٤٩ وعزاه للعُقيلي وابن سعد والخطيب في الجامع ورمز لضعفه. قال الشارح: «قال ابن الجوزي: حديث لا أصل له» قلت: والحديث منكر تفرد به معلى بن ميمون، وهو ضعيف. وقد ترجم له الذهبي في الميزان ٤/١٥٢ وذكر في ترجمته هذا الحديث، وأسند إلى ابن عدي أنه من منكراته.

(٢) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣/٤٥١، وعزاه للمؤلف في الجامع ولابن عساكر في التاريخ، عن جابر بن عبدالله، ورمز لضعفه.

(٣) ترجم له الذهبي في الميزان ٢/١٨٧، فسماه سليمان بن فروخ، وقال: «عن أبي أيوب الأنصاري، لا يُعرف، كنيته أبو واصل. قال ابن عدي: له نحو عشرة أحاديث، لا يتابع عليها، حدث عنه قريش بن حبان، إنما هو سليمان بن فروخ»

(٤) إسناد الحديث ضعيف، لضعف سليمان بن فروخ. والحديث ذُكر في كنز العمال- ٦/٦٥٩ وعزاه للطبراني.

(٥) أي يزيل شعر عانته بالنورة.

في كل شهر، ويُقَلِّم أظفاره في كل خمس عشرة »[١].

ويأخذ من شاربه

٨٦٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا إسماعيل بن إسحق، نا عبدالله بن مَسْلَمة، عن مالك، عن أبي بكر بن نافع، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر «أن رسول الله ﷺ أمر بإحْفاء الشارب، وإعفاء اللحية »[٢].

٨٦٤ - أنا أبو منصور عبدالله بن عيسى بن إبراهيم المحتسب بهَمَذَان، نا أبو الطيب أحمد بن/٨٧ ب محمد بن العباس بن هاشم النهاوَنْدي، نا محمد بن عبد بن عامر السمرقندي، نا عصام بن يوسف، نا شعبة، أنا يوسف بن صُهَيْب، عن حبيب بن يسار، عن زيد بن أرقم قال: « قال رسول الله ﷺ: مَن لم يأخذ شاربه فليس مِنَّا »[٣].

★ ولا يجوز أن يترك أظفاره وشاربه أكثر من أربعين يوماً.

٨٦٥ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا مسلم بن إبراهيم، نا صدقة الدقيقي، أنا أبو عمران الجَوْني، عن أنس بن مالك قال: « وَقَّتَ لنا رسولُ الله ﷺ حَلْق العَانَة، وتقليم الأظفار، وقص الشارب، ونتف الإبط، أربعين يوماً مَرَّة »[٤].

---

(١) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢٠٣/٥، وعزاه لابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر، وأشار إلى ضعفه. قلت: ومن أسباب ضعفه أن في إسناد الوليد بن مسلم، وهو مدلس. وقد عنعن.

(٢) أخرجه مسلم - كتاب الطهارة - باب خصال الفطرة - ٢٢٢/١ - حديث ٥٣، بلفظه، لكن قال «الشوارب» بدل «الشارب» وأخرجه رقم ٥٢و٥٤و٥٥ بمعناه. وأخرجه البخاري - كتاب اللباس - باب تقليم الأظفار - ٣٤٩/١٠ - حديث ٥٨٩٢ بمعناه، وحديث ٥٨٩٣ بمعناه أيضاً. وأخرجه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي ومالك وأحمد.

(٣) رواه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء في قص الشارب - ٩٣/٥ - حديث ٢٧٦١ - بلفظه، وزاد « من » قبل « شاربه » وقال: « هذا حديث حسن صحيح » ورواه النسائي - كتاب الطهارة - باب قص الشارب - ١٩/١ - بلفظه. ورواه أحمد في المسند ٣٦٦/٤ - بلفظ الترمذي. وكذلك في ٦٨/٤.

(٤) رواه مسلم - كتاب الطهارة - باب خصال الفطرة - ٢٢٢/١ - حديث ٥١ - بمعناه.=

ويُسكِّن شعَثَ رأسه

٨٦٦ - أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السراج، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا العباس بن محمد الدُّوري، نا أبو نعيم عبدالرحمن بن هانىء، نا أبو مالك النخعي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: «نظر رسول الله ﷺ إلى رجل مُجْفَل[1] الشعر فقال: ما بال أحدكم يشوِّه نفسه، أو قال: يشوِّه بنفسه»[2]

٨٦٧ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أحمد بن عيسى بن الهيثم التمَّار، نا أحمد بن يحيى الحلواني، نا أحمد بن محمد بن حنبل، نا وكيع، نا الأوزاعي، عن حسان بن عطيّة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: «رأى رسولُ الله ﷺ رجلاً شَعِثَ الرأس فقال: أما وجد هذا شيئاً يُسَكِّن به شعره؟»[3]

وإذا اتَّسخ ثوبه غسله.

٨٦٨ - أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، أنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، نا محمد بن علي بن زيد الصائغ بمكة، نا محمد بن بشر التنيسي، نا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن محمد بن المنكدر، عن جابر

= ورواه الترمذي - كتاب الأدب - باب في التوقيت في تقليم الأظفار وأخذ الشارب - ٩٢/٥ - حديث ٢٧٥٨و٢٧٥٩، بمعناه.

ورواه النسائي - كتاب الطهارة - باب التوقيت في ذلك - ١٩/١ - قريباً من لفظه.

ومعنى وَقَّتَ أربعين يوماً مرة: أي حدد لهم أكثر المدة الذي لا ينبغي لهم أن يتجاوزه، لا أنه وقّت لهم الترك أربعين، والمستحب تفقد ذلك من الجمعة إلى الجمعة كما قال النووي.

(١) أي قائم الشَعَر مُنْتَفِشُهُ.

(٢) الحديث ضعيف الإسناد جداً، لأن فيه أبا مالك النخعي، اسمه عبدالملك بن الحسين، قال عنه الحافظ في التقريب: «متروك».

(٣) رواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في غسل الثوب وفي الخلقان - ٥١/٤ - حديث ٤٠٦٢ - بمعناه، وفيه زيادة. ورواه النسائي - كتاب الزينة - باب تسكين الشَعَر - ١٦٠/٨ - بمعناه. ورواه أحمد في المسند ٣٥٧/٣ بمعناه، ورواه الحاكم في المستدرك - كتاب اللباس - ١٨٦/٤ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وفيه زيادة. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وأقره الذهبي.

قال: «أتانا رسول الله ﷺ زائراً في منزلنا، فرأى رجلاً شَعِثاً فقال: ما كان هذا يجد ما يغسل ثوبه، ويَلُمُّ شَعَثَهُ»[١]

وإذا أكل طعاماً زُهْماً[٢] أَنْقى يديه من غَمَره[٣]

٨٦٩ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو أمية الطَرَسُوسي، نا سليمان بن عُبيدالله الرَّقِّي. ح وأنا عبدالعزيز بن علي الورّاق - واللفظ له - أنا محمد بن أحمد المفيد، نا الحسن ابن علي المعمري، نا عَمرو بن محمد الناقد، نا سليمان بن عبيدالله أبو أيوب، نا عُبيد الله بن عَمرو، عن عبدالكريم، عن عكرمة، عن ابن عباس «أن النبي ﷺ وجد من رجل رِيحَ لحم وهو يصلي، فلما انصرف /٨٨أ قال: ألا غسلتَ عنك ريح اللحم»[٤].

ويجتنب من الأطعمة ما كُرِهَ ريحه

٨٧٠ - أنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا يحيى بن أبي طالب، أنا عبدالوهاب - يعني ابن عطاء - أنا هشام الدَّسْتُوائي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله قال: «نهى رسول الله ﷺ عن البصل والكُرَّاث. فَغَلَبَتْنَا الحاجة فأكلنا منه، فقال النبي ﷺ: من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنَّ مسجدنا، فإن الملائكة تتأذَّى بما[٥] يتأذَّى منه الإنس»[٦].

(١) تخريج هذا الحديث مثل تخريج الحديث الذي قبله، فإن أصحاب المصنفات ساقوا الحديثين مساقاً واحداً على أنها حديث واحد. وقد فرقهما المؤلف.

(٢) الزُهْم: ريح لحم سمين مُنْتِن. قال في القاموس: «الزُهومة والزُهْمة بضمها: ريح لحم سمين مُنْتِن. والزُهْم بالضم: الريح المنتنة. وشحم الوحش أو النعام والخيل، أو عامٌّ».

(٣) الغَمَر: زَنَخ اللحم، وما يتعلق باليد من دسمه، كما في القاموس. والمعنى: أنه إذا أكل طعاماً دسماً له رائحة، فعليه أن يغسل يديه حتى يزول عنها الدسم وتزول الرائحة الكريهة، وذلك لئلا يتأذى برائحته من يجلس معه أو من يصلي إلى جنبه.

(٤) الحديث في إسناده ضعف لوجود سليمان بن عبيد الله الرقي، لم يوثقه أحد، وقال عنه النسائي، ليس بالقوي.

(٥) في صحيح مسلم «مِمَّا».

(٦) أخرجه مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها - ١/٣٩٤ - حديث ٧٢ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة.

تغيير شَيْبِهِ بالخِضاب مخالفةً لطريقة أهل الكتاب

٨٧١ - أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزاز، أنا أبو عبدالله محمد بن مَخْلَد العطار، نا الفضل بن يعقوب، نا الفيريابي، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد وأبي سلمة وسليمان بن يسار عن أبي هريرة «أن النبي ﷺ قال: إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم»[١]

٨٧٢ - أنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا بحر بن نصر، نا ابن وهب، أخبرني عَمرو بن الحارث والليث بن سَعْد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن «أن عبدالرحمن بن الأسود بن عبديغوث كان شديد بياض الرأس واللحية. وكان لا يصبغ، فخرج عليهم كأنّ رأسه ولحيته ياقوتتان حُمْرَةً. فقيل له في ذلك فقال: إن أمي عائشة أرسلت إليَّ بعَزيمة أن اصبغ، وأخبرتني أن أبا بكر رضي الله عنه كان يصبغ».

★ قال أبو بكر: لم يزل صبغ اللحية من زِيّ الصالحين، وزينة الفُضَلاء المتدينين. والمستحب أن يكون بالحِنّاء والكَتَم[٢].

٨٧٣ - لما أنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا حفص بن عمر الرَّقِّي، نا قَبيصة. قال سليمان: وحدثنا إسماعيل بن الحسن الخَفَّاف، نا زهير بن عباد، نا مصعب بن ماهان، قالا: نا سفيان، عن الأجلح، عن عبدالله بن بُرَيْدة، عن أَبي الأسود الدِيلي[٣]، عن أبي ذر قال:

---

(١) البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب ما ذُكر عن بني إسرائيل - ٤٩٦/٦ - حديث ٣٤٦٢ - بلفظه. ورواه أيضاً - في كتاب اللباس - باب الخضاب - ٣٥٤/١٠ - حديث ٥٨٩٩ - بلفظه أيضاً. ورواه مسلم - كتاب اللباس والزينة - ١٦٦٣/٣ - حديث ٨٠ - بلفظه. وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد.

(٢) والكَتَم قال في القاموس ١٧١/٤ «والكَتَم محركة والكُتّان بالضم، نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر».

(٣) الدِّيْلي: بكسر الدال وسكون الياء، ويقال «الدُّؤَلي» بضم الدال وفتح الهمزة، وهو أبو الأسود الدُّؤَلي البصري المشهور. اسمه ظالم بن عمرو، وقيل غير ذلك. وهو ثقة فاضل، مخضرم، مات سنة تسع وستين.

«قال رسول الله ﷺ: إن أحسن ما غَيَّرْتُم به الشيبَ الحَنَّاء والكَتَمُ»[1].

٨٧٤ - نا علي بن الحسن بن محمد الدقاق لفظاً، أنا عبدالعزيز بن جعفر الخِرَقي قال قاسم بن زكريا المطرِّز قال[2]: حدثني إبراهيم بن يوسف الصيرفي من كتابه. وحدثني حسين بن عيسى البسطامي: قال إبراهيم، نا حفص بن غياث. وقال حسين: نا أنس بن عياض أبو ضمرة، عن حُمَيد الطويل قال: «سألنا أنس بن مالك عن خضاب النبي ﷺ فقال: كان شيبهُ أقل من ذلك. وكان أبو بكر يخضب رأسه /٨٨ب بالحِنَّاء والكَتَم، وكان عمر يخضب رأسه بالحناء»[3].

★ وإن صُفِّر الشيبُ بالزعفران والوَرْس كان ذلك حسناً.

٨٧٥ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا عثمان بن أبي شيبة، نا إسحقْ بن منصور، نا محمد بن طلحة، عن حُميد ابن وهب، عن ابن طاوس، عن طاوس، عن ابن عباس قال: «مَرَّ على النبي ﷺ رجل قد خضب بالحناء فقال: ما أحسن هذا! قال: فمرّ آخَرُ قد خضب بالحناء والكَتَم فقال: هذا أحسن من هذا، قال: فمر آخَرُ قد خضب بالصُّفْرَة فقال: هذا أحسن من هذا كله»[4].

٨٧٦ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا محمد بن يعقوب الأصم،

---

(١) رواه أبو داود - كتاب الترجل - باب في الخضاب - ٨٥/٤ - حديث ٤٢٠٥ - بلفظه، وزاد «هذا» قبل «الشيب». ورواه الترمذي - كتاب اللباس - باب ما جاء في الخضاب - ٢٣٢/٤ - حديث ١٧٥٣ - بلفظه، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) هكذا جاء في المخطوطة. والصحيح أن يكون السياق كما يلي: «أنا عبدالعزيز بن جعفر الخرقي قال: قال قاسم بن زكريا المطرز: حدثني إبراهيم...».

(٣) أخرجه أحمد في المسند ١٦٠/٣ - بمعناه. وكذلك في ١٠٠/٣ و١٠٨/٣ ومواضع أخرى من مسنده. وأخرجه مسلم - كتاب الفضائل - ١٨٢١/٤ - حديث ١٠٠ و١٠١ و١٠٢ و١٠٣ بمعناه، وأخرجه أبو داود وابن ماجه.

(٤) رواه أبو داود - كتاب الترجل - باب ما جاء في خضاب الصفرة - ٨٦/٤ - حديث ٤٢١١ - بلفظه. ورواه ابن ماجه - كتاب اللباس - باب الخضاب بالصفرة - ١١٩٨/٢ - حديث ٣٦٢٧ - بلفظه لكن سياقه أن رسول الله ﷺ هو الذي مرّ في الأحوال الثلاثة.

بن نصر، نا ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، عن حُدَيْر بن كُرَيْب وابن عبدالله بن بُسْر «أنهما رأيا عبدَالله بن بُسْر وأبا أُمامة وغيرَهما من أصحاب رسول الله ﷺ يُصَفِّرُون لحاهم. قال معاوية: وحدثني أبو الربيع، عن القاسم مولى معاوية قال: هَجَّرْتُ الرَّواح يوم الجمعة في مسجد دمشق - ومعاوية يومئذ على الشام في خلافته - فرأيت رجلاً بين الناس يحدثهم. فاطلعت، فإذا شيخ مُصَفَّرُ اللحية. فقلت: من هذا؟ فقيل: سهل بن الحنظلية صاحب النبي ﷺ»[1].

كراهة الخضاب بالسواد

٨٧٧ - أنا أبو عمر بن مهدي، أنا محمد بن مَخْلَد، نا علي بن أحمد السوَّاق، نا آدم بن أبي إياس، نا أبو عمر البزار، عن سليمان الشيباني، عن أبي سليمان، عن جابر قال: «جِيءَ بأبي قُحافة إلى رسول الله ﷺ وكأنّ رأسه ولحيته ثَغَامَة[2]، فقال رسول الله ﷺ: غَيِّروه، وجنبوه السواد»[3].

٨٧٨ - أنا محمد بن أحمد الصياد، أنا أحمد بن يوسف بن خَلاَّد، نا الحارث محمد، نا محمد بن بكار، نا محمد بن مسلم مؤدب المهدي، نا محمد بن عُبيدالله، عن عَمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جده قال: «قال رسول الله ﷺ: من غيَّر البياض بسواد، لم ينظر الله إليه يوم القيامة».[4]

٨٧٩ - أنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا بحر بن نصر،

---

(١) أشار الحافظ ابن حجر في الإصابة ٨٥/٢ في ترجمة سهل بن الحنظلية إلى هذه القصة، وعزاها إلى جامع ابن وهب من طريق القاسم مولى معاوية.

(٢) الثَغامة بفتح الثاء، نبت أبيض الزهر والثمر، شُبّه بياض الشيب به، وقال ابن الأعرابي: شجرة تبيضّ كأنها الثلج.

(٣) رواه مسلم - كتاب اللباس والزينة - ١١٦٣/٣ - حديث ٧٩ - بمعناه. ورواه أبو داود - كتاب الترجل - باب في الخضاب - ٨٥/٤ - حديث ٤٢٠٤ - بمعناه. ورواه النسائي - كتاب الزينة - باب النهي عن الخضاب بالسواد - ١١٩/٨ - بمعناه. ورواه ابن ماجة - كتاب اللباس - باب الخضاب بالسواد - ١١٩٧/٢ - حديث ٣٦٢٤ - نحوه. ورواه أحمد في المسند ١٦٠/٣، بمعناه، وفيه زيادات. ورواه في مواضع أخرى من مسنده.

(٤) كنز العمال- ٦٧٢/٦- حديث ١٧٣٣٦ بمعناه، وفيه زيادة وعزاه للحاكم.

نا ابن وهب قال: نا مَسْلَمة بن عُلَيّ، عن عُفَيْر بن مَعْدَان أو غيره قال: الصُفْرَة خضاب الإيمان، والحُمْرَة صباغ الإسلام، والسواد صباغ آل فرعون».

لباس المحدِّث المستحب له

٨٨٠ - أخبرني أحمد بن محمد بن عبدالواحد المَرْوَرُّوذِي، نا محمد بن عبدالله ابن محمد النيسابوري، قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعت يحيى بن محمد الشهيد يقول: «ما رأيت محدِّثاً أورع من يحيى بن يحيى، ولا أحسن لباساً منه».

★ يستحب له لباس الثياب البيض.

٨٨١ - لما أخبرني عبدالله بن يحيى السكري، أنا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي، أنا بِشْر بن موسى، نا أبو نُعيم، نا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت /٨٩أ عن ميمون بن أبي شَبيب، عن سَمُرَة بن جندب قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: البَسوا هذه الثياب البيض، فإنها أطهر وأطيب، وكفّنوا بها موتاكم»[1].

★ ويكره له أن يلبس الثوب الخَلَق وهو يقدر على الجديد.

٨٨٢ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا النُفَيْلي، نا زهير، نا أبو إسحق، عن أبي الأحوص، عن أبيه قال: «أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب دُوْن. فقال: ألك مال؟ قال: نعم. قال: من أي المال؟ قال: قد آتاني الله من الإبل والغنم والخيل والرقيق. قال: فإذا آتاك الله مالاً فلْيُرَ أَثَرُ نعمة الله عليك وكرامته»[2].

---

(١) رواه أبو داود - كتاب الطب - باب في الأمر بالكحل - ٨/٤ - حديث ٣٨٧٨ - بمعناه، وفيه زيادة. ورواه الترمذي - كتاب الجنائز - باب ما يستحب من الأكفان - ٣١٩/٣ - حديث ٩٩٤ - بمعناه، وقال: «حديث حسن صحيح». ورواه النسائي وابن ماجه وأحمد.

(٢) رواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في غسل الثوب وفي الخلقان - ٥١/٤ - حديث ٤٠٦٣ - بلفظه. وقد أخرجه المؤلف من طريق أبي داود بإسناده. ورواه النسائي - كتاب الزينة - باب ذكر ما يستحب من لبس الثياب وما يكره منها - ١٧٣/٨ - بمعناه. وأخرجه أحمد في المسند ٤٧٣/٣، بمعناه، وفيه زيادات.

٨٨٣ - أنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أنشدنا محمد بن يوسف بن حمدان الهَمَذَاني قال: أنشدني الحسن بن يزيد الدقاق، قال: أنشدني عمر بن جعفر الطبري قال: أنشدني علي بن جعفر الورّاق لعلي بن أبي طالب عليه السلام:

أَجِدِ الثيابَ إذا اكتسيتَ فإنها زَيْن الرجال بها تُعَزُّ وتُكْرَمُ
وَدَعِ التواضع في الثياب تَحَوُّباً[1] فالله يعلم ما تُجِنُّ[2] وتكتُمُ
فرَثَاثُ ثوبك لا يزيدك زُلْفَةً عند الإله وأنتَ عبدٌ مجرمُ
وبَهَاءُ ثوبك لا يضرّك بعد أَنْ تخشى الإله وتتقي ما يَحْرُمُ

★ وكما يكره له لبس أَدْوَن الثياب، فكذلك لك يكره له لبس أرفعها، خوفاً من الاشتهار بها، وأن تسمو إليه الأبصار فيها.

٨٨٤ - أنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا بحر بن نصر، نا ابن وهب، أخبرني عَمرو بن الحارث، عن سعيد، عن هارون بن كنانة «أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشُهْرَتَيْن، أَنْ يلبس الثياب الحسنة التي يُنظر إليه فيها، أو الدنية أو الرثة التي يُنْظر إليه فيها»[3].

٨٨٥ - قال عمر: وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَمْراً بَيْن الأَمْرَيْن، وخير الأمور أوساطها»[4].

٨٨٦ - أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدَّل، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا الحسن بن سلام، نا أبو غسّان، نا جعفر بن زياد الأحمر، عن العلاء بن المسيب قال: «قال إبراهيم: الْبَسْ من الثياب ما لا يشتهرك الفقهاء، ولا يزدريك السفهاء».

---

(١) أي تأثماً. والمعنى: اترك التواضع في لبس الثياب خوفاً من الإثم.

(٢) أي ما تخفي.

(٣) لم أجده في شيء من المصادر التي بين يدي، وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣١٧/٦ - نحوه، وفيه زيادات، وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة وزيد بن ثابت، ورمز إلى ضعفه.

(٤) ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٢٠٥ مقتصراً على القسم الأخير منه، وعزاه إلى ابن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد بسند فيه مجهول، عن عليّ مرفوعاً. والحديث تشهد له عمومات الشريعة من الآيات والأحاديث الصحيحة التي تأمر بالتوسط في الأمور.

٨٨٧ - أنا أبو طالب محمد بن الحسن بن زيد العلوي بالريّ، نا أحمد بن محمد بن سهل، نا محمد بن عُبيد الله البغدادي المقرئ ، نا ابن أبي الدنيا قال: حدثني الحسين بن عبدالرحمن « قال: بعض الناس: كما تكره أن يراك الأغنياء في الثياب الدُون، فكذلك فاكْرَهْ أن يراك الفقراء في الثياب المرتفعة ».

صفة قميصه

★ يجب أن يكون قميصه مُشَمَّراً، فإنه أبقى للثوب /٨٩ب وأنفى للكِبْر.

٨٨٨ - أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْناني، نا أبو العباس الأصم، نا الحسن بن علي بن عفان، نا معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: « كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس قميصاً فوق الكعبين مستوي الكُمَّيْن بأطراف أصابعه »[١].

٨٨٩ - أنا أبو عمر بن مهدي، أنا محمد بن مخلد، نا حمزة بن العباس، نا عبدان، عن أبي حمزة قراءة، عن جابر، عن شِبْل بن علي، عن عبدالحميد بن عبدالرحمن، عن مِقْسَم، عن ابن عباس قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل ما تحت الكعبين من الإزار والقميص ففي النار »[٢].

لُبْسُهُ القَلَنْسوة والعِمَامة

★ يستحب له أن يلبس القَلَنْسُوَة، ويَعْتَمَّ من فوقها بالعمامة.

٨٩٠ - فقد أنا محمد بن الحسين القطان، نا محمد بن الحسن أبو بكر النقّاش إملاءً، نا الفضل بن محمد الأنطاكي، نا يزيد بن عبدربّه - مؤذّن مسجد حمص - نا أحمد بن أبي النضر، نا المفضّل بن فَضالة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس من القلانس ذات الآذان »[٣].

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير - ٢٤٦/٥ - بلفظه، وعزاه لابن عساكر في تاريخه، عن ابن عباس، ورمز إلى ضعفه.

(٢) رواه البخاري - كتاب اللباس - باب ما أسفل من الكعبين فهو في النار - ٢٥٦/١٠ - حديث ٥٨٨٧ - بمعناه عن أبي هريرة. ورواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في قدر موضع الإزار - ٥٩/٤ - حديث ٤٠٩٣ - بمعناه وفيه زيادة. وأخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد.

(٣) ذكر السيوطي في الجامع الصغير٢٤٦/٥ عدة أحاديث في لبسه صلى الله عليه وسلم القلانس.=

٨٩١ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا قتيبة بن سعيد الثقفي، نا محمد بن ربيعة، نا أبو الحسن العسقلاني، عن أبي جعفر بن محمد بن علي بن رُكانَة، عن أبيه «أن رُكانة صارع النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فصرعه النبيُّ صلى الله عليه وسلم. قال ركانة: وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «فَرْق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس[١]».

٨٩٢ - أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحق النهاوندي، نا ابن خَلَّاد، نا موسى بن زكريا - هو التُسْتَري - نا أحمد بن عبدالرحمن المصري، نا مُطَرِّف قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «قلت لأمي: أَذْهَبُ فأكتب العلم؟ فقالت: لي أمي: تعال فالبس ثياب العلماء، ثم اذهب فاكتب. قال: فأخذتني فألبستني ثياباً مُشَمَّرَة، ووضعت الطويلة على رأسي، وعممتني فوقها، ثم قالت: اذهب الآن فاكتب»[٢].

٨٩٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق بن نِيخاب الطِيبي، نا الحسن بن علي السُّرِّي، نا عبدالعزيز الأويسي المدني قال: قال مالك: «لا ينبغي أن تُتْرَك العمائم، ولقد اعْتَمَمْتُ وما في وجهي شعرة. ولقد رأيت في مجلس ربيعة بضعة وثلاثين رجلاً مُعْتَماً. قال وقال مالك: وأخبرني عبدالعزيز ابن المطلب أنه دخل هذا المسجد ذات يوم بغير عمامة، قال: فسبّني أبي سِباباً شديداً، قال: فقال لي: إني أكره أن أذكر سِبابَه إياي. وقال: أتدخل المسجد مُنْحَسراً ليس عليك عمامة. قال مالك: والعمائم والانتعال من عمل العَرَب الماضين، لا تكاد تعمله الأعاجم».

★ ويستحب أن يكون أحد طَرَفَي العمامة مسدولاً.

= وبعضها رمز لحسنه، ورمز لبعضها الآخر إلى ضعفه، ونقل الشارح المناوي عن العراقي في شرح الترمذي أنه قال: «وأجود إسناد في القلانس ما رواه أبو الشيخ عن عائشة: كان يلبس القلانس في السفر ذوات الآذان، وفي الحضر المضمرة».

(١) رواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في العمائم - ٥٥/٤ - حديث ٤٠٧٨ - بلفظه، وقد رواه المؤلف من طريق أبي داود بإسناده. ورواه الترمذي - كتاب اللباس - باب العمائم على القلانس - ٢٤٧/٤ - حديث ١٧٨٤ - بلفظه، وقال: «هذا حديث حسن غريب، وإسناده ليس بالقائم، ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة».

(٢) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٢٠١ بلفظه، وقد رواه المؤلف من طريقه بسنده.

٨٩٤ - لما أنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا بحر بن نصر، نا ابن وهب، أخبرني عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه /٩٠أ «أن رجلاً أتى ابن عمر - وهو في مسجد مِنَى - فسأله عن إرخاء طرف العمامة، فقال له عبدالله: أحدثك عنه إن شاء الله. تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وأمَّرَ عبدَ الرحمن بن عوف عليها، وعقد له لواءً، فقال: خذه بسم الله وبركته. وأمر بلالاً فدفعه إليه. فقال لهم: اغزوا بسم الله جميعاً، ولا تَغُلُّوا، ولا تمثلوا، ولا تجبنوا، هذه سُنّة الله وسُنّة رسوله - وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرابيس مصبوغة بسَوَاد - فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحَلَّ عمامته، ثم عَمَّمهُ بيده، وأَفْضَل عمامته موضع أربع أصابع أو نحو ذلك، فقال: هكذا فاعْتَمَّ، فإنه أحسن وأجمل»[١]

لباسه الطَيْلَسَان [٢]

٨٩٥ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدَويّ قال: سمعت أبا عَمْرو محمد بن أحمد بن حمدان يقول: سمعت إبراهيم بن عبد الله بن جَبَلَة يقول: حَدَّث أبي عن يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر قال: «كان مالك إذا عُرِض عليه الموطأ تهيّأ، ولبس ثيابه وتاجه أو ساجهُ - وعمامته، ثم أطرق. فلا يتنخَّم، ولا يبزق، ولا يعبث بشيء من لحيته حتى يفرغ من القراءة، إعظاماً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم».

٨٩٦ - أخبرني أبو بكر محمد بن المؤمَّل الأنباري، أنا أبو حامد أحمد بن الحسين الهَمَذَاني، نا أحمد بن محمد بن عمر المنكدري، نا أبو داود سليمان بن سيف قال: «كنت مع أبي عاصم النبيل وهو يمشي وعليه طيلسان، فسقط عنه

---

(١) روى أبو داود - كتاب اللباس - باب في العمائم - ٤/٥٥ - حديث ٤٠٧٩ - نحوه مقتصراً على إخبار عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عممه وسدل عمامته بين يديه وخلفه. وروى الترمذي - كتاب اللباس - باب في سدل العمامة بين الكتفين - ٤/٢٢٥ - حديث ١٧٣٦، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتمَّ سدل عمامته بين كتفيه. وقال: «حديث حسن غريب».

(٢) الطَيْلَسَان: بفتح الطاء، وتثليث اللام، كساء مُدَوَّر أخضر، لا أسفل له، لحمته - وقيل سداه - من صوف. يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ. يكون فوق العِمامة.

طيلسانه، فسوَّيتُه عليه، فالتفت إليَّ وقال: كل معروف صدقة. فقلت: مَن ذكره - رحمك الله -؟ قال: أنا ابن جُرَيج، عن عطاء، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل معروف صنعتَه إلى غني أو فقير فهو صدقة»[1].

لباس المحدث الخاتم

٨٩٧ - أنا أبو الفتح هلال بن محمد الحَفَّار، أنا إسماعيل بن محمد الصَفَّار، نا محمد بن عبد الملك الدقيقي، نا يزيد بن هارون، أنا حُميد الطويل، عن أنس «أنه سئل: هل اصطنع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً؟ فقال: نعم. أَخَّرَ ذات ليلة رسولُ الله صلاةَ العشاء الآخِرَة إلى شطر الليل، ثم صلى. فلما صلى، أقبل بوجهه علينا فقال: إن الناس قد صلوا وناموا، وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة. قال: فكأنّي أنظر إلى وَبِيص[2] خاتمه»[3].

٨٩٨ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا الربيع بن سليمان، نا عبد الله بن وهب، نا سليمان بن بلال، عن شريك بن أبي نَمِر، عن إبراهيم بن عبد الله بن حُنين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال شريك: وحدثني أبو سلمة «أن النبي صلى الله عليه وسلم /٩٠ ب كان يلبس خاتمه في يمينه»[4].

---

(١) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣٢/٥ بلفظه، وعزاه للمؤلف في الجامع، وعزاه للطبراني أيضاً عن ابن مسعود، ثم رمز إلى ضعفه.. وأما حديث «كل معروف صدقة» فهو صحيح. أخرجه البخاري - كتاب الأدب - باب كل معروف صدقة - ٤٤٧/١٠ - حديث ٦٠٢١ - بلفظه، عن جابر. وأخرجه مسلم - كتاب الزكاة - ٦٩٧/٢ - حديث ٥٢ - بلفظه، عن حذيفة وأخرجه أبو داود وأحمد.

(٢) وَبيض خاتمه: أي لمعانه وبريقه:

(٣) رواه البخاري - كتاب الأذان - باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد - ١٤٨/٢ - حديث ٦٦١ - قريباً من لفظه. ورواه النسائي - كتاب المواقيت - ٢١٥/١ - قريباً من لفظه. ورواه ابن ماجه - كتاب الصلاة - باب وقت صلاة العشاء - ٢٢٦/١ - حديث ٦٩٢ - قريباً من لفظه.

(٤) رواه أبو داود - كتاب الخاتم - باب ما جاء في التختم في اليمين أو اليسار - ٩١/٤ - حديث ٤٢٢٦ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة، وقد التقى المؤلف مع أبي داود في عبد الله بن وهب إلى آخر الإسناد. قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٢٦/١٠ «وصححه ابن حبان من طريق إبراهيم بن عبد الله بن حُنين، عن أبيه، عن علي».

٨٩٩ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا نصر بن علي، حدثني أَبي، نا عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، عن نافع، عن ابن عمر «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يَساره، وكان فَصُّهُ في باطن كفه»[١].

٩٠٠ - ورُوي عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يساره[٢] وعن أنس أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه[٣]، وكل ذلك مباح، فأيها فُعل لم يكن به بأس».

تسريحه لحيته

٩٠١ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن محمد بن بِشْر البَيِّع، نا إبراهيم ابن أحمد بن مروان الواسطي، نا محمد بن عقبة بن هَرِم السَّدُوسي، نا أبو أمية ابن يعلى الثقفي، نا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «خمس لم يكن النبي ﷺ يدعهن في سَفَر ولا حَضَر: المِرآة، والمُكْحُلَة، والمُشط، والمِدْرَى[٤] والسواك»[٥].

(١) رواه أبو داود - كتاب الخاتم - باب ما جاء في التختم في اليمين أو اليسار - ٩١/٤ - حديث ٤٢٢٧ - بلفظه. وقد رواه المؤلف من طريق أبي داود بإسناده.

(٢) الحديث رواه مسلم - كتاب اللباس والزينة - باب في لبس الخاتم في الخنصر من اليد - ١٦٥٩/٣ - حديث ٦٣ - بلفظ «كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه. وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى.

(٣) رواه مسلم - كتاب اللباس والزينة - باب في خاتم الوَرِق فَصُّه حبشي - ١٦٥٨/٣ - حديث ٦٢ - بلفظ: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة في يمينه، فيه فَصٌّ حَبشي. كان يجعل فَصَّه مما يلي كفه».

تنبيه: في قول الخطيب: «رُوي عن أنس بن مالك...» - بصيغة التمريض (أي المبني للمجهول) مع أن الأحاديث التي رُويت عنه صحيحة في صحيح مسلم - دليل على أن المحدثين قديماً كانوا يستعملون هذه الصيغة «رُوي» فيما كان من الأحاديث الصحيحة. وهم أهل الاصطلاح في هذا. وأما موضوع المعلقات في صحيح البخاري فهذا اصطلاح خاص في صحيح البخاري ثبت بالاستقراء، ولا يجوز تعميمه إلا بدليل.

(٤) رسمت في المخطوطة هكذا «المدرا» وهو خطأ. والمدرى شيء يشبه المشط.

(٥) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ١٨٨/٥ بلفظه وفيه تقديم وتأخير، وعزاه للعُقيلي في «الضعفاء» ورمز إلى ضعفه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد- ١٧١/٥ وعزاه للطبراني في الأوسط وقال: وفيه إسماعيل بن يحيى أبو أمية وهو متروكَ

٩٠٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، أنا أبو ذر الحداد الصقر بن حسين، بصري، نا أبو بكر الحنفي، عن مِسْعَر بن كِدام، عن ليث، عن الحكم «أن رسول الله ﷺ كان يسرِّح لحيته بالمُشط»[١].

٩٠٣ - أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الخزاز، نا عثمان بن جعفر بن اللبَّان، نا محمد بن نصر المروزي قال: حدثني أبو بكر الأَعْيَن، نا أبو سلمة - يعني الخزاعي - قال: «كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج يحدِّث، توضأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ولبس قلنسوته، ومشط لحيته. فقيل له في ذلك، فقال أُوَقِّرُ به حديث رَسول الله ﷺ»[٢].

بَخُورُه ومَسُّه من الطيب

٩٠٤ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق والحسن بن أبي بكر قالا: أنا محمد بن عبدالله بن عمرويه الصَفَّار، نا أبو بكر بن أبي خيثمة، نا موسى بن إسماعيل، نا أبو بِشْر - صاحب البصري، وكان لقبه المزلق - نا يزيد، وقال الحسن: عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: «كنا نعرف خروج النبي ﷺ بريح الطيب»[٣].

٩٠٥ - أخبرني أبو الحسن محمد بن عبدالواحد، أنا عمر بن محمد بن علي الناقد، أنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبّار الصوفي، نا محمد بن يوسف الغَضِيضي[٤]، نا ابن وهب، عن مَخْرَمة بن بُكير، عن نافع قال: كان عبدالله بن

(١) ذكر الغزالي في الاحياء- المجلد الأول- الجزء الثاني ص ٥٢ «كان يسرح لحيته في اليوم مرتين» وذكر العراقي في تخريجه فقال: تقدم حديث أنس أنه كان يكثر تسريح لحيته، ثم أشار إلى حديث المصنف.

(٢) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص ٥٨٥، وقد التقى المؤلف مع الرامهرمزي في أبي بكر الأعين، عن أبي سلمة عن مالك بلفظه.

(٣) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢٣٣/٥ بلفظ: «كان يُعْرَف بريح الطيب إذا أقبل» وعزاه إلى ابن سعد في الطبقات، عن إبراهيم مرسلاً ورمز إلى ضعفه.

(٤) قال ابن الأثير في اللباب «الغَضِيضي بفتح الغَين وكسر الضاد وسكون الياء تحتها نقطتان، وفي آخرها ضاد ثانية. هذه النسبة إلى «غَضيض» واشتهر بها محمد بن يوسف بن الصباح الغضيضي. كان يتولى حمدويه بنت غضيض أمّ ولد الرشيد...»

عمر إذا استجمر استجمر بالأَلُوَّة[1] غير مُطَرّاةٍ[2] وكافور يطرحه مع الأَلُوَّة. ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ »[3].

٩٠٦ – أنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيّب الدسكري لفظاً بحُلْوان، أنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان /٩١ أ قال: سمعت أبا شيبة داود بن إبراهيم بن رُوزِبَة يقول: « كان عمر بن أبان يخرج إلينا، فيمر بنا وهو طيب الريح، حسن الثياب. فسموه أهل خراسان « مُشْكُدانة » لطيب ريحه ». قال أبو بكر: « مُشْكُدانة » بلغتهم، وعاء المسك.

نَظَرُهُ في المِرْآة

٩٠٧ – أنا أبو الحسن محمد بن عُبيدالله بن محمد الحِنَّائي، نا أحمد بن سليمان النجاد إملاءً، نا محمد بن عبدالله بن سليمان، نا هارون بن إدريس، نا أبو يحيى الحِمَّاني، عن أبي سعيد الشامي، عن مكحول، عن عائشة قالت: « أَبْصَرَ النبي ﷺ ركْوَة فيها ماء، فاطَّلَعَ فيها، فرأى رأسه ولُمَّتَهُ ووجهه. فقالت عائشة: فقلت له في ذلك فقال: إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليُهيِّئ من نفسه، فإن الله جميل يحب الجمال »[4].

٩٠٨ – أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أحمد بن يحيى الحلواني ومحمد بن الحسين الأَنْماطي قالا: نا سالم بن قادم، نا هاشم بن عيسى اليَزَني[5]، عن الحارث بن مسلم، عن الزهري، عن أنس قال: « كان رسول الله ﷺ إذا نظر وجْهَهُ في المرآة قال: الحمد لله الذي سَوَّى خَلْقِي فَعَدَّله، وكَرَّمَ

---

(١) الأَلُوَّة: العود الذي يُتبخر به، وتُفتح همزته وتُضم.

(٢) المُطَرَّاه: المخلوطة بألوان الطيب. كعنبر ومسك وكافور. وغير مطراة: أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

(٣) رواه مسلم – كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها – ١٧٦٦/٤ – حديث٢١ – بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة.

(٤) ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢٧٨/٢ بمعناه وعزاه إلى ابن لال، وقال: « وفيه أيوب بن مُدْرِك » وقال أيضاً: « أورده ابن الجوزي في الواهيات وأعلّه بأيوب، وقال تركوه. وبأنه من رواية مكحول عن عائشة، ولم يدركها ».

(٥) اليَزَني: بفتح الياء والزاي، هذه النسبة إلى « ذي يَزَن » وهو بطن من حِمْيَر.

صورة وجهي فحسَّنها، وجعلني من المسلمين »[١].

٩٠٩ - أنا علي وعبدالملك ابنا محمد بن عبدالله السُكَّري، أنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الكِنْدي بمكة، نا محمد بن جعفر الخرائطي قال: قال بعض الحكماء: « ينبغي للعاقل أن ينظر كل يوم إلى وجهه في المرآة، فإن كان حسناً لم يَشِنْهُ بفعل قبيح، وإن كان قبيحاً لم يجمع بين قبيحين ».

لباسُهُ النعلين

٩١٠ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرئ، نا زيد بن المهتدي بِمَرْوَرُّوذ، نا سعيد بن يعقوب، نا عَمرو بن هارون، نا يونس بن يزيد الأَيْلي، عن الزهري، عن أنس قال: « قال رسول الله ﷺ: أُمِرْتُ بالخاتم والنعلَيْن »[٢].

٩١١ - أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز، نا محمد بن عَمرو بن البَخْتَري الرزاز إملاءً، نا أبو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشي، نا محمد بن مخلد الحضرمي، نا عباد بن جُوَيْرِيَة، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس « عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾[٣] قال: صلوا في نعالكم»[٤].

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ١٦٤/٥ بلفظه، وعزاه إلى ابن السُّنِّي في اليوم والليلة عن أنس، ورمز إلى ضعفه.

(٢) رواه المؤلف في تاريخ بغداد ٤٨٢/١٣ في ترجمة وكيع بن سفيان المروزي بإسناده هنا، لكن من طريقين إلى زيد بن المهتدي. والحديث ضعيف، لأن في إسناده عمر بن هارون البلخي، نقل الذهبي في الميزان فيه عن ابن مهدي وأحمد والنسائي أنه متروك الحديث، ونقل عن يحيى ابن معين أنه قال عنه: كذاب خبيث. ورواه الطبراني في الصغير والأوسط كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٨/٥ وقال: « وفيه عمر بن هارون البلخي وهو ضعيف ».

(٣) سورة الأعراف - آية ٣١

(٤) ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره ٢٢٦/٢ في تفسير هذه الآية أن ابن مردويه روى حديث سعيد بن بشير والأوزاعي عن قتادة عن أنس مرفوعاً أنها نزلت في الصلاة في النعال. ثم قال: « ولكن في صحته نظر ».

★ ويستحب أن يكون لكل واحدة من نعليه قِبالان[1]، فإن نعل النبي ﷺ كانت كذلك.

٩١٢ - أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا محمد بن غالب بن حَرْب، نا عفان، نا هَمَّام، نا قتادة، عن أنس قال: «كان لنعل النبي ﷺ قِبالان»[2].

★ وتكون جيدة الحِذْو، صفراء اللون.

٩١٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، ٩١/ب أنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف المعدَّل، نا أحمد بن يحيى الحلواني، نا الفَيْضُ بن وثيق، نا أبو أمية بن يَعْلَى، نا سعيد المَقْبُرِي، عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ لعَمرو بن جُدْعان: يا عَمرو بن جُدْعَان، إذا اشتريت نعلاً فاسْتَجِدْها، وإذا اشتريت ثوباً فاسْتَجِدْهُ»[3].

٩١٤ - نا أبو طالب يحيى بن علي الدَّسْكَري، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا ابن قتيبة، نا محمد بن أيوب بن سُوَيْد، حدثني أبي، قال: حدثني نوفل بن الفرات، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: «أُتي بعضُ بني جعفر إلى رسول

---

(١) قبالان: بكسر القاف، مثنى قِبال بكسر القاف أيضاً، والقبال هو الزمام، وهو السير الذي يُعقد فيه الشِّسْع الذي يكون بين إصبعي الرِّجْل.

(٢) رواه البخاري - كتاب اللباس - باب قِبالان في نعل، ومن رأى قِبالاً واحداً واسعاً - ٣١٢/١٠ - حديث ٥٨٥٧و٥٨٥٨ - لكن قال: «إن نعلي النبي ﷺ كان لها قبالان» إلا أن الحافظ ذكر في الشرح فقال: «وقع في رواية عند الكُشْمِيْهَني بالإفراد، وكذا في قوله لها» ورواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في الانتعال - ٦٩/٤ - حديث ٤١٣٤ - بمعناه. ورواه النسائي كتاب الزينة - باب صفة نعل رسول الله ﷺ - ١٩٢/٨ - بمعناه. ورواه ابن ماجه - كتاب اللباس - باب صفة النعال - ١١٩٤/٢ - حديث ٣٦١٤و٣٦١٥، كلاهما بلفظه، وفي ٣٦١٤ زيادة. ورواه الترمذي - كتاب اللباس - باب ما جاء في نعل النبي ﷺ - ٢٤٢/٤ - حديث ١٧٧٢ - بمعناه، وقال: «هذا حديث حسن صحيح» ورواه أحمد في ١٢٢/٣ وفي مواضع أخرى من المسند.

(٣) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢٨٣/١ بلفظه، عن أبي هريرة، وعزاه للطبراني في الأوسط، ورمز إلى ضعفه، وقال الشارح المُناوي: «قال الهيثمي: فيه أبو أمية بن يعلي، وهو متروك» ومعنى «فاستجده» أي اختره جيداً.

الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أرسل معي من يشتري لي نعلاً وخاتماً، فدعا له بلال بن رباح فقال: انطلق إلى السوق، فاشتر له نعلاً واستجدها، ولا تكن سوداء. واشتر له خاتماً، وليكن فَصُّهُ عقيقاً، فإنه من تختّم بالعقيق لم يُقْضَ له إلا بالذي هو أسعد »[1].

٩١٥ - أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، أنا أبو منصور الأزهري الأديب، نا الحسين بن إدريس الأنصاري، نا أبو مسعود سهل بن عثمان العسكري الرازي، نا ابن العذراء، عن ابن جُرَيج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: « من لبس نعلاً صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها[2]، وذلك قوله الله: ﴿صَفْراءُ فاقِعٌ لونُها تَسُرُّ الناظرين﴾[3] ».

★ ويبتدئ في لبس نعليه باليمنى منها، فإن السنة ذلك.

٩١٦ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا رَوح بن الفَرَج المصري، نا عَمرو بن خالد، نا زهير بن معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: « قال رسول الله ﷺ: إذا لبستم، وإذا توضأتم فابدءوا بميامنكم »[4].

٩١٧ - أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز، أنا إبراهيم بن محمد ابن يحيى المَزكِّي، أنا أبو العباس محمد بن إسحق الثقفي، نا إسحق بن إبراهيم

---

(١) ذكره ابن عراق في « تنزيه الشريعة » ٢٧٦/٢. واقتصر على طرفه الأخير، ثم قال: « وهو طرف من حديث » ثم قال: « وفيه محمد بن أيوب » نقل ابن عراق في أول كتابه فيه ما يلي: « قال الحاكم وأبو نعيم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة، وقال ابن حبان: يضع الحديث ».

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٨/٥ قريباً من لفظه، وقال: « وفيه ابن العذراء غير مسمى، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات » قلت: قال الحافظ في لسان الميزان ٤٨٤/٦: « ابن العذراء: عن ابن جريج، له حديث في النعل الأصفر. لا شيء. قال ابن أبي حاتم عن أبيه: هذا من حديث النوكي. وهو حديث موضوع ».

(٣) سورة البقرة - آية ٦٩.

(٤) رواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في الانتعال - ٧٠/٤ - حديث ٤١٤١ - بلفظه، إلا أنه قال: « بأيامنكم » بدل بميامنكم ». ورواه أحمد في المسند ٣٥٤/٢ - بلفظه لأحد شيخي الإمام أحمد، وبلفظ أبي داود للشيخ الثاني والحديث إسناده حسن.

الحنظلي، أنا النضر، نا شعبة، عن أشعث بن أبي الشعثاء قال: سمعت أبي يحدث عن مسروق، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يحب التيمُّن في أمره أو شأنه، في تَنَعُّلِه وفي تَرَجُّله وطُهوره»[1].

★ ولا يلبس نعله وهو قائم، فإنه منهي عن ذلك».

٩١٨ - أنا غيلان بن محمد بن إبراهيم السمسار، أنا عبدالخالق بن الحسن، نا جعفر بن أحمد بن محمد بن الصَبَّاح، نا محمد بن صُدْران، نا عَنْبَسة بن سالم، نا عُبيدالله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس بن مالك قال: «كان رسول الله ﷺ يكره أن ينتعل الرجل وهو قائم»[2].

٩١٩ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالملك بن الحسن المعدَّل، نا عبدالله ابن الصقر /٩٢أ السكري، نا أبو مَعْمَر القطيعي إسماعيل بن إبراهيم، نا أبو محمد السُلَمي، عن خُصَيف، عن مِقْسم، عن ابن عباس قال: «انتعل رجل على عهد رسول الله ﷺ وهو قائم، فأَحْدَثَ، فنهى رسول الله أن ينتعل الرجل وهو قائم»[3].

---

(١) رواه البخاري - كتاب الصلاة - باب التيمن في دخول المسجد وغيره - ٥٢٣/١ - حديث ٤٢٦ - بمعناه. ورواه مسلم - كتاب الطهارة - باب التيمن في الطهور وغيره - ٢٢٦/١ - حديث ٦٦و٦٧ - بمعناه. ورواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في الانتعال - ٧٠/٤ - حديث ٤١٤٠ - بمعناه. ورواه الترمذي - كتاب أبواب الصلاة - باب ما يستحب من التيمّن في الطهور - ٥٠٦/٢ - حديث ٦٠٨ - بمعناه. وأخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد.

(٢) رواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في الانتعال - ٦٩/٤ - حديث ٤١٣٥ - بمعناه. ورواه الترمذي - كتاب اللباس - باب ما جاء في كراهة أن ينتعل الرجل وهو قائم - ٢٤٣/٤ - حديث ١٧٧٥و١٧٧٦ - بمعناه. ورواه ابن ماجه - كتاب اللباس - باب الانتعال قائماً - ١١٩٥/٢ - حديث ٣٦١٨ عن أبي هريرة وحديث ٣٦١٩ عن ابن عمر - كلاهما بمعناه.

(٣) لم أجده بهذا السياق في شيء من المصادر التي بين يدي. لكن أخرج الترمذي في كتاب اللباس- ٢٤٣/٤- حديث ١٧٧٥ عن أبي هريرة وحديث ١٧٧٦ عن أنس بلفظ «نهى أن ينتعل الرجل وهو قائم» ولم يذكر سبب ورود الحديث وقال: «وكلا الحديثين لا يصح عند أهل الحديث».

★ وإذا انقطعت إحدى نعليه وهو يمشي، فيبنغي أن يجلس حتى يُصلحها، ولا يمشي في الأخرى على انفرادها.

٩٢٠ - أنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يوسف بن دُوْسَت البزاز أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا عبدالكبير بن الهيثم، نا أبو اليمان، نا شعيب، عن أبي الزناد قال: سمعت الأَعْرَج يحدث أنه سمع أبا هريرة يحدث أن[1] رسول الله ﷺ قال: «لا يمشِ أحدكم في النعل الواحدة، ليخلعهما جميعاً أو لينتعلهما جميعاً»[2].

اقتصاده[3] في مشيه

٩٢١ - أنا أبو طاهر عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا أبو بكر محمد بن علي بن شعيب السِّمْسار، نا أبو بكر بن أبي الأسود، ابن أخت عبدالرحمن بن مهدي، نا نوح بن قيس قال: نا عبدالله بن عمران، عن عاصم الأحول، عن عبدالله بن سَرْجِس «أن النبي ﷺ قال: التُؤَدَة والاقتصاد والسَّمْت الحسن[4] جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة»[5].

٩٢٢ - أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السراج، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا محمد بن إسحق الصغاني، نا الوليد بن سلمة،

---

(١) في المخطوطة «أنه» وهو سهو من الناسخ.

(٢) رواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في الانتعال - ٦٩/٤ - حديث ٤١٣٦ - بلفظه، وفيه تقديم وتأخير. ورواه ابن ماجة - كتاب اللباس - باب المشي في النعل الواحد - ١١٩٥/٢، بلفظه، وزاد: «ولا خف واحد» وقال المحقق: «في الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات».

(٣) أي التوسط في المشي بدون سرعة ولا تمهل ولا تبختر ولا اختيال.

(٤) السمت: هيئة أهل الخير.

(٥) رواه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في التأنِّي والعجلة - ٣٦٦/٤ - حديث ٢٠١٠، بلفظه، وفيه تقديم وتأخير، وقال «حديث حسن غريب». ورواه مالك في الموطأ بلاغاً عن ابن عباس موقوفاً عليه في كتاب الشَعَر - ٩٥٤/٢ - حديث ١٧ - بنحوه.

أخبرني عمر بن محمد بن صهبان، عن نافع، عن ابن عمر «أن رسول الله ﷺ قال: سرعة المشي تُذْهِب بَهاءَ[1] المؤمن »[2].

★ وينبغي أن يمنع أصحابه من المشي وراءه، فإن ذلك فتنة للمتبوع، وذِلَّة للمُتَّبع.

٩٢٣ - أنا عبدالعزيز بن علي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، نا الحسن بن علي المعمري، نا هُدْبَة بن خالد، نا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن شُعيب بن عبدالله[3] بن عَمرو، عن أبيه قال: «ما رأيت رسولَ الله أكل متكئاً، ولا يطأُ عَقِبَهُ رَجُلان »[4].

٩٢٤ - أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا محمد بن الفضل السَقَطي، نا حسين بن عبدالأول، نا يحيى بن يعلى، نا الأعمش، عن زيد بن وهب قال: «رأى عمر قوماً يتبعون

---

(١) بَهاء المؤمن: أي هيبته ووقاره.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٢٩٠/١٠ عن أبي هريرة، لكن قال: «المؤمنين» بدل «المؤمن» وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١٠٤/٤ وعزاه أيضاً إلى الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر، وإلى ابن النجار عن ابن عباس، ثم رمز إلى ضعفه.

قلت: وسبب ضعفه أن في إسناده هنا عمر بن محمد بن صُهبان الأسلمي المدني ذكره الذهبي في الميزان ٢٠٧/٣ وقال: «قال أحمد: ليس بشيء، وقال يحيى بن معين: لا يساوي فَلْساً، وقال البخاري: هو منكر الحديث، وقال أبو حاتم والدارقطني: متروك الحديث» وكذلك هو ضعيف من الطرق الأخرى.

(٣) هكذا جاء اسمه هنا، وكذلك في سند سنن أبي داود وابن ماجة ومسند أحمد. ومعروف أن اسمه الكامل هو: شُعيب بن محمد بن عبدالله بن عَمرو. وهذا سهل فقد يُنسب الشخص إلى جده. لكن الإشكال في قولهم جميعاً «عن أبيه» أي أبي شعيب، وهو محمد بن عبدالله بن عمرو، وهو تابعي، فكيف يقول: «ما رأيت رسول الله...»؟ فالظاهر أن اسم والد شعيب سقط من الإسناد سهوا على بعض الرواة. والله أعلم.

(٤) رواه أبو داود - كتاب الأطعمة - باب ما جاء في الأكل متكئاً - ٣٤٨/٣ - حديث ٣٧٧٠ - بلفظ «ما رُئِي...» ورواه ابن ماجة - المقدمة - باب من كره أن يوطأ عقباه - ٨٩/١ - حديث ٢٤٤ - بلفظ أبي داود، إلا قوله «عقبه» فقال: «عقبيه». ورواه أحمد في المسند - ١٦٥/٢ بلفظه، وفي ١٦٧/٢، بلفظ أبي داود وابن ماجة. هذا والحديث حسن الإسناد.

أُبَيّاً، قال: فرفع عليهم الدُّرَّة، فقال: يا أمير المؤمنين، اتق الله. فقال: أما علمتَ أنها فتنة للمتبوع، مَذَلَّة للتابع».

٩٢٥ - أنا الحسن بن علي بن بشار السابوري بالبصرة، نا محمد بن أحمد بن مَحْمُوْيَهْ العسكري، نا جعفر بن محمد القلانِسي، نا آدم، نا شعبة، نا الهيثم قال: «رأى عاصم بن ضَمْرَة ناساً يتبعون سعيد بن جُبير، فنهاهم عن ذلك وقال: إن صَنيعكم أو مشيكم هذا مَذَلّة /٩٢ب للتابع وفتنة للمتبوع».

٩٢٦ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي وأبو علي بن الصواف، وأحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا سفيان، عن بعض البصريين، عن الحسن «مَشَوْا خلفه، فالتفت إليهم فقال: رحمكم الله، ما يُبقي هذا من مؤمن ضعيف؟».

٩٢٧ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن عثمان بن يحيى الأَدَمي، نا إسماعيل بن إسحق، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: «خَفْقُ النعال خَلْفَ الرجال قلّ ما يلبث[1] الحَمْقَى».

★ ويأمر مَن صَحِبَهُ أن يمشي إلى جنبه.

٩٢٨ - أنا أبو عبدالله أحمد بن أحمد بن محمد بن علي القصري، نا عمي أبو الحسن علي بن محمد بن علي، نا عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الأزدي الضرير المقرئ، نا أحمد بن إبراهيم - يعني الدَوْرَقي - نا حجاج، عن ابن جُريج، عن حسين بن عبدالله، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «مشيت وراء رسول الله ﷺ اختبره فأنظر يكره أن أمشي وراءه، أو يحب ذلك؟ قال: فالتمسني بيده فألحقني به حتى مشيت بجنبه. ثم تخلّفتُ الثانية أمشي وراءه، فالتمسني بيده فألحقني به، فعرفت أنه يكره ذلك».[2]

٩٢٩ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبدالله بن

---

(١) الكلمة غير واضحة تماماً في المخطوطة. وهذا استظهاري لها. والله أعلم.

(٢) الحديث في إسناده حجاج بن رَوْح. قال الدارقطني: متروك وقال يحيى: ليس بشيء، انظر الميزان ٤٦٢/١.

محمد، نا أبو خيثمة، نا عبدالرحمن، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن عمرو ابن شعيب[١] قال: «كان النبي ﷺ يكره أن تُوطأ عقبيه[٢]، ولكن عن يمين وشمال»[٣].

ابتداؤه بالسلام لمن لقيه من المسلمين

٩٣٠ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا العباس بن الفضل الأَسْفاطي،[٤] نا رُسْتَه الأصبهاني، نا عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله[٥] «عن النبي ﷺ قال: البادئ بالسلام بريء من الكِبْر»[٦].

٩٣١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا أبو علي إسماعيل بن محمد الصَفّار، نا عباس بن محمد، نا الأسود بن عامر، شاذان، نا الحسن بن صالح، عن أبي المهلب، عن عُبيدالله بن زَحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «من بدأ بالسلام فهو أَوْلَى بالله وبرسوله»[٧].

---

(١) الظاهر أنه سقط باقي الإسناد. «عن أبيه، عن عبدالله بن عَمرو».

(٢) هكذا في المخطوطة، وقواعد النحو تقتضي أن تكون «عقباه؟».

(٣) رواه الحاكم في المستدرك - كتاب الأدب - ٢٧٩/٤، بمعناه. وقال: على شرط مسلم، ولم يخرّجاه، وأقره الذهبي.

(٤) الأَسْفاطي: بفتح الهمزة وسكون السين، قال ابن الأثير في اللباب: «هذه النسبة إلى بيع الأَسْفاط وعملها. يُنسب إليها العباس بن الفضل الأَسْفاطي البصري. سمع أبا الوليد الطيالسي وعلي بن المديني، وغيرهما، روى عنه أبو القاسم الطبراني.

(٥) هو عبدالله بن مسعود رضى الله عنه.

(٦) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢١٥/٣، وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان وإلى المؤلف في الجامع، كلاهما عن ابن مسعود، بلفظه، ورمز إلى ضعفه. قلت: لأن في إسناده أبا الأحوص. قال عنه الحافظ في التقريب «مقبول».

(٧) رواه الإمام أحمد في المسند ٢٥٤/٥ و٢٦١ و٢٦٤ و٢٦٩، بلفظه. ورواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في فضل من بدأ السلام - ٣٥١/٤ - حديث ٥١٩٧ - بلفظ: «إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام».
والحديث ضعيف الإسناد. لأن في إسناده عبيدالله بن زحر. تُكلّم فيه كثيراً وقد ترجمه الذهبي في الميزان ٦/٣ وذكر أقوال الأئمة فيه. ومنها: «قال الدارقطني: ليس بالقوي، وشيخه عليّ متروك. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد خبرٍ عُبيدالله، وعلي بن يزيد، والقاسم أبو عبدالرحمن، لم=

★ ولا يجوز له إذا لقيه ذِمّيٌّ أن يبدأه بالسلام.

٩٣٢ - لما أنا علي بن محمد بن عبدالله بن بِشْرَان المعدَّل، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن سُهَيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لا تبتدئوا اليهودَ والنصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق، فاضطروهم إلى أضيقها»[1].

★ فإن سَلَّم الذمي عليه، لزمه الردّ.

٩٣٣ - أنا أبو الحسن بن بِشْرَان، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا يعقوب بن إبراهيم، نا حُميد بن عبدالرحمن الرُّؤاسي، نا حسن بن صالح /٩٣أ عن سِمَاك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «من سلّم عليك من خلق الله فاردد عليه وإن كان مجوسياً، وذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿وإذا حُيِيتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾[2]»[3].

★ فإذا رَدَّ السلام على الذِّمِّيّ، لم يزِدْ على أن يقول: وعليكم، لأن ذلك هو السُنة».

٩٣٤ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، أنا شعبة، عن قتادة، عن أنس قال: «قال أصحاب النبي ﷺ للنبي: يا رسول الله، إن أهل الكتاب يسلمون علينا. فكيف نَرُدّ عليهم؟ قال: قولوا: عليكم»[4].

= يكن ذلك الخبر إلا مما عملته أيديهم. وقد اجتمع في إسناد هذا الخبر هؤلاء الثلاثة. هذا وقد لخّص الحافظ في التقريب أمره فقال: «صدوق يخطئ».

(١) رواه مسلم - كتاب السلام - ١٧٠٧/٤ - حديث ١٣ - بمعناه. ورواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في السلام على أهل الذمة - ٣٥٢/٤ - حديث ٥٢٠٥ - بمعناه. ورواه الترمذي وابن ماجه وأحمد.

(٢) سورة النساء - آية ٨٦.

(٣) لم أجده في شيء من المصادر التي بين يدي. بهذا اللفظ.

(٤) رواه مسلم - كتاب السلام - ١٧٠٥/٤ - حديث ٧ - بلفظه، لكن قال: «وعليكم» بدل «عليكم». ورواه أبو داود - كتاب الأدب - ٣٥٣/٤ - حديث ٥٢٠٧ - بلفظ مسلم.

٩٣٥ - أنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا الحسن ابن مُكْرَم. نا عثمان بن عمر، أنا ابن عون عن حُميد بن زاذويه، عن أنس بن مالك قال: «أُمِرْنا أن لا نزيد أهل الكتاب على وعليكم»[١].

★ ويَعُمُّ بالسلام كافة المسلمين، حتى الصبيان غير البالغين.

٩٣٦ - فقد أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد الأُشْناني، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا الصَغاني، نا أبو النضر، نا شعبة، عن سَيّار أبي الحكم قال: «كنت أمشي مع ثابت البُناني، فمرَّ على الصبيان، فسلَّم عليهم، ثم قال: حدثني أنس أنه مرّ مع النبي ﷺ على صبيان فسلّم عليهم»[٢].

دخوله على أهل مجلسه

★ إذا دخل على أهل المجلس، فلا يسلم عليهم حتى ينتهي إليهم.

٩٣٧ - لما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: أنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا سفيان، حدثني شقيق قال: «أتيت منزل أنس بن مالك، قال: فجلسنا في بيت ننتظره. قال: فلما دخل البيت لم يسلم حتى دخل، فقام في موضع مجلسه، قال: فاستقبلنا فقال: السلام عليكم».

★ ويمنع من كان جالساً من القيام له، فإن السكون إلى ذلك من آفات النَفْس.

٩٣٨ - وقد أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا عبدالله بن نُمير، عن مِسْعَر، عن أبي العَنْبس، عن أبي العَدَبَّس، عن أبي مرزوق، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصاه، فقمنا إليه، فقال:

---

(١) في سند هذا الحديث مجهول، وهو حُميد بن زاذويه، ذكره الحافظ في التقريب وقال: «مجهول... ووهم من خلطه بالطويل، وقد فرق بينهما البخاري وآخرون» هذا والحديث رواه البخاري في تاريخه الكبير الجزء الأول - القسم الثاني - ص ٣٤٨ في ترجمته حميد بن زاذويه.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ١٩٥/٣ - بنحوه وفي مواضع أخرى عن أنس.

لا تقوموا كما تقوم الأعاجم، يعظّم بعضُها بعضاً ».[1]

٩٣٩ - نا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، أنا إبراهيم بن محمد المُزَكِّي، أنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسَرْجَسِي، نا إسحق بن إبراهيم الحنظلي، أنا المؤمَّل ابن إسماعيل - وكان ثقة - نا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال « ما كان على ظهر الأرض أحد أحبّ إلى أصحاب رسول الله ﷺ من رسول الله، وكانوا لا يقومون له، لما يعرفون من كراهيته لذلك »[2].

٩٤٠ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن عثمان الأَدَمي، نا أبو /٩٣ب إسماعيل محمد بن إسماعيل، نا سعيد بن عَنْبَسَة الرازي، نا عمر بن حبيب قاضي البصرة، نا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة، عن أبي شيخ الهُنائي، عن عبدالله ابن الزبير « ان رسول الله ﷺ قال: من سَرَّه أن يُمَثَّلَ له الرجال قياماً، فليتبوأ مقعده من النار »[3].

★ ويستحب له أن يصلي ركعتين قبل جلوسه.

٩٤١ - أنا أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدَوي، أنا أبو محمد القاسم بن غانم ابن حمُّويه المُهَلَّبي، أنا محمد بن إبراهيم بن سعد البُوشَنْجي قال: سمعت ابن بُكير يقول: سمعت الليث يقول: « كان سعيد بن المسيب يركع ركعتين، ثم يجلس، فيجتمع إليه أبناء أصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار. فلا يجترئ أحد منهم أن يسأله عن شيء إلا أن يبتدئهم بحديث، أو يجيئه سائل فيسأل فيسمعون ».

---

(١) رواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في قيام الرجل للرجل - ٣٥٨/٤ - حديث ٥٢٣٠ - بلفظه، ورواه أحمد في المسند ٢٥٣/٥ - بلفظه، وفي ٢٥٦/٥ بمعناه. والحديث في إسناده أبو العَدَبَّس، وهو مجهول.

(٢) رواه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل - ٩٠/٥ - حديث ٢٧٥٤ - بمعناه، وقال: « حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ».

(٣) رواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في قيام الرجل للرجل - ٣٥٨/٤ - حديث ٥٢٢٩ - بلفظه، إلا أنه قال « أحب » بدل « سَرَّه ». ورواه الترمذي - كتاب الأدب - باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل - ٩٠/٥ - حديث ٢٧٥٥ - بلفظه، إلا أنه قال: « يتمثل » بدل « يمثل » كلاهما عن معاوية بن أبي سفيان. وقال الترمذي: « هذا حديث حسن ».

استحباب جلوسه متربعاً مع كونه متخشِّعاً

٩٤٢ - أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا عثمان بن أبي شيبة، نا أبو داود الحَفَرِي[١]، نا سفيان الثوري، عن سِماك بن حرب، عن جابر بن سَمُرَة قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر تَرَبَّع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء»[٢].

٩٤٣ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن النَّجَّادي، نا أحمد بن محمد أبو الخير، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد بن أبي بكر، نا محمد بن عثمان القرشي، نا ذَيَّال بن عبيد بن حنظلة قال: حدثني جَدِّي حنظلة بن حِذْيَم قال: «أتيت النبي ﷺ، فرأيته جالساً متربّعاً».[٣]

٩٤٤ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، نا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا معاذ بن المثنى العَنْبَري، نا عبدالله بن سَوَّار أبو السَوّار العنبري وعلى بن عثمان بن عبدالحميد اللاحقي - واللفظ لعبدالله بن سَوَّار - قالا: نا عبدالله بن حسان أبو الجُنَيْد قال: حدثتني جَدَّتايَ صَفيّةُ ودُحُيْبَة بنتا عُلَيْبَة - وكانتا رَبِيبَتَي قَيْلَة بنت مَخْرَمَة - أن قَيْلَة حدثتها: أنها رأتْ رسول الله ﷺ وهو قاعد القُرْفُصاءَ، فلما رأيتُ رسولَ الله المُتَخَشِّعَ في الجلسة أُرْعِدْتُ[٤] من الفرَق»[٥].

★ ويكره أن يجعل يده وراء ظهره ويتكئ عليها.

---

(١) الحَفَري: قال في اللباب: «بفتح الحاء والفاء، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى محلة بالكوفة يقال لها الحَفَر، يُنسب إليها أبو داود الحَفَري. يروي عن الثوري، روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة والناس. مات سنة ثلاث ومائتين، وقيل سنة ست ومائتين، وكان كثير العبادة». قلت: واسم أبي داود هذا: عَمرو بن سعد.

(٢) رواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الرجل يجلس متربعاً - ٢٦٣/٤ - حديث ٤٨٥٠ - بلفظه. وقد رواه المؤلف من طريق أبي داود بإسناده.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد - باب التربع - ص ١٧٢ - بلفظه.

(٤) أُرْعِدْتُ من الفرَق: أي ارتجفت من الخوف والفزع.

(٥) رواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في جلوس الرجل - ٢٦٢/٤ - حديث ٤٨٤٧ - بلفظه.

٩٤٥ - لما أنا علي بن أبي علي البصري، نا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الكاتب، نا أحمد بن محمد بن نصر الضُبَعي، نا سليمان بن عمر الرَّقّي، نا عيسى ابن يونس، عن ابن جُرَيج، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عَمرو بن الشَّريد، عن أبيه الشَّريد بن سُوَيد الثقفي قال: «مَرَّ بي النبي ﷺ وقد وضعتُ يدي اليسرى خلف ظهري وإتكأت عليها. فقال لي: أتقعد قعِدَة المغضوب عليهم؟»[1]

★ وينبغي له أن ينزع نعليه، /٩٤أ فإن ذلك أروح لقدميه.

٩٤٦ - وقد أخبرني الحسن بن علي الجوهري، أنا علي بن محمد بن أحمد الوراق، نا أبو يزيد خالد بن النضر، نا نصر بن علي، نا صفوان بن عيسى، عن عبدالله ابن هارون، عن أبي نَهيك، عن ابن عباس: «من السُنة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضعهما إلى جنبه»[2]

٩٤٧ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسين بن عمر الضَرّاب، نا حامد بن محمد بن شعيب نا سُرَيْج بن يونس، نا هُشَيْم، عن منصور، عن ابن سيرين قال: «إذا نُزِعَتْ النعلان استراحت القدمان».

٩٤٨ - أخبرني بن أحمد الرزاز، أنا عمر بن جعفر بن سالم، نا عمر السَّذَابي،[3] نا العباس بن محمد، نا هارون بن إسماعيل الخزاز نا علي بن المبارك، عن عاصم الأحول قال: «سمعت محمد بن سيرين يقول: «مثل النعلين في الرِجْلَيْن وأنت جالس مثل الإِكاف[4] على ظهر الحمار»

(١) رواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الجلسة المكروهة - ٢٦٣/٤ - حديث ٤٨٤٨ - بلفظه إلا أحرفاً يسيرة.

(٢) رواه أبو داود - كتاب اللباس - باب في الانتعال - ٧٠/٤ - حديث ٤١٣٨ - بلفظه، لكن قال: «بجنبه» بدل «إلى جنبه».

(٣) السَّذَابي: قال في اللباب: «بفتح السين والذال المعجمة، وبعد الألف باء موحدة. هذه النسبة إلى السَّذَاب وهو نوع من البقول - وبيعه. واشتهر بها أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى بن سعيد الجوهري المعروف بالسذابي. حدث عن الحسن بن عرفة وأبي بكر الأثرم وغيرهما. روى عنه أبو بكر الشافعي وأحمد بن عبد العزيز الصُرَيفيني وغيرهما. وفي حديثه بعض النُكْرة». قلت: ترجم له الذهبي في الميزان، ونقل فيه عن الخطيب أن في حديثه بعض النُكْرَة.

(٤) في المخطوطة «اللكاف» في الموضعين. وهو تصحيف من الناسخ. والصحيح ما أثبتُّه. والإكاف بكسر الهمزة وضمها: بَرْذَعَة الحمار.

٩٤٩ - أخبرني الحسين بن علي الطناجيري، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا محمد بن غسان بن جَبَلة، نا محمد بن زياد الزيادي قال: «أتينا حماد بن زيد في الصيف، فدخلنا عليه، فأقبل علينا، فقال: اخلعوا نعالكم، فإن فيها راحة، فإن أيوب كان يقول: إن النعل في رِجْل الرَّجُل بمنزلة الإكاف على ظهر الدابة»

استعماله لطيف الخطاب وتحفّظه في منطقه

٩٥٠ - أنا عُبيدالله بن أبي الفتح، أنا سهل بن أحمد الديباجي، نا محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر، نا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، نا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر، عن أبيه، عن جده علي بن حسين، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها، أو مجلس يكرمه به، لم يزل في ظل الله ممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك»[١]

٩٥١ - أنا أبو طالب بن غيلان البزاز، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا بشر بن موسى، نا خلّاد بن يحي، نا سفيان، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عمر بن أبي سلمة قال: «دخلتُ على النبي ﷺ فقال: اجلس يا بني»[٢].

٩٥٢ - أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدَّل، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجَوْزي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن عباد بن موسى[٣] العُكْلِي، نا

---

(١) الحديث فيه سهل بن أحمد الديباجي، ذكره الذهبي في الميزان. فقال عنه: «رُمي بالأخوين: الرَّفْض والكذب. رماه الأزهري وغيره» وقال الحافظ في اللسان، زيادة على ما قال الذهبي: «وقال ابن أبي الفوارس: كان رافضياً غالياً، كتبنا عنه كتاب محمد بن محمد بن الأشعث، ولم يكن له أصل يعتمد عليه» وفيه أيضاً شيخه محمد بن محمد بن الأشعث، قال عنه الذهبي في الميزان ٢٧/٤ «الكوفي أبو الحسن نزيل مصر. قال ابن عديّ: كتبتُ عنه بها. حَمَله شدة تشيعه أن أخرج إلينا نسخة قريباً من ألف حديث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، بخط طري، عامتها مناكير. فذكرنا ذلك للحسين بن علي الحسني العلوي شيخ أهل البيت بمصر، فقال: كان موسى هذا جاري بالمدينة أربعين سنة، ما ذكر قط أن عنده رواية لا عن أبيه، ولا عن غيره...... قال السهمي: سألت الدارقطني عنه، فقال: آية من آيات الله، وضع ذاك الكتاب - يعني العلويات - ».

(٢) في مسند أحمد ٢٧/٤ عن عمر بن أبي سلمة أنه قال له «أُدْنُ يا بني».

(٣) في المخطوطة كأنها «ليوسى» والظاهر أن ذلك بسبب طمس أو أثر رطوبة أصابت الكلام. =

يحي بن سُليم، عن أُمية بن عبدالله بن عَمرو بن عثمان قال: «كنا عند عمر بن عبدالعزيز، فقال رجل لرجل: تحت إبطك، فقال عمر: وما على أحدكم أن يتكلم بأجمل ما يقدر عليه. قالوا: وما ذاك؟ قال: لو قال: تحت يدك، كان أجمل».

تجنّبه المُزاح مع أهل المجلس

★ يجب أن يتقي المزاح في مجلسه، فإنه يُسْقط الحِشْمَة ويُقِلُّ الهَيْبَة.

٩٥٣ - وقد أنا أبو القاسم علي/ ٩٤ ب بن محمد بن علي الأيادي، نا محمد بن عبدالله ابن إبراهيم، حدثني حَمْدون بن أحمد بن سالم السمسار، نا عُبيدالله بن محمد بن عائشة، نا يزيد بن مُجَاشِع الأشجعي، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس قال: «قال لي عمر بن الخطاب: يا أحنف، من كثر ضَحِكُه قَلَّتْ هيبته، ومن أكثر من شيء عُرِفَ به، ومن مَزَح أُسْتُخِفَّ به».

٩٥٤ - أنا علي بن محمد المعدَّل، أنا أحمد بن محمد الجَوْزي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني أبو صالح المروزي، حدثني عبدالعزيز بن أبي رِزْمة عن عبدالله بن المبارك قال: قال سعيد بن العاص لابنه: «يا بني لا تمازح الشريف، فيحقد عليك، ولا تمازح الدنيء فيجترىء عليك».

٩٥٥ - أخبرني مكي بن علي بن عبدالرزاق الجَريري، نا إبراهيم بن محمد ابن يحي المُزَكِّي قال: سمعت الحسين بن هارون المراغي يقول: حدثني عبدالرحمن بن بحر النيسابوري، نا محمد بن أبي عمر قال: سمعت سفيان بن عُيينة قال: سمعت محمد بن المنكدر يقول: «قالت لي أمي: يا بُني لا تمازح الصبيان فتهون عليهم».

٩٥٦ - أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد قال: «قال عبدالله بن المعتز: المزاح يأكل الهيبة كما تأكل النار الحطب».

= وهو محمد بن عَبَّاد بن موسى، الملقب بـ «سَنْدُولا» قال الذهبي عنه في الميزان ٣/ ٥٨٩: «عن الدراوردي وعبدالسلام بن حرب وعِدَّة، وعنه ناجية وابن أبي الدنيا: قال إبراهيم بن عبدالله ابن الجنيد: سألت ابن معين عنه فلم يحمده، وقال ابن عقدة: في أمره نظر».

٩٥٧ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أبي عَمرو الحِيري، نا أبو سهل أحمد ابن محمد بن عبدالله بن زياد القطان ببغداد، نا يعقوب بن إسحق المَخَرِّمي، نا يحي بن سليمان المُحاربي قال: سمعت مِسْعراً يقول لابنه كِدَام:

إني مَنَحْتُكَ يا كِدام نصيحتي فاسمع لقول أبٍ عليك شفيق
أمـا المزاح والمِراءُ فدَعْهُما خُلُقان لا أرضاهما لصديق
إني بلوتهما فـلم....[1] لمجاورٍ جاراً ولا لرفيق
والخُرْق يُزْرِي بالفتى في قومه وعروقه في الناس أيّ عروق

في أنَّه يجوز له الإنكار على مَن ترَك بحضرته الوقار

٩٥٨ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا عمر بن نوح البَجَلي، نا جعفر الفريابي، نا عبيدالله بن عمر القواريري قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «قدم علينا عُبَيدالله بن عمر الكوفة، وذلك منذ زمان، فلما نظر إلى أصحاب الحديث وسوء رَعَتهم، قال: شِنْتُم العلمَ وأهَله. لو أدركني وإياكم عمرُ لأوجعنا ضرباً».

٩٥٩ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق نا الحُمَيْدي. وأنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر[2]، نا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم، نا إبراهيم بن المنذر - واللفظ لحديثه - قالا: نا سفيان/٩٥ أ ابن عيينة قال: «قال لنا عُبَيْدالله بن عمر - وجئناه نطلب الحديث منه -: قد شِنْتم الحديث وأَذْهبتم نُوْرَه. لو رآني عمرُ وإياكم لأوجعنا بالدُّرَّة».

٩٦٠ - نا إسحق بن إبراهيم بن مَخْلَد الفارسي، نا أبو بكر محمد بن عبدالله بن صالح الأَبْهَري قال: سمعت ابن أبي داود يقول: سمعت عيسى بن حماد بن قتيبة[3] قال: سمعت الليث يقول: - وقد أشرف على أصحاب الحديث فرأى منهم شيئاً - فقال: «....[4] أنتم إلى يسير من الأدب أحوج منكم إلى كثير من العلم».

---

(١) كلمة غير واضحة في المخطوطة. ولعلها - أجدهما -.
(٢) كلمة مُحي أكثرها فلم تعد واضحة تماماً، والظاهر أنها كما أثبتُها.
(٣) كلمة غير واضحة تماماً، لكن ما أثبته هو المتبادر، والله أعلم.
(٤) كلمة مطموسة غير واضحة. ولعلها «ما هذا».

٩٦١ - أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن يحي العطار بأصبهان، نا سليان بن أحمد الطبراني إملاءً، نا أبو سعد يحيى بن منصور الهروي بمكة، نا إبراهيم بن المنذر الحِزامي، نا معن بن عيسى القَزَّاز قال: «كان مالك بن أنس إذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل وتبخّرَ وتطيب. فإن رفع أحد صوته في مجلسه زَبَرَهُ،[١] وقال: قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾[٢] فمن رفع صوته عند حديث رسول الله، فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله ﷺ».

استحباب النكير بالرفق دون الإغلاظ والخُرْق[٣]

٩٦٢ - أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، أنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، نا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، نا بكر بن الأسود الكوفي بالبصرة، نا أبو بكر بن عَيّاش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على الخُرْق»[٤].

٩٦٣ - أنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكتّابي، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا محمد بن يونس، نا المعلَّى بن أسد، نا كثير بن حبيب الليثي، عن ثابت، عن أنس قال: «قال رسول الله ﷺ: عليكم بالرفق، فإن

---

(١) أي زجره.

(٢) سورة الحجرات - آية ٢

(٣) الخُرْق: ضد الرِّفق، وضعف الرأي، وأن لا يحسن المرء العمل والتصرف في الأمور، والجهل والحُمْق. والمراد به هنا المعنى الأول.

(٤) رواه البخاري - كتاب الاستئذان - باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام - ٤١/١١ - حديث ٦٣٥٦، مقتصراً على قوله: «إن الله يحب الرفق في الأمر كله، وكذلك أخرجه في كتاب الأدب وكتاب الدعوات بهذا اللفظ فقط. ورواه مسلم - كتاب السلام - ١٧٠٦/٤ - حديث ١٠ - كلفظ البخاري ورواه في كتاب البر والصلة بلفظ أبي داود. ورواه أبو داود - كتاب الأدب - باب في الرفق - ٢٥٤/٤ - حديث ٤٨٠٧ - بلفظه، لكن قال: «العُنف» بدل «الخُرْق» - وأخرجه الترمذي - كتاب الاستئذان - باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة - ٦٠/٥ - حديث ٢٧٠١ - كلفظ البخاري. ورواه ابن ماجه والدارمي ومالك وأحمد. بلفظ أبي داود.

الله يحب الرفق »[1].

٩٦٤ - أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحُميدي، نا سفيان، نا عَمرو، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن يَعْلَى بن مَمْلَك[2]، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء « أن رسول الله ﷺ قال: مَن أُعْطِي حظه من الرفق فقد أُعطِي حظه من الخير، ومن حُرِم حظه من الرفق فقد حُرِم حظه من الخير »[3].

الأحوال التي يكره التحديث فيها

٩٦٥ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، نا مسلم بن إبراهيم، نا شعبة، نا قتادة قال: « سألت أبا الطُفَيْل عن حديث فقال: لكل مقام مقال ».

★ يكره التحديث في حالتي المشي والقيام، حتى يجلس الراوي والسامع معاً، ويستوطنا فيكون ذلك أحضر للقلب، وأجمع للفهم.

٩٦٦ - /٩٥ ب أنا ابن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثني سفيان، عن عطاء بن السائب قال: « أتينا سعيداً - يعني ابن حَيّان - نسأله عن شيء، فوافقناه قائماً، أو نحن قيام »[4].

٩٦٧ - أنا أبو بكر البَرْقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خَميرويه الهَرَوي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمّار، نا إسماعيل، أيوب قال: « سألت سعيد بن

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ في المصادر التي بين يدي. وإنما وجدت قوله ﷺ لعائشة « عليكِ بالرفق ».

(٢) هو يعلي بن مَمْلَك - بوزن جَعْفَر - المكّي. قال الحافظ عنه في التقريب « مقبول » وهو من التابعين.

(٣) رواه الترمذي - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في الرفق - ٣٦٧/٤ - حديث ٢٠١٣ - بلفظه، وقد التقى المؤلف مع الترمذي في سفيان بن عيينة إلى آخر الإسناد. وقال الترمذي: « هذا حديث حسن صحيح. وقال: « وفي الباب عن عائشة وجرير بن عبدالله وأبي هريرة » وروى أحمد ٤٥١/٦ شطراً منه، وفيه زيادة.

(٤) هكذا جاء النص في المخطوطة. فإما أن يكون سقط على الناسخ منه شيء. وإما أن يكون النص كذلك، ويكون تقدير الكلام « فلم نسأله حتى جلس ».

جُبير عن حديث بعد ما قام من مجلسه فقال: إنه ليس كل[1] حين أحلب فأشرب »[2].

٩٦٨ - أنا أبو نعم الحافظ، نا أبو علي بن الصواف، نا جعفر الفريابي، نا إسحق بن موسى الأنصاري، نا إبراهيم بن عبدالله بن قُرَيْم الأنصاري قاضي المدينة قال: « مرّ مالك بن أنس على أبي حازم وهو يحدث فجازه، فقال: إني لم أجد موضعاً أجلس فيه، فكرهتُ أن آخذ حديث رسول الله ﷺ وأنا قائم ».

٩٦٩ - أخبرني أبو الحسن علي بن حمزة بن أحمد المؤذن بالبصرة، نا أبو الفَرَج محمد بن الطيّب البلوطي بالأهواز، حدثني ابن أبي داود قال: قُرئَ على الحارث بن مسكين وأنا أسمع، حدثكم ابن القاسم أو غيره قال: « قيل لمالك: لِمَ لَمْ تكتب عن عَمرو بن دينار قال: أتيته والناس يكتبون عنه قياماً، فأَجْلَلْتُ حديث رسول الله أن أكتبه وأنا قائم ».

٩٧٠ - أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز البزاز بهَمَذان، نا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ، نا أبو عبدالله أحمد بن محمد المقرىء نا عبدالرحيم بن عبدالرحمن العنبري البصري، نا أبو بكر بن خلّاد قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: « سألت مالك بن أنس عن حديث، وأنا أصحبه في الطريق، فقال: هذا حديث عن رسول الله، وأكره أن أحدثك ونحن نستطرق الطريق، فإن شئتَ أن أجلس وأحدثك به فعلت، وإن شئت أن تصحبني إلى منزلي وأحدثك به فعلتُ. قال: فصحبته إلى منزله، فجلس وتمكّن ثم حدثني به ».

٩٧١ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، نا عبدالله بن محمد، نا أبو خيثمة قال: نا عبدالرحمن بن مهدي، عن زائدة، عن عطاء بن السائب قال: « كان أبو عبدالرحمن يكره أن يُسأل وهو يمشي ».

★ وهكذا يكره للمحدث أن يروي وهو مضطجع.

٩٧٢ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن

(١) كلمة غير واضحة في المخطوطة.

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٦٧ بلفظ: « إني ما كل ساعة أحلب فأشرب ».

سفيان، حدثني زيد بن بِشْر وعبدالعزيز - يعني ابن عمران - قالا: أنا ابن وهب، حدثني ابن أبي الزناد قال: «كان سعيد بن المسيب وهو مريض يقول: أَقعدوني فإني أُعظم أن أحدث حديث رسول الله وأنا مضطجع»[1].

٩٧٣ - وأنا محمد بن الحسين، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، حدثني محمد ابن أبي زُكَيْر، أنا ابن وهب، حدثني مالك «أن رجلاً جاء الى سعيد بن المسيب وهو مريض، فسأله عن حديث وهو مضطجع، فجلس فحدثه. فقال له الرجل: /٩٦أ وددت أنك لم تَتَعَنَّ، فقال: إني كرهت أن أحدثك عن رسول الله وأنا مضطجع».

٩٧٤ - أنا علي بن أبي علي المعدَّل، أنا عُبيد الله بن محمد بن سليمان المُخَرِّمي[2]، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفيريابي، نا أحمد بن عيسى، نا عبدالله ابن وهب، عن مالك بن أنس، عن أبي الزناد قال: «كان سعيد بن المسيب وهو مريض يقول: أَقْعِدوني، فإني أُعْظم أن أحدث بحديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجع».

من كره التحدث على غير طهارة

٩٧٥ - أنا محمد بن عمر بن بُكَيْر المقرئ، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، نا هيثم بن خَلَف الدُّوري، نا محمود بن غيلان، نا عبدالرزاق، أنا مَعْمَر قال: «كان قتادة يكره للرجل أن يحدث بهذه الأحاديث التي عن رسول الله إلا وهو على وضوء»[3].

٩٧٦ - أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الخزاز، نا عثمان بن جعفر بن اللَّبَّان، نا محمد بن نصر المروزي، نا يحيى بن يحيى، أنا محمد بن حُميد، عن مَعْمَر. وأنا علي بن أبي علي، أنا جعفر بن محمد بن أحمد بن البُهْلُول وعُبيدالله ابن محمد بن إسحق قالا: نا عبدالله بن محمد البَغَوي، حدثني ابن زَنْجويه، حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة قال: «لقد كان يستحب ألاّ تُقرأ الأحاديث

---

(١) رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٩٩/٢.

(٢) في المخطوطة غير واضحة تماماً.

(٣) أخرج ابن عبدالبر في جامع بيان العلم عدداً من الروايات عن قتادة بهذا المعنى.

التي عن النبي ﷺ إلا على وضوء، وفي حديث عبدالرزاق: إلا على طهارة »[1].

٩٧٧ - أنا أبو الفتح علي بن محمد بن عبدالصمد الدُلَيْلي بأصبهان، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو سعيد مُفَضَّل بن محمد الجَنَدي قال: سمعت أبا مصعب يقول: « كان مالك لا يحدث بحديث رسول الله ﷺ إلا وهو على طهارة، إجلالاً لحديث رسول الله »[2].

من كان إذا أراد التحديث على غير طهارة تَيَمَّم

٩٧٨ - أنا أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن محمد الأَنْماطي، أنا محمد بن المُظَفَّر الحافظ، أنا علي بن الحسن بن سليمان، نا الأَحْمَسي، نا إسحق بن الربيع قال: « رأيت الأعمش إذا أراد أن يحدث على غير طهور تيمّم »[3].

٩٧٩ - أنا أبو حازم العبدوي، أنا محمد بن أحمد بن الغِطْريف، نا القافِلائي، نا الأَحْمَسي، نا إسحق بن الربيع العُصْفُري قال: « رأيت الأعمش إذا أراد أن يحدث على غير طهور تيمّم. وقال الأعمش، عن ضرار بن مرة قال: كانوا يكرهون أن يحدثوا على غير طُهْر »[4].

★ قال أبو بكر: كراهةُ مَن كره التحديث في الأحوال التي ذكرناها من المشي والقيام والاضطجاع وعلى غير طهارة، إنما هي على سبيل التوقير للحديث والتعظيم والتنزيه له. ولو حَدَّثَ محدِّث في هذه الأحوال لم يكن مأثوماً، ولا فَعَلَ أمراً محظوراً. وأجلُّ الكتب كتاب الله، وقراءته في هذه الأحوال جائزة، فقراءة الحديث فيها بالجواز أولى ». /٩٦ ب

---

(١) مرّ في الخبر الذي قبله تخريج هذا الخبر. ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٨٦.

(٢) رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٩٩/٢. وفي المحدث الفاصل للرامهرمزي ص٥٨٥ ما يفيد أن مالكاً كان لا يحدث من غير وضوء. ورواه أبو نعيم في الحلية ٣١٨/٦ - بلفظه.

(٣) رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١٩٨/٢.

(٤) كذلك رواه في المصدر السابق.

تعديل المحدّث مجلسه مع أصحابه
وإقباله على جماعتهم بوجهه

٩٨٠ - أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، أنا محمد بن علي بن دُحَيْم الشيباني بالكوفة، نا محمد بن الحسين الحُنَيْنِي، نا أبو بكر - يعني ابن أبي شيبة - نا عبَّاد بـن العوَّام، عن النعمان بن ثابت، عن إبراهيم بن محمد بن المُنْتَشِر، عن أنس بـن مالك قال: «ما أخرج رسول الله ﷺ ركبتيه بين يَدَي جليس قَطُّ».

٩٨١ - أخبرني أبو القاسم الأزهري، أخبرني الحسين بن عمر الضَرَّاب، نا حامد بن محمد بن شعيب، نا سُرَيج بن يونس، نا هُشَيْم، عن إسماعيل بن سالم، عن حبيب بن أبي ثابت قال: «إن من السُنة إذا حَدَّث القومَ أن يُقْبِل عليهم جميعاً».

٩٨٢ - أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن النجاري، نا أحمد بـن محمد أبو الخير، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد بن سلام، نا هُشَيْم، عن إسماعيل بن سالم، عن حبيب بن أبي ثابت قال: «كانوا يحبون إذا حدَّث الرجل أن لا يقبل على الرجل الواحد، ولكن ليعمهم».

٩٨٣ - أنا أبو سعد الحسين بن عثمان الشيرازي، أنا محمد بن إسحق بن محمد ابن يحيى بـن مَنْدَة الحافظ بأصبهان، أنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك، نا أبو عَمرو عثمان بـن محمد بن بَلَج، نا أبو عبدالرحمن محمد بن حفص خال عيسى بن شاذان، نا يحيى بـن سعيد القطان، عن سفيان، عن علقمة بن مَرْثَد، عن سليمان ابن بُرَيْدَة، عن أبيه قال: «قال جبريل للنبي ﷺ يوم بدر: أنت واقف في الظل، وأصحابك في الشمس».[١]

٩٨٤ - أخبرني عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا أحمد بن محمد بن الفضل أبو العباس المؤذِّن جارُنا قال: سمعت هارون بـن عبدالله الحَمَّال يقول: «جاءني أحمد بن حنبل بالليل، فدقَّ عليَّ البابَ، فقلت: مَن هذا؟ فقال: أنا أحمد. فبادرتُ أَنْ خرجتُ إليه، فمسَّاني

---

(١) كنز العمال - ٩/٤٠ - حديث ٢٤٨٣٢، وعزاه لابن منده - وقال: منكر، تفرد به محمد بن حفص القطان» لكن جاء بلفظ «جاءني جبريل يوماً الخ...»

ومسّيته. قلتُ: حاجة يا أبا عبدالله » قال: نعم، شَغَلْتَ اليوم قلبي. قلت: بماذا يا أبا عبدالله؟ قال: جُزْتُ عليك اليوم وأنت قاعد تحدث الناس في الفيء، والناس في الشمس بأيديهم الأقلام والدفاتر. لا تفعل مرة أخرى، إذا قعدت، فاقعد مع الناس ».

خشوعه في حال الرواية

٩٨٥ – أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا أبو بكر الشافعي، نا معاذ ابن المثنى، نا مُسَدَّد، نا يزيد بن زُرَيْع، نا حسين المُعَلِّم قال: « كان محمد بن سيرين يتحدَّث فيضحك، فإذا جاء الحديث خشع ».

استحباب خفض صوته

٩٨٦ – أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن سلمان النجاد، نا محمد بن عبدالله – يعني الحضرمي – نا جُبَارَةَ، نا عثمان/٩٧ أبن عبد الرحمن، عن نافع، عن ابن عمر قال: « قال رسول الله ﷺ: إن الله يحب الصوت الخَفيض، ويبغض الصوت الرفيع »[١].

★ ويجب أن لا يُجَاوِز صوتُ المحدِّث مجلسَه، ولا يقصر عن الحاضرين.

٩٨٧ – أنا أبو حازم العَبْدَوي، أنا أبو الحسن محمد بن عبدالله بن إبراهيم السَلِيطي، نا إبراهيم بن علي الذُهْلي، نا إبراهيم بن يعقوب، نا صفوان، نا ضمرة بن ربيعة، نا ابن عثمان بن عطاء، عن أبيه قال: « ينبغي للعالم أن لا يعدو صوتُه مجلسَه ».

٩٨٨ – أخبرني محمد بن عبدالله بن أبان الهِيتي، أنا الحسن بن علي بن عَمرو ابن الدُقم بالرَّقَّة، أنا محمد بن عبدالله الحضرمي، نا ابن نُمَيْر، نا طَلْق بن غَنَّام، عن شَرِيك قال: « كان الأعمش لا يرفع صوته بالحديث إلا قدر ما يجوز جُلَسَاءَهُ، إعظاماً للعلم ».

٩٨٩ – أنا أبو عبدالله أحمد بن عبدالله المَحَامِلي قال: وجدت في كتاب جَدِّي الحسين بن إسماعيل بخط يده، نا أبو هشام الرفاعي، نا أبو بكر – يعني ابن عَيَّاش – نا عاصم قال: « دخلت على عمر بن عبدالعزيز وعنده رجل،

---

(١) ذكر السيوطي في الجامع الصغير ٣١٥/٢ نحوه، وعزاه للبيهقي وأشار إلى ضعفه.

فتكلم الرجل فرفع صوته، فقال له عمر مَهْ، فإنما يكفي الرجلَ من الكلام أن يُسْمِعَ جليسَه».

★ فإن حضر المجلسَ سَيِّئُ السمع، وجب على المحدث أن يرفع صوته بالحديث حتى يسمعه.

٩٩٠ - أخبرني أبو طالب مكي بن علي بن عبد الرزاق الحَريري، نا عثمان بن عمر بن خفيف الدرّاج، نا أحمد بن حبيب النَّهْرَواني، نا أبو أيوب أحمد بن عبدالصمد، نا إسماعيل بن قيس بن سعد، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: «قال رسول الله ﷺ: إسْماع الأَصَمِّ صدقة»[١].

٩٩١ - حدثني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحق النَهاوَنْدي، نا الحسن بن عبدالرحمن قال: حدثني عبدالله بن أحمد بن أبي صالح الهَمَذَاني، نا زيد بن أبي زيد الهَمَذَاني، عن أبي عُبيدة مَعْمَر بن المثنَّى قال: «أتى رجلٌ الأعمشَ، فجعل يحدثه، فقال الرجل: زدني في السماع، فإني أصمّ. قال: ليس ذاك لك، فقال: بيني وبينك أَوَّلُ طالع، فطلع رَقَبَةُ بن مَسْقَلَة[٢]، فأخبراه القصة، فقال للأعمش: عليك أن تزيده. قال: ولِمَ؟ قال: لأنك تقدر أن تزيد في صوتك، وهو لا يقدر أن يزيد في سمعه. فقال الأعمش: صدقتَ»[٣].

جلوسهُ على المنبر ونحوه

★ إذا كثر عدد من يحضر للسماع، وكانوا بحيث لا يبلغهم صوتُ الراوي ولا يرونه، استحب له أن يجلس على منبر أو غيره، حتى يبدوَ للجماعة وجهُه ويبلغهم صوتُه.

٩٩٢ - أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا محمد بن عاصم، نا أبو أسامة، عن عثمان بن غياث، عن أبي السليل القيسي قال: «قدم علينا رجل من أصحاب النبي ﷺ، وكانوا يجتمعون عليه، فإذا كثروا،

---

(١) الحديث فيه إسماعيل بن قيس بن سعد. نقل الذهبي في الميزان ٢٤٥/١ عن البخاري والدارقطني أنهما قال فيه: منكَر الحديث.

(٢) هكذا جاء في صحيح مسلم. وفي كتب الرجال، بالصاد، «مَصْقَلَة» قال في المغني: «ويصح بسين وصاد» انظر ترجمته في التقريب ٢٥٢/١.

(٣) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٨٨ - بلفظه.

صعد على ظهر بيته، فحدثهم منه».

٩٩٣ - /٩٧ ب أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحق، حدثني أبو عبدالله. وأنا محمد بن الفَرَج بن علي البزاز، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد حدثني أبي، نا إبراهيم بن خالد الصنعاني المؤذن، - زاد حنبل قال: وكان من أَعْبَد أهل اليمن، ثم اتفقا - عن أميَّة ابن شِبْل، عن مَعْمَر، عن أيوب قال: «قدم علينا عِكرمة، فاجتمع الناس عليه حتى أصعد فوق ظهر بيت».

★ وكان بعضهم يكره السماع ممن لا يَرَى وجهه.

٩٩٤ - أنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا العباس ابن محمد الدُوري، نا قُراد[١] أبو نوح قال: سمعت شعبة يقول: «إذا حدثك المحدث ولم تَرَ وجهه، فلا ترو عنه، لعله شيطان قد تصوَّر في صورته، يقول: نا وأنا»[٢].

كراهة سَرْد الحديث واستحباب التمهّل فيه[٣]

٩٩٥ - أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا سليمان بن داود المهري، أنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: «ألا يعجبك أبو هريرة، جاء فجلس إلى جانب حجرتي، يحدث عن رسول الله، يُسْمِعُني ذلك، وكنتُ أُسَبِّحُ، فقام قبل أن أقضي سُبْحَتِي، ولو أدركته لرددت عليه، إن رسول الله ﷺ لم يكن يَسْرُدُ الحديث سَرْدَكم»[٤]

٩٩٦ - أنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاّف، أنا محمد بن عبدالله الشافعي،

---

(١) قُراد: بضم القاف وتخفيف الراء، لقب أبي نوح، واسمه عبدالرحمن بن غزوان.

(٢) أي يقول: حدثنا وأخبرنا. وهو كناية عن سرد الأحاديث ورواياتها.

(٣) كتب على حاشية المخطوطة قبالة هذا العنوان «بلغ»

(٤) رواه أبو داود - كتاب العلم - باب في سرد الحديث - ٣٢٠/٣ - حديث ٣٦٥٥ - بلفظه. وقد رواه المؤلف من طريق أبي داود. ورواه المؤلف من طريقه. ورواه البخاري- حديث ٣٥٦٨ ومسلم- حديث ١٦٠ من كتاب الفضائل.

نا محمد بن سليمان، نا خلَّاد بن يحيى، نا سفيان الثوري، عن أسامة بن زيد، عن الزهري، [عن] عروة عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ لا يسرد الكلام كسردكم، ولكن كان إذا تكلّم تكلّم بكلام فَصْل يحفظه من سمعه»[١].

ما يقال في خِلال المجلس من الذكر

★ إذا أمسك عن الرواية في خلال المجلس للاستراحة، ذكر اللهَ تعالى في تلك الحال. وقد كان جماعة من أكابر السلف يفعلون ذلك.

٩٩٧ - حدثني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحق، نا ابن خلّاد، نا سهل بن موسى، نا عبدالله بن الصَبَّاح العطار، نا أبو علي الحنفي، نا قُرَّة بن خالد قال: «كان الحسن عند السَّكْتَة - يعني إذا سكت عن الحديث - يكون هِجِّيراه[٢]: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم. وكان هِجِّيرا محمد بن سيرين إذا سكت عن الحديث أن يقول: اللهم لك الشكر»[٣].

٩٩٨ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا معاذ بن المثنى، نا مُسَدَّد، نا إسماعيل - يعني ابنَ عُلَيَّة - عن الجَريري قال: حدثني رجل قال: «قلت لفقيه بمكة: إن لنا فقيهاً - أعني الحسن - إذا سكت فإنما هجيراه: سبحان الله وبحمده /١٩٨ سبحان الله العظيم. فقال: إن صاحبكم هذا لفقيه، ما قالها عبد سبع مرات، إلا بُني له بيت في الجنة».

٩٩٩ - أنا أحمد بن أبي جعفر، نا أبو محمد الحسن بن القاسم بن الحسن بن العلاء الخلاّل، نا أحمد بن عبدالله بن محمد صاحب أبي صخرة، نا علي بن مسلم، نا أبو داود، عن قُرَّة قال: «كان قتادة يقول عند سَكْتَة القوم: أَلا إلى الله تصير

---

(١) رواه أبو داود - كتاب العلم - باب في سرد الحديث - ٣٢٠/٣ - حديث ٣٦٥٤ - بنحوه.

(٢) هِجِّيْراه: بكسر الهاء وتشديد الجيم، أي عادته ودأبه.

(٣) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل - ما يتكلم به المحدث عند فراغه من الحديث - ص ٥٨٦ بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة.

الأمور. وقال قُرَّة: كان الضحاك يقول عند سكتة القوم: لا حول ولا قوة إلا بالله[1].

١٠٠٠ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، ومحمد بن الحسين بن الفضل، أنا دَعْلَج ابن أحمد قال: نا - وقال ابن الفضل: أنا - أحمد بن علي الأَبَّار، نا عثمان بن طالوت، نا عارم، عن حماد[2] بن زيد قال: «كان يونس يحدث، ثم يقول: أستغفر الله، أستغفر الله».

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٨٧ بلفظه، إلا أحرفاً يسيرة.

(٢) كلمة «حماد» غير واضحة في المخطوطة.

فهرست موضوعات

المجلد الأول

من كتاب

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

للخطيب البغدادي



موضوعات فهرست المجلد الأول

٣
باب

٤
باب

٥
باب

٨

باب

٩

باب

١٠

باب

الجزء الثالث من الكتاب

١١

باب

١٢
باب

١٣
باب

١٤
باب

١٥

باب

١٦

باب

الجزء الرابع من الكتاب

١٧

باب

١٨

باب

١٩

باب

٢٠

باب

٢١

باب

